



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبحان

للغافل



عليه
صباح
الرمضان

www.

www.

www.

www.

Ghaemiyeh

.com

.org

.net

.ir

دعواتك
التي تكلم بها الرسول الكريم

للمشرق سنة ١٩١١ هـ

إدارة التحرير
الأخصاصية بشارية في الجليل

مراجعة وتقديم
مؤلفه
مؤسسة الدراسات والبحوث في القدس



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ديوان السيد سليمان الكبير

كاتب:

مضر سليمان الحلبي

نشرت في الطباعة:

العتبة العباسية المقدسة

رقمي الناشر:

مركز القائمة باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

5	الفهرس
7	ديوانُ السيدِ سليمانَ الكبيرِ
7	هوية الكتاب
8	إشارة
12	مقدمة الناشر
14	توطئة
18	القسم الأول: الدراسة
18	إشارة:
20	تمهيد
32	الفصلُ الأول: حياة الشاعر
32	إشارة:
34	اسمه ونسبه
35	ولادته:
35	نشأته:
41	آثاره:
42	أسرته:
59	وفاته:
66	الفصل الثاني: شعره، أغراضه، وخصائصه الفنية
66	إشارة:
68	توطئة
70	أغراضه
70	المديح
72	الثناء:

75	الهجاء:
76	الغزل:
77	الإخوانيات
83	الخصائص الفنية
83	الأسلوب:
87	البناء الفني
90	موسيقى الشعر:
93	الصنعة:
93	الجناس المطلق:
102	الفصل الثالث: وصف مخطوطتي الديوان
116	القسم الثاني: الديوان مُحَقَّقًا
116	إشارة
118	ديوان السيد سليمان بن داود الحسيني الحلبي المتوفى سنة 1211 هـ المختص بأجداده الطاهرين عليهم الصلاة والسلام
306	الملحق
310	الفهارس العامة
310	إشارة:
312	فهرس الآيات القرآنية
318	فهرس الأحاديث النبوية
320	فهرس الأعلام
338	فهرس القوافي
340	فهرس المصادر والمراجع
360	فهرس المحتويات
362	منشوراتنا
368	تعريف مركز

4590 ديوان السيد سليمان الكبير / دراسة وتحقيق مضر سليمان الحلبي ؛ مراجعة وتصحيح وحدة التحقيق في مكتبة العتبة العباسية المقدسة. - كربلاء : مكتبة العتبة العباسية المقدسة ؛ 1431 ق. = 2010 م.

/د9

1431 ق. 346 ص. - (مكتبة العتبة العباسية المقدسة ؛ 10).

المصادر : ص. [325] - 343 ؛ وكذلك في الحاشية.

1 الأربعة عشر معصوم - شعر. 2. شعر مذهبي. 3. الحلبي الكبير، سليمان بن داود، 1141 - 1211 ق. - تراجم. 4. الحلبي الكبير، سليمان بن داود، 1141 - 1211 ق. - شعر - دراسة وتحقيق 5 بابل (العراق) - تاريخ. ألف. الحلبي، مضر سليمان، 1944. م.، محقق. ب. وحدة التحقيق في مكتبة العتبة العباسية المقدسة. ج. عنوان.

تصنيف وحدة الفهرسة حسب النظام العالمي (L.C.C.) في مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة

الكتاب ديوان السيد سليمان الكبير.

دراسة وتحقيق الدكتور مضر سليمان الحلبي.

مراجعة وتصحيح وحدة التحقيق في مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة.

الناشر: مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة.

الإخراج الفني: محسن جعفر الجابري.

المدقق اللغوي: الأستاذ علي حبيب العيداني.

المطبعة: مؤسسة الأعلمي للطبوعات / كربلاء المقدسة - العراق، بيروت - لبنان.

الطبعة الأولى.

عدد النسخ: 2000.

التاريخ: 18 ذي الحجة 1431 هـ / 25 / 11 / 2010 م.

جمعية خيرية رقمية: مركز خدمة مدرسة إصفهان

محرر: محمد رادمد

ص: 1

إشارة

المُتوفى سنة 1211 هـ

دِرَاسَةٌ وَتَحْقِيقٌ

الدُّكْتُورِ مُصْرَ سُلَيْمَانَ الْجَلِي

مُرَاجَعَةٌ وَتَصْحِيحٌ وَحَدَّةٌ تَحْقِيقٌ

مَكْتَبَةُ الْعَبَّاسِيَّةِ الْمُقَدَّسَةِ

ص: 2

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ص: 3

بسم الله الرحمن الرحيم

بعد الصلاة والسلام على خير الخلق والأنام المطهر من الدنس والآثام المختار محمد وعترته الطيبين الطاهرين .

لا يخفى على القارئ الكريم ما للأدب والشعر منه بخاصة، من دورٍ في هزّ الوجدان الإنساني وإيقاظ جذوة النشاط فيه على مرّ العصور. حتى إن العرب قديماً منحوا شعراءهم عالي المراتب وأعظموا من شأنهم لدرايتهم بالدور الذي يلعبه الشاعر في حياتهم إيجاباً وسلباً، فتجد أن بعض الشعراء درجوا بممدوحهم مدارج ما كانوا ليلغوها بسواهم، وهكذا صار للشعر في الأمة دور المقياس فيما وصلت إليه وما حققتة وأنجزته.

وأما شعر أهل البيت (عليهم السّلام) فالكلام فيه يأخذ منحىً آخر، إذ من اليسير للشاعر البارع أن يضفي على ممدوحه ما ليس فيه، فيزيد بذلك من شأنه ويرفع في درجته.. ولكن حين يصل المقام إلى أهل البيت (عليهم السّلام) يقف الخيال الخلاق متهيّباً والبيان والصور ذاهلةً، فبما يُصوّر الكمال الذي تجسّد في شخصهم صلوات الله عليهم؟! من هنا كانت المهمة التي تقلّدها شعراء هذه المدرسة أدقّ وكان الميدان أصعب، فصال فرسانُ الشعر يتبارون برفيع ما لديهم حتى ما عاد للمتردد بينهم مكانة.

وشاعرنا السيد سليمان بن داود الكبير (ت 1211هـ) كان من أولئك الذين استطاعوا أن يطبعوا بقصائدهم بصمةً في تلك السوح، واستطاع أن يجد لنفسه مكانة مشهوداً له بها، وهو شاعر لا تجد إلا القوي الجزل من الألفاظ في قصائده، والنبيل الشريف في معانيه، رغم تنوع أغراضه وقد قيل فيه: (كان أديباً شاعراً، شريف النفس، عالي الهمة وقوراً) (1)، كيف لا وهو سليل عائلة عربية علوية اشتهرت بالعلم والأدب، والفضل، وإن لم يكن للسيد من إنجاز وأثر إلا حفيده السيد حيدر لكفي، والديوان الذي تقدمت بنشره مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة بعد مراجعته من قبل الإخوة في وحدة التحقيق، هو دراسة شاملة قام بها أحد أحفاده- السيد مضر الحلبي - تضمنت تحقيقاً لديوان الشاعر.

وإننا لنحمد الله تعالى أن وفقنا في تحقيق التنوع والشمولية في إنجازات ما يصدر عن المكتبة من محقق ومطبع، فله الفضل في ذلك أولاً وآخراً.

نورالدين الموسوي

إدارة مكتبة ودار مخطوطات

العتبة العباسية المقدسة

ص: 6

1- أعيان الشيعة 7 / 297، رقم 1033.

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين، والحمد لله الذي علّمنا ما لم نعلم، وهدانا سُبُلَ الرشاد، وجعل لنا آل بيت نبيّه منارَ هدى، ودلائلَ نِجاة... وبعد، فإنّ لأسرة آل السيد سليمان الحلّي تراثها الأدبي المهم الذي أشادتْ به المظانّ التاريخية والأدبية، ومما يؤسف له أنّ كثيراً منه ضاع أو تُلّف، ومن المبهج أنّ يصل إلينا ديوان سليمان بن داود الحلّي (ت 1211 هـ)، وقد رأيتُ أنّ أقوم بتحقيق هذا الديوان، ومما دفعني للقيام بهذا العمل:

1 - التعرف على هذه الشخصية المهمة في تاريخ الحلة.

2- قراءة السيد سليمان قراءة علمية دقيقة ؛ لتعرف على رسالته في الحياة.

3- التعرف على جانب من جوانب النشاط الثقافي للحلة في الحِقبة المظلمة من تاريخها، والكشف عن صفحة مشرقة من هذا التاريخ وإزاحة غبار الزمن عنها، ووضعها في مكانها الصحيح.

4 - توجيه أنظار الباحثين للتدقيق أكثر في هذه الحِقبة من تاريخ الحلة، ومعرفة رجالها وأدوارهم فيها.

وقد قَسَمْتُ هذا البحث على مقدمة وقسمين رئيسين:

المقدمة: وقد اشتملت على فكرة موجزة ومختصرة عن البحث ومحتواه.

القسم الأول: الدراسة، وفيه تمهيد وثلاثة فصول

في التمهيد بحثُ الظروف العامة في مدينة الحلة، في الحِقة التي عاش فيها الشاعر وما سبقها، لكي يكون القارئ على علم بالعوامل التي أثرت في ثقافة الشاعر وتوجهاته التي ظهرت على ما نظم من شعر.

أما الفصل الأول: فقد تناولت فيه حياة الشاعر مبتدئاً بولادته، ثم نشأته فتعليمه، ثم أسرته، ثم آثاره ووفاته.

والفصل الثاني: اختص بدراسة أغراض شعره: المديح، والرثاء، والهجاء، والغزل والإخوانيات، والبحث في الخصائص الفنية له، المتمثلة بالأسلوب، والبناء الفني، والموسيقى والصنعة.

والفصل الثالث: وصفت فيه مخطوطي الديوان بصورة دقيقة، وأثبت منهج التحقيق.

القسم الثاني: الديوان محققاً.

صنعتُ ثبناً للقوافي لتيسير الانتفاع به، وختمتُ ذلك بثبت المصادر والمراجع التي استخدمتها، وهي مرتبة على وفق الحروف الهجائية.

وغني عن البيان الجهود التي بذلتها في كتابة الدراسة وتحقيق الديوان على المنهج العلمي، السليم، وملاحقة المصادر، وتذليل الصعوبات التي واجهتني.

ويطيبُ لي هنا أن أتقدم بالشكر الجزيل والامتنان العظيم لإدارة قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية في كربلاء المقدسة المتمثلة بالأخ السيد ليث

ص: 8

الموسوي، وإدارة المكتبة المتمثلة بالأخ السيد نور الدين الموسوي، وإلى الأخ المحقق أحمد علي مجيد الحلبي لسعيهم في نشر هذا الكتاب، والإخوة في وحدة التحقيق وهم كلُّ من: السيد ميثم مهدي الخطيب، الأستاذ علي حبيب العيداني، الأخ علي كاظم خضير، والأخ محمد محمد حسن الوكيل؛ لمراجعته وفقهم الله جميعاً لما فيه الخير والسداد. ولإدارة مكتبة الإمام الحكيم العامة لتزويدي بنسخة الديوان التي بخط الشيخ السماوي (رحمه الله)، وكذلك كل الإخوة الذين ساعدوني في توفير المصادر والمراجع، وذلّلوا لي الصعاب، وأسألهم تعالى أن يثيبهم خيراً بما فعلوا وقدموا.

وفي الختام أرجو أن أكون قد قدّمتُ إلى مكتبة الأدب العربي عامةً، والمكتبة الحلبيّة خاصةً، ديواناً جديداً يسهم في إثراء التراث الحلبي ويدفع الباحثين إلى دراسته دراسة علمية متأنية.

والحمد لله ربّ العالمين.

الدكتور مضر سليمان الحلبي

ص: 9

القسم الأول: الدراسة

إشارة:

تمهيد

الفصل الأول: حياة الشاعر

الفصل الثاني: شعره أغراضه، وخصائصه الفنية

الفصل الثالث: وصف مخطوطتي الديوان

ص: 11

ما إن انقضى القرن التاسع الهجري حتى دخلت الحلة في حقبة مظلمة دامت نحو ثلاثة قرون من عمرها، لم تترك وراءها شيئاً يُذكر مما أنتجته هذه المدينة علمياً، وأديباً، واجتماعياً، وحتى عمرانياً خلال خمسة قرون قبل ذلك، فالمدارس العلمية أُغلقت وتحولت بناياتها إلى خرائب مهجورة (1)، وهاجر العلماء والأدباء والشعراء والطلاب إلى النجف وغيرها من المدن العراقية؛ للالتحاق بالحوزات والمدارس العلمية، ولكي نفهم الأمر على حقيقته يجب أن نلقي نظرة على تاريخ المدينة وما آلت إليه الأمور، ودور الشاعر سليمان بن داود في ذلك.

بدأ تاريخ الحلة بالكلام على الجامعين (2)، وهي أصل الحلة ومنشؤها قبل تأسيسها على يد الأمير صدقة بن منصور بن ديبس سنة (495 هـ) (3)، وبعد اتخاذها عاصمة لإمارته بدأت الحلة حياتها بخطوات ثابتة، إذ إن ملوكها كانوا شعراء يكرمون العلماء والأدباء، لذا أصبحت محط الأنظار، فكثرت مادحوهم، فأجزلوا العطاء لهم وللعلماء والأدباء (4)، حتى ألفت الكتب لبني مزيد أمراء الحلة، وخاصة صدقة بن منصور (5).

ص: 13

-
- 1- ينظر: تاريخ الحلة: 109/2.
 - 2- ينظر: معجم البلدان: 96/2.
 - 3- ينظر: الكامل في التاريخ: 351/10.
 - 4- ينظر: أعيان الشيعة: 386/7.
 - 5- مثل كتاب (الصادح والباغم) للشريف محمد بن الهبتارية (ت 504 هـ). (ينظر: وفيات الأعيان: 490/2، كشف الظنون: 1069/2).

وفي القرن السادس الهجري انتشرت المدارس العلمية في الحلة، وظهر كثير من العلماء الذين صَنَّفوا مؤلفات مهمة، ففي النصف الثاني من هذا القرن ظهر عدد من العلماء، منهم:

1- الشيخ ابن حُميدة ت (550 هـ): هو أبو عبد الله محمد بن علي بن أحمد، قرأ على ابن الخشاب حتى برع في النحو واللغة، وصنّف فيهما كتباً، منها: شرح أبيات الجمل، وشرح اللُّمع، وكتاب التصريف، والروضة في النحو وغيرها. (1)

2- الشيخ محمد بن الكال الحلبي (ت 597 هـ): هو الشيخ محمد بن هارون، يعرف بابن الكال، فقيه فاضل، جليل، صالح، وُلد في بغداد، ونشأ في الحلة المزيديّة، وأخذ القراءات عن أبي منصور الخياط، وأبي الكرم ابن الشهرزوري في بغداد، له عدة مصنفات منها: مختصر التبيان في تفسير القرآن، بصائر السالكين في أمور الدين، متشابه القرآن، وغيرها. (2)

3- الشيخ محمد بن إدريس الحلبي (ت 598 هـ): شمس الدين محمد بن منصور بن أحمد بن إدريس فقيه، فاضل، و محقق ماهر، شيخ فقهاء الحلة، أول من ناقش آراء الشيخ الطوسي (3)، وفتح بذلك باب الاجتهاد، قال عنه ابن داود: (محمد بن أحمد بن

ص: 14

1- ينظر: هدية العارفين: 92/2، أعيان الشيعة 341/14، الذريعة: 58/13.

2- ينظر: أمل الآمل: 311/2، الذريعة: 245/4.

3- الشيخ الطوسي (قدّس سرّه): أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (385 - 460 هـ) شيخ الطائفة وفتيها ومرّي علمائها والمؤلف في كل فن من علوم الدين، تلميذ المرتضى علم الهدى له المؤلفات المشهورة: التبيان في تفسير القرآن والفهرست في علم الرجال والتهذيب، والاستبصار في الحديث، والنهاية متون أخبار والمبسوط استقصى فيه فروع الدين. (أعيان الشيعة: 145/1).

إدريس العجلي، فاضل، فقيه، ومحقق ماهر نبيه فخر الأجلّة وشيخ الفقهاء في الحلة، متقن للعلوم كثير التصانيف).

من آثاره العلمية كتاب السرائر، وكتاب الحاوي، ومختصر تبيان الشيخ الطوسي (رَحْمَةُ اللَّهِ). (1)

4- يحيى بن الحسن بن الحسين بن علي البطريق الأسدي (ت 600 هـ): أبو الحسين الشيخ شمس الدين يحيى بن الحسن بن الحسين الحلبي، كان عالماً، فاضلاً، محدثاً، محققاً، ثقةً، صدوقاً من مصنفاته: كتاب العمدة، وكتاب المناقب، وكتاب الخصائص والمستدرک المختار، وغيرها. (2)

وفي القرن السابع الهجري تصاعدت الحركة العلمية في الحلة وتضاعف عدد المدارس، والعلماء، والطلبة، وظهر من العلماء في هذا العصر :

1 - الشيخ وِزَام بن أبي فراس (ت 605 هـ) : هو الأمير الزاهد، العالم، الفاضل، ينتمي إلى إبراهيم بن مالك الأشر (عليه رضوان الله)، وهو جد السيد علي بن طاووس لأمه، كان في بداية حياته منخرطاً في سلك العسكرية، ثم تركها وزهد في الدنيا، وانقطع إلى دراسة العلوم، له كتاب (تنبيه الخواطر)، توفي في الحلة (سنة 605). (3)

2 - علي بن البطريق الأسدي (ت 642 هـ) : هو نجم الدين أبو الحسن علي بن يحيى ابن الحسن بن بطريق الأسدي الحلبي، كان أديباً فاضلاً، أصولياً، وشاعراً مجيداً، سافر إلى مصر وعمل هناك، ثم عاد وتوفي في بغداد. (4)

ص: 15

1- ينظر: أمل الآمل : 2/ 243 الكنى والألقاب: 1/ 210.

2- ينظر: أمل الآمل : 2/ 345 الكنى والألقاب: 1/ 226 - 227، الذريعة: 15/ 334.

3- ينظر: أمل الآمل : 2/ 338 روضات الجنات: 8/ 163.

4- ينظر: فوات الوفيات: 2/ 161.

3- مؤيد الدين محمد بن العلقمي (ت 657هـ) : تولى الوزارة للمستعصم العباسي (سنة 643 هـ)، قال عنه ابن الطقطقي (709 هـ) : (كان رجلاً فاضلاً، كريماً، وقوراً، خبيراً بأدوات السياسة، محباً لأهل العلم والأدب)(1).

4- الحسن بن يحيى بن الحسن بن سعيد الهذلي : هو والد المحقق الحلي، كان عالماً فاضلاً من بيت مشهور بالعلم والفقہ (2)، توفي في حدود منتصف القرن السابع الهجري.

5- رضي الدين أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر ابن طاووس (ت 664 هـ): وصفه المحقق عباس القمي بأنه: (السيد الأجل قدوة العارفين، صاحب الكرامات، مؤلفاته كثيرة ومشهورة منها كشف المحجّة) (3).

6- أبو الفضائل أحمد بن موسى بن جعفر ابن طاووس (ت 673 هـ): ذكره صاحب الكنى والألقاب عندما كان يتحدث عن أخيه رضي الدين علي فقال: (يُطلق لقب ابن طاووس على أخيه أبي الفضائل جمال الدين أحمد بن موسى بن جعفر العالم الفاضل، الفقيه الورع، المحدث، صاحب التصانيف الكثيرة) (4).

7- المحقق الحلي (ت 676 هـ): نجم الدين أبو القاسم جعفر بن الحسن بن يحيى بن سعيد الحلي، المحقق، المدقق، الإمام العلامة واحد عصره، وألسن أهل زمانه، وأقومهم بالحجة، وأسرعهم استحضاراً، له تصانيف، منها: شرائع الإسلام، النافع،

ص: 16

1- الفخري في الآداب السلطانية : 272 - 274.

2- ينظر: أمل الآمل: 80/2.

3- الكنى والألقاب: 339/1، وينظر: أمل الآمل: 205/2، الأعلام: 26/5.

4- الكنى والألقاب: 340/1 - 341، وينظر: أمل الآمل: 29/2، الأعلام: 261/1.

المعتبر في شرح المختصر، نكت النهاية، وغيرها. (1)

8- الشيخ سالم بن محفوظ السوراي الحلبي: عالم، فقيه، فاضل، كان إمام الطائفة في وقته، من مؤلفاته: المنهاج في علم الكلام، والتبصرة، والمحصل، وغيرها. (2)

9- الشيخ أبو زكريا يحيى بن أحمد بن سعيد الهذلي (ت 689 هـ) - ابن عم المحقق الحلبي - عالم، فقيه، ورع، فاضل، زاهد، جامع لفنون العلوم الفقهية، والأدبية، والأصولية، له كتاب الجامع للشرائع، وكتاب المدخل في أصول الفقه، ونزهة الناظر، وغيرها. (3)

10- يوسف بن علي بن المطهر الحلبي: من رجال القرن السابع الهجري، والد العلامة الحلبي، عالم فاضل، وفقهه متبحر، له كتاب مجموعة الفتاوى. (4)

11- الشيخ شمس الدين محفوظ بن وشاح الأسدي (ت 690 هـ): من مشاهير علماء الحلة، كان مرجعاً في الفتوى. (5)

12- السيد غياث الدين عبد الكريم بن أحمد بن طاووس (ت 693 هـ): الفقيه، النسابة، النحوي، العروضي، الزاهد، العابد، حائري المولد، حلّي المنشأ، بغدادي التحصيل، كاظمي الخاتمة، له مصنفات كثيرة منها: فرحة الغري الشمل المنظوم. (6)

ص: 17

1- ينظر: الرجال لابن داود الحلبي: 83/1، أمل الآمل: 48/2.

2- ينظر: أمل الآمل: 124/2، روضات الجنات: 5/4.

3- ينظر: الرجال لابن داود: 371/1 رقم 1660، و أمل الآمل: 346/2 - 347، والكنى والألقاب: 309/1 - 310.

4- ينظر: أمل الآمل: 350/2 و روضات الجنات: 183/8.

5- ينظر: أمل الآمل: 229/2.

6- ينظر: الرجال لابن داود: 226/1 - 227 رقم 947، و أمل الآمل: 158/2 - 59، والكنى والألقاب: 341/1.

فضلاً عن الشيخ شميم الحلبي (601 هـ)، وأبي الفتح محمد بن محمد بن الجعفرية (606 هـ)، وابن السكوني الحلبي (606 هـ)، وأبي علي الحلبي النحوي ابن الباقلائي (ت 637 هـ)، ومهذب الدين ابن الخيمي (642 هـ)، والسيد أبي عبد الله بن محمد المهتأ العبيدلي (ت 675 هـ)، والرافضي الفقيه (679 هـ)، ونجيب الدين ابن العود الحلبي (679 هـ)، والقزويني الحلبي (682 هـ)، وغيرهم من علماء القرن السابع الهجري.

أما القرن الثامن الهجري، فقد كان قمة في العطاء العلمي للبشرية جمعاء، قدمت الحلة فيه من العلماء ما يعجز القلم عن وصفهم منهم:

1 - العلامة الحسن بن يوسف بن المطهر الحلبي (قدس سره) (ت 726 هـ): شيخ الطائفة، وعلامة، وقته، وصاحب التحقيق والتدقيق، كثير، التصانيف، انتهت رئاسة الإمامية إليه في المعقول والمنقول وكان والده (قدس سره) فقيهاً محققاً مدرساً، عظيم الشأن، ليس هناك من يوازيه في غزارة الإنتاج ونوعيته، ومن مصنفاته: كتاب التبصرة، وكتاب منهاج الصلاح، وكتاب مختلف الشيعة في أحكام الشريعة، وكتاب بسط الإشارات، ونهاية الأحكام، وبسط الكافية، ومنهاج الكرامة، وغيرها الكثير. (1)

2- الشيخ تقي الدين الحسن بن علي بن داود الحلبي النيلي (ت نحو 740 هـ): الشيخ العالم، الفاضل الجليل، الفقيه المتبحر صاحب كتاب (الرجال)، ومن كتبه: الرائض في الفرائض، والدر الثمين في أصول الدين، وعقد الجواهر في الأشباه والنظائر، وغيرها. (2)

3- الشيخ رضي الدين علي بن يوسف بن المطهر الحلبي: وهو أخو العلامة الحلبي،

ص: 18

1- ينظر: الرجال لابن داود: 1/119 رقم 461، أمل الآمل: 81/2.

2- ينظر: أمل الآمل: 71/2 الكنى والألقاب: 282/1، الأعلام: 204/2.

وهو عالم فاضل من بيت علم، معروف له من المصنفات: كتاب العدد القوية، لم تتوصل إلى تاريخ دقيق لوفاته (رحمه الله). (1)

وفي القرن التاسع ظهر عدد من العلماء والأدباء الذين تركوا بصماتهم على صفحات تاريخ هذه المدينة المباركة، منهم:

1- ابن فهد الحلبي (ت 841 هـ): أبو العباس جمال الدين أحمد بن محمد بن فهد الأسدي الحلبي، قال عنه المحقق الشيخ عباس القمي: العالم الفاضل، الثقة الزاهد، العابد، الورع، التقى، صاحب المقامات العالية، والمصنّفات الفائقة، كالمهذب البارع في شرح المختصر النافع، وعدة الداعي، والتحصين، واللمعة الجليلة. (2)

2- الحافظ الشيخ رجب البرسي (كان حياً 813 هـ): الشيخ رضي الدين رجب بن محمد بن رجب البرسي الحلبي، المحدث الصوفي المعروف، من متأخري علماء الإمامية، كان ماهراً في أكثر العلوم، وله يد طولى في علم أسرار الحروف والأعداد، كان فاضلاً، شاعراً، مُسْتَبْناً، أديباً، له: مشارق أنوار اليقين في حقائق أمير المؤمنين، واللمعة والألفين في وصف سادة الكونين. (3)

3- المقداد السيوري (ت 826 هـ): الشيخ جمال الدين أبو عبد الله المقداد بن عبد الله بن محمد بن الحسين بن محمد الحلبي الأسدي، فقيه، أصولي متكلم، مفسر، أخذ عن الشهيد الأول محمد بن مكي، وتوفي بالنجف، ومن آثاره: شرح نهج المسترشدين في أصول الدين،

ص: 19

1- ينظر: أمل الآمل: 2/ 211.

2- ينظر: الكنى والألقاب: 1/ 380، أعيان الشيعة: 2/ 270، 3/ 147.

3- ينظر: الكنى والألقاب: 2/ 166، أعيان الشيعة: 6/ 465، معجم المؤلفين: 4/ 153.

كنز العرفان في فقه القرآن، شرح مختصر الشرائع، شرح تجريد البلاغة، وغيرها. (1)

4- تاج الدين الحسن بن راشد (كان حياً عام 830 هـ): الفاضل، العالم، الشاعر، من أكابر الفقهاء، مؤرخ متكلم، من آثاره: أرجوزة في تاريخ الملوك والخلفاء، أرجوزة سمّاها: الجمانة البهية، ومصباح المهتمدين في أصول الدين. (2)

5- ابن العرندس الحلبي: الشيخ صالح بن عبد الوهاب بن العرندس الحلبي، من أعلام الشيعة، شاعر، عالم، فاضل، متضلع في علمي الفقه والأصول وغيرهما، وكان من الشعراء المكثرين الذين أبدعوا وأجادوا في آل الرسول (عليهم السّلام)، وقبره في الحلة. (3)

6 - الشيخ مغماس بن داغر الحلبي (توفي أواسط القرن التاسع الهجري): كان شاعراً وخطيباً من أعراب الحلة سكن المدينة، فنظم الشعر وأجاده، وتعلم العلوم، وكان أبوه شاعراً، وهو الذي علمه نظم الشعر. (4)

هذه كوكبة من العلماء الأفاضل، والأدباء الأفاضل، وغيرهم كثير ممن لا يقل شأناً عنهم ممّا لا يسع المجال لذكرهم، الذين جادت بهم الحلة الفيحاء في القرون السادس، والسابع، والثامن، والتاسع للهجرة، صنّفوا وكتبوا المئات من المصنّفات والأسفار التي كانت الأساس المتين للتطور العلمي والأدبي في الحلة خاصة، والعراق والعالم العربي والإسلامي عامة، التي سرى إشعاعها في أرجاء العالم، وهذه الكتب والمصنّفات إلى اليوم يُدرّس بعضها في الحوزات العلمية في شتّى العلوم، كاللغة العربية وآدابها، وفقه

ص: 20

1- ينظر: معجم المؤلفين: 318/12.

2- ينظر أعيان الشيعة: 65/5، معجم المؤلفين: 224/3.

3- ينظر: علي في الكتاب والسنة والأدب: 271/4.

4- ينظر: أعيان الشيعة: 132/10.

وأصوله وأحكامه، وغير ذلك من العلوم التي يحتاج إليها الطلبة في دراستهم، هؤلاء العلماء الأجلاء وغيرهم كثير، أنجبتهم الحلة في عهد ازدهارها الفكري والثقافي، على الرغم من قساوة الظروف التي مرّت بها، فليست كل أيامها رخاء ومؤاتية للعلم والعلماء، فلا شك - من خلال اطلاعنا على تاريخ المدينة - أنها كانت تتعرض إلى فصول حالكة السواد مرعبة عسيرة، ومع ذلك أنتجت ما أنتجت.

كانت الحوزة العلمية للشيعة قبل هذا الوقت قد انتقلت من بغداد إلى النجف، بعد الاعتداء الذي حصل على دار زعيم الحوزة آنذاك الشيخ الطوسي (رحمهُ الله)، فانتقل إلى النجف عام 449 هـ مؤسساً للحوزة العلمية فيها، ونمت الحوزة العلمية وازدهرت وتوسعت في حياة الشيخ الطوسي، واستمرت في نشاطها بعد وفاته سنة 460 هـ حتى القرن السابع، إذ توجهت الأنظار صوب الحلة، نظراً لما وصلت إليه الحوزة العلمية فيها من سمو ورفعة ونشاط، ولئن كان الشيخ الطوسي (رحمهُ الله) قد بلغ قمة الفكر الفقهي لمدرسة بغداد فقد بلغ من بعده العلامة الحلي قمة الفكر الفقهي لمدرسة الحلة (1)، ولولا جهود علماء الحلة الكبار لظلت الحوزة العلمية للشيعة على المستوى الذي خلّفها الشيخ الطوسي عليه، ولكن جهوده فتحت المجال واسعاً للسالكين.

كان هذا الازدهار في الحياة الثقافية في القرنين السابع والثامن الهجريين في الحلة، بفضل البُناة الأوائل من آل مزيد، الذين أسسوا الحلة على هذا الأساس، فصار مجتمعها متألّفاً متحاباً بعربه وأكراده، محباً للعلم والعلماء، والأدب والأدباء، وللمفكرين الذين نذروا أنفسهم لأداء رسالتهم العلمية على أتم وجه.

ص: 21

1- ينظر: منتهى المطلب في تحقيق المذهب: 15/3.

احتفظت الحلة بمركزها العلمي حتى أواخر القرن التاسع الهجري، بعد ذلك اشتدت الضغوط على المجتمع الحلي، نتيجة لجهل الحكام وظلمهم وتعسفهم.

كانت الحلة في تلك الحقبة تتعرض لصراع قوتين هما: التركمان تحت عنوان دولة الخروف الأسود مرة، والأبيض مرة أخرى، ودولة المشعشين، فهي معرضة دائماً لغزو هؤلاء وللاحتلال من قبل أولئك مما أدى إلى تدهور الأمن، فالناس في قلق وترقب مستمر؛ لذلك تدهورت الحالة الاجتماعية، والاقتصادية، وطبيعي جداً أن تدهور الحالة الثقافية أيضاً.

هناك عوامل أخرى أدت إلى تدهور الحالة الاقتصادية، وتبعها تدهور الحالة الثقافية؛ بسبب شحة الأمطار أو الفيضانات، أو قطع الطرق الواصلة بين الحلة والمدن المجاورة؛ لما تقوم به العشائر المحيطة بمدينة الحلة حينما تسوء علاقتها بالحكومة أو السلطة (1)، فتتوقف التجارة، وتسوء الحالة الاقتصادية، كل ذلك يؤثر تأثيراً مباشراً في الوضع الثقافي للمجتمع والحياة العامة؛ بسبب الضغوط الشديدة التي سلطتها الظروف السياسية القائمة في البلد آنذاك، والصراعات الداخلية والخارجية والتدهور الاقتصادي وموجات الأمراض الفتاكة التي ضربت مدن العراق عامة والحلة خاصة، بكل قسوة وشراسة، فكادت أن تُخلي الحلة من ساكنيها (2)، ونتيجة لذلك انتقلت الحوزة العلمية إلى كربلاء، ومنها عادت إلى النجف (3)، وما تزال فيها حتى يومنا هذا.

تدهورت الحالة الثقافية، فدخلت الحلة في الحقبة الظلامية، ودامت هذه الحقبة

ص: 22

1- ينظر: تاريخ الحلة: 48/1.

2- ينظر: أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث: 326، تاريخ الحلة: 139/1.

3- ينظر: السيد حيدر الحلي حياته وأدبه: 16.

قراءة ثلاثة قرون (ابتداءً من القرن العاشر الهجري)، فقضت تقريباً على كلِّ ما تحقّق في القرون الماضية من إنجازات علمية، فقد أُغْلِقَت المدارس وهجرها طلابها، ووصلت المصنّفات الثمينة التي لا تقدّر بثمن إلى أيدي العطارين لاستخدام ورقها في تغليف بضاعتهم التافهة من المساحيق والأعشاب وغيرها، ولم يحفظ منها إلا القليل (1)، الذي تلقفته أيدي أمينة عارفة بقيمته فحفظته من التلف والضياع، ثم أوصلته إلى من يقدر قيمته ويعرف حقّه.

وفي هذه الأيام السود من عمر الحلة وصل السيد سليمان بن داود الحلبي قادماً من النجف بما يحمل من بضاعة علمية وأدبية. فما سر هذه الهجرة إلى الحلة، في حين هجرها أمثاله إلى النجف وغيرها من المدن؟

أرى أن هذا البحث يخلص إلى كشف سرّ هذه الهجرة ويتضح منه أنه كانت للسيد سليمان بن داود رسالة فكرية أدبية اجتماعية أداها بوجوده في هذه المدينة المباركة من خلال نشاطه الفكري والعقائدي والاجتماعي فيها، مما أدى إلى نشوء حركة أدبية أخرجت المدينة من تلك الحقبة المظلمة، واندفعت في عالم النور من جديد إلى يومنا هذا.

ص: 23

الفصلُ الأول: حياة الشاعر

إشارة:

*اسمه ونسبه

*ولادته

*نشأته

*آثاره

*أسرته

*وفاته

ص: 25

هو سليمان (1) بن داود بن حيدر الشرح بن أحمد المزيدي بن محمود بن شهاب بن علي بن محمد بن عبد الله بن أبي القاسم بن أبي البركات بن القاسم بن علي بن شكر بن أبي محمد الحسن الأسمر بن شمس الدين النقيب أحمد بن أبي الحسن علي بن أبي طالب محمد بن عمر بن يحيى بن الحسين النسابة بن أحمد المحدث بن عمر بن يحيى بن الحسين ذي الدمعة بن زيد الشهيد بن الإمام زين العابدين علي بن الإمام الحسين بن الإمام علي بن أبي الطالب (عليه السلام). (2)

تذكره المصادر بلقب (الكبير)، تمييزاً له عن حفيده سليمان بن داود (الصغير) والد السيد حيدر الحلبي، وتلقبته مصادر أخرى ب(الحكيم)؛ لأنه كان قد مارس الطب واشتهر به وصنّف فيه، كما يُسمى أيضاً (السيد سليمان المزيدي)، نسبة إلى قرية

ص: 27

-
- 1- ينظر ترجمته في: الطليعة: 1/ 381 - 383، أعيان الشيعة: 7/ 298، البابليات: 1/ 188 - 195، الكرام البررة: 2/ 607 - 608، الذريعة: 9/ 467، شعراء الحلة: 3/ 18 - 33، معجم رجال الفكر والأدب في النجف: 1/ 439 - 440، الأعلام: 3/ 125 معجم المؤلفين: 4/ 263، أدب الطف: 6/ 38 - 47 علي في الكتاب والسنة والأدب: 4/ 352.
- 2- ينظر: شجرة آل السيد سليمان (مخطوط): 12 - 13، 25 - 26، 32 - 33، 35 - 36، وآل السيد سليمان الكبير (مخطوط): 61 - 62، 186 - 188.

المزيدية (1)، لسكنى بعض أجداده فيها (2)، ولُقّب (الحلّي) نسبة إلى سكنه في مدينة الحلة، وفي الذريعة جاء لقبه (النجفي) نسبة إلى مولده.

ولادته:

وُلد السيد سليمان بن داود الحلّي في النجف الأشرف عام 1141 هـ (3)، ولا نعرف متى استقرّ والده السيد داود بن حيدر الشرع في النجف، فنحن نعلم أنّ موطن حيدر الشرع وآبائه في المزيدية، حتى إنّ ضريح السيد أحمد المزيدي هناك، فمتى نزع السيد داود بن حيدر الشرع منها إلى النجف؟ وما هو عمله في النجف؟ لا يوجد مصدر واحد - بحدود علمي - يتحدّث عن هذه الناحية.

نشأته:

نشأ سليمان بن داود الحلّي في النجف، وتلقّى تعليمه فيها، ونهل من نعيم أعلامها، وقد حصل على فرصة طيبة للتعليم، إذ إنّ تعليمه كان متعدد الجوانب، فقد درس العربية وعلومها والفقه وأحكامه والطب، حتى إنه برع وصنّف فيه بعد أن اكتسب مهارة عالية في هذا العلم (4)، وبعد وصوله إلى مستوى جيد من التعليم في شتى المجالات - تبين ذلك من خلال مستوى نشاطه العلمي والأدبي في المرحلة اللاحقة من حياته - أصبح يُشار إليه بالبنان في مختلف العلوم العقلية، ولُقّب بالحكيم؛ لبروزه

ص: 28

1- إحدى قرى الحلة الجنوبية تقع على الضفة الشرقية لشط الحلة قرب قضاء الهاشمية، فيها ضريح السيد أحمد المزيدي جد السيد سليمان. (ينظر: البابليات: 188/1).

2- ينظر الأعلام: 125/3 علي في الكتاب والسنة والأدب: 352/4.

3- ينظر: سيرة السيد سليمان الكبير (مخطوط) 2- 4.

4- ينظر: البابليات: 188/1.

ترجم له الكثير من المؤرخين، ومنهم العلامة المؤرخ الشيخ محمد طاهر السماوي فقال: (كان فاضلاً مشاركاً في العلوم، نشأ بالنجف وحضر على علمائها، ثم ارتحل إلى الحلة فسكنها، وله فيها مع أدبائها مجاريات، له ديوان شعر، وله في الأئمة شعر كثير في المديح والثناء)(1).

قال عنه الشيخ آغا بزرك: (سليمان بن داود النجفي، وُلد في النجف 1141 هـ، وسكن الحلة سنة 1175 هـ، رأيت ديوانه بخط يده عند الشيخ محمد السماوي، فيه قصائد في مدح أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وتشطير عينية السيد الحميري (2)، و تشطير قصيدة الحافظ رجب البرسي (3)، وتخمس قصيدة ابن سبع (4). مات في الحلة وشيعة أهلها،

ص: 29

1- الطليعة من شعراء الشيعة: 381/1.

2- السيد الحميري: إسماعيل بن محمد الحميري شاعر إمامي متقدم، أحد الشعراء المكثرين، أكثر شعره في مدح بني هاشم، ولد بنعمان، ونشأ بالبصرة ومات في بغداد سنة 173 هـ. (ينظر الأعلام 1/322).

3- مرت ترجمته صفحة (19) من هذا الكتاب، فليُنظر.

4- ابن سبع: هو أحمد بن محمد بن عبد الله بن علي بن الحسن بن علي بن محمد بن سبغ (سبغ) بن سالم بن رفاعة السبغي (السبيعي) الرفاعي، فخر الدين الأحسائي. ترجم في (رياض العلماء: 62/1، الضياء اللامع: 7، أعيان الشيعة: 123/3، الكنى والألقاب: 306/2، تراجم الرجال: 82/1). وإضافة إلى مكانته العلمية العالية فهو أديب شاعر طويل النفس في قصائده، له ديوان صغير في فضائل أهل البيت (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) و مناقبهم، وله تخميس لقصيدة الشيخ رجب البرسي الرائية الغراء وهي في مدح أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، مطلعها: أعيت صفاتك أهل الرأي والنظر*** وأوردتهم حياض العجز والخطر أنت الذي دق معناه لمعتبر*** (يا آية الله بل يافتنة البشر يا حجة الله بل يامنتهى القدر) وردت في: (أعيان الشيعة: 124/3 - 125، الغدير: 42/7 - 45 تراجم الرجال: 85/1 - 86). ولما كانت القصيدة المخمسة المذكورة في مدح أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) رائية و قصيدة السيد سليمان كذلك والتي مطلعها: هو المسك أم رسم الإمام له عطر*** هو السر سر الله والعالم الصدر و قصيدة الأخير عنونها الناسخ بكلمة (مجنسة) وهي غير مقروءة للناظر فصحفت إلى (مخمسة)، فمن المحتمل أن الشيخ الطهراني (رحمه الله) رأى أنها تخميس لقصيدة ابن سبع بالوهم وكلامنا هذا على سبيل الظن ويقويه أن قصيدة ديواننا الرائية هي خالية من أبيات ابن سبع والديوان هذا كتب على نسخة المؤلف (رحمه الله) فالمفروض أن تكون الأخيرة متضمنة فيها على نحو قاعدة التخميس، هذا فضلاً على أننا لم نعهد بين الأدباء وأهل هذا الفن تخميساً للتخميس، وأن نسخة السيد الهاشمي والتي كتبت عن نسخة الأصل أيضاً خالية من تخميس ابن سبع والنسختان - السماوي والهاشمي - خلتا من أي عنوان لتخميس بينما عنونا فيهما لتشطير قصيدتي الحميري والبرسي، فلاحظ (أحمد على الحلبي وحدة التحقيق).

واستقبلهم أهل النجف يتقدمهم السيد بحر العلوم(1). (2)

قال عنه الدكتور الشيخ محمد هادي الأميني : (عالم، فاضل، طيب، جليل، أديب، متتبع، وُلد في النجف وتلمذ على العلماء والفضلاء، وصنّف في كلّ فن، وكان عالماً بعلمي الأديان والأبدان، نقيّاً كريماً، طريفاً، أديباً، يرتجل الشعر ارتجالاً)(3).

ولمّا ذاع صيته في مختلف ربوع الفرات هاجر إلى الحلة واستقرّ فيها مع عائلته سنة (1175هـ)(4)، وكان عمره آنذاك أربعاً وثلاثين سنة (5)، ولا نعلم من الذين كانوا معه، إلا أنّ الشيخ علي الخاقاني ذكر منهم ابنه الأكبر (حسين الحكيم)، وكان عمره ثلاث عشرة سنة. (6)

ص: 30

1- هو السيد العلامة الطباطبائي محمد بن المرتضى الشهير بالسيد مهدي بحر العلوم المتوفى سنة 1212، ويعبر عنه بالأستاذ الشريف. (ينظر ترجمته الفوائد الرجالية: 12/1، رياض الجنة: 4/587 رقم 807، مقابس الأنوار: 18، الروضة البهية: 11 منتهى المقال: 6/359 رقم 3089، نجوم السماء: 337 رقم 1).

2- الذريعة: 9/467.

3- معجم رجال الفكر والأدب: 1/439.

4- ينظر: آل السيد سليمان الكبير (مخطوط): 33، شعراء الحلة: 3/19، معجم رجال الفكر والأدب في النجف: 1/439.

5- ينظر: آل السيد سليمان الكبير: 33، شعراء الحلة: 2/211، 3/19.

6- ينظر: شعراء الحلة: 2/211.

وقال عنه الشيخ محمد علي اليعقوبي : (كان سريع الخط جيده، كتب (فرحة الغري) (1) لابن طاووس في يوم واحد، كما كان سريع البديهة، حاضر الجواب، وقد طارح جماعة من شعراء عصره، كالتحويين (2)، والشيخ أحمد بن حمد الله (3)، والشيخ درويش التميمي (4)، وابن الخلفة (5).

ص: 31

1- فرحة الغري: كتاب يبحث في موضع ضريح أمير المؤمنين علي (عليه السلام) وكراماته، تأليف غيات الدين السيد عبد الكريم ابن طاووس المتوفى سنة 693 هـ.

2- النحويان هما الشيخ أحمد النحوي وولده الشيخ محمد رضا الشيخ أحمد النحوي، هو أحمد بن الشيخ حسن الحلبي النجفي المعروف بالنحوي (يعرف أحياناً بالخيّاط؛ ذلك لأنه امتهن الخياطة في بداية حياته)، توفي في الحلة سنة 1183 هـ ونقل إلى النجف الأشرف. (ينظر: البابليات: 1/ 163، أدب الطف: 298/5). والشيخ محمد رضا بن الشيخ أحمد النحوي، نشأ على يد والده، وأخذ عنه العلم والأدب والشعر، قضى الشطر الأول من حياته في الحلة والشطر الأخير في النجف، درس الفقه والحديث وآداب اللغة العربية، توفي سنة 1226 هـ. (ينظر البابليات: 3/ 2، وأدب الطف: 142/6).

3- الشيخ أحمد بن حمد الله: قال عنه الشيخ علي الخاقاني: (شاعر ماهر، جيد القريحة، كان حياً عام 1211هـ) (شعراء الغري: 212/1 - 220)، وقال عنه الدكتور الشيخ محمد هادي الأميني: (بديع النظم، عارف بالأدب، متطلع فيهما، نظم في أكثر أبواب الشعر). (معجم رجال الفكر والأدب في النجف 452/1).

4- درويش التميمي: هو الشيخ درويش الفقيه معاصر للشاعر سليمان بن داود الحلبي وعديله، وقد حصل اشتباه عند الشيخ علي الخاقاني، والشيخ محمد علي اليعقوبي، والسيد جواد شبر في (أدب الطف) حينما عدّوه والد الشاعر الشيخ صالح التميمي. (ينظر البابليات: 1/ 189، شعراء الحلة: 3/ 19، أدب الطف 45/6). ذلك أنّ والد الشاعر صالح التميمي عاش ومات في الكاظمية، ومنها هاجر ولده صالح إلى النجف لتلقي العلوم فيها بعد وفاة والده ولم يكن قد بلغ سن الرشد، بعد، وهاجر الشاعر صالح التميمي من النجف إلى الحلة بعد وفاة الطباطبائي. (ينظر: أعيان الشيعة: 369/7، الذريعة: 9 ق 587/2، شعراء الحلة: 3/ 85 - 86).

5- ابن الخلفة: هو محمد بن إسماعيل البغدادي الحلبي الشهير بابن الخلفة، وُلد ببغداد وهاجر أبوه منها إلى الحلة وتوطن فيها، وكان محمد ما زال طفلاً، فشب وترعرع في الحلة، ودفعته موهبته الفطرية إلى ارتشاف العلم والأدب من خلال حضوره في ديوان السيد سليمان الكبير وما كان يدور فيه من مساجلات، ونوادير أدبية حتى برع في قول الشعر بالفصحى واللهجة العامية، فذاع صيته، وانتشر شعره بين الناس. (ينظر البابليات: 2/ 49، أدب الطف: 6/ 94).

والفحام (1)، والسيد شريف بن فلاح الكاظمي (2)(3). (و دارت له معهم مساجلات ونوادير، وكانت داره ندوة للسمر والحديث وقرض الشعر، وقد عدّها الحلّيون آنذاك مدرسة يُحجُّ إليها من مختلف القرى والأرياف)(4).

بدأ السيد سليمان بن داود الحلبي بطرح فكره ومعتقده بالدعوة إلى مذهب آل البيت (عليهم السّلام) من خلال قصائده الشعرية، مما أدى إلى أن يعود ديبب الحياة إلى الحلة مجدداً في أواخر القرن الثاني عشر الهجري، فعادت مرة أخرى تحمل مشعل النور لتتير به الدرب للأجيال القادمة، والفضل هنا يعود لمن أدرك الحلة، وحاول مخلصاً إعادة مجدها ومركزها العلمي بعدما فقدته.

لا يسعنا إلا القول إن للسيد سليمان هدفاً أسمى وأبعد من موضوع السكن في الحلة وممارسة الطب فيها، فقد حوّل داره إلى مدرسةٍ فتحت أبوابها في الحلة من جديد،

ص: 32

1- الفحام: هو السيد صادق بن علي بن حسين بن هاشم الحسيني الأعرجي النجفي المعروف بالفحام، وُلد في قرية الحصين إحدى قرى المحلة الجنوبية سنة 1124 هـ، كان عالماً وشاعراً، درس على السيد محمد مهدي بحر العلوم، برع في الكلام، والأصول، والحكمة وله ديوان شعر من مجلدين مرتب على حروف المعجم، توفي في النجف الأشرف يوم 21 شعبان سنة 1204 هـ. (ينظر: البابليات: 1/177، أدب الطف: 5/350).

2- هو الشاعر السيد شريف (محمد شريف) بن فلاح الكاظمي، صاحب القصيدة الكرّارية، وُلد في الكاظمية، ونشأ فيها، ثم هاجر إلى النجف وقرأ العلوم في الربع الأخير من القرن الثاني عشر للهجرة، فأصبح من المشاهير في العلم والأدب واللامعين بين أقرانه. (ينظر: البابليات: 1/190، أدب الطف: 6/122).

3- البابليات: 1/189.

4- شعراء الحلة: 3/19.

بعد أن أغلقت كل المدارس فيها منذ أمد بعيد جداً، لكي تجمع الشتات وتصبح مدرسة يُحجّ إليها من مختلف القرى والأرياف. كانت هجرته تلك إلى الحلة بداية لتكوين أسرة، عُرِفَت فيما بعد باسم (أسرة آل السيد سليمان)(1)، قُدِّر أن يكون لها تأثير واضح في تاريخ الحلة اجتماعياً وثقافياً وسياسياً. (2)

لا نعلم عدد أفراد أسرته، وكم عدد أولاده في هذا الوقت، وما هو مصير والده السيد داود بن حيدر الشرع؟ وزوج السيد سليمان بن داود من هي؟ علمنا بعد هذا أنه عدیل الشيخ درويش الفقيه (3) في الحلة، ولكن هل هذه العلاقة مع الشيخ درويش جاءت عن طريق زوجته الوحيدة أم أنه متعدد الزوجات؟ كل هذه الأسئلة تبقى من دون إجابة، فلا يوجد مصدر - في حدود بحثي ومعرفتي - يتناول هذه الأمور ويجب عن هذه الأسئلة، وليست هناك معلومات مدونة عن دراسته، وعدد سنوات الدراسة، وما هي المواد التي درسها، ومن هم أساتذته ومشايخه الذين درس عليهم؟

هناك بعض المصادر تقول: إنه درس علوم العربية وأتقنها، ودرس الفقه، كما

ص: 33

1- ينظر البابليات : 1882/1 تاريخ الحلة : 134/2، السيد حيدر الحلي حياته وأدبه: 35، 40، أدب الطف : 298/9، السيد حيدر الحلي شاعر عصره: 15.

2- كان لمسجد (أبو حواض) - وقد سمي بهذا الاسم نظراً لوجود حوض ماء كبير فيه للوضوء - الملاصق لدور آل سليمان دور ثقافي كبير في الحلة، وتخرج كثير من أدباء الحلة وشعرائها من هذه المدرسة. (ينظر : السيد حيدر الحلي حياته وأدبه: 49، السيد حيدر الحلي شاعر عصره: 15). كما أن السيد علي والسيد عبد الله من أولاد السيد سليمان الكبير قُتلا بعد أن تزعم الأول انتفاضة ضد الأتراك زمن داود باشا، وقيام الثاني بقتل الحاكم العثماني في الحلة. (ينظر: السيد حيدر الحلي حياته وأدبه: 41).

3- ينظر: البابليات: 191/1.

درس الطب وتصلح به حتى أنه صنّف فيه. (1)

استغرقت هذه المرحلة مدة طويلة من حياته نسبياً، فهو بعد أن استكمل تعليمه أرتأى أن يترك النجف ويستقر في الحلة، وهو في سن الرابعة والثلاثين من العمر.

آثاره:

قال عنه ولده السيد داود: (أتقن العلوم، وبرع في الطب والأدب، وصنّف بكل علمٍ وفنٍ كتاباً) (2)، وأكد هذه المعلومة أيضاً السيد محسن الأمين في أعيان الشيعة (3).

وقد حاولنا استقصاء تلك المصنّفات، فأينا الشيخ محمد علي اليعقوبي يقول إنه عشر على رسالة له صغيرة الحجم كبيرة الفائدة سمّاها: (خلاصة الإعراب)، ربّتها على مقدّمة وفصول أربعة وخاتمة، من أحسن ما كتبت في العربية على أوجز طرز وأسهل أسلوب مدرسي، رأيتها بخطّه الجميل، ويظهر أنه كتبها لجماعة من تلاميذه، وكتّى نفسه في أولها بأبي عبد الله سليمان بن داود الحسيني. (4)

وهذا ما ذكره عمر كحالة حينما ترجم له إذ قال: (له كتاب في الطب و خلاصة الإعراب) (5)، أمّا المحقق الشيخ أغا بزرك فقد قال إنه رأى (خلاصة الإعراب)، وقد نسبها إلى السيد سليمان الصغير حفيد السيد سليمان بن داود (6)، وهو الصحيح، وقد رأيتها في مكتبة الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء في النجف الأشرف برقم 999.

ص: 34

1- ينظر: البابليات: 188/1.

2- سيرة السيد سليمان بن داود: 2-3 وينظر البابليات: 194/1.

3- ينظر: أعيان الشيعة: 298/7.

4- ينظر: البابليات: 194/1.

5- معجم المؤلفين: 263/4.

6- ينظر الذريعة: 8 / 124، 9 / 467.

1 - ديوانه، وهو موضوع هذا الكتاب.

2 - مجموعة أحاديث نبوية في آل البيت (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) أثبتت في مقدمة مخطوطة الديوان (النسخة ب). (1)

أسرته:

ينتمي الشاعر سليمان بن داود الحلبي إلى أسرة عُرفت تاريخياً بأنها - أسرة آل شهاب (2) - من الأسر العلوية العريقة، ويعودُ نسبها إلى (شكر) بن أبي محمد الحسن الأسمري (3)، وعقب شكر، كما يقول عنهم العلامة المحقق النسابة السيد ابن عنبة الحسني: (لهم بقية في الشرفية من دارخ من أعمال الحلة السيفية) (4)، على أننا نعلم أنّ جدّ السيد سليمان وهو السيد حيدر الشرع، الذي كان يتولى الأمور الشرعية وحل النزاعات في المزديّة، ووالده السيد أحمد المزدي (5)، كانا يسكنان المزديّة (6)، وهي موطن الأسرة قبل الحلة، وربما آباء السيد أحمد أيضاً؛ لأنّ هناك دلائل تشير إلى ذلك، منها أنّ فيها ضريح السيد أحمد المزدي، ويحتمل أن يكون معه ابنه السيد حيدر الشرع أيضاً، وهناك أملاك (بساتين وأراضي)

ص: 35

1- ينظر: الفصل الثالث: 99 - 100.

2- شهاب هو الجد الرابع للسيد سليمان الكبير. (ينظر: آل السيد سليمان (مخطوط): 30).

3- ضريحه في ناحية محاويل الإمام / محافظة بابل، وهو من أحفاد زيد الشهيد بن الإمام زين العابدين (عَلَيْهِ السَّلَامُ). (ينظر آل السيد سليمان (مخطوط): 61، مراقد المعارف: 114/1).

4- عمدة الطالب: 246، وينظر: تاريخ الحلة: 7/1، والسيد حيدر الحلبي حياته وأدبه: 44.

5- ضريح السيد أحمد المزدي في قرية المزديّة على يمين الشارع السياحي المؤدي من الحلة إلى الهاشمية مباشرة، وهو مزار معروف وله كرامات، ونعتقد أنه يضم رفات السيد حيدر الشرع بن السيد أحمد المزدي أيضاً.

6- ينظر: آل السيد سليمان الكبير (مخطوط): 29.

تسمى الشهابية، تعود ملكيتها إلى أبناء عم آل سليمان وهم السادة (آبو خلّوف). أعقب السيد شهاب رجلين هما: محمد ومحمود، وأعقب محمود السيد أحمد المزيدي، وأعقب أخوه محمد ولدًا أسماه: محمداً أيضاً، وللسيد محمد بن محمد بن شهاب ثلاثة أبناء هم: (محمد حسن، و محمد علي، و علي)، وأعقب السيد محمد حسن السيد خَلْفَ (خلّوف)، وأبناء خلف وذريته يسكنون منطقة العباسيات - ما بين الكفل والكوفة على الطريق الرابط بين الحلة والنجف - انتقلوا إلى هناك حينما جفّ الفرات(1)، فماتت أملاكهم بعد حفر قناة الهندية وتحوّل مجرى الفرات إليها ذلك قبل إنشاء سدة الهندية، فاستوطنوا تلك المناطق ولم يعودوا إلى موطنهم الأول في المزيديّة(2).

بعد استقراره في الحلة، أسس السيد سليمان لأسرة عُرِفَت فيما بعد بأسرة - آل السيد سليمان - بدأت نشاطها الاجتماعي والثقافي وذلك بالاندماج والتفاعل مع المجتمع الحلي عامة، والأسر والشخصيات العلمية والأدبية كآل النحوي وغيرهم خاصّةً، قال الشيخ الأديب علي الخاقاني في معرض كلامه عن دار السيد سليمان في الحلة: (وقد عدّها الحلّيون آنذاك مدرسةً يحجُّ إليها من مختلف القرى والأرياف) (3). وعبارة الشيخ المؤرخ الأديب علي الخاقاني، التي قالها وهو يترجم للسيد حيدر الحلي: (وأما كونه حفيد شاعر: فجدّه السيد سليمان الكبير من مؤسسي دولة الأدب في

ص: 36

1- ينظر: السيد حيدر الحلي: حياته وأدبه: 30.

2- ما تزال أملاكهم في المزيديّة بأسماء آبائهم وأجدادهم فيعرف بعضها بالشهابية كما قلنا، ومن عقب محمد حسن ومحمد علي وعلي أبناء محمد بن محمد بن شهاب - أبناء عم السادة آبو خلّوف - سادة كُثُر يسكنون في أماكن متفرقة من محافظات، بابل والنجف وكربلاء، والديوانية وغيرها، وقد تعرّضتُ إلى ذكرهم في كتابي المخطوط (الغصون الحسينية في نسب السادة آل حيدر).

3- شعراء الحلة: 19/3.

الحلة (1) لتحسّسنا مقدار النشاط الاجتماعي والثقافي الذي قامت به هذه الأسرة والذي كان المجتمع بأمرّ الحاجة إليه في تلك الأيام السود، فبدلاً من أن تترك بقيّة أهل الحلة - وخاصة ما بقي من علمائها وأدبائها- وتفرق في المدن والأمصّار الأخرى، صارت - دور هذه الأسرة ودواوينها - تجمع شتات المجتمع وتشدُّ أزره وتعيد الثقة بنفسه، فأستست بذلك لحركة النهوض الجديدة في القرن الثالث عشر وما بعده، لذلك أرى أن دور هذه الأسرة وغيرها مما ذكرت من الأسر والشخصيات العلمية الفدّة في تلك الأيام، كحامل لواء الجيش الذي تعرّض جيشه لضربات عنيفة مزقتة فشنتته، وحامل الراية ثابت في مكانه ينادي: هلمّوا إليّ، فيعود إليه ويلتف حوله من بقي من أبطال جيشه وصناديدهم، ليثبتوا تحت رايته حتى تحقيق النصر.

وصف الشيخ محمد علي يعقوبي السيد سليمان بن داود وأولاده ب-: (مؤسسي نهضة الحلة الأدبية في القرن الثالث عشر) (2) لقد تركت لنا هذه الأسرة تُراثاً أدبياً جمّاً منه ما عشت به يدُ الأيام والأحداث فأدّت إلى ضياعه أو تلفه (3)، ففقدنا بذلك ثروة علمية أدبية لا تعوّض، ومنه ما وصل إلينا وهو النزر القليل.

في الحلة تشكّلت الأسرة الجديدة من سليمان بن داود الحلّي (السيد سليمان الكبير) وأبنائه، وربّما من أخوته السيد علي والسيد محمد ابني السيد داود معه أيضاً، ولكن

ص: 37

1- شعراء الحلة: 421/2.

2- البابليات: 189/1.

3- تعرضت دور آل السيد سليمان إلى الحرق والنهب عدة مرات بسبب مواقفها من السلطة العثمانية الغاشمة، مرة بعد قيام السيد عبد الله بن السيد سليمان الكبير بقتل حاكم الحلة العثماني، ومرة بعد إعدام السيد علي بن السيد سليمان مع كوكبة من أبناء الحلة نتيجة تزعمه انتفاضة ضد الحكم العثماني الجائر. (ينظر: السيد حيدر الحلّي حياته وأدبه: 41، وآل السيد سليمان الكبير (مخطوط): 247).

المعلومات الواردة عنها قليلة جداً، وورد ذكرهما في كتاب السيد داود بن السيد سليمان الكبير حينما قال: (وأما السيد داود بن حيدر الشرع فقد أعقب ثلاثة رجال هم السيد سليمان، والسيد محمد، والسيد علي) (1) وليست هناك معلومات كافية عنهما إلا أن ذكر السيد محمد يرد دون ذكر السيد علي، يقول الشيخ محمد علي اليعقوبي: (إنَّ السيد محمد بن السيد داود أصغر سنّاً من أخيه السيد سليمان وتوفي بعده بضع سنين، وكان من رجال الفقه والدين معروفاً بالنسك والصلاح مشهوراً بالورع والتقشف، يقضي أكثر أوقات إقامته في النجف الأشرف منقطعاً فيه إلى العبادة) (2). كما ورد ذكر السيد محمد في قصائد الشعراء الملا حسين جاوش (3)، والشيخ محمد رضا النحوي (4) في رثاء السيد سليمان الكبير مثبتة في مقدمة متن الديوان في النسخة (ب) (5). كما أنَّ للسيد محمد بن السيد داود قصيدة في رثاء أخيه السيد سليمان الكبير

ومن أبناء وأحفاد السيد سليمان الكبير:

1 - السيد حسين الحكيم (6): كان ملازماً لوالده السيد سليمان، قال عنه الشيخ علي

ص: 38

1- آل السيد سليمان الكبير (مخطوط): 261.

2- البابليات: 18/2.

3- الملا حسين جاوش: هو الشاعر حسين بن إبراهيم بن داود من أسرة حلّية تُعرف ب(آل جاوش)، وهو حلّي المولد والنشأة، كان فاضلاً أديباً، وشاعراً لبيباً وناثراً حسن الأسلوب، له مع أدباء عصره مساجلات، وشعره جزل الألفاظ عذب الأسلوب، أكثره في رثاء ومديح آل البيت (عليهم السّلام) توفي في الحلة سنة 1237هـ. (ينظر: الطليعة: 246/1، البابليات: 37/2، أدب الطف: 256/6).

4- ينظر هامش صفحة: (31).

5- ينظر الصفحات (99).

6- ينظر عنه: الكرام البررة: 461، والحصون المنيعة (مخطوط): الشيخ علي كاشف الغطاء: 555/2، والبابليات: 31/2-37، وشعراء الحلة: 211/2 - 247، ومعجم أدباء الأطباء: 128/1-131، ومعجم رجال الفكر والأدب: 448/1، ومعجم المؤلفين: 11/4.

الخاقاني: (وُلد في النجف عام 1162هـ (1) تقريباً، ونشأ على أبيه وهو أكبر أولاده، فعني بتربيته ولقّنه كثيراً من مبادئ العلوم، ولما هاجر إلى الحلة صحبه، ثم عاد إليها وبقي فيها رديحاً من الزمن، وقد ولع بدراسة علم الطب والاختلاف إلى أعلامه من رجال فارس، حتى إذا برع فيه غادرها قاصداً وطنه الجديد، وفي خلال مكثه في النجف اتصل بجماعة من أعلامها كآل أبي جامع (آل محيي الدين)، وآل الأعسم، وآل كاشف الغطاء، وآل بحر العلوم، وكلّها أسر علمية أدبية نجفية كريمة، وقد دارت بينه وبين شعرائهم مطارحات ومساجلات. كان ذا شخصية مرموقة في الأوساط مهابة، جليل القدر، ممتد النفوذ، له هيبه عند ولاة آل عثمان، وكان أمراء الحلة يتوددون إليه، ويختلفون إليه بالزيارة في كثير من المناسبات) (2).

إنّ براعة السيد حسين في علم الطب جعلت الناس تطلق عليه لقب (الحكيم)، وهو لقب والده من قبله للسبب نفسه، ولقّب ب(لقمان عصره ومحيي الموتى)، وكان عالماً بعلم الجفر والعلوم الغربية (3) يقول عنه العامة: إنه يحيي الموتى؛ ذلك لتمكّنه من معالجة الحالات الصعبة، التي تقترب بمرضها من الموت لسوء حالتهم. يقول عنه الشيخ محمد علي اليعقوبي: (أسنّ أخوته، نهض بزعامة الأسرة بعد أبيه، عالم فاضلاً

ص: 39

1- تقرّد الشيخ الخاقاني بتحديد تاريخ ولادة السيد حسين الحكيم، ولم أجد له ذكراً في المخطوطات، بل وجدت تاريخ قران السيد سليمان الكبير ورد في قصيدة السيد صادق الفحام يقول بيت التاريخ (سليمان أمسى مالكاً عرش بلقيس) وهو يقابل 1166هـ. (ينظر: البابليات: 188/1)، وعلى هذا التاريخ يكون عمر السيد سليمان (25) سنة، فهل يمكن أن يكون هذا هو زواجه الثاني؟ أم أنّ تاريخ ولادة السيد حسين هو (1167هـ) بدلاً من (1162هـ) وحصل الخطأ من النساخين مثلاً؟

2- شعراء الحلة: 211/2.

3- ينظر: آل السيد سليمان الكبير (مخطوط): 80.

وشاعرٌ مطبوعٌ متوسّعٌ في علوم الطب والحكمة والنجوم، وله في الأدب والترسل باعٌ طويل، وكان جليل القدر، كامل الرئاسة، له هيبه في صدور الخاصة والعامه، مطاعاً عند حكام الحلة وولاية بغداد، ويلقب بالحكيم (1)، وبهذا الوصف وصفه محمد الخليلي أيضاً (2) وقال عنه د. الشيخ محمد هادي الأميني: (عالم فاضل شاعر جليل مجتهد، طبيب نطاسي متصّل في مهنته، خبير في رسالته، درس في النجف وسكن الحلة) (3).

وعن دوره الوطني يقول الباحث محمد حسن علي مجيد: (من الغريب أننا لم نظفر من الشعر الحلي في الحوادث (الوهابية) سوى قصيدة واحدة للشاعر حسين الحكيم ابن السيد سليمان الكبير) (4)، ومما يؤيد دور السيد حسين الحكيم ومكانته الاجتماعية والأدبية، قصائد الشعراء التي قيلت في تأبينه، أو في مراسلاته مع الشعراء الآخرين، أمثال: الشاعر صالح التميمي (5)، والشيخ عبد الحسين الدورقي (6)، والشيخ محمد بن

ص: 40

1- آل السيد سليمان الكبير (مخطوط): 64، وينظر البابليات: 31/2.

2- ينظر: معجم أدباء الأطباء: 128/1-131.

3- معجم رجال الفكر والأدب: 448/1.

4- الشعر في الحلة بين سنتي 1824-1917م: 152.

5- الشيخ صالح التميمي: هو أبو سعيد الشيخ صالح بن درويش بن علي بن محمد حسين بن زين العابدين الكاظمي النجفي الحلي البغدادي المعروف بالشيخ صالح التميمي الشاعر المشهور، وقد هاجر من الكاظمية إلى النجف الأشرف بعد وفاة والده ولما يبلغ الحلم بعد؛ لتلقي العلوم فيها، ثم هاجر من النجف إلى الحلة وأقام فيها بعد وفاة الطباطبائي، ثم عاد إلى بغداد وتوفي فيها في شعبان 1261هـ. (ينظر: شعراء الحلة: 85/3، وأدب الطف: 21/7-29).

6- الشيخ عبد الحسين الدورقي: لم أعثر له على ترجمة، هو غير الشيخ عبد الحسين بن الشيخ عمران الحويزي النجفي المولود في النجف سنة 1287هـ والمتوفى 1377هـ.

مطر (1)، والشيخ حبيب المطيري (2).

قال الشيخ علي الخاقاني ما نصّه: (وقد مُدِح بكثير من الشعر من قِبَل أعلام كبار ك: الشيخ محمد علي الأعمس، والشيخ محمد بن يوسف الجامعي، وغيرهما من مشاهير العلماء الذين لم يتنازلوا المدح أحدٍ إلا أن يكون مدَّرعاً بالعلم والتقوى) (3).

ومن مداعبات الجامعي (الشيخ محمد محيي الدين ت 1219هـ) ومساجلاته مع السيد حسين الحكيم قوله يستهديه سَعْفاً كان قد اعتاد إرساله إليه في كل عام وقد

تأخر عن الموعد قائلاً:

قُلْ لِلْحُسَيْنِ أَخِي الْإِحْسَانَ وَالشَّرْفِ *** لَا تَسَسْ مَا بِي مِنَ الْإِخْلَاصِ وَالشَّغْفِ

حَاشَا غُلَاكَ مِنَ الْإِحْجَامِ عَنْ صَلَاتِي *** بَعْدَ التَّعَاهُدِ وَالْإِتْحَافِ بِالتَّحْفِ

إلى آخر القصيدة. (4)

ص: 41

1- الشيخ محمد بن مطر : هو الشيخ محمد بن إدريس بن الحاج مطر الحلبي، كان كاتباً أديباً، وشاعراً مجيداً، وعالماً مرموقاً في عصره، ورد ذكره في كثير من المجاميع المخطوطة، توفي سنة 1247هـ. (ينظر: الطليعة 2/ 185، وأعيان الشيعة : 282/43، والحصون المنيعه للسيد محسن الأمين: 338/9، والبابليات: 42/2، وأدب الطف: 295/6-297).

2- الشيخ حبيب المطيري: هو الشيخ حبيب بن الحاج عبد المطيري الحلبي، شاعر منسي وأديب مجهول، أغفلت شعره المجاميع، ونسيته كتب التراجم، وحاول القدر أن يميّز ذكره كما أمات شخصه، غير أن السيد داود بن السيد سليمان ذكره في كتابه مع من رثى أخاه السيد حسين الحكيم. (ينظر: البابليات 56/2، وشعراء الحلة: 304/1).

3- شعراء الحلة: 212/2-213.

4- ينظر: شعراء الحلة: 212/2-213.

فأجابه السيد حسين الحكيم:

مُحَمَّدُ يَا زَكِيَّ الْوَسْطِ وَالطَّرْفِ *** لَا تَجْعَلَنَّ وَدَنَا وَقَفَا عَلَى طَرْفِ

إلى آخر الأبيات (1).

وكتب السيد حسين معاتباً الشيخ محمد محيي الدين قائلاً:

خَلِيلِي كَيْفَ اخْتَرْتُمَا مِنْهَجَ الْجَفَا *** وَكَيْفَ لَدَى الْخِلَانِ سَاعَتْ عَلاَقِمُهُ

إلى آخر القصيدة، فأجابه الشيخ محمد بقوله:

أَتَانِي عِتَابٌ مِنْ خَلِيلٍ رَجَوْتُهُ *** ظَهِيرٌ عَلَى السِّرِّ الَّذِي أَنَا كَاتِمُهُ

إلى آخرها، فردّ عليه الحكيم:

أَمْوَالِي الْوَرَى مَنْ لِي بِخِلٍّ يُعِينُنِي *** وَيَقْبِي بِحَقِّ فِي عَلِيٍّ مَنْ أَحَاكِمُهُ

إلى آخر القصيدة وهي طويلة، فأجابه الشيخ:

أَبِي الْمَجْدُ إِلَّا أَنْ تَلُوحَ عَلاَنِمُهُ *** فَيَعْسُو لَهُ أَعْرَابُهُ وَأَعَاكِمُهُ

إلى آخر الأبيات. (2)

والسيد حسين شاعر متمكن، قال عنه الشيخ الخاقاني في مجال التعليق على شعره: (والسيد حسين عُرفَ بالبُلبُلِ وعلوِّ النفسِ، فلم يتبدّل في نظمه بل قصره على نواحٍ معينة، منه مجاملة الولاة (3)، والامتزاج بنفوس الأصدقاء من العلماء

ص: 42

1- ينظر: شعراء الحلة: 212/2-213.

2- ينظر: شعراء الحلة: 213/2-215.

3- كتب الشيخ علي الخاقاني متعرضاً لهذه القضية قائلاً: (كان ذا شخصية مرموقة في الأوساط، مهاباً، جليل القدر، ممتد النفوذ، له هيبه عند ولاة آل عثمان وله معهم صحبة وصدّاقة، وكان من البواعث التي دعت إلى الاقتراب منهم والتودد لهم حرصه على أسرته وحفظه لها من فتكهم والتعرض لها، وكان أمراء الحلة يتوددون إليه ويختلفون عليه بالزيارة في كثير من المناسبات). (شعراء الحلة (211/2)).

والشعراء.... وفي شعره يتجلى أنه شاعر مجيد وأديب متفوق، ومرح خفيف الروح والظل(1)، توفي رحمه الله سنة 1236هـ.

و من رجالات هذه الأسرة:

2 - السيد داود (2) بن سليمان بن داود الحلبي: قال عنه السيد مرزة بن السيد عباس الحلبي إنه: (كان فقيهاً، عابداً صالحاً، أديباً) (3)، وقال عنه الشيخ اليعقوبي إنه: (ناظم ناثر له كتاب في سيرة والده السيد سليمان الكبير يُعرف منه سعة بابه وغزارة اطلاعه في الأدب والتاريخ، رتبته على مقدمة أبواب وخاتمة، وتعرض فيه إلى نسب النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وآبائه وعترته وأبنائه بصورة مفصلة، وبحث فيه عن العقائد والفرق والإمامة بصورة خاصة، وسيرة الأئمة الاثني عشر (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)، وترجمة والده وما قيل فيه وما رثته الشعراء به، وقد ذكر في كتابه جماعة من الأدباء والشعراء المعاصرين لوالده وأخيه السيد حسين الحكيم، وعلمنا أن للسيد داود ديواناً من الشعر ولكنه تلف في حوادث الحلة، وكانت وفاته سنة 1232هـ) (4).

ص: 43

1- شعراء الحلة: 215/2.

2- ينظر عنه: البابليات: 19/2، وشعراء الحلة: 438/2، وشجرة آل السيد سليمان الكبير: 33، و معجم المؤلفين: 137/4.

3- شجرة آل السيد سليمان الكبير: 33.

4- البابليات: 19/2.

3- السيد سليمان (الصغير) (1) بن السيد داود: لُقّب بالصغير تمييزاً له عن جدّه السيد سليمان الكبير، والسيد سليمان الصغير هو والد السيد حيدر الحلّي الشاعر، قال الشيخ محمد علي اليعقوبي في ترجمته: (هو أبو حيدر السيد سليمان الصغير بن السيد داود بن السيد سليمان الكبير بن داود الحسيني، كان يُلقّب ب- (الصغير) وجده يلقب ب(الكبير) دفعاً للإيهام، وكان مولده سنة 1222 هـ، وابتدأ يقول الشعر وهو ابن اثنتي عشرة سنة كما في مجموعة للشيخ محمد بن نظر علي (2) وهو من مجاوري السيد ومعاصريه، كان سليمان على صغر سنّه عميد الأسرة المبجّل، ونابعة البلد في الفضل والأدب، واسع الاطلاع طويل الباع، وكانت دراسته على والده داود بن سليمان الكبير، وعمه الحسين بن سليمان الكبير، ومن آثاره أرجوزة سماها (نظم الجمل) في جمل الإعراب علّق عليها شروحات وجيزة مفيدة فرغ منها سنة 1239هـ، وحاشية على الفاكهي سماها (الدرر الحلية في إيضاح غوامض العربية) بخطّه أيضاً في التاريخ المذكور، كانت عند أحفاد أخيه المهدي في الحلة، ويتّضح مما تقدم أنه كتبها وعمره سبع عشرة سنة، وله أرجوزة في النحو ذكرها الشيخ أغا بزرك في الذريعة، وإليه أشار ولده حيدر في كتاب أرسله إلى الأستاذة لصبحي بيك (أحد ولاة بغداد) إذ قال: وكان

ص: 44

-
- 1- ينظر عنه: أعيان الشيعة: 297/7، والبابليات: 44/12، وآل السيد سليمان الكبير مخطوط: 188، والذريعة: 214/7، وشعراء الحلة أو البابليات: 33/3، و معجم المؤلفين: 263/4.
- 2- الشيخ محمد نظر علي هو الشيخ محمد بن الشيخ جعفر بن نظر علي، وهو يعرف بين الحلّيين بجدّه (نظر علي) كما يلقّبونه بالمحدّث أيضاً لطول باعه وسعة اطلاعه في علم الحديث، وُلد في 1259هـ وقد اشتهر بالصلاح والورع وترك من الآثار الخطيّة ما يوجد منها الآن عند صهره على كريمته، ومنها ما تلف، وكان يحب العزلة فلا يغشى أندية الفيحاء على كثرتها عدا نادي آل السيد سليمان في عهد السيد حيدر وعمه السيد مهدي توفي رحمه الله في 1317هـ. (ينظر: أدب الطف: 143/8 - 144).

أبي سليمان عصره، يأتيه بعرش بلقيس المعاني آصف فكره، فيراه مستقراً لديه، قبل ارتداد طرفه إليه، أما شعره فإنه أرق ألفاظاً، وأجزل أسلوباً، من شعر أخيه السيد مهدي، وقد جمع منه ديواناً صغيراً ولكنه تلف مع ما أتلّف من آثار هذه الأسرة، ولم يبق منه سوى ما دُوّن في المجاميع في مراثي آل البيت (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) (1). ذكر الشيخ آغا بزرك الطهراني أنه رأى له في كُتب الخوانساري (2) كتاب (خلاصة الإعراب) بخطه الجميل، كما رأى له كتاب (نظم الجمل) وكتاب (الدرر الحلية) (3).

وقال عنه السيد سليمان بن السيد مرزّة: (كان السيد سليمان الصغير شاعراً مفلحاً، وشعره في غاية القوّة والرقة والسلاسة والانسجام) (4).

توفي السيد سليمان الصغير بالطاعون عام 1247هـ وعمره خمس وعشرون سنة، بقدر عمر طرفة بن العبد، ولو عمر السيد سليمان لكان له شأن، ربّما فاق شأن ولده الشاعر الخالد السيد حيدر الحلّي، لكن الله في خلقه شؤون، ونهض من بعده بأعباء الأسرة أخوه السيد مهدي بن السيد داود.

ص: 45

-
- 1- الطليعة: 383/1، وينظر أعيان الشيعة: 297/7، والبابليات: 44/2، والذريعة: 214/7. وقد طبعت هذه المجاميع المدونة بجمع وتحقيق الدكتور السيد مضر سليمان الحلّي أيضاً في سنتنا هذه 1431هـ وتقع في (84) صفحة بقطع صغير. (وحدة التحقيق).
 - 2- الخوانساري: هو المرحوم الميرزا محمد علي الخوانساري الإمامي، كانت له في النجف مكتبة عظيمة نادرة، نقلت بعد وفاته إلى منزل صهره الشيخ موسى بن الشيخ محمد الخوانساري للوقف، وقد تلف كثير منها بعد وفاته. (ينظر: منية الطالب 9/1)
 - 3- ينظر: الذريعة: 214/7.
 - 4- آل السيد سليمان الكبير (مخطوط): 188.

4- السيد مهدي (1) بن السيد داود بن السيد سليمان الكبير : هو العالم الأديب الشاعر الذي تخرج على يديه عدد ليس بالقليل من أدباء الحلة وشعرائها من مدرسته الأدبية في المسجد الملاصق لداره (2)، والسيد حيدر الشاعر هو أحد أبرز طلابه، فبعد وفاة أخيه السيد سليمان الصغير في طاعون عام 1247 هـ تبتى السيد مهدي ابن أخيه حيدر وكان في السنة الثانية من العمر وغداه بالعلوم والآداب حتى جعل منه عملاقاً في فن الشعر والأدب لا يجارى، قال عنه محمد حرز الدين: (هاجر إلى النجف وأقام فيه لطلب العلم، وحضر على أشهر علمائها في الفقه والأصول حتى أصبح من أهل الفضل والعلم والتقوى، وكان شيخاً من شيوخ الأدب، وشاعراً ذا قريحة باهرة) (3).

وقال عنه الشيخ محمد علي يعقوبي: (أبو داود العالم الأديب السيد مهدي بن داود بن سليمان الكبير، كانت ولادته في الحلة الفيحاء سنة (1222هـ) (4)، ثم أخذ يجد

ص: 46

1- ينظر عنه : العقد المفصل : 269/1، والطلية : 355/2، وأعيان الشيعة : 368/6، والبابليات : 67/2-80، والأعلام : 313/7، وأدب الطف : 200/7-211، ومعجم المؤلفين : 28/13. أقول: ذكر له السيد الأمين في أعيان الشيعة : 368/6 أبياتاً من قصيدته الميمية التي مطلعها: أصبو إلى آرام رامة*** وأوم مشتاقاً أمامه ولكن حصل خطأ في الاسم فقال: (السيد داود بن داود الحسيني الحلبي، هو عم السيد حيدر الحلبي الشاعر الشهير أديب، شاعر، وعثرنا من شعره على قصيدة في رثاء الحسين من جملتها: ما أن أثار لحربه*** في كربلا ظلماً قتامة)

2- هو مسجد (أبو حواض)، مرّ ذكره.

3- معارف الرجال: 101/3 - 104.

4- اعتقد أنّ هناك خطأ سببه النساخون، فهذا هو سببه النساخون، فهذا هو تاريخ ولادة أخيه سليمان (الصغير) والذي هو أكبر سنّاً منه وكان أستاذه كما هو وارد في ترجمة السيد مهدي، وربما كان تاريخ ولادته 1223 أو 1224، ولكن لا يمكن أن يكون 1222 هـ إلا أن يكون تاريخ ولادة أخيه سليمان 1220 أو 1221 مثلاً مما سبب خلطاً أو سهواً عند النساخين.

ويجتهد بفكرة منيرة وقريحة غزيرة حتى صار بنظم الشعر ومعرفة اللغة العربية وأسرارها نسيج وحده، وعديم، نده، غزير المادة، كثير الاطلاع والوقوف على أشعار العرب وأيامهم، حافظاً لسيرهم وتواريخهم، وأصبح من شيوخ صناعة الأدب في الحلة ومن صدور رجالها، ونهض فيها بأعباء الزعامة الدينية والأدبية التي كان يقوم بها أعلام أسرته قبله، درس الفقه على العلامة الشيخ حسن صاحب (أنوار الفقاهة) ابن الشيخ جعفر كاشف الغطاء يوم كان مقيماً بالحلة، ثم هاجر إلى النجف فحضر في الدروس الفقهية حوزة العلامة الشهير صاحب الجواهر الشيخ محمد حسن بن الشيخ باقر رحمه الله (1).

وكان - عليه رحمة الله - (على جانب عظيم من الورع والصلاح، بحيث كان يأتى به كثير من الصلحاء في مسجد خاص ملاصق لداره في الحلة يعرف بمسجد (أبو حواض)، وكان هذا المسجد مدرسة أدبية (2) تخرج من هذه المدرسة عدد من مشاهير أدباء الحلة (كالشيخ حسن مصبِّح (3)، والشيخ حمادي الكوّاز (4)، والشيخ حسون بن

ص: 47

1- البابليات: 67/2-68.

2- البابليات: 68/2.

3- هو حسن بن محسن الملقَّب بمصبِّح، نسبة إلى جده الأعلى الشيخ مصبِّح، من قبيلة اليسار التي تقطن شمالي الحلة، أقام في النجف عشرين عاماً يطلب العلم، فأصبح عالماً فاضلاً أديباً شاعراً، له ديوان جمعه بنفسه، تأثر بالكوازين صالح وحمادي والشيخ حمادي نوح. توفي سنة 1317هـ. (ينظر البابليات : 31/3، وأدب الطف: 130/8).

4- الشيخ حمادي الكوّاز: فلتة من فلتات الدهر، إنسان لا يعرف القراءة ولا الكتابة ولم يتسن له دراسة اللغة والعروض والصرف، لم تنهياً له إلا فرصة واحدة هي مدرسة السيد مهدي بن السيد داود، فكان ممن واطب على الحضور والإصغاء لما يقال في ديوان السيد، كما استفاد أخيه من الأكبر الشاعر الشيخ صالح الكوّاز، توفي رحمه الله سنة 1283هـ مريضاً وعمره لا يتجاوز الثامنة والثلاثين سنة. (ينظر : البابليات 58/2، وأدب الطف: 172-161/7).

عبد الله (1)، والشيخ علي عوض (2)، والشيخ محمد الملا (3)، والشيخ علي بن قاسم (4)، والشيخ حمادي نوح (5)، الذي طالما كان يعبر عنه في ديوانه المخطوط بقوله سيدنا الأستاذ الأعظم (6).

وقد اهتم السيد مهدي اهتماماً فائقاً في تهذيب ابن أخيه وربيب حجره حيدر، إذ كفله بعد وفاة أبيه (فكان له أباً ومهذباً كما صرح بذلك السيد حيدر في قصيدته التي رثاه بها، وقلماً يوجد مثلها في مراثيه ومطلعها:

ص: 48

1- حسون بن عبد الله : هو الشيخ حسون (حسين) بن عبد الله بن الحاج مهدي الحلبي من مشاهير الخطباء في عصره وهو أديب ومن أعلام الشعراء وُلد ونشأ في الحلة ومات فيها سنة 1305. (ينظر: البابليات: 169/2، وأدب الطف: 44/8 - 51).

2- الشيخ علي عوض : أبو الأمين علي بن حسين بن علي آل عوض الأسدي رجل صافي السريرة نقي القلب طاهر الثوب. توفي في الحلة سنة 1325هـ، ودفن في النجف الأشرف. (ينظر: البابليات 109/3، وأدب الطف: 191/8 - 196، و محاضرة الأديب ومسامرة الحبيب: 5-7).

3- الشيخ محمد الملا: هو الشيخ محمد بن الشيخ حمزة بن حسين التستري الأهوازي الحلبي، وُلد سنة 1243هـ وتوفي سنة 1322هـ، أخذ عن السيد مهدي بن السيد، داود والشيخ حمزة البصير، والسيد حيدر الحلبي والشيخ حمادي، نوح أكثر شعره في أهل البيت (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) وهو مكثر مجيد، وُجد من شعره خمسة مجلدات بخطه الجميل. (ينظر البابليات: 63/3، وأدب الطف: 174/8-181).

4- الشيخ علي بن قاسم (جاسم) الأسدي، كان أبوه يسكن الهندية ثم انتقل إلى الحلة، وهو من الشعراء المعمرين وُلد سنة 1240هـ وتوفي سنة 1332هـ. (ينظر البابليات: 184/3).

5- الشيخ حمادي نوح: هو أبو هبة الله محمد (حمادي) بن سلمان بن نوح الكعبي الأهوازي الحلبي، وُلد سنة 1240هـ وتوفي في 23 صفر 1325هـ ودفن في النجف الأشرف، أخذ عن السيد مهدي بن السيد داود، والشيخ الأديب حسن الفلوجي الحلبي، وهو شاعر مقلق مكثر طويل النفس ذائع الصيت، كان صاحب حانوت في الحلة يجتمع إليه الشعراء والأدباء ليأخذوا عنه. (ينظر: البابليات: 90/3، وأدب الطف: 197/8-213).

6- البابليات: 69/2.

5 - السيد حيدر الحلبي (2): يُعدُّ حامل لواء الأسرة، قال عنه الشيخ محمد علي اليعقوبي: (كان سيد شعراء عصره وكان أبوه سليمان شاعراً وجده داود شاعراً وجد أبيه سليمان الكبير عالماً شاعراً وعمه المهدي فاضلاً شاعراً وعمّ أبيه الحسين بن سليمان شاعراً وعمّ جده محمد بن داود فقيهاً شاعراً وابنه الحسين وابن أخيه عبد المطلب شاعرين) (3) وقد ترجم له العديد من المؤرخين والمحققين ك: الشيخ علي الخاقاني، والسيد محسن الأمين، والمؤرخ الشيخ محمد طاهر السماوي وغيرهم (4)، وقال عنه الدكتور الشيخ محمد هادي الأميني: (أبو الحسين السيد حيدر بن السيد سليمان الشاعر التقدير صاحب الشعر الرصين والنظم المتين والعقري الجليل البارِع في كافة فنون الشعر) (5).

بلغ السيد حيدر الذروة في المواهب، وديوانه ومصنفاته خير، شاهد، قال له السيد محمد القزويني (ت 1335 هـ): (أنت أشعر الشعراء الطالبين) (6)، وقال له السيد مرزا

ص: 49

1- ينظر: البابليات: 69/2، وديوان السيد حيدر الحلبي: 452.

2- ينظر عنه: مقدمة إلزام النواصب بإمامة علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلَامُ). 27، وديوان السيد حيدر 3/1-26، والطلّيعَة: 298/1، وأعيان الشيعة 6/266، والبابليات: 153/2-168، وشعراء: الحلة: 2/420-437، والأعلام 2/290، وأدب الطف 8/6-33، ومعجم رجال الفكر والأدب: 1/442، و معجم المؤلفين: 4/90، وعلي في الكتاب والسنة والأدب: 5/12، والسيد حيدر: الحلبي حياته وأدبه، 46 والسيد حيدر الحلبي شاعر عصره: 13-16.

3- البابليات 153/2.

4- ينظر: إلزام النواصب: 27، والطلّيعَة، 297/1، وأعيان الشيعة 6/266-270، وشعراء الحلة: 2/420 - 437، والأعلام 2/290، ومعجم المؤلفين، 4/90، وعلي في الكتاب والسنة والأدب: 5/12، وأدب الطف: 8/33.

5- معجم رجال الفكر والأدب: 1/442.

6- السيد حيدر الحلبي شاعر عصره: 41.

6 - السيد عبد المطلّب الحلبي (2): هو ابن السيد داود بن السيد مهدي والسيد داود أخو السيد حيدر لأمه وابن عمه، لذلك فالسيد حيدر عم السيد عبد المطلّب، وكما كان السيد مهدي للسيد حيدر أباً ومربيّاً وأستاذاً، كان السيد حيدر للسيد عبد المطلّب كذلك، فصَقَلَ موهبته كما أراد فتدققت شاعريته كما يريد، يقول الشيخ علي الخاقاني في ترجمته: (هو أبو مناف السيد عبد المطلّب بن السيد داود بن المهدي بن داود بن السيد سليمان الكبير، شاعر فحل وأديب جريء وناثر بليغ لازم عمه السيد حيدر ملازمة الظل للشاخص، فأدّبه وثقّفه وأطلّعه على كثير من أسرار الأدب العربي، درس المقدمات على أساتذة بلده ونظم الشعر مبكراً متأثراً بندوة عمّه أو بالأحرى (مدرسة) عمّه الشعرية التي كانت محط رحال أدباء عصره). (3)

لم يتوفر لأية أسرة من أسر الحلة الأدبية كما توفر لآل سليمان من الشعراء والأدباء، وما كُتِبَ عنهم في أمّات الكتب والمراجع والدوريات والدواوين الشعرية خير دليل على ما نقول، فقد ترجم الشيخ محمد علي اليعقوبي لأربعة عشر شاعراً من آل سليمان الحلبي، وأورد نماذج كثيرة من شعرهم (4)، وأدب الطف أو شعراء الحسين للسيد جواد شبر الذي ترجم لتسعةٍ منهم، وشعراء الحلة أو البابليات للحاقاني، وأعيان الشيعة للسيد الأمين،

ص: 50

-
- 1- ديوان السيد حيدر الحلبي: 10/1.
 - 2- ينظر عنه: الطليعة: 536/1-537، ومستدركات أعيان الشيعة: 106/1 - 107، والبابليات: 40/3-55، وشعراء الحلة: 323/3 - 360، وأدب الطف: 330/8 - 337، ومعجم المؤلفين: 175/6.
 - 3- شعراء الحلة: 323/3 - 360.
 - 4- ينظر ديوان السيد مرزة الحلبي: 15.

-
- 1- من بين الذين تُرجم لهم في البابليات لليعقوبي ط2: الجزء الصفحة 1 - السيد سليمان الكبير (الحكيم) (المزيدي) 1188 2- السيد حسين الحكيم بن السيد سليمان الكبير 231 3- السيد محمد بن السيد داود 218 4- السيد داود بن السيد سليمان 219 5- السيد سليمان الصغير بن السيد داود 44 2 6 - السيد مهدي بن السيد داود 267 7 - السيد حيدر بن السيد سليمان 2152 8- السيد حسين بن السيد حيدر 336 9- السيد عبد المطلب بن السيد داود 340 10 - السيد علي بن السيد داود 384 11 - السيد عباس بن السيد حسين 3144 12 - السيد محمد بن السيد حسين 3168 13 - السيد مرزة بن السيد عباس 355 14 - السيد مضر بن السيد مرزة 3149 وترجم السيد جواد شُبّر في أدب الطف ط 1 لبعض أعلام هذه الأسرة، وهم: 1 - السيد سليمان الكبير 638 2- السيد سليمان الصغير 6278 3- السيد مهدي بن السيد داود الحلبي 7201 4- السيد حيدر بن السيد سليمان الحلبي 86 5- السيد عبد المطلب الحلبي 8330 6- السيد مرزة آل السيد سليمان الحلبي 8338 7- السيد علي بن السيد داود 9128 8- السيد مضر بن السيد مرزة الحلبي 9291 9 - السيد عباس بن السيد حسين 9297

لم يقتصر دور آل السيد سليمان على مشاركة أبناء بلدتهم الحلة في النشاط العلمي والأدبي فحسب، بل شاركوهم في النشاط السياسي أيضاً، فقد تزعم السيد علي بن السيد سليمان الكبير إحدى الانتفاضات الشعبية في الحلة، ضد الحكام العثمانيين المتعسفين، وبعد إخماد الانتفاضة قُطعت رؤوس جماعة منهم، وعلى رأسهم السيد علي ابن السيد سليمان، وأخذوا رؤوسهم إلى بغداد إلى داود باشا (المملوك)(1)، وقام السيد عبد الله بن السيد سليمان الكبير بقتل حاكم الحلة العثماني، فأغروا به من قتله بعد ذلك غيلة ثاراً منه (2)، ونتيجة لهذا النشاط السياسي بوجه الحكام العثمانيين، هُدمت دور آل السيد سليمان أكثر من مرة ونُهبت محتوياتها وأُحرقت، فضاء وأُتلف أغلب نتاج الأسرة العلمي والأدبي.

وفاته :

توفي في الحلة في منتصف ليلة الأحد الرابعة والعشرين من جمادى الآخرة سنة إحدى عشرة ومائتين بعد الألف (3)، فحُمِلَ إلى النجف الأشرف، وصلى عليه السيد محمد المهدي الملقب ببحر العلوم(4)، ودفن خلف الضريح المقدس في ما يلي جدار الرواق مقابل المسجد، وفي ما يلي الباب المعروف بباب الطوسي، وذلك في الجهة الغربية، وشيعة من أهل الحلة ثلاث مئة رجل، وأقيم له مأتم في الحلة عظيم، وورثاه

ص: 52

1- ينظر : آل السيد سليمان الكبير (مخطوط): 96، 246.

2- ينظر : آل السيد سليمان الكبير (مخطوط): 247.

3- ينظر: البابليات 1/ 194، شعراء الحلة: 25/3.

4- السيد محمد مهدي بحر العلوم (ت 1212هـ). ينظر هامش صفحة (30).

كِبَارُ الشُّعْرَاءِ مِنَ النُّجُفِ وَالْحِلَّةِ (1) مِنْهُمْ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ رِضَا بْنِ الشَّيْخِ أَحْمَدَ النَّحْوِيِّ (2)، إِذْ رثَاهُ بِقَصِيدَةٍ مِنْ (43) بَيْتاً مِنَ الْبَحْرِ الطَّوِيلِ، مَطْلَعُهَا:

أَلِمَّا عَلَى دَارِ الثُّبُوتِ وَأَنْشِدَا*** يَا مَنْ قَضَى لَمَّا قَضَى الدَّيْنَ وَالْهُدَى

وَجَاءَ فِي نَهَائِهَا:

وَمَا مَاتَ مَنْ أَمْسَى مُجَاوِرَ جَدِّهِ*** بِدَارِيهِ بِالْفَتْحِ الْمُبِينِ مُؤَيِّدَا

وَتَسْعَةَ آلِ اللَّهِ وَأَفْوَا وَأَرْحُوا(3)*** (سُلَيْمَانُ أَمْسَى فِي الْجَنَانِ مُخَلِّدَا)

التاريخ: 9 + 191 + 111 + 90 + 135 + 675 = 1211هـ.

وَمِنْهُمْ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ عَلِيُّ الْأَعْسَمِ النَّجْفِيِّ (4) فَإِنَّهُ رثَاهُ بِقَصِيدَةٍ مِنَ الْبَحْرِ الْبَسِيطِ فِي 25 بَيْتاً، مَطْلَعُهَا:

لَقَدْ تَضَعَضَعَ رُكْنُ الْمَجْدِ وَأَنْهَدَمَا*** وَالْيَوْمَ ثَلَمَ مِنَ الْإِسْلَامِ قَدْ ثُلِمَا

وَجَاءَ فِي نَهَائِهَا:

نَالَ الشَّرِيفُ (سُلَيْمَانُ) السَّعَادَةَ فِي دَارِ الْكِرَامَةِ مَعَ آبَائِهِ الْكُرَمَا

ص: 53

1- ينظر: مقدمة نسخة (ب).

2- عندما وجد الشاعر أنّ الرقم الناتج من حساب جملة (سليمان أمسى في الجنان مخلدًا) يساوي 1202 و تاريخ الوفاة هو 1211هـ فهو بحاجة إلى (9) فقال (وتسعة آل الله) لكي يضيف الرقم (9) إلى الرقم الناتج من حساب الجملة (1202) وبذلك يكون الناتج عنده 1211 وهو الرقم المطلوب، وهذا معمولٌ به في حساب التواريخ، وسوف يمر علينا مثله.

3- ينظر: هامش صفحة (31) من هذا الكتاب.

4- هو الشيخ محمد علي بن الشيخ حسين بن الشيخ محمد الزبيدي النجفي، وُلد في النجف نحو سنة 1154 هـ، كان عالماً فاضلاً ناسكاً أديباً شاعراً، له ديوان شعر ومراثٍ ومدائح كثيرة في آل البيت. (ينظر: أدب الطف: 194/6).

دَارُ بِهَا كَانَتْ الْحُورُ الْحِسَانُ لَهُ *** أَهْلًا وَكَانَتْ لَهُ وَلَدَانَهَا خَدَمًا

نَعَى (سَلِيمَانَ) نَاعِيَهُ فَأَرْخَهُ *** (أَنَّهُدَّ رُكْنَ مِنَ الْإِسْلَامِ وَانْتَلَمَا)

التاريخ: 60 + 270 + 90 + 163 + 628 + 1211 هـ.

ثم أرسل قصيدة ثانية من الطويل في 25 بيتاً أيضاً، مطلعها:

خُطُوبٌ دَهْتِي أَضْمَرْتُ نَارَ أَشْجَانِي *** وَأَعْرَتُ بِإِسَالِ الْمَدَامِعِ أَجْفَانِي

وختمها بقوله:

وَإِذْ عَطَلْتُ مِنْهُ الْمَدَارِسُ أَرْخُوا *** (تَعْطَلُ دَرَسُ الْعِلْمِ بَعْدَ سَلِيمَانَ)

التاريخ: 509 + 264 + 171 + 76 + 191 = 1211 هـ.

ورثاه الشيخ مسلم بن عقيل الجصاني الوائلي (1) بقصيدة في 52 بيتاً من البحر السريع، مطلعها:

الدَّهْرُ لَا يَبْرَحُ خَوَانًا *** يَا طَالَمَا فَرَّقَ إِخْوَانًا

وختمها بقوله:

وَلِنَتَّخِذُ نَوْحَ الْمَعَالِي إِذَا *** مُنَّا عَلَى السَّيِّدِ أَعْوَانًا

وَحَسْبُنَا فِي الْوَجْدِ تَارِيخُهُ *** (بَكَى التَّقَى مَوْتُ سَلِيمَانًا)

التاريخ: 33 + 541 + 446 + 191 = 1211 هـ.

ص: 54

1- هو الشيخ مسلم بن عقيل الجصاني الأصل، النجفي المسكن، ولد في جصان وهاجر إلى النجف، عالم أديب وشاعر لبيب، توفي نحو 1235 هـ. (ينظر: أدب الطف: 211/6، أعيان الشيعة: 444/6، 342/7).

ومنهم الأديب الملا حسين بن جاویش (1) الحلبي، فقد رثاه بقصيدة من البحر الطويل، وقعت في 71 بيتاً، مطلعها:

أَلَا خَلْبَانِي يَا خَلْبَانِي مِنْ نَجْدٍ *** وَتَذْكَارِ سَعْدَى فِي حِمَى بَانَةِ السَّعْدِ

وجاء في نهايتها:

هَنِيئاً لَهُ قَدْ جَاوَرَ الطُّهْرَ (حَيْدَرًا) *** فَتَى فِي حِمَاهُ يُعَمَّرُ الْوَفْدَ بِالرُّفْدِ

وَأَصْبَحَ فِي أَعْلَى الْجِنَانِ مُخْلِداً *** يَجْرُ عَلَى هَامِ الْعُلَا فَاصِلَ الْبُرْدِ

وَصَدَرَ جِنَانِ الْخُلْدِ وَافَى مُؤَرِّخاً *** (سَلِيمَانُ طَبَّ نَفْساً فَمَثْوَاكَ بِالْخُلْدِ) (2)

التاريخ: 3 + 191 + 11 + 191 + 148 + 667 = 1211 هـ.

ورثاه محمد بن إسماعيل الشهير بابن الخلفة بقصيدة من البسيط من 57 بيتاً، مطلعها:

بِمَنْ سَرَى الرُّكْبُ يَفْرِي مَهْمَدَ الْبَيْدِ *** وَخِداً وَمُحْتَرِقَ الصَّمِّ الْجَلَامِيدِ

وفي آخرها جاء قوله:

وَمَنْ عَدَا بِقَمِيصِ الْعِزِّ مَشْجَاحاً *** (عَلِيٍّ) (3) زُبْدَةً أَبْنَاءِ الْأَمَاجِيدِ

ص: 55

1- مر ذكره صفحة (38).

2- عند احتساب جملة (سليمان طب نفساً فمثواك بالخلد) نجدها تساوي 1208 أي أنها ناقصة (3) عن المطلوب (1211)، لذلك قال الشاعر (وصدر جنان الخلد) يقصد حرف الجيم الذي يساوي ثلاثة فأكمل نقيصة التاريخ. ثم إنَّ الشاعر اضطر أن يقول (بالخلد)، والصحيح (في الخلد)، ولكن جملة التاريخ لا تحتل التغيير.

3- علي هو أحد أبناء الشاعر سليمان بن داود الخمسة، وكان قد تزعم حركة ضد الأتراك في الحلة مما أدى إلى إعدامه وتقديم رأسه مع رؤوس أصحابه الثوار إلى داود باشا والي بغداد، أعقب ولداً واحداً أسمه حسين توفي بالطاعون. (ينظر: آل السيد سليمان الكبير (مخطوط): 246، و السيد حيدر الحلبي حياته وأدبه: 41).

صَفْحاً بَنِي الْوَحْيِ عَنِ تَقْصِيرِ (مَرْتَبَةٍ*** لِجَهْدِ قَدْرِكُمْ بَلْ قَدَرُ مَجْهُودِي)

يَا مُدْعِي الْحُزْنَ عَزَّ الْيَوْمَ عَثْرَتُهُ*** بِمَوْسِمِ الْقَلْبِ لَا فِي مَوْسِمِ الْعِيدِ

فَالطَّيْرُ فِي حَلَلِ الْأَوْكَارِ تَنْدُبُهُ*** بِالْحَنِ حَنْسَاءُ تَكَلَّا لَا بِتَغْرِيدِ

وَالرِّيحُ قَدْ حَبَسَتْ أَنْفَاسَهَا وَغَدَتْ*** تَبْدُو لَهَا زَفَرَاتُ ذَاتُ تَصْعِيدِ

وَالجَمَاهِرَاتُ لَهُ أَلْقَتْ أَعْيُنَهَا*** وَالْوَحْشُ أَعْلَنَ بِالْإِيْحَاسُ فِي الْبَيْدِ

وَالْحِنُّ لِلْإِنْسِ حُزْنًا يَا مُؤَرِّخَهُ*** (عَزَّتْ لِمَوْتِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ)

التاريخ: 477 + 476 + 191 + 52 + 15 = 1211 هـ.

ومنهم الفاضل العالم الشيخ حسن بن نصار (1) فإنه رثاه بقصيدة من البسيط، من 24 بيتا، مطلعها:

لَمْ تَبْكْ عَيْنِي مِنَ الْأَيَّامِ مَفْقُودًا*** إِلَّا التَّحْيِي سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَا

وقال في نهايتها:

فَابْشِرْ سُلَيْمَانَ مَا حَلَقْتَ مِنْ حَلْفٍ*** إِلَّا وَمِثْلِكَ حَارَ الْفَضْلَ وَالْجُودَا

وَمُدَّ قَضِيَّتِ أَتَى التَّارِيخُ هَلْ فَقَدَ الِ*** إِسْلَامُ مِثْلَ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَا

التاريخ: 35 + 184 + 31 + 132 + 570 + 191 + 53 + 15 = 1211 هـ.

ومنهم الشيخ يونس بن الشيخ خضر (2)، فقد رثاه بقصيدة من البحر الطويل،

ص: 56

1- الشيخ حسن نصار: ذكره السيد الأمين في أعيان الشيعة: 444/6، 159/10.

2- ذكره الشيخ علي الخاقاني قائلًا: (هو الشيخ يونس بن الشيخ خضر النجفي، هكذا ورد اسمه في أحد مجاميع آل كبة التي ضمت مرثي السيد سليمان الكبير الحلبي). (شعراء الغري: 446/12 - 448).

وقعت في 34 بيتاً، مطلعها:

أَلَا مَا لِسَمَلِ الْفَضْلِ أَضْحَى مُبَدِّدًا*** فَأَوْرَثْنَا حُرْنَا طَوِيلًا عَلَى الْمَدَى

وجاء قوله في آخرها :

عَلَى (الْحِلَّةِ الْفَيْحَاءِ) مِنْ بَعْدِكَ الْعَفَا*** سَحَائِبُ رِضْوَانٍ مِنَ اللَّهِ زُكَّدَا

فَصَبْرًا بَيْنَهُ وَالتَّصَبُّرُ سَائِكُمْ*** وَإِنْ كَانَ ذَا خَطْبًا مُقِيًّا وَمُقْعِدَا

وَأَنْتُمْ جِبَالُ الْعِلْمِ وَالْجِلْمِ وَالتَّيِّمَى*** ثَوَابِتُ لَا يَسْطِيعُ يُرْهَقُهَا الرَّدَى

وَوَالِدِكُمْ وَافَى إِلَى ظِلِّ (حَيْدِرٍ)*** فَتَالَ بِلُقْبَاهُ النَّعِيمِ الْمُؤَيَّدَا

وَمُدَّ مَسَّ قَلْبِ الْمَجْدِ بِالْمَجْدِ أَرْجُوا*** (سَائِلِمَانُ يُمَسِّي فِي الْجِنَانِ مُخَلَّدَا)

التاريخ: 191 + 120 + 90 + 135 + 675 = 1211 هـ.

ومنهم ولده السيد حسين الحكيم (الطبيب)، فقد رثاه بقصيدة من الكامل، هي:

كَمْ أَحْسِسُ الرَّفَاتِ بَيْنَ ضُلُوعِي*** فَتَنِّمُ بِالسِّرِّ الْمَصُونِ دُمُوعِي

وَإِلَى مَا يَعْذِلُنِي الْخَلِيٍّ مِنَ الْجَوَى*** وَالسُّمَّ حَشَوْ حَشَاشَةَ الْمَلْسُوعِ

يَا لَلرَّجَالِ لِحَادِثِ الْقَيْتِ مِنْ*** بَعْدِ الْإِبَاءِ لَهُ زَمَامَ مُطِيعِ

طَوْرًا عَلَى أَصْلِي يَمِيلُ وَتَارَةً*** يَرْمِي بِأَنْوَاعِ التُّبُولِ فُرُوعِي

أَعْمَدْتُ عَنْ عُنُقِ الْحَيَالِي صَارِمِي*** مُنْذُ انْتَبَيْتُ بِسَاعِدِ مَقْطُوعِ

أَلَّجِبِّي أَفْلَاذَ قَلْبِي أَفْلَاذَ قَلْبِي أُسْرَتِي*** أَعْيَانَ أَفْرَادِي عِيَّ عَيْوْنَ جُمُوعِي

هُبُوا لِنَصْرِي فَالزَّمانُ بِمَقْدِكُمْ*** أَعْرَى الْخُطُوبَ بِقَلْبِي الْمُجْبُوعِ

ص: 57

بَحَلَّ الزَّمَانُ بِكُمْ عَلَيَّ وَصَدَّنِي *** بِحُطُوبِهِ حَتَّى عَنِ التَّوْدِيعِ
لِي مُقَلَّةٌ لَمْ تَكْتَحِلْ أَجْفَانَهَا *** مِنْ بَعْدِكُمْ أَبَدًا بِمِثْلِ هُجُوعِي
مَا لِي فَقَدْتُ بِفَقْدِكُمْ شَطْرِي وَلَوْ *** بَلَّغْتُ آمَانِي فَقَدْتُ جَمِيعِي
كُنْتُمْ جَلَا عَيْنِي وَبَهْجَةَ نَاطِرِي *** وَنَسِيمَ مُصْطَافِي وَزَهْرَ رَبِيعِي
مَا سَوَّقُ مَخْصُوصِ الْجَنَاحِ لِأَلْفِهِ *** يَسْكُو النَّوَى بِعَرَائِبِ التَّرَجِيعِ
السَّوْقُ سَوْقِي وَالشَّكَاةُ شَكَائِي *** وَالْوَجْدُ وَجْدِي وَالْوُلُوعُ وَوُلُوعِي
مَا صَرَ لَوْ عَاجَتْ مَطِيئَتُكُمْ وَلَوْ *** لَوْتُ الْإِزَارَ لِشُعْبِي الْمَصْدُوعِ
حَادِيَهُمْ رَفْقًا بِمُهْجَةِ وَالِهِ *** وَرَدَّتْ وَمَا صَدَرَتْ مِنَ التَّشْيِيعِ
اللَّهُ أَكْبَرُ أَيُّ رَبِّ فَوَاضِلِ *** صَمَّ الصَّفِيحِ وَأَيُّ حُسْنِ صَنِيعِ
شَمْسٌ تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ وَلَمْ تَعُدْ *** كَالشَّمْسِ بَعْدَ غُرُوبِهَا لِطُلُوعِ
أَوْ دَعَتْهُ بِالرُّغْمِ مَنِّي حُفْرَةً *** وَالْقَلْبُ مَطْوِيٌّ مَعَ الْمَوْدُوعِ
مِمَّا يَهْوَنُ خَطْبُ فَقْدَانِ أَبِي *** أَمَلُ الْوُرُودِ لِرُودِهِ الْمَشْرُوعِ
نَمَّ آمِنًا عِنْدَ (الْوَصِيِّ) (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فَإِنَّهُ *** لَكَ خَيْرٌ جَدُّ مُسْفِقٍ وَشَفِيعِ
ورثاه أخوه السيد محمد (1) (ت 1236 هـ) بقصيدة من الطويل، جاء منها:

عَدُوْلِي دَعْنِي فَالْمُصَابُ جَلِيلٌ *** فَمَا الصَّبْرُ فِي مَنْ قَدْ أُصِيبَتْ جَيْلُ
أَلَمْ تَرَ أَيُّ قَدْ رُمِيَتْ بِفَادِحٍ *** وَإِنْ زَالَتْ الْآيَامُ لَيْسَ يُرْوَلُ؟

ص: 58

إشارة:

*المدح

*الثناء

*الغزل

*الهجاء

*الإخوانيات

ص: 59

إذا دققنا النظر في ديوان الشاعر سليمان بن داود الحلبي، نجد أنه ملتزماً بخط ثابت لا يحد عنه، داعياً لمذهب آل البيت من خلال مدحهم وورثتهم، ابتداءً من رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، ثم أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فالزهراء (عَلَيْهَا السَّلَامُ)، فالحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) مروراً بمعركة الطف، ووجدنا له بعض الوجدانيات وإن كانت قليلة، وربما كان له شعر غير هذا لم يحتفظ به، أو لم يصل إلينا، ولذلك أسباب كما اعتقد هي:

1 - قناعته الشخصية بهذه القضية ووجوب الدعوة لها، فهو يتبناها ويُسخر حياته من أجلها وبذلك يقول: (16/63-64)(1)

جُبِلَ الْفُؤَادُ عَلَى حَقِيقَةِ وُدِّكُمْ *** وَعَلَى سِوَاهِ وَحَقِّكُمْ لَمْ يُطْبِعِ

مَالِي سِوَاهِ وَقَدْ رَأَيْتُ بَعْضَهُ *** عَمَلَ الْخَلَائِقِ صَالِحاً لَمْ يَنْفَعِ

ويقول أيضاً: (77/24-78)

(آلِ النَّبِيِّ) (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) رَضَعْتُ صَفْوَةَ وَلَا يُكْمُ *** طِفْلاً وَلَيْسَ إِلَى الْمَمَاتِ فِطَامُ

ص: 61

1- الرقم الأول يمثل رقم القصيدة في الديوان، أما الرقم الثاني فيمثل تسلسل الأبيات في القصيدة.

وَعَرَفْتُ كَالْتَّوْحِيدِ أَجْرَ وَدَادِكُمْ*** مِنْ غَيْرِ تَقْلِيدٍ هُوَ الْإِلَهَامُ

2- انتمأؤه نسبياً للبيت العلوي كما مرّ بنا يدعوه بقوة إلى مناصرتهم والوقوف إلى جانبهم ولا سيّما أنهم على حق في معركتهم.

3- الظروف التي عاش فيها العراقيون عامة في عصره، وهي ظروف كبت وإرهاب دولة، فهو لا يجد مُتَنَفِّساً إلا بذكر مصائب آل البيت (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) وما تعرضوا له لكي تهون عنده مصائبه في الحياة. يقول الدكتور يوسف عز الدين: (إذا ما فكر الشاعر بالإمام الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وثورته على يزيد في نظم الشعر الديني فإنما يفكر في دعوة عامة للحرية والرفاه اللذين حُرِمَ منها. وكان سخطه على (يزيد و معاوية وزياد) يمثل سخطه على دولة أهدرت كرامته الإنسانية وفضّلت عليه الأنعام والحيوانات)(1).

ومن خلال شعر الشاعر الذي بين أيدينا يمكن تقسيمه على موضوعين:

الأول: ما قاله في مديح آل البيت (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) وراثتهم، وهو الموضوع الرئيس.

الثاني: الإخوانيات، وهو ما دار بينه وبين معاصريه، وهو قسم قليل.

وعلى هذا فإننا سنبدأ بالموضوع الأول الرئيس، وما فيه من أغراض، وتتبعه بالموضوع الثاني.

ص: 62

1- الشعر العراقي أهدافه وخصائصه في القرن التاسع عشر: 34.

سار الشاعر على نهج القدماء، إذ نظم على منوالهم في الأغراض التقليدية المعروفة، وهذا بيان بها

المديح

مدح الشاعر الرسول الكريم محمد وآله صلوات الله عليهم أجمعين، ولم نعثر له على مديح لغيرهم من ملك أو أمير، إلا من هو قريب من آل محمد صلوات الله عليهم ومن أنصارهم وبعض الصحابة أحياناً، ويذكر صفات الممدوح.

فقد مدح الرسول الكريم (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) قانلاً: (10-7/10)

نَبِيٌّ يُرِيكَ الْبُخْلَ فِي الْبَحْرِ جُودُهُ*** وَأَنْوَارُهُ دَانَتْ لَهُنَّ بِدُورِهَا

أَهْلَ بَعْدَ مَدْحِ اللَّهِ يَحْتَاجُ مَدْحَهُ؟*** فَيَكْفِيهِ (يَسُّ) وَ(طَةَ) وَ(طُورِهَا)

وإنجيل (عيسى) (عَلَيْهِ السَّلَامُ) جَاءَ أَعْدَلُ شَاهِدٍ*** وَتَوْرَاهُ (مُوسَى) (عَلَيْهِ السَّلَامُ) شَاهِدٌ وَ (زُبُورِهَا)

وَدَانَ جَمِيعَ الْأَنْبِيَاءِ لِفَضْلِهِ*** وَلَوْلَاهُ لَمْ تُبْعَثْ وَلَمْ يَبْدُ نُورُهَا

ومدح أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قانلاً: (37-31/2)

هُوَ الْآيَةُ الْكُبْرَى إِمَامُ ذَوِي النُّهَى*** هُوَ الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى رَقِيَ أَيُّ غَارِبٍ

فَلَوْ لَمْ يَكُنْ خَيْرَ الْوَرَى وَإِمَامَهَا*** لَمَا جَازَ أَنْ يَرْقَى خَيْرَ الْمَنَاقِبِ

وَلَوْ لَمْ يَكُنْ سَيْفَ النُّبُوَّةِ لَمْ تَقُمْ*** لَهَا حُجَّةٌ مِنْ بَيْنِ تِلْكَ الْمَذَاهِبِ

وَلَوْ لَمْ يَكُنْ يَوْمَ الْغَدِيرِ مُؤَمَّرًا*** لَتَفْسِيرِ (بَلْعُ) كَانَ لَيْسَ بِصَائِبِ

وَلَوْ لَمْ تَفْسَرْ فِيهِ (أَكْمَلْتُ دِينَكُمْ)*** لَعَابَ عَلَيْنَا قَوْلُنَا كُلَّ عَانِبِ

وَلَوْ لَمْ يَكُنْ مَوْلَى الْوَرَى مِثْلَ (حَيْدَرٍ) (عَلَيْهِ السَّلَامُ) *** (فَمَا هُوَ إِلَّا حُجَّةٌ لِلنَّوَاصِبِ)

إِذَا قُلْتُ نَفْسُ (الْمُصْطَفَى) (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) كُنْتُ صَادِقًا *** وَإِنْ قُلْتُ عَيْنُ اللَّهِ لَسْتُ بِكَاذِبٍ

وهناك مزيد من الأمثلة في الديوان يمكن ملاحظتها (1).

ويقول مخاطباً أمير المؤمنين (عليه السلام) : (77/2)

فَإِنْ أَطْمَعَ الْأَقْوَامَ مَدْحُ سِوَاكُمْ *** فَمَدْحُكَ فِي الدَّارَيْنِ أَوْفَى مَكَاسِي

ويمدح فاطمة الزهراء (عليها السلام) فيقول : (35-33 / 28)

(فَفَاطِمٌ) (عَلَيْهَا السَّلَامُ) بَصْعَةً مِنِّي، وَرَبُّكُمْ *** يَرْضَى وَأَرْضَى الَّذِي قَدْ كَانَ يُرْضِيهَا

يُرْزِي نَبِيِّكُمْ مَا كَانَ يَرْزُوهَا *** غَيْظًا وَيُؤْذِيهِ مَا قَدْ كَانَ يُؤْذِيهَا

إِنْ كَانَ يَرْضَى (رَسُولُ اللَّهِ) (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) إِنْ رَضِيَتْ *** يَا وَيْلَ مَنْ كَانَ بِالْأَعْصَابِ يُرْزِيهَا

ويمدح آل الرسول صلوات الله عليهم؛ لأنهم سفن النجاة، وسُبل الهدى فيقول : (64-63 / 1)

يَا آلَ (أَحْمَدَ) (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) أَنْتُمْ سَفْنُ النَّجَا *** لِمَنْ النَّجَا مِنْ ذَنْبِهِ وَخَطَايِهِ

لَا تُقْبَلُ الطَّاعَاتُ إِلَّا فِيكُمْ *** يَا خَيْرَ مَنْ يَهْدِي بِنَهْجِ هُدَايِهِ

ونجد في الديوان أمثلة كثيرة يمكن الرجوع إليها (2).

ص: 64

1- ينظر الأبيات: 21 - 14/3، 76 - 20/8، 51-1/9، 58-27/23، 13 - 1/24، 54 - 46، 27-25/28.

2- ينظر الأبيات: 26/2 - 58-52، 30/9، 72/12، 49-48/15، 63-62/16، 29/18، 73-72/21، 44-42/27.

يمثل الرتاء منزلة كبيرة عند الشاعر، فهو ظاهر التفجع، بين الحسرة، مخلوط بالتلهّف والأسف، نحسُّ فيه بصدق الكلمات ومرارة الحزن، وتتردّد كلمات البكاء والعيول والرزة والذبيح في الأبيات كثيراً.

فمن ذلك قوله يرثي رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): (4-1/7)

عَظُمَ الْمَصَابُ فَكَيْفَ عَيْنِي تَرَقُّدٌ *** أَمْ كَيْفَ نَارُ الْحُزْنِ لَا تَتَوَقَّدُ؟

وَالهَمَّتَاهُ لِعَظْمِ رُزْءٍ هَدَنِي *** وَبَلَى فُؤَادِي، فَهَوِ رُزْءٌ أَنْكَدُ

لِمَصَابِ خَيْرِ الْخَلْقِ فِي خُلُقٍ وَفِي *** خَلْقٍ وَذَلِكَ هُوَ النَّبِيُّ (مُحَمَّدٌ) (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)

يَا (أَحْمَدُ) (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) الْهَادِي الَّذِي لِمَصَابِهِ *** شَمُّ الْجِبَالِ الرَّاسِيَاتِ تَأْوُدُ

ويحتوي الديوان على أمثلة أخرى يمكن النظر إليها (1).

ويرثي الزهراء (عَلَيْهَا السَّلَامُ) و ما لقيته بعد أبيها (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) قانلاً: (4-2/27)

لَهَا رُزْءٌ أَذَابَ حَشَاشَةَ الْفَيْتِيهَا *** فِي أَدْمِعِي وَلِكُلِّ أَعْضَائِي كَوَى

حُزْنًا لِسَيِّدَةٍ فَصَّتْ مَقْرُوحَةً *** وَفُؤَادَهَا لِفَوَادِحِ الْبَلْوَى حَوَى

عَنْ نِحْلَةِ الْهَادِي وَعَنْ مِبْرَاثِهِ *** مِنْ بَعْدِهِ مَنْ (لِلْبُتُولَةِ) (عَلَيْهَا السَّلَامُ) قَدْ زَوَى

واحتل رثاؤه الإمام الشهيد الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) مكاناً بارزاً في موقعة الطف، وقد حُرِمَ الماءَ وعياله ثم قُتِلَ: (21/1 - 28)

يَا سَيِّدًا ثَلَّتْ بِيَوْمِ مُصَابِهِ *** أَزْكَانُ دِينَ اللهِ عِنْدَ نَعَائِهِ

ص: 65

يَا (سَيِّدَ الشُّهَدَاءِ) (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يَا بَنَ (الْمُرْتَضَى) (عَلَيْهِ السَّلَامُ) *** يَا بَدَرَ تَمَّ غَابَ غَيْبَ ضِيَانِهِ

أَتَمُّوتُ مَمْنُوعَ الْفَرَاتِ وَتَغْتَدِي *** وَحُشَّ الْفَلَا رِيَانَةً مِنْ مَانِهِ؟

هَلْ يَعْلَمُ الْمَجْدُ الْمُئِنِّفُ بِمَنْ هُوَ *** بِمَحْرَمٍ وَتَوَى بِكَزْبِ بِلَانِهِ؟

هَلْ يَعْلَمُ الْإِسْلَامُ مَنْ هُوَ فَاقِدٌ *** يَوْمَ (الطُّفُوفِ)؟ لِيَنَّكَ أَهْلٌ وَلَائِهِ

وَيَلَاهُ مِنْ رُزْءِ أَقَامَ بِمُهْجَةِ (الِ) (هَادِي) (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) صَنَا وَالْهُفْتَا لِصَنَانِهِ

لَهْفِي لَقَدْ نَحَرْتُ سُبُوفُ (أُمِّيَّة) *** تَحْرًا تُقْبِلَ فِي تَقَى لِقَانِهِ

فِي لَقَدْ رَضَتْ خُيُولُ (أُمِّيَّة) *** صَدْرًا تُدِينُ ذَوِي الْعَلَا لِعَلَانِهِ

وللمتتبع هناك مزيد من مزيد من الأمثلة (1).

كما رثى أنصار الحسين (عليه السلام) وأهل بيته: (6-1/10)

دُمُوعٌ يُصَاهِي الْمُعْصِرَاتِ غَزِيرُهَا *** وَنِيرَانٌ أَحْزَانٍ يُشَبُّ سَعِيرُهَا

فِيَا وَيْحَ عَيْنِي كَمْ تُتَابِعُ عَبْرَةً *** إِذَا نَصَبْتَ مِنْ مُهْجَتِي نَسْتَعِيرُهَا؟

وَيَا وَيْحَ قَلْبِي كَمْ يُرَدِّدُ حَسْرَةً *** تَصْرَمُ مَا بَيْنَ الصُّلُوعِ زُفِيرُهَا؟

عَلَى خَيْرٍ مَنْ يُعْرِى الْفَحَازَ إِلَيْهِمْ *** وَأَكْرَمَ مَنْ سَادَتْ وَعَزَّ نَظِيرُهَا

مَحَلُّ التَّدَى وَالْمَكْرَمَاتِ بِيوتِهَا *** وَتَدْفَعُ نَكَبَاتِ الزَّمَانِ قُبُورُهَا

فَمَنْ كَانَ خَيْرَ الْحَلْقِي مَنْمَى فَخَارِهَا *** فَأَنَّى يَجِيبُ الْوَفْدَ حِينَ يَزُورُهَا؟

ونجد في الديوان أمثلة أخرى (2).

ص: 66

1- ينظر الأبيات: 12/15 - 30، 9-1/21، 9-16/26، 27.

2- ينظر الأبيات: 9-2/26.

ولأن الشاعر سليل آل البيت (عليهم السلام) لذا نراه يأسف بشدة على فراقهم، فيقف على آثارهم الدارسة، ويبكيهم ويجزع لفراقهم، فيقول: (7-1/16)

كَمْ ذَا تَحَنُّنٍ عَلَى دُرُوسِ الْأَرْبَعِ *** وَتَنُّنٍ مِنْ فَقْدِ الْخَلِيطِ الْأَبْرَعِ ؟

وَتُرِي الْعَوَازِلَ أَنَّ قَلْبَكَ لَمْ يَهْمُ *** وَتُحَوِّلُ جِسْمَكَ مُبْطِلٌ مَا تَدْعِي

تُخْفِي عَنِ الْعُدَالِ لَوْعَةَ مُغْرَمٍ *** وَالْعَيْنُ تُظْهِرُهَا بَفَيْضِ الْأَدْمَعِ

لِي بَيْنَ بَيْنِهِمْ وَبَيْنَ وَدَاعِهِمْ *** قَلْبُ الْيُؤُوسِ وَنَظْرَةُ الْمُتَطَمِّعِ

أَتَى تَقَرَّرَ وَلَمْ يَزُورُوا يَفْظَةً *** عَيْنِي وَلَا فِي الطَّيْفِ إِذْ لَمْ تَهَجَّعِ

فَسَمًّا بِتَهْيَامِي بِيَوْمِ فِرَاقِهِمْ *** إِنِّي لَعَبْرٍ فِرَاقِهِمْ لَمْ أَجْزَعِ

إِلَّا لَا أَبْكِي (النَّبِيِّ) (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وَ(حَيْدَرًا) (عَلَيْهِ السَّلَامُ) *** يَا نَفْسُ جُودِي بِالْبُكََا وَتَوَجَّعِي

ويقف على الأطلال باكياً كما وقف قبله فحول الشعراء، في حالة تجعلك تعيش فيها وكأنك تقف معه وهو ينشد: (3-1/17)

مَا بَيْنَ أَطْلَالٍ عَفَتْ وَرُبُوعٍ *** حُلَّتْ عُرَى صَبْرِي وَبَانَ هُجُوعِي

مَهْمَا تُغَادِيهَا الْعَوَادِي لَمْ تَكُنْ *** تُسْقَى وَلَا تُسْفَى بِغَيْرِ دُمُوعِي

وَلَقَدْ وَقَفْتُ بِهَا وَلِي فِي رَبِّعِهَا *** قَلْبُ الْمَخُوفِ وَنَاطِرِ الْمَفْجُوعِ

ويستمر في مخاطبة الأطلال والأحبة : (8/17 - 10)

أَمَّا زِلَ الْأَحْبَابِ لَمْ يُبْقِ الْجُوى *** فِي وَقْفَتِي غَيْرَ الْوِي الْمَلْدُوعِ (1)

ص: 67

1- الْجُوى: الحُرقة وشدة الوجد من عشق أو حزن، يقال: جوى الرجل فهو جوى. (ينظر: لسان العرب: 157/14، مادة: ج.و.ا).

أَحَبِّي بِرَحِّ الْحَفَا مَا فِي الْجَفَا *** وَأَسِي أَسَا لِمُنَيِّمٍ مَوْجُوعٍ

قَدْ طَالَ فِي هَذِي الطُّلُولِ تَلْهُيِي *** وَالْوَجْدُ لَا يُجِدِي فُوَادَ مَرُوعٍ

ويُفصح لنا أخيراً من هو حبيبه الذي أَرَقَهُ وَأَسَقَمَهُ فِي البعد عنه، فيقول: (17/17)

يَا سَادَتِي إِنِّي ادَّخَرْتُ وَدَادَكُمُ *** فَأَلَيْكُمُ بَعْدَ الْإِلَهِ رُجُوعِي

الهجاء:

يظهر الهجاء إلى جانب المديح على طرفي نقيض، فهو يمدح آل محمد (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، ويهجو أعداءهم من آل أمية ركن الفساد ورُبْعِ الفسق، فيقول: (62-59/1)

يَا بِنْسَمَا حَلَفْتُ أُمِيَّةَ (أَحْمَدًا) (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) *** فِي قَتْلِ عَثْرَتِهِ وَسَبِي نِسَائِهِ

وَاللَّهِ مَا سَنَّ الْعَدَاوَةَ فِيهِمْ *** إِلَّا الَّذِي قَدْ حَلَّ عَقْدَ إِيَابِهِ

رُكْنُ الْفَسَادِ وَكَعْبَةُ الْفِسْقِ الَّذِي *** جَحَدَ النَّبِيِّ وَشَكَ فِي إِيَابِهِ

نَعْلُ إِلَهِ الْعَرْشِ أَوْجَبَ لِعَنَتِهِ *** وَهَجَاءَهُ فِي أَرْضِهِ وَسَمَايِهِ

ويمكن النظر إلى أمثلة أخرى كثيرة منها مثلاً (1).

ويهجو أهل الكوفة خاصة لدورهم في إبادة آل بيت محمد (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، فيقول: (12-10 / 15)

قَدْ رَأَسَلُوهُ وَلَمْ يَكُنْ بِمَجِينِنِهِ *** لَهُمْ بَغِيرٌ هُدَاهُمْ مُتَعَرِّضًا

ص: 68

وَلَقَدْ أَتَاهُمْ وَإِتْقَاءَ بَعْهُوْدِهِمْ *** يَدْعُو إِلَى دِينِ الْإِلَهِ مُحْرَصًا

فَسَقَوْهُ مِنْ جُرْعِ الْخُنُوفِ أَمْرَهَا *** وَمَضُوا بِأَقْبَحِ شُرْعَةٍ لَنْ تُرْتَضَى

ويصرح بأسماء مَنْ يهجوهم أحياناً: (47 - 44/15)

لَوْ كُنْتَ تَنْظُرُ يَا بَنَ أُمِّي يَوْمَ قَدْ *** أَمَرَ (ابْنُ سَعْدٍ) أَنْ نُسَاقَ وَنُعْرَضَا

ظُلْمًا عَلَى نَعْلِ الدَّعِي (يَزِيدُ) فَاسْ *** تَحْلَى الْعَرَاضَ لَهُ وَأَنْشُدَ مُعْرَضَا

فُزْنَا بِقَتْلِ ابْنِ (الرُّسُولِ) (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وَ(حَيْدَرٍ) (عَلَيْهِ السَّلَامُ) *** وَأَخَذَتْ ثَارَاتِ الْجُدُودِ وَمَا مَضَى

فَعَلَيْهِ مِنْ لَعْنِ الْإِلَهِ أَشَدُّه *** وَمَنْ أَقْتَمَى مِنْهَا جَهْ وَمَنْ اِزْتَصَى

وفي شعره ألفاظ قاسية، اضطررنا إلى حذفها عند تحقيق الديوان، خوفاً من تفسيرها على أنها تمس هذا الطرف أو ذلك، ونحن في هذا العصر بأمرس الحاجة إلى الأخوة والوحدة الإسلامية.

الغزل:

يأتي الغزل متسماً بسهولة الألفاظ وعدوبة الكلمات، وليس فيه فحش، فهو يبتدىء إحدى قصائده قائلاً: (19-1/8)

مَرَّتْ تَمِيْسُ كَمِيْسٍ غُصْنٍ مُثْمِرٍ *** وَعَلَيْهِ يَزْهُو وَجْهٌ بَدْرٍ مُبْدِرٍ

طَعَنْتُ وَقَدْ طَعَنْتُ بَرْمَجٍ مُهْجَتِي *** فَظَلَلْتُ بَيْنَ مُمْرَضٍ وَمُحَسِّرٍ

وَسَمَّتْ وَقَدْ وَسَمَّتْ بِسَهْمٍ لِبَيْتِي *** فَعَدَوْتُ بَيْنَ مُحَسِّرٍ وَمُحَيِّرٍ

نَفَرْتُ وَقَدْ ظَفَرْتُ بِقَلْبِ مُتِيْمٍ *** صَبَّ يَرُدُّ حَسْرَةً بَتْرَقِرٍ

ص: 69

سَكَرَتْ وَقَدْ شَكَرَتْ عَظِيمٌ تَوَجُّدِي *** هَجَرَتْ، وَقَدْ جَهَرَتْ بِطُولِ تَكْدُرِي

ونجد أمثلة كثيرة في الديوان من ذلك (1).

وهو غزل تقليدي جاء في مقدمة بعض قصائده، ولم يصدر عن تجربة حقيقية - كما أظن - لأن السيد سليمان في شغل شاغل عن ذلك.

الإخوانيات

عاصر الشاعر عدداً من الأعلام وكانت بينه وبينهم مراسلات أدبية ومساجلات، إذ كانت له صلوات مع أعلام الحلة، مثل: الشيخ درويش (2)، والشيخ أحمد بن حمد الله (3)، والشيخ أحمد الخياط (4)، وولده الشيخ محمد رضا (5)، وغيرهم، وكذلك مع فضلاء النجف كالشيخ محمد علي الأعسم (6)، والشيخ مسلم بن عقيل (7)، والسيد محمد بن السيد أحمد الشهير بالزيني (8)، والسيد محمد شريف الكاظمي (9)، والشيخ

ص: 70

1- ينظر الأبيات: 3/11 - 10، 26-1/23، 40-1/25.

2- ينظر صفحة (33) من هذا الكتاب.

3- وردت ترجمته في صفحة (31) من هذا الكتاب.

4- ينظر هامش الصفحة (31) من هذا الكتاب والبابليات: 163/1، شعراء الحلة: 37/1، أدب الطف: 298/5.

5- ينظر: هامش الصفحة (31) من هذا الكتاب وأدب الطف: 142/6.

6- ينظر: هامش الصفحة (53) من هذا الكتاب.

7- ينظر هامش الصفحة (54) من هذا الكتاب.

8- هو السيد محمد بن أحمد زين الدين، ينتهي نسبه إلى الإمام الحسن السبط، شاعر شهير وعالم جليل، وُلد في النجف الأشرف سنة 1148هـ، ونشأ بها على والده، توفي سنة 1216هـ (ينظر: أعيان الشيعة: 467/43، وأدب الطف 75/6).

9- ينظر: هامش الصفحة (32) من هذا الكتاب، وأدب الطف 122/6.

حسن بن الشيخ هادي الكاظمي (1)، وغيرهم، فقد ولد له ولدٌ، فعملَ له عقيقةً، حضرها ابن الخلفة (2)، والشيخ أحمد الخياط النحوي، وكانت العقيقة في رمضان فقال الشيخ أحمد النحوي ما اسمه؟ قال: علي (3)، قال: ينبغي أن يُورَّخَ، قال: (في رمضان) تأريخه، فنظم ابن الخلفة ذلك ارتجالاً، وقال (4):

يَا سَائِلِي عَنْ سَيِّدِ فَاقِ الْوَرَى *** يَفَوَاضِلِ الْحَسَنَاتِ وَالْإِحْسَانِ
هَذَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ الَّذِي *كَمْ فِيهِ لِلْمَجْدِ الْأَيْتِلِ مَعَانِي
يُرْجَى وَيُحْسَى فِي الْقِرَاعِ وَفِي الْفِرَى *** فِي يَوْمِ مَسْعَبَةٍ وَيَوْمِ طَعَانِ
أَلَا تَرَاهُ قَدْ أَقَامَ وَلِيْمَةً *** وَكَذَا سَجِيئَهُ قَرَى الصَّنِيفَانِ
لِلْعَالِمِ (النَّحْوِيِّ أَحْمَدَ) ذِي الْعَلَى *** مَنْ فِي الْفَوَاضِلِ مَا لَهُ مِنْ ثَانِ
وَكَذَا (ابْنَ حَمْدِ اللَّهِ أَحْمَدَ) مَنْ سَمَا *** شَانًا يُسِيلُ دَمًا عِيُونَ الشَّانِي
وَكَذَلِكَ الشَّيْخِ الْفَقِيهِ وَجُمَلَةَ الـ *** عَلَمَا فَحَلُّوْا فِي أَعَزِّ مَكَانِ
حَتَّى إِذَا اجْتَمَعَ الْجَمِيعُ وَقُدِّمَ الـ *** زَادَ النَّفْسُ لَدَيْهِمْ بِجَفَانِ
قَالُوا إِذَنْ لَا بُدَّ مِنْ تَارِيخِ مَوْ *** لِدِهِ بِنُظْمٍ لَا بِسِحْرِ بَيَانِ

ص: 71

-
- 1- الشيخ حسن بن الشيخ هادي الأسدي الكاظمي (ت1226هـ)، يرتقي نسبه إلى حبيب بن مظاهر الأسدي (رضوان الله عليه) كان من أجلاء العلماء سمع من الشيخ يوسف البحراني، والأغا محمد باقر البهبهاني (ينظر: أعيان الشيعة 325/5).
 - 2- ينظر: هامش صفحة (31) من هذا الكتاب والبابليات: 49/2، أدب الطف: 89/6.
 - 3- القائل هو شاعرنا سليمان بن داود الحلِّي، و(علي) المولود الذي أعدت العقيقة له؛ ينظر هامش صفحة (55) من هذا الكتاب.
 - 4- ينظر: سيرة السيد سليمان، 75 أعيان الشيعة: 190/1، ومقدمة النسخة (ب).

فَأَفَادَ سَيِّدُنَا سُلَيْمَانُ أَتَى التَّارِيخُ *** (فِي رَمَضَانَ) لَا مُتَوَانِي (1)

وَلَقَدْ نَزَرْتُ بِهَا مَعَاقِدَ فِكْرَتِي *** وَنَطَمْتُ فِيهِ مَا أَفْضَلَ لِسَانِي

وَإِنِّي عَلَى الْقَدْرِ لِلدُّنْيَا لِيَا *** لِي الْقَدْرِ مَقْرُونًا بِسَعْدِ قِرَانِ

مَنْ مِثْلُهُ وَهُوَ الَّذِي دُونَ الْوَرَى *** قَدْ جَاءَهُ التَّارِيخُ (فِي رَمَضَانَ)

التاريخ : 90 + 1091 = 1181هـ - .

وقد ضمن ابن الخليفة قسيم بيت للسيد سليمان وأودعه قصيدة له، في قوله (2):

صَفْحًا بَنِي الْوَحْيِ عَنِ تَقْصِيرِ (مَرْتَبَةٍ) *** لَا جَهْدَ قَدْرِكُمْ بَلْ قَدَرَ مَجْهُودِي

وزاره الشيخ أحمد النحوي فلم يجده، فقال لولده السيد داود: إذا عاد فسلم عليه ثم قال: (سلم عليه لنا سلاماً وافياً)، فلما حضر السيد سليمان وأبلغ، ردّ بقوله: (واعد لنا أيضاً سلاماً كافياً) (3)، ثم كتب إليه أبياتاً نظمها ارتجالاً، وفيها لزوم ما لا يلزم، وهي (4):

إِنْ تَجْفُنِي لَمْ تَلْفِنِي لَكَ جَافِيًا *** وَلَنْ هَجَرْتَ أَرْزُكَ شَوْقًا حَافِيًا

فَأَنَا بِكُمْ فِي كُلِّ حَالٍ وَائِقٌ *** مَهْمَا كَتَمْتُ الْوَدَّ لَمْ يَكُ خَافِيًا

حَيْثُ الْوِدَادُ عَلَيْهِ كُلُّ جَوَارِحِي *** جُبِلَتْ وَكَانَ الْوَدُّ فِيهَا صَافِيًا

إِنْ يُمَسِّ جِسْمِي فِي بَعَادِكَ مُسَمَّمًا *** يَكُنِ الْوَصَالُ لَهُ طَيِّبَ شَافِيًا

ص: 72

1- أبلغهم السيد سليمان أن جملة التاريخ هي (في رمضان)، وفي حساب الجمل هذه الجملة تساوي (1181) وهي السنة الهجرية التي ولد فيها علي بن السيد سليمان.

2- سيرة السيد سليمان بن داود، 96، وينظر مقدمة النسخة (ب).

3- أعيان الشيعة: 298/7.

4- سيرة السيد سليمان، 76، وينظر الملحق - القصيدة (6).

وَإِذَا تَعَاَصَلَ دَاءُ هَجْرِكَ مُجْهِدًا***كَانَ الْوِصَالُ إِذَا وَصَلْتَ مُعَافِيَا

فَرَأَيْتُ هَجْرَكَ وَالْوِصَالَ كِلَيْهِمَا***ذَا مُثْبِتًا وَصَلًّا وَذَلِكَ نَافِيَا

وَلِنُنْ جَفَا هَذَا الزَّمَانُ وَأَهْلُهُ***فَأَقُلُّ وَصَلِكُمْ أَرَاهُ كَافِيَا

نَاهِيكَ مِنْ فَخْرٍ وَجَدْتُ بِقَوْلِكُمْ***(سَلَّمَ عَلَيْهِ لَنَا سَلَامًا وَافِيَا)

فأجابه الشيخ أحمد بجواب على البديهة وكتب إليه، ولم يلتزم ما التزم (1):

[من الكامل والقافية من المتدارك]

حَاسًا لِمِثْلِي أَنْ يُرَى لَكَ جَافِيَا***أَوْ أَنْ يَحِيدَ عَنِ الْلِقَا مُتَجَافِيَا

أَبْرَى سَلِيمِ الْوَدِّ غَيْرُكَ لِلْعَلَى***وَلِدَائِهِ وَلَكَ السَّلَامَةُ وَاقِيَا

يَا فَيْلَسُوفَ الْعَصْرِ يَا مَنْ طِبُّهُ***أَذْرَكْتُ بَعْدَ الْحَوْفِ فِيهِ أَمَانِيَا

غَادَرْتَ (أفلاطون) رَسَاءً عَافِيَا***وَصَفَحْتَ عَنْ جَهْلٍ أَنَاهُ عَافِيَا

وَتَبَيْتَ لِلْمَجْدِ الْعِنَانَ فَلَمْ تَجِدْ***لَكَ بَعْدَ ذَلِكَ وَلَا إِلَيْهِ ثَانِيَا

لَكَ يَا (سُلَيْمَانَ) الزَّمَانِ مَوَدَّتِي***تَدْنُو وَإِنْ أَصْبَحْتَ عَنِّي نَائِيَا

لَا تَرْمِنِي بِالْهَجْرِ، إِنِّي مُثْبِتٌ***وَصَلًّا لِأَسْبَابِ التَّهَاجُرِ نَافِيَا

وَمِنَ الدَّلِيلِ - وَقَلَّ ذَلِكَ - مَقَالَتِي***سَلَّمَ عَلَيْهِ لَنَا سَلَامًا وَافِيَا

ومنها أنه لقيه الشيخ درويش فعتب عليه بالمباعدة وترك الزيارة، فأشده: (كذب الذي زعم القلوب شواهد) فأجابه: (من حيث لم تجد الذي أنا واجد) (2).

ص: 73

1- سيرة السيد سليمان بن داود 77.

2- سيرة السيد سليمان بن داود 78.

ومنها أنه كتب إلى الشيخ محمد رضا بن الشيخ أحمد النحوي يعاتبه بترك الزيارة (1):

عَهْدْتُ خَلِيلِي إِنْ دَجَا لَيْلٌ بَيْنَنَا*** (سَرَى يَخِيطُ الظُّلَمَاءَ وَالْكَيْلُ عَاكِفٌ)

وَعَهْدِي بِهِ مَا مِثْلُهُ فِي وَصَالِهِ*** (حَيْبٌ بِأَوْقَاتِ الزِّيَارَةِ عَارِفٌ)

وَلَا كُفَّةٌ أَوْ رِيْبَةٌ يَتَتَضِي لَهَا*** (أَيْدُخُلُ مَحْبُوبٍ عَلَى الْبَابِ وَقِفٌ)

فشطرها الشيخ محمد رضا وأرسلها إليه والأصل والتشطير هو:

(عَهْدْتُ خَلِيلِي إِنْ دَجَا لَيْلٌ بَيْنَنَا)*** - وَمَا زِلْتُ - يَجْلُوهُ سَنًا مِنْهُ خَاطِفٌ

فَكَيفَ يَطْنُ الخِلُّ يَجْفُو وَكَمْ وَكَمْ*** (سَرَى يَخِيطُ الظُّلَمَاءَ وَالْكَيْلُ عَاكِفٌ)

(وَعَهْدِي بِهِ مَا مِثْلُهُ فِي وَصَالِهِ)*** وَهَجْرِي لَهُ عَاطٍ إِلَيَّ وَعَاطِفٌ

وَلَمْ يَجْهَلِ الوَقْتَ المُرَامَ فَإِنَّهُ*** (حَيْبٌ بِأَوْقَاتِ الزِّيَارَةِ عَارِفٌ)

(وَلَا كُفَّةٌ أَوْ رِيْبَةٌ يَتَتَضِي لَهَا)*** عِتَابٌ وَلَا قَوْلٌ لِفِعْلِ مُخَالِفٌ

وَكَمْ قَدْ تَعَمَّدْتُ المَزَارَ وَلَمْ أَقُلْ*** (أَيْدُخُلُ مَحْبُوبٍ عَلَى الْبَابِ وَقِفٌ)

ومنها أن الشيخ حسن بن الشيخ عبد الهادي زاره ليلاً فأمر له بشمعة غسل فبدلها بعض الحدمة غيرها، وكان قد رآها لَمَّا أَحْضَرَتْ ثم رأى غيرها بمكانها فقال (2):

يَا سَيِّدًا لَمْ تَزَلْ آيَاتُ مَفْخَرِهِ*** تُتَلَّى لَدَيْنَا بِإِظْلَامٍ وَإِسْفَارٍ

لَوْلَاكَ مَا نَزَلَتْ أَيُّ وَلَا زُمْرٌ*** وَلَا اسْتَنَارَتْ بُنُوجُهُ بِأَنْوَارٍ

إِنِّي أَتَيْتُكَ مَعَ حَظِي لِتُصِفَنَا*** عِنْدَ التَّخَاصُمِ فِيمَا خَصَّكَ البَارِي

ص: 74

1- سيرة السيد سليمان بن داود: 79.

2- سيرة السيد سليمان بن داود: 80.

حَبُونِي لِقَامِي مِنْكَ تَكْرُمَةً *** بِسْمَعَةٍ لَمْ يَسْبِهَا لَوْ أَنَّ كُدَارِ
بَيْضَاءَ مُشْرِقَةٍ تَخْلُو لِنَاظِرِهَا *** قَدْ أَذْهَبَتْ، إِذْ أَتَيْتَنِي، نُورَ أَبْصَارِي
ثُمَّ انْتَشَيْتُ وَأَصْحَابِي بِهِمْ حَسَدٌ *** لِي إِذْ رَأَوْنِي وَرَنَدِي بَيْنَهُمْ وَارِي
فَالْيَوْمَ بُدِّلَ مَا قَدْ كَانَ جِيءَ بِهِ *** بِسْمَعَةٍ لَيْسَتْ أَثْوَابَ ذِي قَارِ
صَغِيرَةٍ سَأَلَهَا مَعَ صُغْرِهَا عَرَجٌ *** سَقِيمَةٍ مَا خَلَّتْ مِنْ فَرْطِ إِعْوَارِ
إِيَّيَ وَحَقِّكَ رَاضٍ فِي رَدَائِهَا *** لَوْ أَنَّنِي بَيْنَهُمْ عَارٍ مِنَ الْعَارِ
فَأَصْدَعُ بِحِلْمِكَ لَا تَرَكُنْ إِلَيَّ شَطَطٌ *** أَقْلُ (سُلَيْمَانَ) فِي حُكْمِ الْقَضَا دَارِي

فأجابته السيد سليمان مرتجلاً، والتزم بالقافية ما لم يلزم عجلاً (1):

يَا خَيْرَ مَنْ أَسْرَقَتْ فِي نُورِهِ دَارِي *** عِتَابُكَ الْجَلْوُ لَوْ أَنَّنِي بِهَا دَارِي
إِيَّيَ وَحَقِّكَ إِذْ مَانَ الزَّمَانُ بِكُمْ *** فِي كُلِّ مُعْضَلَةٍ إِمَّا دَهَتْ دَارِي
فَالآنَ صِرْتُ سُلَيْمَانًا بِخِدْمَتِكُمْ *** حَتَّى غَدَوْتُ بِمُلْكِ فَيْكُمْ دَارِي
إِنْ كُنْتُ خِلَا فَعَاتِبَ مَا تَسَاءُ، وَإِنْ *** أَكُنْ سِوَاهُ وَحَاشَانِي فَلِي دَارِي

وغير ذلك. (2)

ص: 75

1- سيرة السيد سليمان بن داود 80.

2- ينظر الملحق.

الأسلوب:

تكتسب الألفاظ أهميتها ودلالاتها من السياق الذي ترد فيه، والشاعر يوظف اللغة نفسياً وموضوعياً وفنياً من خلال أسلوبه.

ويأتي المعجم الشعري الذي اكتسبه الشاعر، عبر عصور أدبية وتاريخية طويلة، ولغته تجمع بين لغة البادية ولغة المدينة، فهو يردد ما رددته القدماء قبله من النبات، كالتند والشيح والغار والضال والسلم.

وتتردد أدوات الحرب بصورة واضحة مقرونة بمرادفاتها مثل: السيف، فهو الصارم، والحسام، والمهند، والأبيض، والمرهف، والعضب، والأبتر....

والرمح: فهو الخرصان، والذابل، والخطي، والأنوب، والأسمر، العسال، السمهي، المياد.

وما يتصل بالحرب من ألفاظ: النقيع، النجيع، الصفا، الأوار، ريب المنون، أسود الغاب، المصلتات، السافيات، المعاطب، العيس، وقد أجاد في استخدام هذه الألفاظ لتصوير مأساة معركة الطف.

وما يتصل بالجود والكرم من ألفاظ: الربيع والممرع، والندی، والنمير، والممير، والكهف، والبحر، والعباب، وملاذ عفاة.

وهناك المادة التاريخية التي تتجلى في أسماء الأعلام مثل:

أفلاطون، بقراط، لقمان، النابغة الجعدي، المقداد، عمار بن ياسر، سلمان الفارسي البحري، أبو حنيفة.

وكذلك الحال مع الأطلال والوقوف عليها في مقدمات قصائده الرثائية، فهذه الألفاظ ما هي إلا تقليد لصدى الشاعر القديم، ومن يقرأ ما نظمه الشاعر لا يظن أن قائلها عاش في القرن الثاني عشر الهجري، فهو قد حاول أن يترسم خطى القدماء ويسير على منوالهم ويحذو حذوهم. وتتردد في شعره - بكثرة - طائفة من الصيغ والتراكيب التقليدية في الإنشاء، كالأمر والنهي والاستفهام والنداء، أو تلك التي تبدأ بها جملة الخبر مثل: لا غرو...

وكما فعل معاصروه ومن سبقهم في استخدامهم (هل) قبل (كيف) ومثال ذلك قوله: (71/2)(1)

فَوَاعَجَبًا هَلْ كَيْفَ تَرْضَى بِأَنْبِي *** أَضَامُ وَأَنْتُمْ عُدَّتِي لِمَارِي

وفي شعره بعض الضرورات الشعرية المباحة، التي اضطر إلى اللجوء إليها، كحذف الهمزة، في قوله: 28 / 4 (2)

فَلَا مَلَجًا وَلَا مَنْجَى بِمُغْنٍ *** وَلَا بِمُدَافِعِ أَلَمِ اللُّغُوبِ

إذ حذف همزة (ملجاً) ضرورة.

أو يعمد إلى إزالة تشديد الحرف، فيقول: 25/9

وَصَارَ هُمْ مَوْلَى وَكُلُّ لَهُ وَلِي *** وَلَا وَاحِدٌ إِلَّا وَسِرًّا لَهُ مَكْرٌ

وأصلها ولي.

ص: 77

1- وفي الديوان مزيد من الأمثلة ينظر منها: 18/8، 31/12، 3/24.

2- ولمزيد من الأمثلة ينظر الأبيات: 17/5، 2/7، 22/7، 37/9، 22/12، 7/14، 32/15، 66/16.

وفي موضع آخر لم يجزم الفعل المضارع لكي يتخلص من الخزل، فيقول: (71/8)

وَحَلِيفِ هَدِي فِيهِ لَمْ يَغْلُو وَلَمْ *** يَقْلُو بِنَص (مُحَمَّدٍ) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مَنْ يَمْتَرِي

واضطر إلى صرف ما لا ينصرف عندما قال: (61/10)

وَتُسَى السَّبَايَا يَا لِشَارَاتِ (أَحْمَدٍ) *** تَهْتَكُ مَا بَيْنَ اللَّئَامِ سُورُهَا

ويبرز الأسلوب جلياً في الوضوح والتقريرية في التعبير، ولا سيما عند ذكره وقائع معركة الطف، كقوله: (45-38/1)

مِنْ كُلِّ حَاسِرَةٍ يُجَادِبُهَا الرِّدَا *** كَفُ الرِّدِي لَوْ يَلِهِ وَرَدَانِهِ

مَا بَيْنَ مَنْ جَزَتْ بِغَيْرِ شِعُورِهَا *** شَعَرَ التَّوَاصِي عَنْ جَوَى لِعَزَانِهِ

أَوْ بَيْنَ مَنْ هَتَكَتْ خِمَارَ صِيَانِهِ *** لِيُصُونَهَا وَتَهَيَّاتِ لِيُبْكَائِهِ

أَوْ بَيْنَ مَنْ حَمَسَتْ لِفَقْدِ وَجْهِهَا *** وَجْهًا يُعْبِرُ السَّمْسَ حُسْنَ صِيَانِهِ

مَا بَيْنَ ثَاكِلَةِ يُعَالِجُ حُلِيِّهَا *** عِلْجَ بَقْسَوَةِ قَلْبِهِ وَشِقَانِهِ

لَمْ أَنَسْ (زَيْنَبَ) (عَلَيْهَا السَّلَامُ) إِذْ تَقُولُ بِحُرْفَةٍ ***: أَلْأَخِي يَا مَنْ قَدْ فَصَى بِظَمَانِهِ

يَا بَدْرَنَا وَوَرِيثَ بَعْدَكَ مَا لَنَا *** بَدْرٌ فَيَهْدِينَا بِنُورِ سِنَانِهِ

يَا كَهْفَنَا وَلَقَدْ هَوَيْتَ فَمَا لَنَا *** كَهْفٌ نُلُودٌ وَنَحْتَمِي بِحِمَانِهِ

ينقل الحدث كما هو من دون تورية ولا رمزية ولا غموض، فيضع المتلقي في مكان يشرف على موقع الحدث تماماً ليرى النسوة التي كانت قبل ذلك مصونة لا تشرف عليها ولا تصل إليها نظرة عابر أو فضولي وهي حاسرة، يقوم العلوج وأجلاف العرب بسلبها وهتكها.

كما أن أسلوبه هبط كثيراً في أبيات له كقوله : (46/17)

يَكْفِيكَ ظُلْمُ (الْمُرْتَضَى) (عَلَيْهِ السَّلَامُ) مِنْ فِعْلِهِمْ *** فَضْلاً عَنِ التَّبْدِيلِ وَالتَّقْطِيعِ

فعبارة: (فضلاً عن) ليست من الشعر في شيء.

وفي أحيان أخرى يبدو الأسلوب قوياً مستقيماً بإيراده الألفاظ الجزلة، مع صحة الجملة وتركيبها، كقوله : (11-8/3)

فإنْ وَخَدَتْ بِجَرْعَاءٍ وَتَلَعُ *** تَلَوْتُ بَيْنَهَا مِثْلَ الْحُبَابِ

تَسِيحُ عَلَى الْفَيَا فِي الْقَفْرِ تَطْوِي *** مَفَاوِزَ عَارِيَاتٍ مِنْ ذَنَابِ

تَرَاهَا إِنْ حَدَوْتَ لَهَا ظَلِيمًا *** تَدَعَّرَ بَيْنَ هَاتِيكَ السَّعَابِ

تُعِيرُ الرِّيمَ لَفَتَّتْهَا وَتَصْوِي *** بِأَعْضَادٍ مِنَ النَّيْرِ الْمَذَابِ

فالشاعر - هنا - جعل من الصورة الشعرية مقوماً أساسياً في بناء الديوان، كي تقرب البعيد وتجسد المعنويات، ليوصلها إلى القارئ بصورة واضحة، وهي (تعرض الحقائق المألوفة في صور حسية، ونمط روحي... وتعمق المحسوسات وتبعث الحياة في الجماد) (1). إذ نجد يفتني براعة طرفة بن العبد وغيره من شعراء العصر الجاهلي، وهو يقطع الفيافي على ظهر ناقته التي تتلوى في سيرها كما تتلوى الأفعى فوق تلك الرمال ولا تلبث أن تميل بأعضائها الذهبية على ذكر النعام؛ ليقتنصه صاحبها بمجرد أن ينفر منها وهي تقترب من مكمنه.

وهذه لوحة أخرى يرسمها بريشة متفننٍ مرهف الحس، فيقول: (12-11، 5-3/21).

ص: 79

1- البناء الفني للصورة الأدبية عند ابن الرومي: 24.

حُزْناً لِسَبْطِ (مُحَمَّدٍ) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وَحَبِيبِهِ *** وَ(ابْنِ الْوَصِيِّ) (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَذِي الْمَفَاخِرِ وَالْعُلَا

ظَمَانَ مَحْرُوزِ الْوَرِيدِ مُعَفَّرٍ *** تَعْدُو عَلَيْهِ الْعَادِيَاتُ مُجَدِّلاً

مُتَسَحِّطِ بَدَمِ الشَّهَادَةِ حَائِزٍ *** قَصَبِ السَّعَادَةِ وَالسِّيَادَةِ مُبْتَلَى

لَا تَوَافُوا وَالرَّدَى فِي (تَبْنَوِي) *** وَقَفْتُ جِيَادَ الْخَيْلِ فِيهِمْ بِالْفَلَا

وَأَحَاطَ جَيْشُ الْحَتَفِ فِيهِمْ حَائِلًا *** دُونَ الْوَرُودِ فَلَمْ يُصِيبُوا مَنَهَلًا

واستمع إليه وهو يرسم لوحة في منتهى الدقة والجمال، بيت، واحد مطرزاناً لوحته بالفاظٍ كريمة من الذكر الحكيم، إذ يقول: (18/5)

عَانَقُوا الْحُورَ بَعْدَ مَا عَانَقُوا الْبِي *** ضَ عِنَاقِ الْكَوَاعِبِ الْأَتْرَابِ

البناء الفني

وصل إلينا من شعر السيد سليمان الحلبي (1906) أبيات، في 33 قصيدة وثنفة، وقد توزع شعره على النحو الآتي:

نوع القصيدة عدد الأبيات النسبة %

1 - القصائد الطوال (تزيد على ثلاثين بيتاً) 184796، 9

2 - القصائد المتوسطة (16 - 30 بيتاً) 422، 2

3 - القصائد القصار (15 بيتاً) 80، 42

4 - التثف والمقطعات (1 - 7 أبيات) 90، 47

ص: 80

وعلى هذا فالشاعر طویل النفس الشعري استمدّه من ثقافته، وخاصة أخبار معركة الطف.

وقد ميّز القدماء بين ثلاثة أجزاء في البناء الهيكلي للقصيدة، وهي: المبدأ والتخلص والخاتمة.

ويمكن تقسيم مقدمات القصائد على ثلاثة أقسام:

الأول: بدأ الشاعر بالوعظ والإرشاد كمقدمة لذكر أهل البيت وما جرى لهم.

والثاني: حماسية، وهي القصائد المرتبطة بأحداث واقعة الطف وما جرى لآل البيت (عليهم السّلام) من أحداث.

والثالث: المقدمات الغزلية، التي جاءت تقليداً لما اعتاده القدماء.

إن مطالع القصائد تشي بموضوع القصيدة عامة، وحرّص الشاعر على أن يجتذب السامع ويشير فيه الانفعال، كقوله: (1/2)

ظُهُورُ الْمَعَالِي فِي ظُهُورِ التَّجَائِبِ *** وَيَبُلُ الْأَمَانِي بَعْدَ طَيِّ السَّبَاسِبِ

وفيه من الجناس التام (وهو ما اتفق ركناه لفظاً وخطأً واختلفا معنى من غير تفاوت في تركيبهما ولا اختلاف في حركاتهما)، وهذا واضح في صدر البيت ف(ظهور) الأولى بمعنى نيل، والثانية (جمع ظهر) وهي كناية عن الامتطاء.

وكقوله: (1/24)

حَارَتْ بِكُنْهِ صِفَاتِكَ الْأَحْلَامُ *** وَتَعَذَّرَ الْإِذْرَاكُ وَالْإِلْهَامُ

ومن حسن التخلص قوله: (1/18-20)

ص: 81

يَا وَيْلَتَا مِنْ مَنكَرٍ وَنَكِيرِهِ*** وَسُؤَالِ عَامِلٍ ذَرَّةٍ لِجَزَائِهِ

أَيْنَ الْمَنَاصُ ؟ وَلَا خَلَاصُ مِنَ الْبَلَاءِ*** إِلَّا بِسَبْطِ (مُحَمَّدٍ) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وَإِبَائِهِ

السَّيِّدِ الظُّمَّانُ وَالْمَوْلَى الَّذِي*** خُضِبَتْ كَرِيمَتُهُ بِفَيْضِ دِمَائِهِ

ولاحظه في قصيدة أخرى كيف يجيد التخلص إلى موضوعه الأساس، وهو مدح أمير المؤمنين علي (عليه السلام) بسلاسة شابتهت إلى حد بعيد سلاسة سير ناقته على تلك الفيافي الرملية بعد أن لاحت له الأنوار القدسية التي تتلألأ من ذرى القبة الشامخة المنيفة، قبة أمير المؤمنين علي (عليه السلام)، وهي هدفه من تلك السفارة، فيقول: (15-13/3)

فَدَعَهَا وَالْمَسِيرَ فَحَيْثُ تَهَوَى*** طَلَابٌ دُونَهُ أَعْلَى الطَّلَابِ

إِلَى ظِلِّ الْإِلَهِ وَسِ سِرِّ قُدْسٍ*** تَلَالًا مِنْ ذُرَى أَعْلَى حِجَابِ

إِلَى الْبَطْلِ الْكَمِيِّ وَبِحَرِّ جُودٍ*** سَوَاحِلُهُ النَّدَى دُونَ الْعُبَابِ

أَمَا الْخَاتِمَةُ فَقَدْ خَرَجَ بِهَا إِلَى الدِّعَاءِ:

فِيَا مَنْ حُبُّهُمْ فَخْرِي وَذُخْرِي*** وَلَا وَهُمْ وَمَدْحُهُمْ أَكْبَسَانِي

عَلَيْكُمْ سَلَّمَ الْبَارِي وَصَلَّى*** بَعْدَ التَّرْمَلِ مَعَ قَطْرِ السَّحَابِ

والدعاء هنا قوله: عليكم سلم الباري وصلّى.

وأحب أن أؤكّد أنّ الذي بين أيدينا ليس شعر سليمان كلّ (1)، فعلى سبيل المثال ما ذكر من أنّ الشيخ درويش لقيه وعتب عليه بالمباعدة وترك الزيارة، فأنشده:

كذّب الذي زعم القلوب شواهدُ

ص: 82

1- ينظر : ما عثرنا عليه من استدراك على نسختي الديوان في آخر الكتاب (وحدة التحقيق).

من حيث لم تجد الذي أنا واجدُ

فمن المحتمل أن يكون هذا البيت بداية لقصيدة لم نعثر عليها، وكذلك قيامه بتشطير قصيدة الشيخ شريف بن فلاح في ذم رجلٍ عابٍ شعره، إذ ورد له بيت واحد فقط، ولم نجد الباقي، وهذا يعني أن بعض المقطعات من ذوات البيتين قد اقتطعت من قصائد له نتيجة عدم إيرادها كاملة من المصنِّفين الذين رووا شعره أو أثبتوه. وأن بعض قصائده لم تصل إلينا. وأكد المحقق أغا بزرك أنه رأى له تخميس قصيدة ابن سبع في ديوانه المخطوط في مكتبة الشيخ محمد طاهر السماوي. (1)

ولو كان بأيدينا ديوانه بخط يده، أو بخط أحد أبنائه لكانت لنا وقفة أطول لدراسته وتحقيقه.

موسيقى الشعر:

الشعر كلامٌ موسيقي (تنفعل لموسيقاه النفوس وتتأثر به القلوب)(2)، ويؤلف الإيقاع الشكل الخاص بالمعنى في الشعر، والموسيقى الداخلية تتحقق باللفظ نفسه،

ص: 83

-
- 1- ينظر صفحة (30) من هذا الكتاب (أي تعليقة الحلبي). ونسب إليه الشيخ محمد علي الأوردبادي (رَحْمَةُ اللَّهِ) في ملحق الحدائق ذات الأكمام قصيدة تتكون من (35) بيتاً، مطلعها: (هذي الطفوف وذو رسوم عهداها (خ - عمادها)***فاملاً بفيض الدمع رحب وهادها) بينما نسبها اليعقوبي في البابليات (2) (47) والخاقاني في (شعراء الحلة 24/3)، والسيد مضر: الحلبي في (شعر السيد سليمان الصغير: 41) لحفيده السيد سليمان الصغير، والظاهر أن سبب ذلك هو الاشتراك بالاسم واللقب، إذ إن اسم كل منهما (سليمان بن داود الحلبي)، فلاحظ. (أحمد علي الحلبي، وحدة التحقيق).
- 2- موسيقى الشعر: 18.

من خلال وروده في البيت أو الأبيات.

ويلاحظ أن الموسيقى في شعر الشاعر توافرت في تكرار الحروف، كقوله: (60/4)

أَخِي بِكَابْتِي وَعَظِيمِ وَجِدِي***تَعُودَ أَخِي عَلَى قَلْبِي الْكَثِيبِ

فقد كرر حرف الباء سبع مرات.

أو يكرر الشين أربع مرات، كقوله: (45/17)

لَكِنَّ حُبَّ اللَّاتِ حَشُو حَشَاهُمْ***إِلْمُوتِ حَاشَاهُمْ مِنَ الْمَشْرُوعِ

أو يكرر القاف أربع مرات، مرتين في كل شطر، في قوله: (6/8)

تَفْتَرُّ عَن سَنَبٍ يَرُوقُ بِرِيقِهِ***وَبَرِيقُهُ دُرٌّ بِحَقِّقَةِ عَنَبٍ

أما الموسيقى الخارجية فتتمثل في نظم الشاعر على بحور الشعر العربي، ويلاحظ أن البحر الكامل هو أكثر البحور أهمية لدى الشاعر إذ نظم عليه (15) قصيدة طويلة مجموعها (1067) بيتاً، بنسبة 98,55%، ولعل سبب ذلك يعود إلى أن هذا البحر يكون فيه الإيقاع أقل رتابة، وهو أجود في الخبر منه إلى الإنشاء وأقرب إلى الشدة منه إلى الرقة، ويسمح باستيعاب الأفكار المباشرة أو الخطابية، وتضفي عليه النبرة الإيقاعية الرنانة التي ألفتها الأذن العربية على مرّ السنين.

ويأتي بعده - بفارق كبير - البحر الطويل، وله أيضاً أربع قصائد وتنفة في 231 بيتاً بنسبة 12، 12%، يليه الوافر، وله فيه ثلاث قصائد مجموعها 221 بيتاً، بنسبة 6، 11%، ونظم قصيدتين وثلاث تنف من البسيط، وقصيدتين على مجزوء الرمل، فضلاً على قصيدة واحدة للبحور المتدارك والسريع (1) والخفيف.

ص: 84

1- يلاحظ أن السريع قريب جداً من الكامل. فكأن الشاعر استغنى به هنا عن الكامل.

ويلاحظ كثرة البحور ذات التفعيلات المتشابهة (البحور الصافية) كالكامل، والوافر، والرمل المجزوء، والمتدارك، وقلة البحور التي يتكون فيها البيت من تفعيلتين تتكرران بانتظام (البحور الممتزجة): كالطويل، والخفيف، والبسيط.

والجدول الآتي يوضح ذلك:

الصورة

النسبة المئوية %	عدد أبياتها	عدد القصائد	البحر
٩٨,٥٥	١٠٦٧	١٥	الكامل
١٢,١٢	٢٣١	٥	الطويل
٦,١١	٢٢١	٣	الوافر
١,٦	١١٦	٥	البسيط
٣,٥	١٠١	٢	مجزوء الرمل
٣,٤	٨٢	١	المتدارك
٤,٢	٤٦	١	السريع
٢,٢	٤٢	١	الخفيف
١٠٠	١٩٠٦	٣٣	المجموع

أمّا من حيث حروف الروي، فقد كان حرف الراء هو السيد على باقي الحروف، فللساعر سبعُ قصائد على هذا الحرف، ثم الباء والعين، ففي الديوان أربع قصائد لكلّ منهما، ويليهما اللام، وقد نظم عليه ثلاث قصائد، يلي ذلك الميم والنون، فله على كلّ منهما قصيدتان، ثم باقي الحروف.

ص: 85

(ترمي الصنعة إلى تحقيق التوازن النموذجي بين لغة الشعر بصفاتها منظومة من الآلات، ولغة الشعر بصفاتها شبكة من الإيقاعات، وعليه فإنها تتصل بالشكل والمضمون معاً، وهي بهذا المعنى ضرورة من ضرورات الفن) (1).

قد استخدم الشاعرُ مختلف أنواع البديع في شعره المعنوية منها أو اللفظية، من دون تكلف ومن دون أن يقصد بناء قصيدة بمواصفات معينة، فمن ذلك :

التورية، كقوله : (1/25)

طَبِي سَبَبْتُ أَجْفَانُهُ***صَبّاً عَلَتْ أَشْجَانُهُ

وكذلك قوله : (12/23)

خَشِفْتُ بِسَوَادِ ذَوَائِبِهِ***قَدْ سَادَ عَلَيَّ أُسْدُ الْأَجْمِ

أما الجناس الذي يضيف على النسق اللغوي تآلفاً في البناء الصوتي ليثري المعنى، فقد أكثر منه الشاعر بشكل واضح في ديوانه بأنواعه المختلفة، فمنه:

الجناس المطلق :

(وهو ما اختلف ركناه في الحروف والحركات وجمع بين لفظيهما المشابهة) (2)، قوله : (1/16).

ص: 86

1- ديوان سيف الدين المشد: 88.

2- أنوار الربيع في أنواع البديع: 22.

كَمْ ذَا تَحِنْ عَلَى دُرُوسِ الْأَرْبَعِ *** وَتَيْنُ مِنْ فَقْدِ الْحَلِيطِ الْأَبْرَعِ

فإن الأربع والأبرع تجمع بينهما المشابهة ولا يعودان لأصل واحد.

وقوله : (14/2)

وَلَيْسَ أَسْوَدُ الْغَابِ عِنْدَ افْتِرَاسِهَا *** لِشَلُوكِ يَوْمًا مِثْلَ سُودِ الدَّوَائِبِ

وفيه أسود وسود.

وقوله : (13/2)

وَلَيْسَ الظُّبْيِ مِثْلَ الظُّبَا فِي بَرِيقِهَا *** وَإِنْ كَانَ يَوْمَ الرَّشُوعِ تَرْمِي بِحَاصِبٍ

وفيه الظبي وهي السيوف، والظبا وأصلها الظباء، جمع ظبي حذف همزتها ضرورة.

ومن الجناس المقرون (أحد أنواع الجناس المركب الثلاثة: المقرون والمفروق والمرفوق: هو ما اتفق ركناه لفظاً وخطاً وكان أحد ركنيه كلمة مفردة والآخر

مكون من كلمتين أو أكثر) كقوله : (3/8)

وَسَمْتُ وَقَدْ وَسَمْتُ بِسَهُمْ لُبِّي *** فَعَدَوْتُ بَيْنَ مُحَسَّرٍ وَمُحَيَّرٍ

وفيه سمت الواو للعطف، و سمت بمعنى تعالت خلقاً وخلقاً وحسناً، ووسمت الثانية من الوسم.

ومن الجناس المفروق (النوع الثاني من الجناس المركب، ما اتفق ركناه لفظاً واختلفا خطاً) كقوله : (66-65/23)

فَهُمْ فَهَمُوا أَمَرَ الزَّهْرَا *** بِيَدِ الْبَارِي الْفَرْدِ الْحَكَمِ

ص: 87

خُصِّتْ لِلطَّهْرِ وَخُصَّ لَهَا***مِنْ دُونَ الْخَلْقِ مِنَ النَّسَمِ

وفيه : فهم كلمة مركبة من حرف الفاء والضمير هم والفعل فهموا.

وقوله من القطعة نفسها : (78/23)

قَوْمٌ بِكُمْ بِكُمْوَا وَعَمُوا***وَهُمْ وَهُمْوَا بِالْمُنْكَتِمِ

وفيه بكم (الباء حرف جر والكاف ضمير المخاطب والميم للجماعة) و بكموا فعل ماض من البكم وهو عدم القابلية على النطق. ومثلهما وهم وهموا.

ومن الجناس المصحف (هو ما تماثل ركناه في الحروف واختلفا في النقط) كقوله في البيت: (5/8)

سَكَرْتُ وَقَدْ سَكَرْتُ عَظِيمَ تَوَجُّدِي***هَجَرْتُ وَقَدْ جَهَرْتُ بِطَوْلِ تَكْدُرِي

وفيه سكرت، سكرت. ومن المطلق: هجرت و جهرت.

ومن القصيدة نفسها قوله في البيت : (8/8)

جَلَّتْ وَقَدْ حَلَّتْ بِلَيْتِهِ مُهَجَّتِي***فَوَدَدْتُ قَلْبِي لَوْ يَصِيرُ بِمَنْظَرِي

وفيه: جلَّت وحلَّت.

وقوله أيضاً من القصيدة نفسها في البيت: (10/8)

كَمْ تَحْلِفِينَ وَتَحْلِفِينَ وَعُودَ مَنْ***يَتَمَنَّهُ، فَلَقَدْ حَنَنْتِ فَكْفَرِي

وفيه تحلفين، وتحلفين.

وقوله في البيت: (79/23)

وَأَناسٌ مُذْ عَرَفُوا عَرَفُوا***مِنْ بَحْرِكُمْ عِلْمَ الْحِكْمِ

ص: 88

وفيه عرفوا وعرفوا (1).

و من التفويف (يأتي الشاعر في البيت الشعري بجمل قصيرة أو طويلة متساوية الوزن) كقوله من القصيدة نفسها : (24 /23)

عُودُوا جُودُوا مُنُوا أَحْيُوا***بوصالِكُمْ مِنِّي رَمِي

فصدر البيت مكون من أربعة أفعال متساوية الوزن (2).

ومن الجناس اللاحق (هو ما أبدل من أحد ركنيه حرف بحرف آخر من غير مخرجه ولا قريب منه)، يقول من القطعة نفسها : (7/23)

فَبَعَادُكُمْ أَضْنَى كَبْدِي***وَفِرَاقُكُمْ أَفْنَى وَهَمِي

الكلمتان أضنى وأفنى اختلف فيهما الحرفان الضاد والفاء وهما ليسا من مخرج واحد وغير متقاربان.

وقوله في البيت : (4/8)

نَفَرْتُ وَقَدْ ظَفَرْتُ بِقَلْبِ مُتَيْمٍ***صَبَّ يَرُدُّ حَسْرَةَ بَتَزْفُرُ

وفيه نفرت وظفرت وقد استبدل حرف النون بحرف الظاء وهما متباعدان في المخارج (3).

ومن المضارع (هو ما أبدل من أحد ركنيه حرف بحرف آخر من مخرجه أو قريب

ص: 89

1- يمكن النظر لمزيد من الأمثلة في الأبيات: 2/8، 12/8، 51/10، 2/17، 80/23.

2- وفي الديوان كثير من الأمثلة منها : 36/13، 38، 22-42/45، 3/23، 28، 29، 30.

3- وللمتتبع مزيد من الأمثلة منها : 3/8، 5/11، 1/15، 4، 48/22.

منه كقوله من القطعة نفسها: (13/11)

فَأَمْرَحَ وَغَنَّ وَأَغْتَنِمَ*** وَأَفْرَحَ وَهَنَّ مَنْ حَضَرَ

وفيه (امرح) و (افرح) اختلفا بحرف واحد فقد استبدل الميم بالفاء وهما من مخرج واحد. وفي البيت جناس لاحق ذلك بين غَنَّ وهَنَّ فحرف الغين والهاء من مخرجين متباعدين.

وفي البيت: (8/28)

عَهْدِي بِهَا وَصُرُوفُ الدَّهْرِ تَرْهَبُهَا*** وَالْمَوْتُ يَخْشَى مَتَى يَغْشَى عَوَالِيهَا

يخشى ويغشى استبدل حرف الخاء بحرف الغين وهما من مخرج واحد.

ومن الجناس التام (ويسمى الكامل وهو ما تماثل ركناه لفظاً وخطاً واختلفا معنى من غير اختلاف في حركاتها) كقوله: (3/23)

وَالْجِسْمُ بَلَى مِنْ عُظْمٍ بَلَا*** مَدُّ قَيْلٍ بَلَى عِنْدَ الْقَدَمِ

وفيه (بلي) بمعنى تلاشي وضمحل و (بلا) بمعنى البلاء و (بلي) بمعنى نعم.

وقوله كذلك: (4/6)

وَسَلُّوا الصَّبَا عَنْ صَبِّكُمْ أَفْهَلُ صَبَا*** قَلْبِي لِغَيْرِكُمْ عَلَى هَضْبَاتِهَا

وفيه: (الصَّبَا) وهو ريح الشمال اللينة الطيبة، و(صَبَا) بمعنى مال إلى.

وقوله: (1/11)

اسْمَعْ لَهَا يَا مَنْ حَضَرَ*** بَدْوِيَّةٌ وَأَفَتْ حَضَرَ

وفيه حضر الأولى من الحضور والثانية من الحضارة وهي خلاف البدوة(1).

ص: 90

1- ومن الأمثلة الأخرى ينظر الأبيات: 5/23، 22/23، 17/26.

وبين البيتين: (4/15 - 5)

لَا حُكْمَ إِلَّا عَنْهُمْ أَوْ مِنْهُمْ***فَمَنْ الَّذِي فِي حُكْمِ قَتْلِهِمْ قَضَى؟

أَبُوهُ يَسْقِي النَّاسَ فِي يَوْمِ الظَّمَا***وَسَلِيلُهُ فِي الطَّفِّ مِنْ ظَمًا قَضَى؟

جناس تام بين (قضى) الأولى من القضاء أي الحكم والثانية بمعنى الموت.

ومن التصدير أورد العجز على الصدر (هو أن يكون في أول البيت ما يستلزم القافية ويدل على لفظها) كقوله: (13-11/16)

وَتَجَرَّعُوا غُصَصَ الْكُرُوبِ (بِكُرْبَلَا)***وَبَغَيْرِ سَفْكَ دِمَائِهِمْ لَمْ تُجْرِعِ

فَطَعُوا طَرِيقَ الْحَنْفِ يَوْمَ نَزَالِهِمْ***وَبَغَيْرِ قَطْعِ رِقَابِهِمْ لَمْ تَقْطَعْ

رَفَعُوا بِيَدَيْنِ (مُحَمَّدٍ) (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) دِينَ الْهُدَى***وَبَغَيْرِ رَفْعِ رُؤُوسِهِمْ لَمْ يُرْفَعْ

ومن الكلام الجامع (هو أن يأتي الشاعر ببيت يكون جملة حكمة أو موعظة أو نحو ذلك من الحقائق الجارية مجرى الأمثال) كقوله: (392)

فَيَا خَيْرَ مَنْ يُدْعَى لِكَشْفِ مُلِمَةٍ***وَيَا خَيْرَ مَنْ يُرْجَى لِرَفْعِ النَّوَابِ

و من التوجيه (هو أن يؤلف الشاعر مفردات أو جملاً ويوجهها إلى أسماء متلائمة من أسماء الأعلام أو العلوم وغيرها، ومن ذلك التوجيه بسور القرآن الكريم) كقوله: (32/24)

وَاسْأَلْ عَنِ الْأَعْرَافِ) فَيَمَنْ أَنْزَلَتْ***وَالْحِجْرِ) وَالْأَنْفَالِ) وَالْأَنْعَامِ)

ومن النحو، في قوله: (10/14)

ص: 91

وَأَلْمَاصِيَّاتٌ وَمِيَادُ الْقَنَا جُمِعَتْ *** بَيْنَ الْحَمِيسَيْنِ فِيهِ جَمْعٌ تَكْسِيرٍ

الاقْتَبَاسُ (هُوَ تَضْمِينُ الْبَيْتِ الشَّعْرِيِّ بَعْضَ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَأَحْيَانًا يَكُونُ الْاِقْتَبَاسُ مِنَ الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ) فَمِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: «إِنَّهَا لِأَخْدَى الْكُبْرِ» (المدثر 35 /)، يَقْتَبِسُ فَيَقُولُ: (36/11)

وَكَرِيلاً لَا تَنْسَهَا *** فَإِنَّهَا إِخْدَى الْكُبْرِ

وَمِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى «ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ» (الحاقة / 32) يَقْتَبِسُ فَيَقُولُ: (16/1)

وَسَلْسِلَ الْأَعْنَاقِ كُلِّ ذَرْعُهَا *** سَبْعُونَ حَامِيَةً بَنَارٍ قَضَائِهِ

اسْتَفَادَ الشَّاعِرُ مِنَ الْاِقْتَبَاسِ كَثِيرًا فِي شِعْرِهِ وَالْمَتَّبِعُ لَذَلِكَ يَجِدُهُ وَاضِحًا.

التضمين:

ضَمَّنَ الشَّاعِرُ أَشْطَرًا لِلنَّبَاغَةِ الذِّيَابِيَّةِ وَأَبِي تَمَامٍ وَابْنَ مَنِيرِ الطَّرَابِلِسِيِّ وَالْمَتْنَبِيَّ، قَالَ مَضْمِنًا أَشْطَرًا لِلنَّبَاغَةِ الذِّيَابِيَّةِ: (6/2)

فَأَسْبَأُفُهُمْ مِنْ طُولِ كَرٍّ وَسَطْوَةٍ *** (بِهِنَّ فُلُولٌ مِنْ قِرَاعِ الْكِتَابِ)

كَمَا ضَمَّنَ آخِرَ لَأَبِي تَمَامٍ: (6/2)

وَلَا تَأْسَ بَعْدَ الْحَسْفِ يَوْمَ فِرَاقِهَا *** (عَلَى مِثْلِهَا مِنْ أَرْبَعٍ وَمَلَاعِبِ)

وَكَذَلِكَ أَخَذَ عَجْزًا لِلْمَتْنَبِيِّ، فِي قَوْلِهِ: (36/2)

وَلَوْ لَمْ يَكُنْ مَوْلَى الْوَرَى مِثْلَ (حَيْدَرِ) (عَلَيْهِ السَّلَامُ) *** (فَمَا هُوَ إِلَّا حُجَّةٌ لِلتَّوَاصِبِ)

وَيَقُولُ مَضْمِنًا لِابْنِ مَنِيرِ الطَّرَابِلِسِيِّ: (48/6)

ص: 92

(فَأَتَى أَبُو حَسَنِ وَسَلَّ حِسَامَهُ)***وَعَدَا يُوعِدُهَا بِقَتْلِ كُمَاتِهَا

التشطير: (إذا أراد الشاعر تشطير بيت من الشعر أخذ صدر ذلك البيت وصنع له عجزاً يناسبه ثم صنع صدرًا للعجز المتبقي من البيت، وهكذا يعمل مع جميع أبيات القصيدة) وقد شطر الشاعر سليمان بن داود قصيدة للسيد الحميري وأخرى للشيخ رجب البرسي وثلاثة لابن سبع.

التكرار: استخدم الشاعر التكرار بصورة كبيرة، فقد كرر كلمة (أخي) أربع مرات في قصيدة (1)، وتسع مرات في قصيدة أخرى (2)، أو قد يكرر حرف الجر (إلى) في بداية أربعة أبيات (3)، وأورد كلمة (رزة) في بداية ثمانية أبيات (4)، وأورد كلمة (لهفي) خمس عشرة مرة في بدايات الأبيات (5).

قصر الشاعر معظم شعره على أهل البيت (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) وسلك مسلك القدماء ولم يخرج عن نمطهم الشعري المألوف، ولم يسع إلى تجديد أو ابتكار في الإيقاع أو الشكل، ولكنه مال إلى المحسنات البديعية، وخاصة الجناس، لذا لم يكن الشعر عنده ذا غاية جمالية إبداعية بل وسيلة نافعة، لذلك لم نجد في ديوانه قصيدة واحدة خارج هذا الإطار.

ص: 93

1- ينظر: الأبيات: 63-59/4.

2- ينظر: الأبيات: 35-27/20.

3- ينظر: الأبيات: 17-14/3.

4- ينظر: الأبيات: 11-4/12.

5- ينظر: الأبيات: 35-21/15.

الفصل الثالث: وصف مخطوطتي الديوان

*المخطوطة (أ): بخط الشيخ محمد طاهر السماوي (رَحْمَةُ اللَّهِ)

*المخطوطة (ب): بخط الخطيب علي بن الحسين الهاشمي (رَحْمَةُ اللَّهِ)

ص: 95

لم يصل إلينا الديوان كاملاً، ولكن ما وصل من شعره كان عن طريق مخطوطتين، اعتمد ناسخاهما على مخطوطة بخط الشاعر، وقد تم تحقيق الديوان عليهما، وهذا بيان بهما:

الأولى: مخطوطة الشيخ السماوي (رحمه الله)

توجد هذه المخطوطة في مكتبة الإمام الحكيم (قدس سره) العامة، برقم (1/404)، قياس 12 × 21 سم، وتقع في 83 صفحة، وهي بخط الشيخ محمد طاهر السماوي (1) (ت 1370هـ)، وتاريخ النسخ 1363هـ، وعدد الأبيات في الصفحة الواحدة (24) بيتاً. ويبلغ عدد الأبيات 1887 بيتاً.

أولها: (ديوان السيد سليمان بن داود الحسيني الحلبي المتوفى سنة 1211 هـ المختص بأجداده الطاهرين عليهم الصلاة والسلام)، ونص الديوان غير مضبوط بالشكل، وقد وضع الناسخ ثلاث نقاط بين شطري البيت الواحد، وأثبت التعقيبة في أسفل

ص: 97

1- هو الشيخ محمد بن الشيخ طاهر بن حبيب الفضلي السماوي (رحمه الله)، شاعر أديب من القضاة، من أعضاء المجمع العلمي العراقي، وُلد في السماوة 27 ذي الحجة 1292هـ، ونشأ فيها، وتعلم في النجف وأقام مدة في بغداد وعاد إلى النجف وعُيّن فيها قاضياً شرعياً، صنف كتباً، منها: الطليعة في شعراء الشيعة، وإبصار العين في أنصار الحسين (عليه السلام)، وغيرهما، توفي في النجف 1370هـ. (ينظر: الأعلام: 174/6، أدب الطف: 18/10).

الصفحات، وختم عمله بالقول: (قد كمل ديوان السيد سليمان بن السيد داود استنساخاً على نسخة بخطه، إلا قليلاً بخط غيره وذلك الشعر الخاص المتعلق بذوي العصمة (عليهم السلام)، وله شعر بهم (عليهم السلام) بالمواليا، لم استنسخه لعدم الرغبة فيه في هذا العصر، وكتبه بخطه محمد بن الشيخ طاهر السماوي في بلد النجف رابع ذي الحجة سنة ألف وثلاث مائة وثلاث وستين، حامداً مصلياً مسلماً سائلاً ممن نظر الدعاء).

وقد حصلت على صورة منها بعد المخطوطة الثانية، ورمزت لها بالحرف (أ).

الثانية: مخطوطة النجفي

نسخ المخطوطة الخطيب علي بن الحسين الهاشمي النجفي (رحمه الله) (ت 1396 هـ) (1)، كما يتضح من خاتمتها، وما بين أيدينا مصورة عن نسخة كانت موجودة عند إحدى أسر آل السيد سليمان، ولكنها فقدت في الوقت الحاضر، قام بعملية التصوير د. حازم سليمان الحلبي بتاريخ 16 / 11 / 1973 في المجموع العلمي العراقي، كما هو مثبت بخط السيد حازم الحلبي، وهي الآن في مكتبتي.

تقع في 158 صفحة، ويبلغ طولها (22) سنتراً، وعرضها (14) سنتراً، وعدد الأبيات في الصفحة الواحدة نحو (19) بيتاً، ويبلغ عدد الأبيات في أصل الديوان

ص: 98

1- السيد علي بن الحسين الغريفي الموسوي الهاشمي ولد في النجف الأشرف، ونشأ فيها، وأخذ دروسه في النحو والصرف والبلاغة على نخبة من العلماء الأفاضل، كالشيخ علي بن الشيخ رضا آل كاشف الغطاء، والسيد مهدي الأعرجي، والشيخ محمد حسين الفيخراني، خطيب بارع، ومؤلف، له مجموعة من الكتب المؤلفة والمحققة، وولع بنسخ الدواوين الشعرية بخطه الجميل، وكان ديوان السيد سليمان بن داود منها، توفي سنة 1396 هـ. (ينظر عنه: شعراء الغري: 501/6، معجم المطبوعات النجفية: 222، 383).

1828 بيتاً، وإذا أضفنا إليها 17 بيتاً ونصف البيت وردت في المقدمة يكون المجموع النهائي 1845 بيتاً ونصف البيت، وهي بحالة جيدة والخط واضح وجميل جداً، هو خط النسخ كما أخبرني بذلك الخبير في الخط العربي السيد حسام الشلاه حينما عرضتُ المخطوطة عليه، وأخطاء الرسم قليلة، فالنسخ أجهد نفسه في سبيل إخراج المخطوطة بأدق صورة.

وتنقسم على مقدمة وقسمين؛ أما المقدمة فقد وضعها الشيخ محمد طاهر السماوي، وتبدأ من الصفحة الثانية حتى الصفحة الثانية والثلاثين، ولكنها غير مرقمة أصلاً، إنما وُضِعَتْ عليها أرقام بصورة غير دقيقة، أُضيفت بين الصفحة الأولى التي تمثل العنوان والصفحة الثانية من الديوان الأصل.

وجاء في المقدمة: (ترجمة صاحب الديوان مختصرة من ترجمة (1) ولده السيد داود بن السيد سليمان بن السيد حيدر، قال...).

وأورد القطع التي نظمها معاصروه فيه من الإخوانيات وما قيل في رثائه.

وجاء في خاتمتها قول السماوي: (أقول وأنا الفقيرُ إلى رحمةِ اللهِ ذو المساوي، محمد ابن الشيخ طاهر السماوي عفا الله عنه وأفاض عليه الرحمة منه، هذا ما اختصرته من كتاب السيد داود ولد السيد سليمان، وقد زدْتُ قصيدة السيد حسين ولده لحُسْنِهَا، ونَقَصْتُ قصيدة أخيه السيد محمد).

وبعدها نحو إحدى عشرة صفحة ضمت أحاديث نبوية في آل البيت (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) نُقِلَتْ من

ص: 99

1- المقصود بذلك هو كتاب (سيرة السيد سليمان الكبير بقلم ابنه السيد داود) الذي وضعه عام 1211هـ، وهو مخطوط، تناول فيه سيرة والده السيد سليمان وأموراً أخرى. ينظر البابليات 1/189، شعراء الحلة: 3/18)

كتاب للشاعر نفسه لا ندري ما اسمه، جاء في أولها بعد البسملة : (قال السيد العالم الجليل النبيل السيد سليمان بن السيد داود بن السيد حيدر الحسيني الحلبي المتولّد في النجف سنة 1141 هـ والمتوفى في الحلة سنة 1211 هـ، على مهاجرها آلاف التحية: و مما نقلته....).

ثم يأتي بعد ذلك ديوان الشاعر، في قسمين؛ القسم الأول، ويحوي (27) قصيدة في آل بيت رسول الله عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام، مع ملاحظة أن أول صفحة منه أخذت الرقم (2) وينتهي بالرقم (113)، وقد وُضعت أرقام الصفحات بخط الناسخ، وأكبر الظن أنه بدأ بالرقم (2)؛ لأن الرقم (1) كان لصفحة عنوان الديوان قبل إضافة المقدمة التي أشرت إليها، وجاء في نهايته : (والحمد لله، تم نقل هذه الفرائد على خطه رحمه الله على يد أقل الخطباء علي بن الحسين الهاشمي النجفي).

القسم الثاني: يتكون هذا القسم من (12) صفحة غير مرقمة، وقد وضعت عليها أرقام غير صحيحة بعد ترتيب الديوان الأصل، وتم ترقيم الورقات من رقم (1) إلى (7)، ويحوي هذا القسم سبع قصائد من المواليا، وجاء في أوله: (في ما يتعلق بمدح أهل البيت بلسان أهل عصره).

والمدقق في حالة المخطوط يلاحظ أن العمل الأول في كتابة قصائد الديوان وترقيم الصفحات من دون مقدمة ومن دون قسم ثان للقصائد العامية كان عملاً مستقلاً، وجاءت إضافة المقدمة والقسم الثاني لاحقاً على العمل الأول.

ورمزنا لها بالحرف (ب).

لقد أراد النجفي أن يجمع أخبار الشاعر وشعره - الفصيح والعامي - في كتاب

واحد، وهذا ما حصل، فأدخل أولاً المقدمة التي صنعها السماوي، ثم ما نسخه هو من مخطوطة الشاعر، مع العلم أن في هذه المقدمة شعراً لم يرد في شعر الشاعر.

لقد رأينا اختلافات كثيرة بين مخطوطتي الديوان، تجاوزت الكلمة أو الكلمتين إلى الأبيات، ومن ثم رجحنا أن مصدر الخلاف هو الشاعر نفسه، لاعتماد ناسخي المخطوطتين على خطه.

وقد استطعنا العثور على ثلاثة أبيات غير موجودة في المخطوطتين، وردت في بعض مصادر ترجمته.

منهج التحقيق

1 - نَسَخ المخطوطتين وفقاً للرسم الحالي، وعدم التقيّد برسم الناسخين، فعلى سبيل المثال رُسِمَت الهمزة ياء، فأعدناها إلى أصلها؛ حقايقها = حقائقها، ضامياً= ضامناً...

2- الاعتماد على مخطوطة (أ) في تحقيق نصّ الديوان، كونها الأقدم، فضلاً على أنها تزيد (42) بيتاً على النسخة (ب).

3- إهمال تحقيق مقدمة مخطوطة (ب)؛ لأنها ليست من صلب الديوان، ولكنني استفدت منها في الدراسة، وكذلك أهملنا القسم الثاني منها، كونه خاصاً بالقصائد العامة (الموالي)، وهذا القسم قد أهمله السماوي في مخطوطته أيضاً. وقد نشرناه في كتاب خاص سنة 2009م.

4 - أثبتنا (ملحقاً) في نهاية الديوان ضمّ الأبيات التي لم ترد في المخطوطة (أ) مما

ص: 101

ورد في (ب) وكتاب (البابليات)، وهي في 16 بيتاً وشطر واحد، أوردناها على حروف المعجم، وهي ليست في آل البيت (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ).

4- ترقيم القطع الشعرية للشاعر ترقيماً تصاعدياً، كي يسهل الرجوع إليها في الدراسة، مع ترقيم أبيات كل قصيدة أو مقطعة.

5- في موضوع الدراسة أشرت للبيت برقم القصيدة أولاً، ثم خط مائل (/)، ثم رقم البيت لكي يسهل الرجوع إليه في القصيدة.

6 - تفسير المفردات التي تحتاج إلى إيضاح بالرجوع إلى المعاجم المختصة بذلك.

7- ضبط نص الديوان ضبطاً كاملاً، يعين القارئ على سلامة نطقها اللغوي.

8- إثبات اسم البحر لكل قصيدة أو مقطعة، مع بيان اسم القافية.

9 - التعريف بالأعلام والمواضع وما يتصل بها، ونظراً لكثرة تكرار أسماء الرسول الأكرم (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وأسماء الإمام علي وفاطمة والحسن والحسين (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) لم أدرج أسماءهم الكريمة في

الجدول.

10 - إثبات اختلاف الروايات بين مخطوطتي الديوان، مع إيراد الاختلافات بينهما وبين المصادر والمراجع التي أوردت نصوصاً من شعره.

11 - لاحظت وجود أخطاء في نص المخطوطتين تكسر الوزن، وأخطاء أخرى في الرسم، وقد وضعتها في المتن كما وردت ونهت على صوابها - أو ما رجحته - في الهوامش.

12 - تم حذف أبيات كثيرة وردت في الديوان لأسباب أهمها؛ خشية أن تؤول

على أنها تمس هذا الطرف أو ذلك، وقد أُشِرْتُ إلى أماكنها، وقد بلغت الأبيات المسقطة (164) بيتاً.

13 - إثبات صفحات مصوّرة من المخطوطتين، لِمَا لذلك من دلالةٍ علمية.

14 - صُنِعَ فهرس القوافي الديوان.

15 - صُنِعَ فهرس للأعلام.

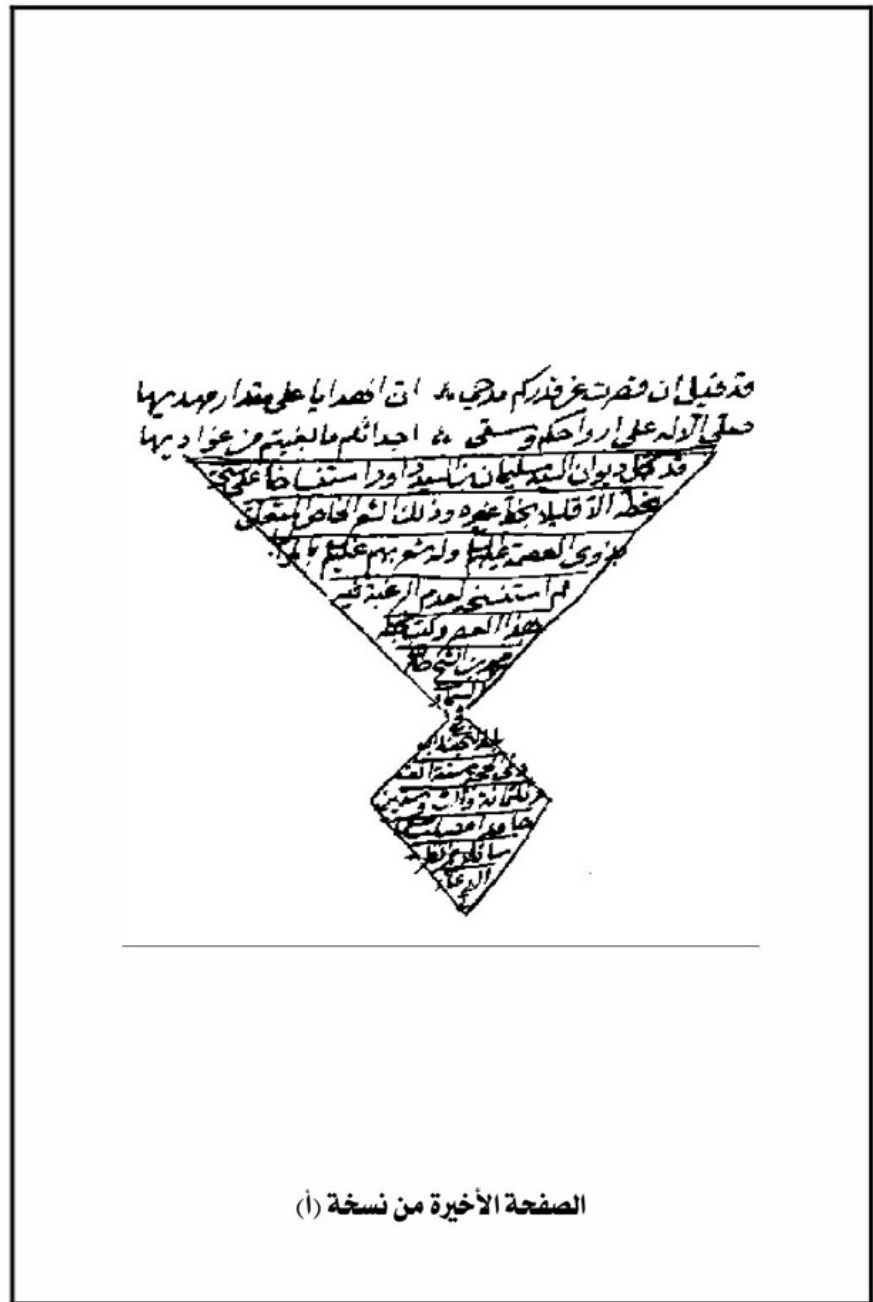
16 - صُنِعَ فهرس لأسماء البلدان والأمكنة.

17 - صُنِعَ فهرس للآيات القرآنية.

18 - صُنِعَ فهرس للأحاديث النبوية.

ص: 103





تجتمت
صاحب الديوان
مختصة مرتبة تجتمت وذلك السبب
ابن السيد سليمان بن
بسم الله خير قال
مقدمة

ان صاحب الشعر الهاشمي هو السيد سليمان بن السيد داود بن جبار
ابن احمد بن محمود بن شهاب بن علي بن محمد بن عبد الله بن ابي الفاسم بن ابي جبار
ابن الفاسم بن علي بن شكر بن ابي محمد الحسن بن ابي عبد الله احمد بن
ابن الحسن بن علي بن ابي طالب محمد بن ابي علي بن عمر بن يحيى بن الحسن بن ابي جبار
البارث بن ابي علي بن عمر بن يحيى بن الحسن بن ابي عبد الله بن ابي جبار بن علي بن ابي جبار
ابن الحسين الشهباء بن علي بن ابي طالب بن ابي طالب بن عبد المطلب صلوات
الله عليهم وسلامه وارتفع اليه الجنت سنة احدى واربعين ومائة بعد مائة
الهجرة وتوفي في الثلثة نصف الليل من ليلة الاحد الرابع والعشرين
من جمادى الثانية من سنة احدى عشر ومائة من بعد اوائف بمصر
العليية فحل اليه الجنت وصلوا عليه السيد محمد المهدي المؤلف بجمع العلوم ووقن
خلف الضريح المقدس في ما يلي جدار الرواق مقابل للسيد وفي ما يلي الباب

الصفحة الأولى من نسخة (ب)

-١٢-

رعباً وفيل واحد وعشرون قال الحسن البصري ما كان على وجه الأرض ^{مشد}
 لهم شبه وإنما حمل رأسه ابن زبارة جعله في طشت وجعل يضرب ثناياه
 بقضيب ويقول ما رأيت مثل هذا حسناً أت الحسن الثغر وكان عنده انس
 فيكى وقال اشبههم برسول الله ورواه الزمذني وغيره إلا عند الله على ^{الظالمين}
 وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون أنا لله وأنا الهيراجعوت
 وقال مؤعظاً بلبعثاً ويخرج إلى رثاء الحسن عيسى الكحل
 أيلام في حزن وطول بكائه من كان مثلي أم بعظم عزائه
 حو ليلى أن يشيب ومرعه بدم الفؤاد لجرمه وخطائه
 خاضعاً الدنيا بطول غزورها والنفس الشيطان عند نداءه
 فأجبه وعصيت جبار السماء ما العذر يوم سؤاله وفأنه
 ان قلت لم انك كذبت وان اقل لم ادراشقي في جزيل عطائه
 الهوى لم اعلم مكانه عندى ورغب عن تحذيره وجزائه
 بالرجال الخاطى نرجت به عن حمد هوانه لعناشه
 افكنا ببيض شعره ذره نود صحفه نوبه بخطائه
 والخبث يوم المعاد وشقوى باو بلى من خالفى ويلائه
 فانا غريب بخارجهم حاملاً عبي الذنوب مقبلاً بشقائه
 لم برع ومعه فبره بنورع لم يلفت لامامه وروائيه
 هذا ولم اربى بفعل عظمه منشى العظام فابن حسن رضائه
 ويلذه من نار نيكى من جها بلك الدموع من البلذبله مائه
 وبيده

القصيدة الأولى من نسخة (ب)

-١٣-

<p>وباعوثا بها نسف الغيوبيا ابن الرضا باوان جلت نوزككم كرام المصطفى بوزن حاشم منارك الوجي والناز بل مفضه ولما حرب بها دارت كونهم بني امير ان النار مذكر صلتك مجوض الم الوحدان الهكم يا بني الخنار مرثية باحد حذما فاز والله ما نصيب فد كان صحنج مرطلي عليك ظلمنا خلف الرج الثوب ولا باس ادق ولعننا ري والرجاء لنا فانتهم سليمان وليس له فد قبل ان فصرن عز فدركم ملا</p>	<p>رواسباهم قرن رفا بها مئة بنا عدد يذكنا ونبها ونم سؤ ريفه حرب جوارها وغوف اطلالها نسف كونها وارذتها الغواني في اغناها قبل الفبا منه لمرادي باورها را بات دين الهدي نزهونها از ريت بكل نظام نوحها عيني ينظي ولا جفت انا فها بيد الرائي فيها ثم بلها اخشى العقاب فاعبت بيها حوالجز الفار بها ونسبها سواكم طاعته الله بصفها ان الهدا با على فقدر مهادها</p>
--	---

صَلَّى اللهُ عَلَىٰ أَوْلِيَاءِكُمْ وَرَحِمَهُمْ
 أَجَلًا تَكْمُ مَا بَعِيَهُمْ مِنْ خَوَابِهَا
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَقَلَ هَذِهِ الْفَرَائِدَ عَلَىٰ خَلْقِهِ وَرَحِمَهُ
 مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْخَطَّابِيُّ
 الْحَبَشِيُّ
 الْحَبَشِيُّ

الصفحة الأخيرة من القسم الأول من نسخة (ب)

القسم الثاني: الديوان مُحَقَّقاً

إشارة

ص: 109

ديوان السيد سليمان بن داود الحسيني الحلبي المتوفى سنة 1211 هـ المختص بأجداده الطاهرين عليهم الصلاة والسلام

ديوان السيد سليمان بن داود الحسيني الحلبي المتوفى سنة 1211 هـ المختص بأجداده الطاهرين عليهم الصلاة والسلام (1)

[1]

قال الفاضل السيد سليمان رانياً الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ): (2)

[من الكامل والقافية من المتدارك]

1. أَيْلَامٌ فِي أَحْزَانِهِ وَبُكَائِهِ***مَنْ كَانَ مِثْلِي فِي عَظِيمِ بَلَاءِهِ؟ (3)

2. حَقٌّ لِمِثْلِي أَنْ يَشَيْبَ دُمُوعُهُ***بِدَمِ الْفُؤَادِ لِحُرْمِهِ وَخَطَايِهِ (4)

3. حَدَعْتَنِي الدُّنْيَا بِطُولِ غُرُورِهَا***وَالنَّفْسُ وَالشَّيْطَانُ عِنْدَ نِدَائِهِ

فَأَجَبْتُهُ وَعَصَيْتُ جَبَّارَ السَّمَاءِ***مَا الْعُذْرُ يَوْمَ سُؤَالِهِ وَلِقَائِهِ؟

ص: 111

1- في (ب) (ديوان السيد سليمان بن السيد داود بن السيد حيدر المتوفى (رَحْمَةُ اللَّهِ) سنة 1211 هـ. القسم الأول في مديح أهل البيت ومراثيهم (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)).

2- في (ب): (قال موعظة بليغة ويخرج إلى رثاء الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ)).

3- في (ب): (أَيْلَامٌ فِي حُزْنٍ وَطُولِ بُكَائِهِ***مَنْ كَانَ مِثْلِي أَمْ بَعْضُ عِزَانِهِ).

4- الخَطَأُ وَالخَطَاءُ: ضدُّ الصواب. (ينظر: لسان العرب: 65/1، مادة: خطأ).

5. إِنْ قُلْتُ: لَمْ أَنْدُرْ، كَذِبْتُ وَإِنْ أَقُلُّ: لَمْ أَدْرِ، أَشَقَى فِي جَزَائِلِ عَطَائِهِ (1)

6. أَلَهُو، وَلَمْ أَعْلَمْ مَكَانِي عِنْدَهُ *** وَرَغِبْتُ عَنْ تَحْذِيرِهِ وَجَزَائِهِ (2)

7. يَا لِلرِّجَالِ لِخَاطِي نَزَحَتْ بِهِ *** عَنْ رَحْمَةِ هَفْوَاتِهِ لِعَنَائِهِ (3)

8. أَفَكَلَّمَا يَبِيضُ شَعْرُ عِدَارِهِ (4) *** تَسْوَدُ صُحُفُ ذُنُوبِهِ بِخَطَائِهِ؟

9. يَا حَيِّبِي يَوْمَ الْمَعَادِ وَشَقْوَتِي *** يَا وَيْلَنَا مِنْ خَالِقِي وَبَلَائِهِ

10. فَأَنَا غَرِيضُ بَحَارِ جُرْمٍ، حَامِلًا *** عِيبَ الذُّنُوبِ، مُقَيِّدًا بِشَقَائِهِ

11. لَمْ يَزَعْ وَحْدَةَ قَبْرِهِ بِتَوْرِعٍ *** لَمْ يَلْتَمِثْ لِأَمَامِهِ وَوَرَائِهِ

12. هَذَا وَلَمْ أَقُبْ بِفِعْلِ عَظِيمَةٍ *** مُنْشِي الْعِظَامِ، فَأَيْنَ حُسْنُ رِضَائِهِ؟ (5)

13. وَيْلَاهُ مِنْ نَارٍ تُبَكِّي مَنْ بِهَا *** بَدَلَ الدُّمُوعِ لِعُظْمِهَا بِدِمَائِهِ

14. الْوَيْلُ مِنْ شُرْبِ الْحَمِيمِ وَمَا لَهُ *** فِيهَا حَمِيمٌ يَوْمَ عَظْمِ صِدَائِهِ (6)

ص: 112

1- في (ب): (لَمْ أَنْدُرْ).

2- رَغِبَ فِيهِ أَرَادَهُ وَرَغِبَ عَنْهُ لَمْ يَرِدْهُ (ينظر لسان العرب: 422/1، مادة: رغ.ب). الْجَزَاءُ: الْمُكَافَأَةُ عَلَى الشَّيْءِ. (ينظر: لسان العرب: 14/145، مادة: ج.ز.ي).

3- نَزَحَ الشَّيْءُ: بَعُدَ. (ينظر: لسان العرب: 614/2، مادة: ن.ز.ح). الْعَنَاءُ: التَّعَبُ وَالنَّصَبُ. (ينظر: لسان العرب: 231/1، مادة: ت.ع.ب).

4- الْعِدَارَانِ: الْعِدَارَانِ مِنَ الْفَرَسِ كَالْعَارِضِينَ مِنْ وَجْهِ الْإِنْسَانِ. (ينظر: لسان العرب: 549/4، مادة: ع.ذ.ر)، أَي الْمَقْصُودِ جَانِبِ اللَّحِيَةِ.

5- الْفِعْلُ أَرْقُبُ: مِنْ مِرَاقِبَةِ الْأَعْمَالِ.

6- الشَّاعِرُ يَقْتَبِسُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: «فَسَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ» (الواقعة / 54). الْحَمِيمُ: الْمَاءُ الْحَارُّ، الْحَمِيمُ الثَّانِيَةُ الْقَرِيبُ. (ينظر: لسان العرب: 150/12،

مادة: ح.م.م). صِدَاءٌ: جَمْعُ الصَّدَى، وَهُوَ شِدَّةُ الْعَطَشِ. (ينظر: لسان العرب: 453/14، مادة: ص.د.ي). الْبَيْتُ فِيهِ جِنَاسٌ تَامٌ جَمِيلٌ جَدًّا وَذَلِكَ بَيْنَ حَمِيمٍ وَحَمِيمٍ.

15. فَتَدَكِّرُ الْأَعْلَالَ يَا مَنْ دَابَّةٌ *** فِعْلُ الْقَيْحِ وَتَابِعَ لِهَوَائِهِ (1)
16. وَسَلَسِلَ الْأَعْنَاقِ، كُلُّ ذَرْعُهَا *** سَبْعُونَ حَامِيَةً بِنَارٍ قِضَانِهِ (2)
17. فِيهَا مَلَائِكَةٌ غَلَاظٌ لَيْسَ تَرَى *** حَمٌّ مِنْ شَكَا وَبَكَى عَظِيمٍ عَنَانِهِ (3)
18. يَا وَيْلَنَا مِنْ (مَنْكِرٍ) وَ (نَكِيرِهِ) (4) *** وَسُؤَالِ عَامِلٍ ذَرَّةٍ لِحِرَائِهِ
19. أَيْنَ الْمَنَاصُ وَلَا خَلَاصَ مِنَ الْبَلَاءِ *** إِلَّا بِسَبْطِ (مُحَمَّدٍ) (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وَإِبَانِهِ (5)
20. السَّيِّدُ الظَّمَانُ وَالْمَوْلَى الَّذِي *** خُضِبَتْ كَرِيمَتُهُ بِفَيْضِ دِمَائِهِ (6)
21. يَا سَيِّدًا ثَلَّتْ بِيَوْمِ مُصَابِهِ *** أَرَكَانَ دِينِ اللَّهِ عِنْدَ نَعَانِهِ (7)
22. يَا سَيِّدَ الشَّهَدَاءِ يَا بْنَ الْمُرْتَضَى *** يَا بَدْرَتَمَّ غَابَ غِيبَ ضِيَائِهِ (8)

ص: 113

- 1- في (أ): (وَرَأَيْتُ بِهَوَائِهِ). الدَّابُّ: العادة والشأن. (ينظر لسان العرب: 368/1، مادة: د.أ.ب). الهوى: هوى النفس والجمع الأهواء وهوى: أحب. (ينظر: لسان العرب: 371/15، مادة: ه.و.ا).
- 2- قال الله تعالى: «ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ» (الحاقة 32).
- 3- الشاعر يقتبس من قوله تعالى: «عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غَلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ» (التحریم/6).
- 4- في (ب): (ونكبرها).
- 5- المناص: الفرار، لانت حين مناص: ليس حين فرار. (ينظر لسان العرب: 102/7، مادة: ن.و.ص). البلاء: الامتحان. (ينظر: لسان العرب: 83/14، مادة: ب.ل.ا).
- 6- خضبت من الخضاب وهو ما يختضب به من الحناء ونحوه (ينظر: لسان العرب: 357/1، مادة: خ.ض.ب).
- 7- ثلَّه يثلُّه: أي هدمه. (ينظر لسان العرب: 89/11، مادة: ث.ل.ل).
- 8- غبُّ الأمرِ ومغيبته: عاقبته وآخره. (ينظر لسان العرب: 634/1، مادة: غ.ب.ب).

23. أَمَمْتُ مَمْنُوعَ الْفَرَاتِ، وَتَعْتَدِي *** وَحَسُ الْفَلَا رِيَانَةً مِنْ مَائِهِ ؟ (1)
24. هَلْ يَعْلَمُ الْمَجْدُ الْمُئِنْفُ بِمَنْ هَوَى *** بِمَحْرَمٍ وَتَوَى بِكَرْبٍ بِلَانِهِ ؟ (2)
25. هَلْ يَعْلَمُ الْإِسْلَامُ مَنْ هُوَ فَاقِدٌ *** يَوْمَ (الطُّفُوفِ)؟ لَيْتَكَ أَهْلُ وِلَانِهِ
26. وَيَلَاةٌ مِنْ رُزْءٍ أَقَامَ بِمُهْجَةِ الْهَادِي ضَنِي، وَالْهَفْتَا لِعِنَائِهِ (3)
27. لَهْفِي لَقَدْ نَحَرْتُ سَيْوْفُ (أُمِّيَّة) *** نَحْرًا تُقْبِلَ فِي تَقَى لِنِقَائِهِ
28. لَهْفِي لَقَدْ رَضَّتْ خَيْوُلُ (أُمِّيَّة) *** صَدْرًا، تُدِينُ ذَوِي الْعُلَى لِعَلَائِهِ (4)
29. تِلْكَ الْمَصَاعِبُ فِي (الطُّفُوفِ) تَدَلَّلَتْ *** وَجِبَالُ حِلْمٍ دُكِدَتْ بِفَنَائِهِ
30. لَهْفِي عَلَى آسَادِ حَرْبٍ صُرِعَتْ *** وَتَجَرَعَتْ كَلَسَ الرِّدَى لَوْقَائِهِ
31. أَسَاكَ؟ يَا لَيْثًا يَرَى مَرَّ الرِّدَى *** يَوْمَ الْكَرْيَهَةِ شَهْدَةً لِسَفَائِهِ
32. أَسَدٌ يَرَى الْإِدْبَارَ عَارًا حَيْثُمَا *** دَارَتْ كُؤُوسُ الْحَرْبِ فِي نُصْرَائِهِ (5)
33. أَقْدِي الْوَحِيدَ وَمَالَهُ مِنْ نَاصِرٍ *** مَنْ لِي بِحُسْنِ فِدَائِهِ وَوَقَائِهِ (6)

ص: 114

- 1- في (أ): (ريانة بدمائه).
- 2- المئنف: المشرف. (ينظر: لسان العرب: 342/9، مادة: ن. و. ف). تَوَى: أطل الإقامة. (ينظر: لسان العرب: 14 125 مادة: ث. و. ا).
- 3- في (أ): (وا لهفتي). وَيَلُّ: كلمة مثل، وَيَح، إِلَّا أَنَّهَا كَلِمَةٌ عَذَاب. (ينظر: لسان العرب: 737/11، مادة: و. ي. ل) الرُّزْءُ المصيبةُ. (ينظر: لسان العرب: 85/1، مادة: ر. ز. أ). الضَّنَى: المرضُ. (ينظر: لسان العرب: 111/1، مادة: ض. ن. أ).
- 4- في (ب): (ذُرَى الْعُلَى).
- 5- في (ب): (عندما).
- 6- في (ب) (وقائه وفدائه).

34. فَأَعْتَالَهُ سَهْمُ الرَّدَى مُتَّسِعاً*** فِي الْقَلْبِ غَارَ فَعَاصٍ فِي أَحْشَائِهِ (1)

35. فَهَوَى الْجَوَادُ عَنِ الْجَوَادِ مُكَبِّراً (2)*** فَهَوَى أَثِيلُ الْمَجْدِ فِي إِهْوَائِهِ (3)

36. فَلَيْبِكَ لِلإِيمَانِ مَنْ هُوَ مُؤْمِنٌ*** وَلَيْبَعُ لِلإِسْلَامِ يَوْمَ عَزَائِهِ

37. فَغَدَا الْحِصَانُ إِلَى الْحِصَانِ وَسَرَّجُهُ*** مُتَنَكِّسٌ يَنْعَاهُ عِنْدَ نِسَائِهِ (4)

38. مِنْ كُلِّ حَاسِرَةٍ يُجَادِبُهَا الرِّدَا*** كَفُّ الرَّدِيِّ لَوْ يَلِهِ وَرَدَائِهِ (5)

39. مَا بَيْنَ مَنْ جَزَتْ بِغَيْرِ شُعُورِهَا*** سَعَرَ التَّوَاصِي عَنِ جَوَى لِعَزَائِهِ

40. أَوْ بَيْنَ مَنْ هَتَكَتْ حَمَارَ صِيَانَةٍ*** لِمَصُونِهَا وَتَهَيَّأَتْ لِئِكَانِهِ (6)

ص: 115

1- في (ب): (غَاصَ فَعَارَ). كثيرة هي الجراحات التي أُصيب بها الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ولكن سبب سقوطه من ظهر جواده كان سهماً رماه به خوئي بن يزيد الأصبحي (لعنه الله) في صدره وخرج من ظهره فأرداه صريعاً (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، ويقال إن الذي رماه بالسهم هو قُدَامَةُ العامري لعنة الله عليه. (ينظر: مقتل الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) المنسوب لأبي مخنف 92-93).

2- الجواد: الرجل الكريم والجواد: الحصان يستخدم في الحرب والفروسية.

3- في (ب): (فَهَوَتْ أَعَالِي الْمَجْدِ). يقول الشاعر: بسقوط الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) من ظهر جواده وإهوائه إلى الأرض سقطت المعالي والقيم السامية وهوى المجد المنيف باهوائه.

4- الْحِصَانُ: الجواد والحَصَانُ المرأة العفيفة. (ينظر: النهاية في غريب الحديث: (1297). يقول الشاعر: إن جواد الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) اتجه نحو مخيم الحسين الذي لم يتبق فيه إلا النساء والأطفال، وهو مائل السرج بعد سقوط الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) من على ظهره، وكأنه ينعى الحسين إلى عياله. (ينظر: ينابيع المودة: 85/3).

5- في (ب): يأتي البيت برقم (42).

6- في (أ) (وتهتكت).

41. أَوْ بَيْنَ مَنْ حَسَّتْ لِفَقْدِ وَجْهِهَا*** وَجْهًا يُعْبِرُ السَّمْسَ حُسْنَ ضِيَانِهِ

42. أَوْ بَيْنَ تَاكِلَةِ يُعَالِجُ حُلْيَهَا*** عِلْجٍ بِقَسْوَةِ قَلْبِهِ وَشَقَائِهِ (1)

43. لَمْ أَنْسَ (رَزِينَبَ) (عَلَيْهَا السَّلَامُ) إِذْ تَقُولُ بِحُرْقَةٍ: ***أَخِي يَا مَنْ قَدْ قَصَى بِظَمَانِهِ

44. يَا بَدْرَنَا وَوَرِيْتَ بَعْدَكَ مَا لَنَا*** بَدْرٌ فَيُهْدِينَا نُورَ سَنَانِهِ (2)

45. يَا كَهْفَنَا وَلَقَدْ هَوَيْتَ فَمَا لَنَا*** كَهْفٌ نَلُودُ وَنَحْتَمِي بِحِمَانِهِ (3)

46. يَا وَاحِدِي كُنْتَ الْمُعَدَّ لِشِدَّتِي*** وَشِفَاءَ قَلْبِي عِنْدَ فَقْدِ دَوَانِهِ (4)

47. أَأَخِي هَا سِرِّي عَلَيْكَ هَتَكُنْتُهُ*** وَبَدَلْتُ وَجْهِي بَعْدَ صَوْنِ حَيَاتِهِ

48. أَأَخِي كَيْفَ الدَّمْعُ يُبْرِدُ غَلْتِي*** وَالْقَلْبُ مُخْتَرِقٌ بِنَارِ عَزَائِهِ

49. يَا لَيْتَ غَابَ غَابَ غَبِّ فَوَاسِيهِ*** أَشْبَاهُهُ صَرَعَى إِلَى أَعْدَائِهِ (5)

ص: 116

1- البيت فيه جناس مطلق بين: يعالج، وعلج. العُلْجُ: الرجل الضخم من الكفار. (ينظر: لسان العرب: 326/2، مادة: ع.ل.ج). بعد مقتل الإمام الحسين (عليه السلام) المباشرة اتجه جيش عمر بن سعد إلى مخيم الحسين يحرق الخيم وينهب ما هو موجود فيها، والقصاص عن ذلك مروعة، وحتى حلي النساء نزع منهن ونهبت ولم يترك شيء. (ينظر: شرح إحقاق الحق: 688/33).

2- السناء: المجد والشرف، والسنا سنا البرق وهو ضوءه. (ينظر: لسان العرب: 403/14، مادة: س.ن.ا).

3- حَامَيْتُ عَنْهُ مُحَامَاةٌ وَحَمَاءٌ: مَنَعْتُ عَنْهُ. (ينظر: لسان العرب: 197/14، مادة: ح.م.ا).

4- تستمر زينب (عليها السلام) في تأيين أخيها الحسين سلام الله عليهما قائلة له: كنت ذخري لشدتي ودواني وشفائي من علتي فمن لي بعدك؟

5- في البيت جناس مطلق غاب، غاب غب. يصور لنا الشاعر حالة عيال الحسين وأطفاله وأيتامه وإن لم يكونوا أطفاله هو فأبناؤه قد قتلوا في المعركة حتى عبد الله الرضيع ولم يبق إلا- النساء والعليل زين العابدين (عليه السلام) لكنهم أطفال إخوته وأنصاره، هؤلاء الأطفال يتوسلون ويتضرعون- كما يقول الشاعر- بالعلوج الظلمة جيش عمر بن سعد من شدة ما عانوه من آلام ومأس وفقدان الناصر.

50. أَبْنَاتُ بَيْتِ الْوَحْيِ تُسَبَّى حُسْرًا***يَلْطَمَنَّ فِي جَزَعٍ عَلَى أَبْنَائِهِ
51. وَإِمَاءُ بَيْتِ الْفِسْقِ تَسْقَى رَبُّهُ***خَمْرًا وَتَكْتَفُ فِي مَنَعِ حِمَائِهِ(1)؟
52. وَمَنَارِلُ التَّنَزِيلِ فِي أَعْلَامِهَا***فَقْرًا مَعَالِمُهَا خَفَتْ لِخَفَائِهِ
53. يُسْرَى بِهِمْ أُسْرَى وَرَأْسُ إِمَامِهِمْ***فَوْقَ السِّنَانِ أَمَامَ ظَعْنِ نِسَائِهِ(2)
54. يَمْشِينَ وَالْأَعْنَاقُ تُلْوَى نَحْوَهُ***فَقَلُّوْهَا وَعَيْونَا بِنَائِهِ(3)
55. عَارٍ، كَسْتَهُ السَّافِيَاتُ مَلَابِسًا***مِنْ بَعْدِ سَلْبٍ قَمِيصِهِ وَرِدَائِهِ(4)
56. يَا لِلرِّجَالِ لِسَيِّدِ عَدْرَتِ بِهِ***فُسْقَاءَ دَهْرِ الْعَدْرِ مِنْ أَمْرَائِهِ
57. مَوْلَى سَفْتِنُهُ الْحَتْفَ أُمَّةٌ جَدَّه***مِنْ بَعْدِ بَيْعَتِهِ وَعَقْدِ وِلَائِهِ
58. خَطْبُ تَصَدَّعَتِ الصُّحُورُ لِذِكْرِهِ***أَسْفًا، وَيَقْنَى الْعُمُرُ قَبْلَ فَنَائِهِ
59. يَا بَسْمًا خَلَفْتَ أُمِّيَّةً (أَحْمَدًا) (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)***فِي قَتْلِ عِثْرَتِهِ وَسَبِي نِسَائِهِ(5)
60. وَاللَّهِ مَا سَنَّ الْعَدَاوَةَ فِيهِمْ***إِلَّا الَّذِي قَدْ حَلَّ عَقْدَ إِبَائِهِ(6)
61. رُكْنُ الْفَسَادِ وَكَعْبَةُ الْفِسْقِ الَّذِي***جَحَدَ (النَّبِيِّ) (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وَشَكَ فِي إِبْنَائِهِ
62. نَعْلُ إِلَهِ الْعَرْشِ أَوْجَبَ لَعْنَهُ***وَهَجَاءَهُ فِي أَرْضِهِ وَسَمَائِهِ

ص: 117

1- كنفه: ضمّه إليه وجعله في عياله. (ينظر: لسان العرب: 308/9، مادة: ك.ن.ف).

2- في (أ): (يسرى بها).

3- في (ب): (فظلوبها وعيونها). فناء الدار: ما امتدّ من جوانبها. (ينظر: لسان العرب: 164/15، مادة: ف.ن.ي).

4- السافيات: الرِّياح التي تذر الثُّراب. (ينظر: لسان العرب 388/14، مادة: س.ف.ا).

5- العِترَةُ: الرُّهْطُ: (ينظر: لسان العرب: 305/7 مادة ر.ه.ط).

6- الإباء: أشدُّ الامتناع. (ينظر: لسان العرب: 417/15، مادة: أ.ب.ي).

63. يَا (آلَ أَحْمَدَ) (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) أَنْتُمْ سُنْفُنُ النَّجَا*** لَمَنْ النَّجَا مِنْ ذَنْبِهِ وَخَطَايَاهُ (1)

64. لَا تُقْبَلُ الطَّاعَاتُ إِلَّا فِيكُمْ*** يَا خَيْرَ مَنْ يَهْدِي بِنَهْجِ هُدَايِهِ (2)

65. وَاللَّهِ مَالِي فِي الْمَعَادِ تِجَارَةٌ*** تُنْجِي مِنَ التَّبْرَانِ عِنْدَ لِقَائِهِ

66. إِلَّا وَلَاكُمْ يَا حِمَايَ وَعُدَّتِي*** فِي شِدَّتِي فِي الْحَشْرِ يَوْمَ بَلَائِهِ (3)

67. فَبَدَلْتُ لَلْتُ كُلِّ فَرِيحِي فِي نَصْرِكُمْ*** يَا رَاحِمِي مِثْلِي لِعُظْمِ سَفَايَتِهِ

68. فَعَسَى سُلَيْمَانُ يُفَوِّزُ بِمَدْحِكُمْ*** لَا خَيْبَ الرَّحْمَنُ عُظْمُ رَجَائِهِ (4)

ص: 118

1- في (ب): (عن ذنبه). قال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): "اعلموا أنَّ الدنيا بحرٌ عميقٌ قد غرق فيها خلقٌ كثيرٌ وأنَّ سفينةَ نجاتها آلُ محمدٍ علي هذا وولده". ينظر: بحار الأنوار 242/17.

2- في (ب): (لم تقبل). الشاعر يتصرف بالمفردة فيقول: هدايه يقصد هداه.

3- في (ب): (عند بلائه).

4- في (ب): (عَقْدَ وَلَايَتِهِ).

وقال مادحاً أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، ومستصرخاً إياه بأمر مهم عرض له، ومستغيثاً به (عَلَيْهِ السَّلَامُ): (1)

[من الطويل والقافية من المتدارك]

1. ظُهُورُ الْمَعَالِي فِي ظُهُورِ التَّجَايِبِ *** وَبَيْلُ الْأَمَانِي بَعْدَ طَيِّ السَّبَابِ (2)

2. وَهَجْرُ الْفَتَى دَارَ الْهَوَانِ احْتِشَامُهُ *** وَإِنْ كَانَ فِي التَّشْخِصِ سَدُّ الْمَذَاهِبِ (3)

3. فَكَيْفَ فِي الْأَسْفَارِ إِسْفَارُ ظُلْمَةٍ *** وَإِكْمَالُ آدَابٍ وَبَيْلُ مَطَالِبٍ؟

4. فَإِنَّ الْفَتَى كَالْعَضْبِ (4) فَارَقَ غِمْدَهُ *** فَبَانَ وَبَانَ الْفَضْلُ بَعْدَ التَّجَارِبِ

ص: 119

1- في (ب): (وله رحمه الله مادحاً بها أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ومستصرخاً به لأمر مهم عرض له). التخريج البابليات 1 / 192 - 193، شعراء الحلة: 30/3-32، أدب الطف: 43/6-44، علي في الكتاب والسنة والأدب: 4/352، الأبيات: (1، 24، 29، 30، 31، 32، 36، 37، 38، 39، 43، 44، 45، 69، 75) والبيت الأخير لم يرد في المخطوطتين.

2- التَّجَايِبُ: جمع نجيب وهي الكرام من الإبل والخيل. (ينظر: لسان العرب: 1/748، مادة: ن.ج.ب) السَّبَابُ: القَفْرُ والمَفَاذَةُ، والأَرْضُ المُسْتَوِيَّةُ البَعِيدَةُ. (ينظر لسان العرب: 1/460، مادة: س.ب.س. ب)

3- في (ب): (وإن كافي). الاحتشامُ: التَّعَضُّبُ، والحشمة الحياء والانتقباض. (ينظر: لسان العرب: 12/135، مادة: ح.ش.م).

4- العضب: السيف القاطع. (ينظر: لسان العرب: 1/609، مادة: ع.ض.ب).

5. فَدَعِ دَارَ صَيِّمٍ دَبَّ فِيكَ اهْتِصَامُهَا***كَمَا دَبَّ فِي الْمَلْسُوعِ سَمُّ الْعَقَّارِبِ
6. وَلَا تَلَسْ بَعْدَ الْحَسْفِ يَوْمَ فِرَاقِهَا*** (عَلَى مِثْلِهَا مِنْ أَرْبَعٍ وَمَلَا عِبِ) (1)
7. عَلَى مَا أَحْتِمَالُ الصَّيِّمِ إِنْ ذَلَّ جَانِبٌ*** فَمَا تَرْتَجِيهِ بَعْدَ ذَلَّةِ جَانِبٍ؟ (2)
8. فَصَاحِبُ ظُهُورِ الْعَيْسِ عَنْهَا، إِلَى مَتَى*** تُعَلَّلُ فِيهَا بِالظُّنُونِ الْكَوَادِبِ؟ (3)
9. مَتَى شِمَّتَ فِيهَا مُنْكَرًا مِنْ نَزِيلِهَا*** بَلِيَّتَ بِهَا فِي عَاتِبٍ وَمُعَاتِبِ
10. مَتَى تَمَلَّكَ السُّلْوَانَ بَيْنَ ظُبَاتِهَا*** إِذَا نَظَرْتَ عَيْنَاكَ بِيضَ التَّرَائِبِ؟ (4)
11. وَهَلْ تَحْفَظُ الْقَلْبَ الَّذِي زَادَ وَجْدُهُ*** بِرِشْقَةِ سَهْمٍ مِنْ قَسِيِّ الْحَوَاجِبِ؟ (5)
12. فَمَا السُّمْرُ فِي حَرْبِ كَسْمَرِ كِعَابِهَا*** وَلَا الْبَيْضُ فِيهَا مِثْلُ بِيضِ الْكَوَاعِبِ (6)

ص: 120

- 1- تضمين صدر بيت من قصيدة لأبي تمام قالها في مدح أبي دلف العجلي، وتامه: (أذيلت مصونات الدموع السواكب). (ينظر: شرح الصولي لديوان أبي تمام (276/1) الحسف الذل. (ينظر: لسان العرب: 67/9، مادة: خ.س.ف).
 2- في (أ): (علام)، في (ب): (تحتجيه).
 3- في (ب): (إلا متى).
 4- السلوان: التسلية والصبر. (ينظر: لسان العرب: 394/14، مادة: س.ل.1). ظَبَّةُ السَّيْفِ: طَرْفُهُ. (ينظر: لسان العرب: 568/1، مادة: ظ.ب.ب).
 الترائب: موضع القلادة من الصدر. (ينظر: لسان العرب: 230/1، مادة: ت.ر.ب).
 5- الْقَسِي: جمع القوس الوجد: ما يجد في صدره من حرارة أو مرارة أو معاناة.
 6- في (ب): (فَلَا السُّمْرُ مِثْلُ السُّمْرِ يَوْمَ شُرُوعِهَا*** وَلَا الْبَيْضُ رَوْعٌ مِثْلُ بِيضِ الْكَوَاعِبِ) الكواعب: جمع كاعب، وهي الجارية التي نَهَدَ ثَدْيُهَا. (ينظر: لسان العرب: 717/1، مادة: ك.ع.ب). البيت فيه جناس تام جميل جداً ذلك بين السمر وهي الجواري الجميلة والسمر الثانية وهي الرماح، والبيض الأولى السيوف والثانية الجواري.

13. وَلَيْسَ الطَّبِي مِثْلَ الطَّبَا فِي بَرِيْقِهَا(1)***وإن كَانَ يَوْمَ الرَّوْعِ تَرْمِي بِحَاصِبٍ

14. وَلَيْسَ أُسُودُ الْغَابِ عِنْدَ افْتِرَاسِهَا***لِشَلُوكِ يَوْمًا مِثْلَ سُودِ الدَّوَائِبِ(2)

15. إِذَا طَعَنْتَ تِلْكَ الطَّعَانِ خِلْتَهَا***بُدُورًا تَجَلَّتْ فَوْقَ تِلْكَ الرِّكَائِبِ(3)

16. وَتَهْزَأُ بِالْغُصْنِ الرِّطِيبِ إِذَا انْتَشَتْ***وإنْ أَسْفَرَتْ أَزْرَتْ بِنُورِ الْكَوَاكِبِ(4)

17. وَمَا الرُّوضُ يَحْكِي حُسْنَهَا وَجَمَالَهَا***وإنْ كَانَ يَوْمَ الْعَيْثِ جَمَّ الْعَجَائِبِ(5)

18. أَحَادِي السُّرَى رِفْقًا بِمُهْجَةٍ وَالهِ***تَنَاهَبَهَا فِي السَّيْرِ أَيْدِي الرِّكَائِبِ(6)

19. فَمَالِي إِلَّا عَظْمُ سَوْقِي مَطِيَّةٌ***وَلَا زَادَ لِي غَيْرَ الدُّمُوعِ السَّوَاكِبِ

ص: 121

1- وهنا بين الطَّبِي: وهي السيوف والطَّبَا جمع ظبي جناس مطلق.

2- الدَّوَائِبُ: جمع الدَّوَابَّةِ وهي مَنبُتُ النَّاصِيَةِ مِنَ الرَّأْسِ. (ينظر: لسان العرب: 377/1، مادة: ذ.أ.ب). البيت فيه جناس مُطَرَّفٌ ذَلِكَ بَيْنَ سُودٍ وَأَسُودٍ.

3- في (ب) (بدوراً تجلى). الطَّعَانِ: جمع الطَّعِينَةِ وهي الجمل يُطْعَنُ عَلَيْهِ وَالطَّعِينَةُ الْهُودُجُ تَكُونُ فِيهِ الْمَرْأَةُ أَوْ لَمْ تَكُنْ، وَسَمِيَتِ النِّسَاءُ طَّعَانِ لِأَنَّهِنَّ يَكُنْنَ فِي الْهُودُجِ. (ينظر: لسان العرب: 270/13، مادة: ظ.ع.ن).

4- في (أ): (تمسخر بِالْغُصْنِ الرِّطِيبِ إِذَا انْتَشَتْ***وتَهْزَأُ إِنْ تَسْفَرُ بِنُورِ الْكَوَاكِبِ)

5- في (ب): (ولا الروضُ ضَاهِي حُسْنَهَا فِي ابْتِسَامِهَا).

6- الرِّكَائِبُ: هي الإبل التي يُسَافِرُ عَلَيْهَا وَتُحْمَلُ عَلَيْهَا الْمَحَامِلُ. (ينظر: لسان العرب: 428/1، مادة: ر.ك.ب). في (أ) (النجائب). الْحَدُّوُ وَالْحَدَاءُ: سَوْقُ الْإِبِلِ وَالْغَنَاءُ لَهَا. (ينظر: لسان العرب: 168/14، مادة: ح.د.ا).

20. تَرَفَّقُ رَعَاكَ اللَّهُ إِنِّي مُجِبُّكُمْ(1)*** وَعَنْ حَيْكُمُ يَا جِيرَتِي غَيْرُ رَاغِبٍ
21. وَعَجُّ بِي عَلَى أَطْلَالِ دَارِ عَهْدِئُهَا*** مَعَاهِدَ جُودٍ يَوْمَ بُخْلِ السَّحَابِ (2)
22. دِيَارُ بِهَا كَمَ شَيْدٍ لِلْمَجْدِ رُكْنُهُ*** بِسُمْرِ الْقَنَا وَالْمَاضِيَاتِ الْقَوَاصِبِ (3)
23. رُبُوعُ يَمِيرُ الرَّافِدَيْنِ رَبِيعُهَا*** سَحَابُ جُودٍ عِنْدَ بَدَلِ الرَّغَائِبِ (4)
24. مَهَابِطُ وَحْيٍ أَفْقَرَتْ وَتَنَكَّرَتْ*** مَعَالِهَا مِنْ فَادِحَاتِ الْمَصَائِبِ (5)
25. مَلَاذُ عَفَاةٍ غَيْرَتْهَا يَدُ الْبَلَى*** وَأَذَلِّي لَهَا صَرْفُ الرَّدَى بِالْمَعَاطِبِ (6)
26. بِهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ فِتْيَانُ نَجْدَةٍ*** وَأَسْدُ عَرِينٍ فِي الصَّرُوفِ اللُّوَارِبِ (7)
27. فَاسْيَافُهُمْ مِنْ طُولِ كَرٍّ وَسَطْوَةٍ*** (بِهِنَّ قُلُوبٌ مِنْ قِرَاعِ الْكَتَائِبِ) (8)

ص: 122

- 1- في (ب): (إِنِّي عَنْكُمْ).
- 2- عَجُّ بِي: اتجه بي.
- 3- في (أ): (كَمَ شَيْدِ الْمَجْدِ).
- 4- يَمِيرُ: أهله يجلب لهم الطعام. (ينظر: لسان العرب: 188/5، مادة: م.ي.ر).
- 5- هذه الدور هي دور آل الرسول عليه (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) كانت مهبطاً للوحي حينما كان ينزل على الرسول الكريم (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وهو فيها بين ظهري أهل بيته الكرام ولكن هذه الدور أفقرت بعد وفاة الرسول الكريم (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) حلَّ بعده على أهله من المصائب والويلات.
- 6- في (ب): (رُبُوعُ عَفَاةٍ). العفاة: جمع العافي وهو طالب المعروف. (ينظر: لسان العرب: 72/15، مادة: ع.ف.ا).
- 7- في (ب): (وَلَمْ يَثْبُتُوا إِلَّا بِمَوْقِفِ صَارِبٍ). فتيان نجدة: الفتيان الشجعان الذين يسرعون لإغاثة المستغيث بهم. صَدْرُ الدَّهْرِ: حَدُّثَانُهُ وَنَوَائِبُهُ. (ينظر: لسان العرب: 189/9، مادة: ص.ر.ف). اللَّزْبُ: الصَّيْقُ، اللَّزْبَةُ: السُّدَّةُ. (ينظر لسان العرب: 738/1، مادة: ل.ز.ب).
- 8- في (ب): (من غب). العجز تضمين لعجز بيت للنابغة الذبياني في مدح النعمان بن المنذر وصدرة ولا) عيب فيه غير أن سيوفهم، (ينظر: ديوانه: 60).

28. وَكَمْ مِنْ جِيَادٍ فِي الْوَعَى جَادَ كُرْهَا***عَلَيْهَا كُمَاءٌ مِنْ (لُؤْيٍ) بْنِ (غَالِبِ)

29. لَقَدْ أَوْجَبَتْ أَيُّ الْكِتَابِ وَدَادَهُمْ***وَوِدُّ سِوَاهُمْ لَوْ رَكَ غَيْرٌ وَاجِبٍ (1)

30. هُمْ مِنْ (عَلِيٍّ) (عَلَيْهِ السَّلَامُ) آيَةَ اللَّهِ آيَةً***سَمَتَ بِهِمْ فِي الْفَخْرِ أَعْلَى الْمَرَاتِبِ (2)

31. هُوَ الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى حَوَى أَيَّ عِصْمَةٍ***هُوَ الْآيَةُ الْكُبْرَى رَفَى أَيَّ غَارِبٍ (3)

32. فَلَوْ لَمْ يَكُنْ حَايِرَ الْوَرَى وَإِمَامَهَا***لَمَا جَارَ أَنْ يَرْفَى حَايَرَ الْمَنَابِ (4)

33. وَلَوْ لَمْ يَكُنْ سَيْفَ التُّبُوءِ لَمْ تَقُمْ***لَهَا حُجَّةٌ مَا (5) بَيْنَ تِلْكَ الْمَذَاهِبِ

34. وَلَوْ لَمْ يَكُنْ يَوْمَ الْغَدِيرِ مُؤَمَّرًا***لِنَتَفْسِيرِ (بَلَّغٍ) كَانَ لَيْسَ بِصَائِبٍ (6)

ص: 123

1- في (ب): (وود) سواكم).

2- في (ب): (فَحَازُوا بِهِ فِي الْفَخْرِ).

3- في (ب): (هُوَ الْآيَةُ الْكُبْرَى إِمَامٌ ذَوِي النَّهْيِ***هُوَ الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى رَفَى أَيَّ غَارِبِ) الْغَارِبُ: مَا بَيْنَ السَّنَامِ إِلَى الْعُنُقِ. (ينظر: لسان العرب: 642/1، مادة: غ.ر.ب).

4- في (ب): (ولو لم يكن). إشارة إلى رُفْيِ الإمام (عَلَيْهِ السَّلَامُ) على منكب رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) يوم فتح مكة للصعود على ظهر الكعبة المشرفة لتكسیر الأصنام. (ينظر: إعلام الوری بأعلام الهدى: 186).

5- في (ب): (من بين).

6- قال تعالى: «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ» (المائدة / 67) تقول التفاسير إنَّ الله عز وجل أمر رسوله أن ينصب علياً (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ويخبرهم بولايته، فتخوف رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) أن يقولوا حابي ابن عمه وأن يطعنوا في ذلك عليه، فأوحى الله عز وجل إليه هذه الآية. (ينظر: مجمع البيان في تفسير القرآن: 344/3، مختصر تفسير الميزان: 148 تفسير القرآن الكريم للعلامة عبد الله شبر: 119، تفسير من هدى القرآن: 429/2).

35. وَلَوْ لَمْ تُفَسِّرْ فِيهِ (أَكْمَلْتُ دِينَكُمْ)***لَعَابَ عَلَيْنَا فَوَلْنَا كُلَّ عَانِبٍ (1)

36. وَلَوْ لَمْ يَكُنْ مَوْلَى الْوَرَى مِثْلَ حَيْدَرٍ*** (فَمَا هُوَ إِلَّا حُجَّةٌ لِلتَّوَابِ) (2)

37. إِذَا قُلْتُ: نَفْسُ الْمُصْطَفَى كُنْتُ صَادِقًا*** وَإِنْ قُلْتُ: عَيْنُ اللَّهِ، لَسْتُ بِكَاذِبٍ (3)

38. وَلَمْ يُرْ فِي يَوْمِ الْوَعَى غَيْرَ ضَاحِكٍ*** وَلَمْ يَقِفْ يَوْمَ الرُّوعِ آثَارَ هَارِبٍ

39. فَيَا خَيْرَ مَنْ يُدْعَى لِكَشْفِ مُلِمَةٍ*** وَيَا خَيْرَ مَنْ يُرْجَى لِرَفْعِ التَّوَابِ (4)

40. فَدَيْتَ (رَسُولَ اللَّهِ) (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) بِالنَّفْسِ وَاقِيًا*** وَعَدُّوْا لَهُ فِي غَارِهِ خَيْرَ صَاحِبٍ

41. يَقِيهِ (أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ) (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بِنَفْسِهِ*** وَيُؤْتِرُ قَوْمَ مَدْحَ نَسِجِ الْعَنَاقِبِ

ص: 124

1- لم يرد البيت في (أ). يشير إلى قوله تعالى: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا» (المائدة/3). ويذكر الطبرسي في (مجمع البيان في تفسير القرآن: 246/3) بسنده أن رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) لما نزلت هذه الآية قال: "الله أكبر على إكمال الدين وإتمام النعمة ورضا الرب برسالتي وولاية علي بن أبي طالب من بعدي وقال: "من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله". (ينظر: مختصر الميزان 133، تفسير القرآن للسيد عبد الله شبر: 107).

2- العجز تضمنين لعجز بيت للمتنبى، من قصيدة يمدح بها طاهر بن الحسين العلوي، صدره: (إذا علوي لم يكن مثل طاهر). (ينظر: ديوانه: 211).

3- في (ب): (فَإِنْ قُلْتُ نَفْسٌ.... وَلَوْ قُلْتُ عَيْنٌ). وهكذا جاء في (علي في الكتاب والسنة والأدب 353/4). قال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): "خلقت أنا وعلي من نور واحد قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام". (ينظر: العمدة لابن البطريق: 91).

4- في (علي في الكتاب والسنة والأدب: 353/4): (ويا خير من يدعى لدفع ملمة).

42. فَمَا أَنْصَفُوهُ بَلْ عَمُوا عَنْ فَحَاْرِهِ***كَمَا أَخْرُوهُ عَنْ عَظِيمِ الْمَرَاتِبِ (1)
43. فَيَا مَنْ كِتَابُ اللَّهِ جَاءَ مُؤَكِّدًا***مَوْدَّتُهُ فِي حِفْظِ وَدِّ الْأَقَارِبِ (2)
44. وَفِي (هَلْ أَتَى) وَ(التَّجْم) جَاءَ مَدِيحُهُ***وَفِي (الطُّورِ) وَ(الأَعْرَافِ) ذَاتِ الْعَجَائِبِ (3)
45. وَيَا (4) خَيْرَةَ اللَّهِ الْعَلِيِّ وَمَنْ لَهُ***مَنَاسِمٌ مَجْدٍ فَوْقَ أَعْلَى الْكَوَاكِبِ (5)
46. فَلَا فَضْلَ إِلَّا وَهُوَ فِيهِ مُقَدَّمٌ***فَتَأْخِيْرُهُ فِي الْعَقْلِ أَشْنَا الْعَرَائِبِ (6)
47. أَمَنْ كَانَ مَفْضُولًا كَمَنْ كَانَ فَاضِلًا***سَوَاءٌ وَذُو عَيْبٍ كَخَالِي الْمَعَائِبِ؟ (7)
48. فَيَا سَنَعَةَ عَمِيَاءَ تَاهَ بَصِيْرُهُا***مَنَاقِبُهُ قَدْ عُوْدِلَتْ بِمَثَالِبِ

ص: 125

- 1- في (ب): (عَظِيمِ الْمَرَاتِبِ).
- 2- ورد البيت في كتاب (علي في الكتاب والسنة والأدب: 353/4): (ويا من كتاب الله جاء مؤكداً). والآيات القرآنية الكريمة التي نزلت بحق آل البيت كثيرة منها: (الشورى 23).
- 3- يعدد الشاعر السور التي نزلت فيها آيات في حق علي (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فيبدأ بسورة (هل أتى) وهي سورة (الإنسان) أو (الدهر)، وفيها آيات كريمات تتحدث عن علي وفاطمة والحسن والحسين (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) قال تعالى: «يُؤْفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا* وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا» (الإنسان 7 - 8). كان النذر بسبب مرض الحسن والحسين (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) وقد عادهما جدهما رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فقال: "لو نذرت يا أبا الحسن علي ولديك....". ينظر: مجمع البيان: 611/10، مختصر تفسير الميزان: 641، تبين القرآن (599).
- 4- في (ب): (فيا خيرة).
- 5- مناسم: جمع مناسم: وهو طرف خفّ البعير. (ينظر: لسان العرب: 573/12، مادة: ن.س.م).
- 6- في (ب): (فتأخيره في العقد أشنى المعائب).
- 7- لم يرد البيت في: (ب).

49. لَقَدْ نَهَجَتْ نَهْجَ الصَّلَالِ بِعَيْهَا*** وَقَدْ بَدَلَتْ أَسَدَ الْوَعَى بِالْتَعَالِبِ (1)

50. مَتَى كُنْتُ بِالْفَسِّ (الرَّسُولِ) (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) مُؤَخَّرًا*** عَنِ الرَّتْبَةِ الْقُصْوَى وَعَالِي الْمَنَاصِبِ

51. إِذَا كُنْتُ أَيَّامَ (النَّبِيِّ) (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) مُقَدَّمًا*** فَمِنْ بَعْدِهِ أَوْلَى بِأَعْلَى الْمَرَاتِبِ؟

52. وَمَنْ عَدَّ لِلْهَادِي (النَّبِيِّ) (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) خَلِيفَةً*** فَقَدْ عَدَّ نَقْصًا فِيهِ غَيْرَ مُنَاسِبٍ (2)

53. فَمَنْ نَصَّ فِي يَوْمِ الْغَدِيرِ بِحَقِّهِ*** وَمَنْ خُصَّ (بِالزَّهْرَاءِ) (عَلَيْهَا السَّلَامُ) أُمُّ الْأَطْيَابِ؟ (3)

54. وَمَنْ عَبَدَ الرَّحْمَانَ غَيْرَ مُرَاقِبٍ*** وَلَا بِحِجَانٍ فِي الْقِيَامِ بِرَاغِبٍ؟ (4)

55. وَلَاؤُكَ يَا خَيْرَ الْوَرَى خَيْرٌ مَعْنَمٍ*** أَسَالِمٌ فِيهِ الْحَصَمَ وَهُوَ مُحَارِبِي

56. لَيْنٌ جِنْتُ فِي كُلِّ الذُّنُوبِ وَحُبٌّ*** فَيَأْتِي يَوْمَ الْحَشْرِ غَيْرَ مُحَاسِبٍ (5)

ص: 126

1- في (ب): (لقد ركبت).

2- في (ب) (للهادي سواك).

3- في (أ، ب): (الأطائب)، وهو خطأ في رسم الكلمة.

4- في (ب): (وَمَنْ عَابَدَ اللَّهُ لَيْسَ بِرَاغِبٍ*** بِجَنَاتِهِ مِنْ نَارِهِ غَيْرَ رَاهِبٍ) يقال: راغبٌ فيما عند الله وراهبٌ من عذابه. (ينظر: لسان العرب: 422/1، مادة: رغ.ب). قال أمير المؤمنين علي (عليه السلام) "والله ما عبدتك خوفاً من نارك ولا طمعاً في جنتك ولكن وجدتك أهلاً للعبادة فعبدتك". (ينظر: كشف الغطاء عن مبهمات الشريعة الغراء: 16/1، العروة الوثقى: 435/2، مستمسك العروة الوثقى: 463/2).

5- في (ب): (وإن جنتُ). إذا علمنا أن السيد سليمان بن داود رجل عقاندي وهو عالم وأديب إذاً يجب أن لا يؤخذ كلامه بمعناه الظاهري، في هذا البيت الحب بمعنى الولاية وولاية العالم العارف للإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) العصمة من الذنوب والمعاصي، فهما نقيضان لا يجتمعان في قلب رجل واحد، قال تعالى: «إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ» (العنكبوت 45)، وفي بعض أوجه تفسير هذه الآية المباركة يقال: إن الصلاة التي لا تنهى صاحبها عن الفحشاء والمنكر ليست بصلاة، فالولاية التي لا تمنع الموالي عن المعاصي ليست بولاية حقيقية.

57. وَمَهُمَا عَصِيَّتُ اللَّهُ عِنْدَ وَلَايِهِ ***فَاتِي عِنْدَ اللَّهِ غَيْرُ مُعَاتَبٍ (1)

58. وَمَنْ عَبَدَ الْبَارِيَّ بِغَيْرِ وَدَادِهِ ***فَذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ أَخْبِي خَائِبٍ (2)

59. فَلَمْ تُدْرِكِ الْأَوْهَامُ وَصْفَكَ سَيِّدِي ***وَلَمْ تُحْصِ كُلَّ الْخَلْقِ عُسْرَ الْمَنَاقِبِ (3)

60. لَيْنٌ كُنْتَ مَعْرُوفًا جُهَلْتَ، وَإِنْ تَكُنْ ***بَعِيدًا فَعِنْدَ الْبُعْدِ لَسْتَ بِغَائِبٍ

61. فَكَمْ ظَهَرَتْ آيَاتُ فَضْلِكَ لِلوَرَى ***بِتَكْلِيمِ أَمْوَاتٍ وَإِسْلَامِ رَاهِبٍ (4)

62. أَقْلُ الْمَزَايَا أَنْ تُجِيرَ حَمَامَةً ***وَقَدْ جَاءَ ذَاكَ الصَّفْرُ دَامِي الْمَخَالِبِ (5)

ص: 127

1- هذه هي القضية الأولى نفسها، فلا يمكن أن يعصي الله من يتولى الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، ففي اللحظة التي تولى فيها الإمام يكون قد تاب وترك المعاصي واستبصر وغفر له بإذن الله تعالى، ولا يمكن أخذ القول على ظاهره ألا ترى قول الله تعالى: «وَأِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ» (سبأ / 24) هل يمكن أن يؤخذ على ظاهره أم يجب معرفة القصد الحقيقي والغاية البعيدة منه؟

2- مسألة عقائدية أخرى يثيرها الشاعر هنا، فلا يمكن لمسلم يعتقد بالإسلام حقيقة أن يبغض الإمام علي (عليه السلام)، فالقرآن والسنة النبوية الشريفة تدعوان إلى حب علي (عليه السلام) والتمسك به، فمن لم يحب علياً ومن يبغضه، فقد خرج عن الإسلام، والله سبحانه يقول: «وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ» (آل عمران / 85) وهذا هو الخائب.

3- قال عبد الله بن عباس (رض): (والذي نفس ابن عباس بيده لو كانت بحار الدنيا مداداً، وأشجارها أقلاماً، وأهلها كتاباً فكتبوا مناقب علي بن أبي طالب (عليه السلام) وفضائله من يوم خلق الله الدنيا إلى أن يفنيها فما بلغوا معشار ما آتاه الله تبارك وتعالى). (شرح إحقاق الحق: 101/4).

4- في (ب): (وقصة راهب). يشير الشاعر إلى قصة الإمام (عليه السلام) مع الراهب شمعون في ديره في الشام والذي أسلم على يديه بعد أن تأكد من خلال علمه من الكتاب أن علياً (عليه السلام) وهو وصي الرسول الموعود الذي يُظهر عين الماء. (راحوما). (ينظر: كتاب الفتوح: 556/2).

5- في (ب): (أقل مزاياه أجار).

63. وَأَصْغَرَهَا أَنْ يَعْصِي الْعَبْدُ ذُو الْوَلَا*** وَتَشْفَعُ فِيهِ فَهُوَ غَيْرُ مُعَاقِبٍ (1)

64. وَيُلْزِمُنِي إِنْ بُحْتُ يَوْمًا بِفَضْلِهِ*** خِلَافَ وَصَايَاهُ لِخَوْفِ الْعَوَاقِبِ

65. فَيَا عَالَمَ الْغَيْبِ الَّذِي لَا يَقُونُهُ*** قَدِيمٌ وَلَا آتٍ عَلَيْهِ بِعَازِبٍ (2)

66. فَمَا أَنْتَ إِلَّا أَنْتَ دُونَ إِلَّا هُنَا*** وَفَوْقَ الْوَرَى بَعْدَ (النَّبِيِّ) (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) ابْنِ (غَالِبِ)

67. أَنَا لَيْتَ تَقْضِيلِ الْوَجُودِ تَرَفَعَتْ*** صِفَاتُكَ عَنْ مَدْحٍ لِأَبْلَغِ خَاطِبٍ

68. أَقُولُ وَمَا غَالَيْتُ إِنَّكَ عَلَّةُ ال*** وَجُودٍ وَلَا رَاجٍ وَلَا بِمُرَاقِبِ

69. أَيَا جَدِّ مَنْ أَرْجُوهُ مِثْلَكَ مَوْلِي*** فَلَسْتُ لِأَهْوَالِ الزَّمَانِ بِهَائِبٍ (3)

ص: 128

1- في (ب): (وأصغرها أن تعصي رباً مع الولا*** فإنك عند الله غير معاقب) روى العياشي من عدة طرق: قال أبو جعفر الباقر الله في تفسير قوله تعالى «ثُمَّ اهْتَدَى» (طه/82): «إلى ولايتنا أهل البيت فوالله لو أن رجلاً عبد الله عمره ما بين الركن والمقام، ثم مات ولم يجيء بولايتنا، لأكبّه الله في النار على وجهه». (ينظر: مجمع البيان: 39/7). وأما الشفاعة فقد أذن الله بها لمن رضى قوله فيها من الأنبياء والأوصياء والأولياء والصالحين والصدّيقين والشهداء. (ينظر: مجمع البيان: 50/7، من هدى القرآن: 230/7).

2- يُخْبِرُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أَصْحَابَهُ عَنْ بَعْضِ الْمَغْيِبَاتِ بَيْنَ الْحَيْنِ وَالْآخِرِ وَقَدْ سَمِعَهَا وَعَلِمَهَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) عَنْ الْوَحْيِ، مِنْ ذَلِكَ مِثْلًا عِنْدَ مَرُورِهِ بِطُفٍّ كَرْبَلَاءَ فِي طَرِيقِهِ إِلَى صَفِينِ اسْتَعْبَرَ وَبَكَى وَقَالَ لِأَصْحَابِهِ: "هَاهُنَا يَقْتُلُ وَلَدِي الْحُسَيْنِ". (ينظر: شرح منهاج الكرامة: 557/1)، وَقَالَ لَابْنِ عَبَّاسٍ: "أَتَدْرِي مَا هَذِهِ الْبَقْعَةُ؟" قَالَ: لَا، قَالَ: "لَوْ عَرَفْتَهَا لَبَكَيْتُ بِكَائِي" ثُمَّ قَالَ: "مَالِي وَلَا آلَ أَبِي سَفِيَانَ؟" ثُمَّ التَفَّتْ لِلْحُسَيْنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَقَالَ: "صَبْرًا بَنِي فَقَدْ لَقِيَ أَبُوكَ مِنْهُمْ مِثْلَ الَّذِي تَلَقَى". (ينظر: سيرتنا وسنتنا: 136، شرح إحقاق الحق: 293/27).

3- في (ب) (ولست لأهوال (الزمان). وكذلك ورد البيت في كتاب (علي في الكتاب والسنة والأدب: 353/4): (ولست لأهوال). المونل: الملجأ. (ينظر: لسان العرب: 715/11، مادة: وأ.ل).

70. تَدَارِكُ أَبَا الْحَيَّرَاتِ نَجْلَكَ إِنَّهُ *** قَلِيلُ اصْطَبَارٍ عِنْدَ وَفَعِ الْمَصَائِبِ (1)
71. فَوَاعَبًا هَلْ كَيْفَ تَرْضَى بِأَنِّي *** أَضَامُ وَأَنْتُمْ عُدْتِي لِمَارِي (2)؟
72. أَتَرْضَى يَبَالُ الْغَيْرِ بِالْغَيْرِ مَطْلَبًا *** وَأُخْرَمُ فِيكُمْ بُعْيِي وَمَطَالِبِي (3)؟
73. شَكُوتٌ وَمَا حَالِي عَلَيْكَ بِغَامِضٍ *** وَلَا أَنَا يَا ذُخْرِي سِوَاكَ بِنَادِبٍ
74. فَإِنْ نَابَ فِيكَ الدَّهْرُ لَسْتُ بِخَائِفٍ *** نَوَائِبُهُ، أَوْ جَادَ لَسْتُ بِرَاغِبٍ (4)
75. فَخُذْهَا أَبَا الْأَطْهَارِ نَفْثَةً مُغْرَمٍ *** يَبْتَاحِيكَ فِيهَا يَا سَلِيلَ الْأَطَابِ (5)
76. لَقَدْ قُلْتُمْهَا فِي لَيْلَةٍ لَيْسَ فَوْقَهَا *** فَرَأَيْتَ وَقَدْ عَبَتْ عَلَيَّ كُلَّ عَائِبٍ
77. فَإِنْ أَطْمَعَ الْأَقْوَامَ مَدْحُ سِوَاكُمْ *** فَمَدْحُكَ فِي الدَّارَيْنِ أَوْفَى مَكَاسِي (6)
78. أَنْتَحَسَى (سُلَيْمَانُ) وَجَدُّكَ (حَيْدَرُ) *** لَهُ الْعَزْمَةُ الْكُبْرَى بِكُلِّ النَّوَائِبِ (7)؟

ص: 129

- 1- في (ب): (أبا الهمات)، والبيت يأتي بعد بيتين أي برقم (72).
- 2- في (أ): (أضام وأنت الكهف في مأرب). في (ب): هذا البيت يأتي بعد بيتين أي برقم (73).
- 3- في (ب): (وترضى).
- 4- في (ب): (لست براهب). في (ب): هذا البيت يأتي برقم (71). ناب الدهر: أنزل نوائبه ومصائبه وجاد من الجود أو الكرم.
- 5- في (ب): (الأطاب). أبو الأطهار كناية عن أمير المؤمنين (عليه السلام) والأطهار أبنائه الأئمة المعصومون (عليهم السلام).
- 6- في (ب): (وإن أطمع).
- 7- في (ب): (له الهمة الكبرى وعالي المناصب).

79. سُرُورُكَ يَصْحَى بِالْمُنَى غَيْرُ ذَاهِبٍ *** وَحُزْنُكَ يُمَسِّي بِالْهَنَا غَيْرُ آبٍ (1)

80. فَصَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا دَرَّ شَارِقٌ *** وَمَا أَرْضَعَتْ رَوْضًا تَدِي السَّحَابِ (2)

ص: 130

1- في (ب): (فَإِنَّ سُرُورِي بِالْمُنَى غَيْرُ آبٍ *** كَمَا أَنَّ حُزْنِي بِالْأَسَدَى غَيْرُ ذَاهِبٍ) آبٌ مِنْ سَفَرِهِ: رَجَعُ وَالْإِيَابُ اسْمٌ مِنْهُ فَهُوَ آئِبٌ. فِي (ب): يَأْتِي هَذَا الْبَيْتُ بِرَقْمِ (78).

2- فِي (ب): (وَصَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ مَا دَرَّ شَارِقٌ *** وَمَا إِنَّ هَمَى فِي الرُّوضِ وَدَقَّ السَّحَابِ)

وقال يمدح أمير المؤمنين (عليه السلام) ويرثي ولده الشهيد وأصحابه (عليهم السلام): (1)

[من الوافر والقافية من المتواتر] (2)

1. سَرَتْ تَطْوِي الْوَهَادَ مَعَ الرَّوَابِي *** وَلَا تَهْوِي الْهَشِيمَ وَلَا الْجَوَابِي (3)

2. نَفُوزٌ مِنْ بَنَاتِ الْعَيْسِ نَفْرِي *** مَهَامَهُ دُونَهَا شَيْبُ الْغُرَابِ (4)

3. تُعِيرُ الرِّيحُ أَخْفَافاً حَفَافاً *** وَتُغْنِي بِالسَّرَابِ عَنِ الشَّرَابِ (5)

4. تُرِيكَ الْجِنْدَ قَائِمَةً فَتُلْفَى *** عَلَى خَمْسٍ تَسِيرُ مَعَ الْهَبَابِ (6)

ص: 131

1- في (ب): (وقال رحمه الله يمدح الأمير (عليه السلام) ويذكر خبر الغدير ويرثي الحسين (عليه السلام)).

2- التخريج: شعراء الحلة: 30/3 - 32 عدا الأبيات: (38، 39، 40، 41، 42، 43، 56، 66، 74، 75، 76، 77، 78، 80) ووردت القصيدة في أدب الطف: (38/41-41)، عدا الأبيات (41، 42، 43، 56، 66، 78 (80) والبيت الأول فقط في: (البابليات: 1/192)

3- في (ب): (إلى الروابي). الروابي: جمع رابية: وهي ما ارتفع من الأرض. (ينظر: لسان العرب: 304/14، مادة: ر.ب.ا). الهشيم النبت القديم اليابس المتكسر. (ينظر: لسان العرب: 363/6، مادة: ه-ش.ش). الجوابي: جمع الجابية وهو الحوض الذي يُجَبَى فيه الماء للإبل. (ينظر لسان العرب: 129/14، مادة: ج.ب.ي).

4- من الأمثال السائرة والتي تدل على استحالة حدوث الشيء قولهم: حتى يشيب الغرابُ ويبيض الفأر. (ينظر: لسان العرب: 512/18، مادة شي.ب).

5- الحفاف قليلة السمن الرشيقة التي تساعد على سرعة السير (ينظر: لسان العرب: 49/9، مادة: ح.ف.ف).

6- الهباب: دقائق الغبار والأجسام الدقيقة العالقة في الهواء يحملها معه أينما سار.

5. تَلُوْحُ عَلَي الرُّبَى نَسْرًا وَتَهْوِي ***هَوِي الْمُصَلَّتَاتِ عَلَي الرِّقَابِ (1)

6. تَمْرٌ عَلَي الْحَرُونَ كَوْمِضٍ بَرَقٍ ***تَأَلَّقَ بَيْنَ مَرْكُومِ السَّحَابِ (2)

7. تَخَالَ يَوْخِدِهَا (3) فِي السَّهْلِ سِرْبًا ***مِنَ الْكُدْرِيِّ فَرٌّ مِنَ الْعُقَابِ (4)

9. تَسِيحٌ عَلَي الْفَيَافِي الْفَقْرِ تَطْوِي ***مَفَاوِزَ عَارِيَاتٍ مِنْ ذِنَابِ (5)

8. فَإِنْ وَخَدَتْ بِجَرَعَاءٍ وَتَلَعُ ***تَلَوْتُ يَنْهَا مِثْلَ الْحَبَابِ (6)

10. تَرَاهَا إِنْ حَدَوْتَ لَهَا ظَلِيمًا ***تَدْعُرُ بَيْنَ هَاتَيْكَ الشَّعَابِ (7)

ص: 132

1- في (ب): (إلى الرقاب). يقول تحطُّ على الروابي كما يحطُّ النسر فتلوح لك من بعيد كأنها نسر على رابية ولكنها حينما تنزل تهوي هوي السيف على الرقاب في سرعتها.

2- الحَرُونُ: المكانُ الغليظ وهو الخَسْنُ والحَزُونَةُ الخُسُونَةُ (ينظر لسان العرب: 111/13، مادة: ح.ز.ن) يقول: إنها تمرُّ على هذه الأرض المرتفعة الخسنة، كأنها البرق بين السحاب.

3- في (ب): (تَخَالَ ذَمِيْلَهَا).

4- الوخد: ضرب من سير الإبل سريع. (ينظر: لسان العرب: 453/3، مادة: و.خ.د). الكُدْرِيُّ: ضرب من القطا (ينظر: لسان العرب: 134/5، مادة: ك.د.ر). العُقَاب: طائر من العتاق: (ينظر: لسان العرب: 619/12، مادة: ع.ق.ب).

5- في (ب): (وإن وخذت). الجرعاء: أرض رملية لا تنبت شيئاً. (ينظر: لسان العرب: 46/8، مادة: ج.ر.ع). تلع: التلعة أرض مرتفعة غليظة يتردد فيها السيل ثم يدفع منها إلى تلعة أسفل منها وهي مكرمة من المنابت. (ينظر: لسان العرب: 35/8، مادة: ت.ل.ع). الحباب الحية. (ينظر: لسان العرب: 296/1، مادة: ح.ب.ب).

6- يشبه الشاعر سير ناقته فوق تلك الرمال من النعومة والسهولة كما يسيح الماء تطوي تلك القفار الرملية الخالية من كلِّ شيء حتى من الذناب التي لا تجد ما تأكله وما تشربه.

7- الظَّلِيمُ: الذكر من النعام. (ينظر: لسان العرب: 373/12، مادة: ظ.ل.م) فإذا ما أحست بذكر النعام يفر مذعوراً بين تشعبات الوديان الرملية خوفاً منها حينما تقترب من مكمنه.

11. تُعَبِّرُ الرِّيمَ لَفَتَتْهَا وَتَصْوِي *** بِأَعْصَادٍ مِنَ النَّبْرِ الْمَذَابِ (1)
12. فَإِنْ تَشْتَقُّ لَهَا خَرَمْتَ أَوْ إِنْ *** لَمَّا أَسْلَسْتَ تَهْوِي فِي الْعَذَابِ (2)
13. فَدَعَّهَا وَالْمَسِيرِ فَحَيْثُ تَهْوِي *** طَلَابٌ دُونَهُ أَعْلَى الطَّلَابِ (3)
14. إِلَى ظِلِّ الْإِلَهِ وَسِرِّ قُدْسٍ *** تَلَالُأٌ مِنْ ذُرَى أَسْمَى حِجَابِ (4)
15. إِلَى الْبَطْلِ الْكَمِيِّ وَبَحْرِ جُودٍ *** سَوَاحِلُهُ النَّدَى دُونَ الْعُبَابِ (5)
16. إِلَى عَلَمِ الْهُدَى وَمَنَارِ قُدْسٍ *** يَلُوحُ بِقُدْسِهِ فَضْلُ الْخِطَابِ (6)
17. إِلَى نُورِ الْعَلِيِّ وَمَنْ لَدَيْهِ *** عَلِيٌّ وَهُوَ فِي أُمَّ الْكِتَابِ (7)

ص: 133

- 1- تصوي إليه : تميل إليه. (ينظر : لسان العرب: 488/14، مادة: ض.و.ا)، تَلَفَّتْ إليه كأنها الريم لخفة وسرعة حركتها بسيقان كأنها الذهب المذاب.
- 2- الشاعر يعقد قولاً لأمير المؤمنين علي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) من خطبته المعروفة بالشقشقية، قال الإمام (عَلَيْهِ السَّلَامُ): "فصاحبها كراكب الصعبة إن أشتق لها خرم وإن أسلس لها تقحم". (ينظر: نهج البلاغة: 33/1).
- 3- يقول : تركها تسير بحريتها ولا تجبرها على شيء فهي تعرف طريقها جيداً وهدفها تتسافل أمامه كل الأهداف وكل المطالب.
- 4- في (ب): (عن ذرى أعلى حجاب). لاحظ له ولها الأنوار القدسية التي تتلألأ من ذرى القبة الشامخة المنيفة قبة أمير المؤمنين علي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وهي هدفه من هذه السفرة.
- 5- العباب : كثرة الماء، معظم السيل. ينظر : لسان العرب: 572/1، مادة : ع.ب.ب)، القاعدة هي أن عباب البحر أكثر كرمًا وجوداً من السواحل فإذا كانت السواحل بهذا السخاء والعطاء فكيف بالعباب إذا؟
- 6- في (ب): (إلى بحر الندى فصل الخطاب). فَضْلُ الْخِطَابِ الْحُكْمُ بِالْبَيْتَةِ أَوْ الْيَمِينِ، أَوْ الْفِقْهِ فِي الْقَضَاءِ، أَوْ النَّطْقُ بِأَمَّا بَعْدُ. (القاموس المحيط: 104/1)، فصل الخطاب جوهر الكلام دون حواشيه.
- 7- ينظر : هامش صفحة (131) الفقرة الثانية.

18. صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ، بَلِّ حَكِيمٌ***بِأَمْرِ اللَّهِ فِي يَوْمِ الْحِسَابِ (1)

19. قَسِيمِ النَّارِ وَالْجَنَاتِ بَيْنَ أَلْ خَلَاتِقِ كُلِّهَا يَوْمَ الْمَآبِ (2)

20. وَمَنْ قَدْ قَالَ فِيهِ اللَّهُ (بَلِّغْ)*** (لَأَحْمَدَ* (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) بَعْدَ تَعْظِيمِ الْعِتَابِ (3)

21. وَإِلَّا لَمْ تَكُنْ بَلَّغْتَ عَنِي*** وَلَمْ تَكْ سَامِعاً فِيهِ جَوَابِي

22. فَقَامَ لَهُ بِهَا (بِعْدِيرِ حُمٍّ)*** خَطِيباً مُعَلِّناً صَوْتَ الْخِطَابِ :

23. أَلَا (مَنْ كُنْتُ مَوْلَاةً) فَهَذَا*** لَهُ مَوْلَى يَنْوِبُ بِكُمْ مَنَابِي (4)

24. فَوَالُوا مَنْ يُوَالِيهِ وَعَادُوا*** مُعَادِيهِ وَفُؤِرُوا بِالثَّوَابِ (5)

25. بِأَمْرِ اللَّهِ قَوْمُوا بِأَيْعُوهُ*** عَلَى نَهْجِ الْهُدَايَةِ وَالصَّوَابِ

ص: 134

1- قال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) في خطبة له: "معاشر الناس إنَّ علياً صديق هذه الأمة وفاروقها ومُحدِّثها، إنه هارونها ويوشعها وأصفها وشمعونها إنه باب حظتها، وسفينة نجاتها، إنه طالوتها وذو قرنيها. معاشر الناس إنه محنة الوري والحجة العظمى والآية الكبرى وإمام أهل الدنيا والعروة الوثقى". (ينظر: روضة الواعظين: 236/1).

2- قال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): "معاشر الناس إنَّ علياً مع الحق والحقُّ معه وعلى لسانه معاشر الناس إنَّ قسيم النار لا يدخل النار وليُّ له، ولا ينجو منها عدوُّ له، وإنه قسيم الجنة لا يدخلها عدوُّ له ولا يُرحح عنها وليُّ له". (ينظر: آمالي الصدوق: 83، روضة الواعظين: 100).

3- في (ب): (إلى مَنْ قَالَ). الشاعر يشير إلى الآية الكريمة «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِي مُكَّ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ» (المائدة / 67).

4- الشاعر يعقد حديثاً شريفاً لرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ).

5- في (ب): (فَوَالِ مَنْ يُوَالِيهِ وَعَادُوا*** مُعَادِيهِ وَمَنْ لِعِدَاةِ صَابِي)

26. فَبَايَعَهُ الْجَمِيعُ وَمَا تَأْبَى *** شَرِيفٌ أَوْ دَنِي فِي الصَّحَابِ (1)

27. فَمِنْهُمْ مُؤْمِنٌ سِرًّا وَجَهْرًا *** وَمِنْهُمْ مَنْ يُنَافِقُ فِي إِتْيَابِ

28. وَمِنْهُمْ مَنْ أْبَى، وَيَقُولُ أَضْحَى *** بَيْبِكُمْ بِأَمْرَتِهِ يُحَابِي (2)

29. فَلَمَّا كَذَّبُوا (الْمُخْتَارَ) (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فِيهَا *** هَوَى التَّجْمَانَ، يَا لَكَ مِنْ عَجَابِ! (3)

30. فَبَرَهَانَانِ ذَانِكَ مِنْ إِيَاهِي *** (الْحَيْدَرَةَ) (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فَأَيُّهُمَا الْمُحَابِي؟

31. أَمَنْ فِي دَارِهِ أُمْسَى مُبِيرًا *** أَمِ الْهَاوِي لَتَعْجِيلِ الْعَذَابِ؟ (4)

32. وَمِنْ أَفْقِ السَّمَاءِ قَدْ خَرَّ نَجْمٌ *** عَلَى الشَّيْطَانِ يَهْوِي كَالشَّهَابِ

ص: 135

1- في (ب): (أَوْ صَحَابِي).

2- في (ب): (فَمِنْهُمْ مَنْ أْبَى وَيَقُولُ جَهْرًا *** بَيْبِكُمْ بِمَا أَضْحَى يُحَابِي) هذا الأمر هو الذي كان يحسه الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) ويعلم أنه موجود في نفوس بعضهم ضد أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ولذلك طلب العصمة من الله لئلا يرتدوا مشركين إن بلغهم بولاية علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بغضاً له فأنزل الله سبحانه: «وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ» (المائدة / 67).

3- يشير الشاعر إلى حادثة حصلت في حياة رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) إذا هوى نجم من السماء فوقع في إحدى الدور فأخبرهم الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) أن صاحب الدار التي هوى فيها النجم هو وصيُّه ففتشوا فوجدوا أن النجم هوى في دار علي (عَلَيْهِ السَّلَامُ). ينظر: منهاج الكرامة: 16.

4- في (ب): (أم الهادي). الهاوي لتعجيل العذاب: هو الشخص الذي دعا بعذاب ينزل عليه من السماء، وسيأتي الكلام عنه في البيت رقم (33).

33. لِذَلِكَ أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ فِيهِ ***لِسُورَةِ (سَائِلِ) سُوءِ الْعَذَابِ (1)

34. لَهُ الْآيَاتُ فِي الْآيَاتِ تُثَلَّى ***بِمُحْكَمِهَا وَتَأْوِيلِ الصَّوَابِ (2)

35. كَيْوَمَ أُكْمِلَ الْإِسْلَامَ فِيهِ ***وَنِعْمَتُهُ أَنْتُمْ بِلا ذَهَابِ (3)

36. مَعَاجِزُ حَارَتِ الْأَوْهَامِ فِيهَا ***فَلَا تُخْصَى بَعْدُ أَوْ حِسَابِ

37. وَإِنَّ (الْمُصْطَفَى) (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) لِلْعِلْمِ دَارٌ ***و(حَيْدَرُ) (عَلَيْهِ السَّلَامُ) سُورُهَا، بَلْ خَيْرُ بَابِ (4)

38. وَكَلَّمَ (أَحْمَدًا) جَمَلًا وَضَبَّ ***وَخَاطَبَ (حَيْدَرًا) (عَلَيْهِ السَّلَامُ) طَلَسُ الْكِتَابِ (5)

39. وَتُعْبَانُ وَضِرْغَامٌ وَمَوْتَى ***زُ مَا قَدْ بَلَّوْا تَحْتَ التُّرَابِ

ص: 136

1- جاء جابر بن النضر بن الحارث بن كلدة العبدي : ويقال : هو الحارث بن النعمان الفهري ودخل على رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) في المسجد فقال: (يا محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) أمرتنا من الله أن نشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله، وبالصلاة والصوم والحج والزكاة، فقبلنا منك، ثم لم ترض ذلك حتى رفعت بضبع ابن عمك ففضلته علينا، وقلت: من كنت مولاه فهذا علي مولاه فهذا شيء منك أم من الله؟، فقال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): "والذي لا إله إلا هو إن هذا من الله"، فولى جابر يريد راحلته وهو يقول: (اللهم إن كان ما يقول محمد حقاً فأمطر علينا حجارة من السماء أو آتنا بعذاب أليم). فما وصل إليها حتى رماه الله بحجر فسقط على هامته وخرج من دبره وقتله فأنزل الله تعالى: «سَأَلُ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ *لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ *مَنْ اللَّهُ ذِي الْمُعَارِجِ» (المعارج/1-3). (ينظر: الغدير: 239/1).

2- آيات الكتاب الكريم التي نزلت بحق أمير المؤمنين علي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) كثيرة ومتعددة منها المحكم الواضح كآية المباهلة وآية التطهير ومنها ما يحتاج إلى توضيح وشرح لأن معانيها قد تخفى على بعض المسلمين، كآية التبليغ وغيرها.

3- في (ب): (ونعمته تتم).

4- قال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): "أنا مدينة الحكمة وأنت يا علي بابها". (ينظر روضة الواعظين: 277 / 1).

5- في (ب): (خُرْسُ الذَّنَابِ). الطَّلَسُ: الذَّنْبُ الْأَمْعَطُ. (ينظر: لسان العرب: 124/6، مادة: ط.ل.س).

40. وشقَّ البدرُ للهادي ورَدَّتْ ذكاءٌ (لِلْوَصِيِّ) (عَلَيْهِ السَّلَامُ) المُسْتَطَابِ (1)
41. (رَسُولُ اللَّهِ) (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فِي الْمِحْرَابِ بَالِكِ *** وَ(حَيْدَرُ) (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بِاسْمِ يَوْمِ الْحِرَابِ (2)
42. (عَلِيٍّ) (عَلَيْهِ السَّلَامُ) لَيْسَ يَدْرِي مَنْ (عَلِيٍّ) (عَلَيْهِ السَّلَامُ) *** سِوَى الْبَارِي وَ(أَحْمَدُ) (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وَالْكِتَابِ (3)
43. ضَمِيرٌ بَارِزٌ خَافٍ مُبِينٌ *** لِذِقَّتِهِ بَعِيدٌ ذُو أَقْتِرَابِ (4)
44. حُسَامُ اللَّهِ خَافِضٌ كُلِّ رَفَعٍ *** مِنَ الْإِشْرَاكِ مِنْ بَعْدِ انْتِصَابِ (5)
45. أَلَا يَا مِحْنَةَ الْأَلْبَابِ أَتَى *** بِحَدِّكَ ذُو ذِكَاةٍ عَنْهُ كَابِي؟ (6)
46. صِفَاتُكَ مُعْجَزَاتٌ مُعْجَزَاتٌ *** ذَوِي الْأَلْبَابِ تَوَفُّعٌ فِي اِزْتِيَابِ
47. مَتَى زَامُوا حَقَائِقَهَا يَضِلُّوا *** عَنِ التَّوْحِيدِ فِي تَيْهِ التَّصَابِي (7)

ص: 137

- 1- ذكاء: الشمس، ومن المعجزات الباهرات التي حدثت للرسول الكريم (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وصرَّح بها القرآن الكريم هي انشقاق القمر، فقد أشار النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) للقمر بإصبعه فانشق القمر، فعانده كفار قريش وقالوا سحر مستمر فقال الله تعالى: «أَقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ* وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرَضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ» (القمر 1-2). وأما الشمس فقد عادت للإمام علي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) مرتين، الأولى في حياة رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، بكراع الغميم، والثانية في طريقه من صفين إلى الكوفة في بابل (ينظر: روضة الواعظين: 297/1 - 298).
- 2- في (ب): (وَحَيْدَرٌ ضَاكٌ).
- 3- ورد في بعض أحاديث الرسول الكريم (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) مخاطباً الإمام علي (عَلَيْهِ السَّلَامُ): " ما عرفك إلا الله وأنا". (ينظر: مناقب ابن شهر آشوب: 60/3، والروضة لشاذان بن جبريل: 169، والمحتضر: 78).
- 4- في (ب) (وَسِرٌّ أَعْجَمٌ خَاف).
- 5- قال الإمام جعفر بن محمد الصادق (عَلَيْهِ السَّلَامُ): نادى " ملك من السماء يوم بدر: لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي ". (روضة الواعظين: 295/1).
- 6- في (ب): (فِيكَ صَابِي).
- 7- الصَّبُوءُ: جَهْلَةُ الْفُتُوَّةِ وَاللَّهُوِ مِنَ الْغَزْلِ. (ينظر: لسان العرب: 449/14، مادة: ص.ب.ا).

48. وَإِنْ جَهِلُوا فَهُمْ فِي أَيِّ تِيهِ ***عَنِ الْإِسْلَامِ بَلْ أَيِّ انْقِلَابٍ (1)
49. فَيَا لَكَ رَحْمَةً فِي الْخَلْقِ عَظُمَى ***لَعَارِفِهَا، وَيَا لَكَ مِنْ عَذَابٍ (2)
50. وَصَاعِقَةً عَلَى الْأَبْطَالِ تَهْوِي ***مِنَ الْآفَاقِ طُورًا كَالْعُقَابِ
51. وَطُورًا تَحْصِبُ الْفُرْسَانَ حَصْبًا ***مُبِيرًا فِي الذَّهَابِ وَفِي الْإِيَابِ
52. بَدَلْتِ (لَأَحْمَدَ) (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) نَفْسًا تَسَامَتْ ***فَحُزَّتْ بِبَدْهَا كُلَّ الثَّوَابِ (3)
53. جَزَاكَ اللَّهُ عَنَّا كُلَّ خَيْرٍ ***أَبَا الْحَسَنِ مِنْ لَيْثِ مُهَابٍ (4)
54. أبا الْحَسَنِ يَا نِعْمَ الْمُنَادَى ***إِذَا دَهَمَ الْمُصَابُ عَلَى الْمُصَابِ
55. يِعِزُّ عَلَيْكَ لَوْ تَرْتُو (حُسَيْنًا) (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ***طَرِيحًا بَيْنَ هَاتِيكَ الشِّعَابِ (5)
56. ذَيْبِحًا مِنْ قَفَاهُ بَغَيْرِ جُرْمٍ ***رَمِيلاً فَوْقَهُ يَجْلُو (الضَّبَابِي) (6)
57. قَتِيلًا ظَامِنًا وَالْمَاءِ أَضْحَى ***مُبَا حًا لِلذَّنَابِ وَلِلْكَلابِ (7)

ص: 138

- 1- في (ب): (وإن جهلها أبدأ ضلالاً).
- 2- في (ب): (فيالك محنة في الخلق عظمى ***رحمتها ويالك من عذاب)
- 3- في (ب): (وحزت).
- 4- في (ب): (عنه كل خير من حصن مهاب).
- 5- في (ب): (يعز عليك لو تلقي حسيناً ***رميلاً فوقه يجشو الضبابي)
- 6- في (ب): (ذبيحاً من قفاه بغير جرم ***طريحاً بين هاتيك الشعاب) الضبابي : هو الشمز بن ذي الجوشن (عليه لعائن الله) من بني الضباب قاتل الحسين (عليه السلام).
- 7- في (ب) (قتيلاً ظامياً، مباحاً للكلاب وللذئاب).

58. زَمِيلاً بِالذَّمَاءِ لَقِي عَرِيًّا***عَلَى رَمَضَاءِ دُونَ الْمَاءِ كَابِي (1)

59. وَلَوْ شَاهَدْتِ فِي عَيْنَيْكَ لَمَّا***دَهَى نِسْوَانَهُ أَذْهَى مُصَابٍ (2)

60. بَرَزْنَ مِنَ الْخِيَامِ مُهْتَكَاتٍ***نَوَادِبَ بَعْدَ صَوْنٍ وَاحْتِجَابٍ

61. تَخَالَ نِسَاءَهُ لَا تَبَدَّتْ***شُمُوساً قَدْ بَدَوْنَ مِنَ الْحِجَابِ (3)

62. وَكُلُّ نَادِبٍ وَأَعْظَمُ كَرْبِي***وَوَا ذُلَّاهُ وَاطُولَ اِكْتِنَابِي

63. ثَوَاكِلُ لَا تَجِفُّ لَهَا دُمُوعٌ***مُحَسَّرَةً عَلَى حُسْرِ الرِّكَابِ

64. فَذِي تَنْعَى عَلَيْهِ بِإِقْتِنَاعٍ***وَذِي تَبْكِي عَلَيْهِ بِإِقْتِنَابِ

65. وَهَذِي نَادِبٌ: وَاطُولَ حُرْنِي***وَوَجِدِ [ي] بِإِحْتِرَاقٍ وَأَنْتِحَابِ (4)

66. وَهَذِي نَادِبٌ: وَأَعْظَمُ كَرْبِي***وَوَاتِكْلَاهُ وَاطُولَ اِعْتِرَابِي

67. سَبَايَا بَيْنَ شَرِّ الْقَوْمِ تَسْرِي***عَلَى قَتَبِ مُسَلَبَةِ الثِّيَابِ

ص: 139

1- في (ب): (زَمِيلاً بِالذَّمَاءِ لَقِي جَرِيحاً***عَلَى الرَّمَضَاءِ وَوَيْلَاهُ كَابِ) اللَّقَى: الشَّيْءُ الْمُلْتَمَى. (ينظر: لسان العرب: 253/15، مادة: ل.ق.ا). كَبَا لَوَجْهَهُ يَكْبُو كَبُوءًا: سَقَطَ فَهُوَ كَابٍ. (ينظر لسان العرب: 213/15، مادة: ك.ب.ا)، أْتَى ذَلِكَ بِفَعْلٍ الْأَعْدَاءِ حِينَمَا سَحَقُوا صَدْرَهُ سَلَامَ اللَّهِ عَلَيْهِ بِسَنَابِكِ الْخَيْلِ، ثُمَّ قَلْبَهُ فَسَحَقُوا ظَهْرَهُ. (ينظر: عمدة القاري، 93/8 وقرى الضيف: 492).

2- في (ب): (وَلَوْ شَاهَدْتِ يَا مَوْلَايَ لَمَّا***دَهَى نِسْوَانَهُ عَظْمُ الْمُصَابِ)

3- في (ب): (قَدْ بَرَزْنَ).

4- (الِيَاءِ) زِيَادَةٌ ضَرْوِيَّةٌ.

68. بَنَاتُ (المُصْطَفَى) (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) أُمِسَتْ حَيَارَى *** سَهَارَى بَعْدَ سَبِيِّ وَاسْتِلابِ (1)

69. وَرَأْسُ رَئِيسِهَا فِي الرُّمَحِ يَتَلَوُ *** أَمَامَ الرُّكْبِ آيَاتِ الْكِتَابِ (2)

70. فَوَالْهَفَا لِدَاكِ السَّيْبِ أَصْحَى *** يُعَوِّضُ بِالْدمَاءِ عَنِ الْخِصَابِ

71. أَلَا أَيْنَ (الرَّسُولُ) (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) يَرَى (يزيداً) *** سَلِيلَ الشَّرِكِ يَقْرَعُ خَيْرَ نَابِ (3)

72. تَمَثَّلْ نَادِباً أَرْجَسَ حَرْبٍ *** طُرُوباً فِي مُجَاوَةِ الْغَرَابِ (4)

73. أَلَا يَا (لَيْتَ أَشِيَاخِي بِنْدِرٍ) *** لِيذِي الثَّارَاتِ قَدْ شَهِدُوا طَلَابِي (5)

ص: 140

1- في (ب): (أضحت حيارى، سهارى بين سبي).

2- رأس الحسين (عليه السلام) على الرمح في المقدمة بعده رؤوس أهل بيته وأنصاره يطوفون بها من بلد إلى بلد: (ينظر: رسائل المرتضى: 130/3، شرح إحقاق الحق: (677/33)، وروى ابن عساكر عن المنهال بن عمرو: قال: أنا والله رأيت رأس الحسين بن علي (عليه السلام) حين حُمل وأنا بدمشق وبين يدي الرأس رجل يقرأ سورة الكهف حتى بلغ قوله تعالى: «أُمِّ حَسِدٍ بَيْتٌ أَنْ أَصْحَابَ الْكُهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا» (الكهف / 9) قال: فأنطق الله الرأس بلسانٍ ذرب فقال: "أعجب من أصحاب الكهف قتلى وحملتي". (ينظر: مناقب الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام): 267/2 الهداية: 163، تاريخ ابن عساكر: 370/60، وسبل الهدى والرشاد: 76/11).

3- يشير إلى فعل يزيد بن معاوية حينما وضع رأس الإمام الحسين (عليه السلام) أمامه فأخذ ينكته بقضيب بيده. (ينظر: ينابيع المودة: 87/3، بحار الأنوار: 132/4).

4- في (أ): (يمثل نادباً... في محاورة الغراب).

5- أحضر رأس الحسين (عليه السلام) أمام يزيد فكان يقرع ثنايا الحسين بخيزرانتته وينشد: ليت أشياخي بيدر شدوا *** جزع الخزرج من وقع الأسل لأهلوا واستهلوا فرحاً *** ثم قالوا يا يزيد لا تُشل قد قتلنا القرم من ساداتهم *** وعدلناه ب در فاعتدل لست من خندف إن لم أنتقم *** من بني (أحمد) (صلى الله عليه وآله وسلم) ما كان فعل (ينظر: تاريخ الطبري: 187/8، ولواعج الأشجان: 226).

74. فَيَا رَبِّي مِنَ اللَّعَنَاتِ ضَاعِفٌ *** عَلَيْهِ مَا عَلَى أَهْلِ الذَّبَابِ (1)

75. وَمَنْ آذَى (الرَّسُولَ) (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وَسَنَّ ظُلْمًا *** عَلَى الْقُرْبَى وَعَظَّمُ لِلْعَدَابِ

76. وَأَوَّلَ ظَالِمٍ فَايْدًا بِلَعْنٍ *** وَآخِرَ تَابِعٍ مِنْ كُلِّ بَابٍ

77. فَيَا مَنْ مَدَحُهُمْ فَرَضِي وَفَرَضِي *** عَلَى الرَّحْمَانِ وَالْأَحْزَانِ ذَابِي

78. عَدَدْتُ وَلَا عَكْمُ ذُخْرِي لِحَشْرِي *** وَحَسْبِي فِيهِ فِي يَوْمِ الْحِسَابِ

79. فَأَيُّ الذَّنْبِ أَنْشَاءُ وَأَيُّ ال *** مَاثِمٍ لَا يَكُونُ لَهَا اِكْتِنَابِي (2)

80. وَمِنْكُمْ سَادَتِي وَبِكُمْ وَفِيكُمْ *** تَوَابِي وَاحْتِجَابِي وَانْتِسَابِي

81. إِلَيْكُمْ مِنْ (سُلَيْمَانَ) عَرُوسًا *** بِرَأْيِ الشَّيْبِ فِي سِنِّ الشَّبَابِ

82. فَيَا مَنْ حُبُّهُمْ فَخْرِي وَذُخْرِي *** وَلَا وَهُمْ وَمَدْحُهُمْ اِكْتِسَابِي

83. عَلَيْكُمْ سَلَّمَ الْبَارِي وَصَلَّى *** بَعْدَ الرَّمْلِ مَعَ قَطْرِ السَّحَابِ

ص: 141

1- هنا إشارة إلى المؤامرة التي دبرها بعض المنافقين لقتل رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، ذكر الإمام الشافعي رحمه الله قضية المؤامرة التي حيكت لقتل رسول الله (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فقال: (غزا رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فغزا معه بعض من يُعرف نفاقه، فانخزل يوم أحد عنه بثلاثمائة ثم شهدوا معه يوم الخندق فتكلموا بما حكى الله عز وجل من قولهم «مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا» (الأحزاب / 12) ثم غزا النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) بني المصطلق فشهدوا معه عدد فتكلموا بما حكى الله تعالى من قولهم: «يَقُولُونَ لَنْ نَرَجِعَ إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ» (المنافقون / 8) وغير ذلك مما حكى الله عز وجل من نفاقهم). (ينظر: كتاب الأم: 175/4).

2- في (أ): (لا يكون لها ارتكابي).

وقال واعظاً راثياً الحسين (عليه السلام): (1)

[من الوافر والقافية من المتواتر]

1. عَلَى أَيِّ الْمَصَائِبِ وَالْخُطُوبِ *** أَلَوْمُ الدَّهْرِ ذَا الْوَجْهِ الْقُطُوبِ (2)؟
2. أَلِفْعَلِ الَّذِي لَا زَالَ يُزْرِي *** بِرَبِّ الْمَجْدِ وَالْحُرِّ التَّجِيبِ (3)؟
3. أَمِ الْحُكْمِ الَّذِي قَدْ جَارَ فِيهِ *** بِلَا ذَنْبٍ عَلَى قَلْبِي الْكَيْبِ (4)؟
4. وَهَلْ أَبْقَى الزَّمَانُ عَلَى كَرِيمٍ *** سُرُوراً أَمْ رَعَى حَقَّ الْأَدِيبِ؟ (5)
5. أَلَا بُعْدًا لِصُنْعِكَ يَا زَمَانِي *** كَمَا بَعَدَ السُّرُورُ عَنِ الْأَرِيبِ (6)
6. فَكَمْ فَوَقَّتْ نَحْوِي مِنْ سِهَامٍ *** تُصِيبُ بِهِنَّ حَبَاتِ الْقُلُوبِ (7)

ص: 142

-
- 1- في (ب): (وله رحمه الله تحمّساً ويخرج إلى الموعظة ثم إلى رثاء الحسين (عليه السلام)).
 - 2- الْقُطُوبُ وَالْقَطْبُ: تَزَوَّي مَا بَيْنَ الْعَيْنَيْنِ. (ينظر لسان العرب: 680/1، مادة: ق.ط.ب).
 - 3- العجز لم يرد في (ب).
 - 4- الصدر لم يرد في (ب). زَرَى عَلَيْهِ عَمَلَهُ: إِذَا عَابَهُ وَعَتَّفَهُ. (ينظر: لسان العرب: 356/14، مادة: ز.ر.ي).
 - 5- في (ب): (أهل أبقى رعى حق الأريب).
 - 6- في (ب): (السرور عن الأديب). الإزْبُ: الدهاء، الأريبُ: أَي دُوْدَهِي وَبَصْرِي. (ينظر: لسان العرب: 208/1، مادة: أ.ر.ب).
 - 7- في (ب) (تبيد) بهن). أَفَقَّتُ السَّهْمَ وَأَوْفَقْتُهُ وَأَوْفَقْتُ: وَضَعْتُهُ فِي الْوَتْرِ لِأُرْمِي بِهِ. (ينظر لسان العرب: 315/10، مادة: ف.و.ق). حبات القلوب تعبير عن النفس.

7. وَأُودِعَتِ الْحَسَا أَسْقَامَ حُزْنٍ *** يَطِيشُ بِبَعْضِهَا فِكْرُ الطَّيِّبِ (1)
8. إِلَى كَمْ تَرْفَعُ الْأَنْذَالَ قَدْرًا *** وَتَخْفِضُ قَدْرَ ذِي الْمَجْدِ الْحَسِيبِ؟ (2)
9. فَكَمْ لِي فِي الزَّمَانِ فُنُونُ فَضْلِ *** وَدِدْتُ لَوْ أَنهَا مِثْلُ الْغُيُوبِ
10. عَلَى الْأَنْذَالِ وَالْأَمْجَادِ حَطَّوْا *** فَيَا لِلَّهِ الْعَجَبِ الْعَجِيبِ (3)
11. فَمَا يُجْدِي الْعِتَابُ وَلَا التَّأْسِي *** وَلَا نَظْمُ التَّحْمُسِ وَالتَّسْيِبِ (4)
12. فِذِي قَسَمَ الْإِلَهُ هُنَّ سِرٌّ *** خَفِيٌّ دَقَّ عَنْ فَهْمِ اللَّيْبِ (5)
13. وَذِي الْأَقْدَارِ طَوَّعَ اللَّهُ تَجْرِي *** عَلَى مَا سَاءَ عِلَامُ الْغُيُوبِ
14. فَنَمَّ وَكَذَّحَ وَلَا تَبْرَحَ وَتَأَصِبْ *** فَلَسْتَ تَنَالُ إِلَّا بِالنَّصِيبِ (6)
15. وَهَوْنٌ مَا عَلَيْكَ فَعَنَ قَلِيلٌ *** تَرَى الْأَهْوَالَ فِي الْيَوْمِ الْعَصِيبِ (7)

ص: 143

- 1- في (ب): (فأودعت الحشا، ذهن الطيب).
- 2- في (ب): (ترفع الأرزال، ذي مجد حسيب). الرُّذُلُ والرَّذِيلُ والأرذال: الدون من الناس. (ينظر لسان العرب: 280/11، مادة: ر.ذ.ل). الحَسَبُ: ما يُعَدُّه الإنسان من مفاخرِ آبائه والحَسَبُ الفعالُ الصَّالِحُ. (ينظر: لسان العرب: 310/1، مادة: ح.س.ب).
- 3- في (ب): (علا الأندال، فَيَا لِلْقَوْمِ).
- 4- في (ب): (وَلَا يُجْدِي). التَّأْسِي: أي الاقتداء التحمس الشديد. (ينظر: لسان العرب: 57/6، مادة: ح.م.س). التَّسْيِبِ: رقيق الشعر في النساء. (ينظر: لسان العرب: 756/1، مادة: ن.س.ب).
- 5- اللَّيْبِ: العاقل. (ينظر: لسان العرب: 730/1، مادة: ل.ب.ب).
- 6- في (ب): (وَلَا تَسْعَى وَتَأَصِبْ)، لم يجزم الشاعر الفعل (تسعى) للضرورة الشعرية.
- 7- اليوم العصيب: يوم القيامة.

16. وَتَلَقَى مَا عَمِلْتَ غَدًا يَوْمًا*** (يُشِيبُ الطِّفْلَ مِنْ قَبْلِ الْمَشِيبِ) (1)
17. إِذَا أَمْسَيْتُ فِي قَبْرِِي وَحِيدًا*** فَمَا قَوْلِي وَيَسَانِي صَحِيْبِي؟ (2)
18. وَقَدْ نُشِرَ الْكِتَابُ، فَأَهْ مِمَّا*** حَوَاهُ مِنْ عَظِيْمَاتِ الدُّنُوْبِ (3)
19. وَقَدْ شَهِدْتُ جَوَارِحُنَا عَلَيْنَا*** وَكَاتِبْنَا عَتِيْدًا مَعَ رَقِيْبٍ (4)
20. فَمَا عُذْرٌ لِيَنْفَعَنَا فَمَنْ ذَا*** يُنَجِّي الْمَرْءَ عَنْ هَذِي الْكُرُوْبِ؟ (5)
21. عُيُوْبُ النَّاسِ أَنْظَرُهَا قَبَاحًا*** وَأَعْمَى وَيَحِ عَيْنِي عَنْ عُيُوْبِي (6)
22. وَأَسْتَحْفِي بِفُجْحِ الْفِعْلِ عَنْهُمْ*** وَرَبِّ عَالِمٍ مَا فِي الْقُلُوْبِ
23. فَقَدْتُ الرُّشْدَ وَالتَّمْوِيَّ جَمِيْعًا*** فَحَقَّ بَأَنِّ يُعَزِّرِنِي حَبِيْبِي (7)

ص: 144

- 1- العجز تضمنين وتمام البيت: (إذا واللّه نرميهم بحرب*** تشيب الطفل من قبل المشيب) البيت لحسان بن ثابت (ديوانه 38).
- 2- الصحيح: الشاعر يتصرف بمفردة الصاحب.
- 3- قال تعالى: «وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا* أَفَرَأَى كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْنِكَ حَسِيْبًا» (الأسراء/13-14).
- 4- قال تعالى: «يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ» (النور/24)، وقال عز وجل: «مَا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ» (سورة ق/18).
- 5- في (ب): (فَمَا عُذْرٌ بِنَافِعِنَا فَمَنْ ذَا*** يُنَجِّي عَنْكَ أَلَامَ الْكُرُوْبِ) ينحّي: يزيل.
- 6- في (ب): (وَأَعْمَى وَيَلْ نَفْسِي).
- 7- في (ب): (وَحَقٌّ). تَعَزَّرِيْتُ: تصبرت والاسم منه العزاء: (ينظر لسان العرب: 374/5، مادة: ع.ز.ز).

24. جَدِيرٌ أَنْ أَمُوتَ لِذِكْرِ ذَنْبِي *** وَأَمْرِيحُ طُولَ نَوْحِي بِالنَّحِيبِ

25. شَرِهْتُ إِلَى الْخُطَامِ وَلَا أَبَالِي *** بِأَنَّ غَدًا بِهِ تَكْوَى جُنُوبِي (1)

26. تَبْعُدْ لِي الْأَمَانِي يَوْمَ حَشْرِي *** وَتَسْرِي وَهُوَ آتٍ عَن قَرِيبِ

27. أَلَا وَخَيْبَتِي وَأَطْوَلَ كَرْبِي *** وَيَا حُرْنِي مَعَ الْقَلْبِ الْكَثِيبِ

28. فَلَا مَلَجًا وَلَا مُنْجَى بِمُغْنٍ *** وَلَا بِمُدَافِعِ أَلَمِ اللُّغُوبِ (2)

29. سَوَى (آلِ النَّبِيِّ) (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وَمَنْ بَكَاهُ *** حَيْبُ اللَّهِ ذِي الشَّيْبِ الْخَضِيبِ

30. فَوَالْهَفَاءِ عَلَيْكُمْ آلَ (طَه) (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) *** لِحُرْنِكُمْ عَلَى الْخَدِ التَّرِيبِ

31. تَقْلَبُهُ الْمَوَاضِي وَهُوَ ثَاوٍ *** غَرِيبٌ، لَهْفَ قَلْبِي لِلْغَرِيبِ

32. فَلَا كَفَّ تَقْلَبُهُ بِرَفِيقٍ *** سِوَى وَطْءٍ مِنَ الْجُرْدِ الْجُنُوبِ (3)

33. تَعْرَى بِالْعَرَا فَكَسَاهُ ثَوْبًا *** صَعِيدُ التُّرْبِ مِنْ نَسِجِ الْجُنُوبِ (4)

ص: 145

1- حطام الدنيا: المال، قال تعالى: «يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ» (التوبة (35)).

2- اللُّغُوبُ: التَّعَبُ والإِعيَاءُ. (ينظر: لسان العرب: 742/1، مادة: ل.غ.ب).

3- فى (أ): (وطئ السنابك للجنوب). الجرد: الخيل أو الجياد والجنوب: المتجانبة تسير جنباً لجنب، التي تتحرك على شكل كتيبة من الخيالة. تقول أخبار معركة الطف: إن الإمام (عليه السلام) بعد أن قتل قطع رأسه وأمرت الخيالة أن تسحق جسده الشريف بسنابك الخيل وجهاً وظهرًا بعد أن سلبت ملابسه وعُرِّي. (ينظر: تاريخ الطبري: 335/3، ومدينة المعاجز: 94/4، وبحار الأنوار: 321/45)

4- يعني: ريح الجنوب.

34. سَلِيْبًا قَدْ كَسَا الْأَحْشَاءَ وَقَدْأ***فَوَا حُزْنِي عَلَي الْكَاسِي السَّلِيْبِ (1)
35. عَلِي الْمَجْدِ الْأَثِيْلِ هَلَمْ تَنْعَى ***بِعَامِ الْجَذْبِ لِلْوَفْدِ الْمَخِيْبِ
36. عَلَي زُحَلِ الْعُلَى وَدُكَاةٍ فَضَلِّ ***عَرَاهَا الْحَسْفُ مِنْ قَبْلِ الْغُرُوبِ (2)
37. أَلَا يَا ظَامِنًا يُنْبِيْكَ دَمْعِي ***لَهِيْبِ جَوَانِحِي غَيْرِ الْمَشُوبِ (3)
38. فَلَا تُطْفِي الدُّمُوعُ هَيْبَ قَلْبِي ***وَلَا جَفَّتْ دُمُوعِي مِنْ لَهِيْبِ (4)
39. وَحَاشَا يَا بِنَ (أَحْمَدَ) (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) كَيْفَ تَسْلُو (5) ***وَفِيكَ يَحِقُّ إِتْلَافُ الْقُلُوبِ؟
40. أَلَسَى جِسْمَكَ الْمَحْطُومَ يُكْسَى ***تِيَابَ التُّرْبِ مِنْ نَسْجِ الْهَبُوبِ؟
41. فَلَوْ أَنْ السَّعَادَةَ سَاعَدْتَنِي ***فَدَيْتُكَ عِنْدَ فَقْدِكَ لِلْمُجِيْبِ
42. أَيَا أَسْدًا تَحَالُ الشُّوسُ مِنْهُ ***عَبَابَ النَّقْعِ نَارًا فِي الْحُرُوبِ (6)
43. هَوَيْتَ فَلَا الْمَعَالِي فِي ذُرَاهَا ***يُرَى نَجَلِ الْكِرَامِ ابْنَ التَّجِيْبِ

ص: 146

1- في (ب): (سَلِيْبٌ أَوْرَثَ الْأَحْشَاءَ وَجَدًا***فَوَا لَهْفًا عَلَي الْجِسْمِ السَّلِيْبِ)

2- في (ب): (وَلَسَمْسِ فَضْلًا).

3- الْمَشُوبُ: المخلوط بغيره.

4- في (أ): (فَمَا أَطْفَا)، أَظُنُّ أَنَّهَا: (لهيبي).

5- في (ب): (تسلي).

6- الشُّوسُ: جمع الأشوس وهو الذي ينظر بمؤخر عينيه تكبراً أو تغيظاً. (ينظر: لسان العرب: 115/6، مادة: ش.و.س). النقع الغبار الساطع. (ينظر: لسان

العرب: 359/8 مادة: ن.ق.ع).

44. وَلَا وَفْدٌ وَلَا رِفْدٌ لِيُفَدِّ *** وَلَا كَهْفٌ مَنِيْعٌ لِلْمُرِيْبِ (1)
45. أَمْرُفُوعَ الْكَرِيْمِ عَلَي سِنَانٍ *** وَمَحْطُومَ الْأَصَالِعِ بِالْحَبِيْبِ؟ (2)
46. لَوْ أَنَّ (الْمُصْطَفَى) (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وَأَبَاكَ فِيهَا *** وَأَنْتَ مُجَدِّلٌ فَوْقَ الْكُتَيْبِ
47. وَ(فَاطِمَ) (عَلَيْهَا السَّلَامُ) لَا فَتْدِيْتِ بِكُلِّ رُوحٍ *** تَهُونُ عَلَيْكَ فِي عَزِّ وَطَيْبِ (3)
48. وَرُوِيَتْ الظَّمَا مِنْ كُلِّ عَيْنٍ *** تَسِيْلُ دُمُوعَهَا بِدَمِ صَبِيْبِ
49. فَلَهْفًا لِلْفَوَاطِمِ بَيْنَ حَسْرَى *** وَعَبْرَى مِنْ مُفَارَقَةِ الْحَبِيْبِ
50. أَسَارَى لَا تَحِفُّ لَهَا دُمُوعٌ *** وَلَيْسَ مَا سِوَى شَقِّ الْجُبُوبِ (4)
51. وَكُلُّ نَادِبٍ أَفْدِيكَ ذُخْرِي *** بِأَحْسَائِي مِنْ السَّهْمِ الْمُصِيْبِ
52. فَلَوْ عَايَنْتَ أُحْتَاكَ يَا بَنَ أُمِّي *** مُسَلَّبَةً عَلَي ظَهْرِ النَّجِيْبِ
53. وَشَاهَدْتَ الْبَنَاتِ بِأَسْرِ ذَلِّ *** تَقَاسِي فِي السَّرَى صَعَبَ الرُّكُوبِ
54. وَعَايَنْتَ الْيَتَامَى، يَوْمَ سَاقُوا *** كَوَاعِبَهَا بِأَطْرَافِ الْكُعُوبِ (5)

ص: 147

- 1- الرِّفْدُ: العطاء. (ينظر: لسان العرب: 181/3، مادة: ر.ف.د). المرئب: الخائف.
- 2- في (أ): (محطوم الضلوع من الكعوب). مرفوع الكريم: أي الرأس، رفع رأس الحسين (عليه السلام) على رأس رمح أمام ركب عيال الحسين (عليه السلام) يطاف بهم في البلدان. الأصالع: جمع، ضلع الحَبَبُ: ضرب من العَدُو، (ينظر لسان العرب: 341/1، مادة: خ.ب.ب). أمر ابن سعد أن تسحق الخيل جسد الحسين (عليه السلام) وانتدب عشرة من الخيالة لهذه المهمة.
- 3- في (ب) (تهون لديك).
- 4- من بعض العادات الجارية لطم الخدود وشق الجيوب عند الجزع على الميت.
- 5- في (ب): (حين ساقوا).

55. كَأَنَّا بَعْدَ فُقْدَانِكَ يَا بِنَّ أُمِّي *** حَصَى رَمْلٍ تَفَرَّقَ مِنْ كَثِيبٍ

56. يِعِزُّ عَلَيْكَ تَسْمَعُنِي أَنَادِي *** وَلَسْتَ تَكُونُ يَا أَمَلِي مُجِيبِي (1)

57. أُسَارَى طُلِعَ بَيْنَ الرِّزَايَا *** حَيَارَى صُيْعَ بَيْنَ الشُّعُوبِ (2)

58. هَوَيْتَ وَقَدْ كَوَيْتَ حَسَا فُؤَادِي *** بِنَارِ جَوَى تَأَجَّجَ فِي القُلُوبِ

59. أَخِي لَا يُسْتَفِي قَلْبِي بِلَطْمِ *** حَرُورٍ لَا وَلَا دَمْعِ سَكُوبِ (3)

60. أَخِي بَكَابِي وَعَظِيمِ وَجْدِي *** تَعُودُ أَخِي عَلَى قَلْبِي الكَيْبِ (4)

61. أَخِي يَا قُدُورَةَ الأَمْنَاءِ حَقًّا *** وَأَسُوءَةَ كُلِّ أَوَاهٍ مُنِيبِ

62. أَخِي مَنْ بَعْدِكُمْ أَرْجُو لِيثْكَلِي *** يُسَاعِدُنِي عَلَى الحَقِّ التَّعِيبِ (5)

63. أَخِي مَنْ أَرْتَجِيهِ لِكَشْفِ صُرِّي *** وَكَهْفِي فِي مُلِمَّاتِ الخُطُوبِ

64. فَلَا جِسْمِي تَحَلَّى فِي لِيَّاسٍ *** وَلَا قَلْبِي تَحَلَّى مِنْ وَجِيبِ (6)

65. فَهَيْهَاتَ الزَّمَانُ يَعُودُ فِيكُمْ *** وَيَأْتِي بَعْدَ بَعْدِكُمْ بِطِيبِ (7)

ص: 148

1- في (ب): (يا ذخري مجيبي).

2- في (ب): (أَسَارَى كَمْ تُفَجِّعُنَا الرِّزَايَا).

3- في (ب): (وَلَا بَبُكَأَ وَلَا دَمْعِ سَكُوبِ).

4- في (ب): (أَخِي يَا بِنَّ النَّبِيِّ بِحَقِّ ذَلِّي).

5- في (ب): (ويسعفني على الحظ). التعيب المتعب.

6- وَجِيبُ القَلْبِ : هُوَ حَفَقَانُهُ وَاضْطِرَابُهُ. (ينظر: لسان 793/1، مادة: و.ج.ب).

7- في (ب): (فهيهات الزمان أخي أراه *** يجود ببعدهم يوماً بطيب)

66. أُنْسَى تَعْرَكَ البَسَامَ جَهْرًا***بِنَادِي الخَمْرِ يُنَكْتُ بِالْقَصِيْبِ؟ (1)
67. أَمِ الرَّأْسِ الذِي يَنْلُو المَثَانِي***عَلَى العَسَالِ فِي زِيِّ الخَطِيْبِ؟ (2)
68. تَقَاسَمْنَا الحِمَامَ، فَبَيْنَ نَاوٍ***قَتِيْلٍ أَوْ سَمِيْمٍ أَوْ صَلِيْبٍ (3)
69. أَلَا تَعُسْتُ (أُمِيَّةً) حَيْثُ كَانَتْ***لِجُرْأَتِهَا عَلَى اللّهِ الرَّقِيْبِ (4)
70. لَقَدْ ذَخَرْتُ لِيَوْمِ الحَشْرِ خَزِيًّا***يُطِيْلُ المَكْتُ فِي ذَاتِ اللّهِيبِ (5)
71. وَذِي الأَسْيَافِ ظَمَأَى سَوْفَ تَرْوَى***وَتَجَلُو فِي الصَّرَابِ صَدَى القُلُوبِ (6)
72. مَتَى يَا بَنَ (التَّبِيِّ) (صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وَكَمْ نُرَجِي***طُلُوعَ السَّمْسِ مِنْ بَعْدِ المَغِيْبِ؟ (7)

ص: 149

- 1- الناسُ يَنْكُتُونَ بالحصى أي يضربون به الأرض. (ينظر لسان العرب: 100/2، مادة: ن.ك.ت)، كان عبيد الله بن زياد يضرب ثنايا الحسين (عليه السلام) حينما وضع الرأس أمامه في قصر الإمارة في الكوفة بعود الخيزران ويقول: (إنه لحسن الثغر). (ينظر: الفتوح: 129/5، الأماشي للشيخ الطوسي 252، اللهوف في قتلى الطفوف: 104، البداية والنهاية: 260/6، يبايع المودة: 28/3).
- 2- في (ب): (يا لك من خطيب). العسال الرمح. (ينظر: لسان العرب: 444/11، مادة: ع.س.ل). يروى عن محمد بن مسلم عن الإمام الصادق (عليه السلام) قال: "السبع المثاني هي آيات سورة الحمد، وبسم الله الرحمن الرحيم واحدة منها". (ينظر: المعتمر، 179/2، تذكرة الفقهاء: 114/1، 133/3، منتهى المطلب: 271/1)
- 3- في (ب) (تقاسمنا المنون).
- 4- في (ب) (على الله الرقيب).
- 5- في (ب) (ليوم الحشر حزناً).
- 6- في (ب): (وها الأسياف، وتجلو في القتال).
- 7- في (ب): (من برج المغيب). تلك علامة من علامات قيام الساعة، قال أمير المؤمنين (عليه السلام) في معرض حديثه عن علامات الظهور "ومن بعد ذلك الطامة الكبرى: طلوع الشمس من المغرب تطلع مكورة. فيومئذٍ «لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا» (الأنعام 158). (نهج السعادة: 441/3، وينظر: تعطير الأنعام: 185/2، وشرح إحقاق الحق: 580/29).

73. مَتَى يَا غَوْثَنَا وَالْغَيْثُ تَشْفِي ***عَلَيْلَ الدِّينِ مِنْ رَيْبٍ مُرِيبٍ؟ (1)

74. مَتَى تَشْفِي (البَتُول) (عَلَيْهَا السَّلَامُ) بِمَنْ أَذَاهَا ***وَتَجْلُو هَمَّ عَنْ قَلْبِ الْكَيْبِ؟ (2)

75. أَغْنَنَا سَيِّدِي فَلَقَدْ دَهَنَّا ***مَرَادَفُهُ الْكُرُوبِ عَلَى الْكُرُوبِ

76. أَلَا يَا بْنَ (الرُّسُولِ) (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) إِلَيْكَ بِكَرًّا ***يَحَارُ بِنَعْتِهَا فَهُمْ اللَّيْبِ (3)

77. رَجَوْتُ بِهَا وَتَعَلَّمُ مَا رَجَانِي ***فَكُنْ يَا بْنَ (النَّبِيِّ) (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) بِهِ مُجِيبِي

78. وَلَيْسَ عَلَى الْكَرِيمِ الْحُرِّ شَرْطٌ ***وَلَيْسَ يَحِفُّ بَحْرٌ كَالْقَلْبِ (4)

79. وَخَلَّتْكَ يَا بْنَ (فَاطِمَةَ) (عَلَيْهَا السَّلَامُ) مُعِينًا ***بِلا سَوْءٍ وَقَدْ أَكْدَى نَصِيبِي (5)

80. وَتَعَلَّمْ كَمْ (سُلَيْمَانُ) بِصِدْقٍ ***لَهُ فَيَنْكُمُ مِنَ الْمَدْحِ الْغَرِيبِ

81. وَكَمْ فَيَنْكُمُ لَهُ آمَالُ رَاجٍ ***لَدَى الدَّارَيْنِ مِنْ عَزٍّ وَطِيبِ (6)

82. فَلَا عُسْرَ وَلَا عُذْرَ وَلَا لِي ***سِوَى رَبِّي وَأَنْتُمْ مِنْ مُثِيبِ

83. إِلَيْكُمْ دَانًا تَوَجَّهَ قَلْبِي ***كَمَا عَنْ غَيْرِكُمْ أَبَدًا نَكُوبِي

84. وَصَلَّى اللَّهُ بَارُوكُمْ عَلَيْكُمْ ***تَوَاصَلَ بِالطُّلُوعِ وَبِالْغُرُوبِ (7)

ص: 150

1- في (ب) (متى يا غيثنا والغوث).

2- في (ب): (متى تجلُّو الهُموم عن القلوب؟).

3- في (ب): (يتيه بوصفها). يعني بالبكر هنا القصيدة.

4- في (ب): (من قلب). القلب: البئر. (ينظر: لسان العرب: 689/1، مادة: ق.ل.ب).

5- في (ب): (كريمًا مُعِينًا لِي وَإِنْ أَكْدَى...). أَكْدَى: افْتَقَرَ بعد غنى. (ينظر: لسان العرب: 216/15، مادة: ك.د.ا).

6- في (أ) (غنى الدارين في عز).

7- البيت غير موجود في (ب).

وقال في رثاء أبي عبد الله الحسين (عليه السلام): (1)

[من الخفيف والقافية من المتواتر] (2)

1. لَمْ يَرْعِنِي افْتِقَادُ عَهْدِ الشَّبَابِ *** إِذْ بَدَأَ الشَّيْبُ لَا مَعَاكَ الشَّهَابُ
2. لَا وَلَمْ تُسْجِنِي رِيَاضُ كَسَاهَا *** مِنْ طِرَازِ الْأَزْهَارِ، نَسُجُ السَّحَابِ
3. لَا وَلَا شَاقِنِي الْغَرِيرُ، وَلَا اسْتَع *** ذَبْتُ مِنْ سَاكِنِي الْعَدَائِبِ عَدَائِي (3)
4. مَا سَجَّتَنِي طَعَانُ الْحَيِّ إِذْ مَرَّ *** رَتَّ وَلَا ذِكْرُ (زَيْنَبِ) وَ (رَبَابِ)
5. بَلْ شَجَانِي ذِكْرُ (ابْنِ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ) (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) صَادِي الْحَسَا سَلِيْبِ الثِّيَابِ
6. طَالَ وَجَدِي بِهِ وَهَاجَتْ شُجُونِي *** وَتَلَطَّى قَلْبِي وَزَادَ التَّهَابِي
7. لَسْتُ أَنْسَاهُ إِذْ أَتَى (الطَّفَ) يَدْعُو *** خَيْرِ صَحْبِ كَرِيْمَةِ الْأَنْسَابِ
8. مَا اسْمُ ذِي الْأَرْضِ؟ وَهُوَ فِيهَا حَبِيرٌ *** فَلَدَيْهِ فَصَاءُ فَصَلِّ الْخِطَابِ
9. قِيلَ: ذِي (كَرْبَلَا)، فَقَالَ بِشَجْوٍ: *** يَا لِقَوْمِي، بِهَا أَرِيحُوا رِكَابِي

ص: 151

1- في (ب): (وله أيضًا رحمه الله).

2- في (ب) أثبتت الأبيات (31-39، والبيت 42) فقط.

3- الغرير: الخُلُق الحسن يقال للرجل إذا شاخ أدبر غريره وأقبل هريره أي قد ساء خلقه. (ينظر: لسان العرب: 11/5، مادة: غ.ر.ر). العَدَائِبِ: موضع بين القادسية ومغيثة بينه وبين القادسية أربعة أميال وهي منازل لبني تميم، ومن منازل حاج الكوفة، مُسَمَّى بتصغير العَدْبِ. (ينظر: معجم البلدان: 92/4)

10. إِنَّا هَذِهِ لَنَا أَرْضٌ كَرْبٌ *** وَبِلَاءٌ وَمِحْنَةٌ وَكِتَابٌ
11. فَأَرْحَلُوا إِنِّي مُقِيمٌ عَلَى الْمَوْتِ رَجَاءٌ لِنَيْلِ حُسْنِ الثَّوَابِ
12. فَأَجَابُوهُ: لَا، وَمَنْ قَدْ حَبَاكُمُ *** بِمَدِيحِ أَتَى بِنِي الْكِتَابِ
13. لَا رَجَعْنَا وَأَنْتَ فَرْدٌ أَحَاطَتْ *** بِكَ أَهْلُ الضَّلَالِ وَالْأَرْثِيَابِ
14. أَفَنَلُوبِي خَوْفَ الْخُتُوفِ عِنَانًا *** كَيْفَ تَحْسَى الْأُسُودُ نَبْحَ الْكِلَابِ؟
15. فَانْتَوَى لِلْهِبَاجِ وَامْتَطَوْا الْخِي *** لَدَى الرَّوْعِ كَالْأُسُودِ الْعِقَابِ
16. أَوْرَدُوا السُّمْرَ مِنْ صُدُورِ الْأَعَادِي *** وَأَبَاحُوا السُّيُوفَ هَبْرَ الرَّقَابِ (1)
17. وَأَبَادُوا لَوْلَا الْقِضَا عَصَبَةَ الشَّ *** شِرْكَ بِحَرْبِ عَقِيمَةِ الْأَعْقَابِ (2)
18. عَانَقُوا الْحُورَ بَعْدَمَا عَانَقُوا الْبِي *** صَ عِنَاقِ الْكَوَاعِبِ الْأَتْرَابِ (3)
19. فَسَطَا ثَابِتَ الْجَنَانِ بَعْرَمُ *** مِنْهُ جَيْشُ الْعِدَا غَدَا فِي اضْطِرَابِ
20. وَاسْتَدَارَتْ رُحَى الْمُنُونِ فَفَرُّوا *** كَفَرَارِ الْبُغَاثِ خَوْفَ الْعُقَابِ (4)
21. مَا انْتَنَى مُهْرُهُ عَلَى الْجَيْشِ إِلَّا *** ضَاقَ رَحْبُ الْفِضَاءِ بِالْأَحْرَابِ (5)
22. لَمْ يَزَلْ يَسْلُبُ الثُّفُوسَ وَيَكْسُو *** سَيْفُهُ عِنْدَمَا أَدِيمَ التُّرَابِ (6)

ص: 152

- 1- الهَبْرُ: قطع اللحم، وَهَبْرٌ يَهْبُرُ هَبْرًا: قطع قطعاً. (ينظر: لسان العرب: 247/5، مادة: ه.ب.ر).
- 2- عقيمة الأعقاب لا تبقى ولا تدر.
- 3- اقتباس من قوله تعالى: «وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا» (النبأ/33).
- 4- البغاث: كل طائر ليس من جوارح الطير. (ينظر: لسان العرب: 118/2، مادة: ب.غ.ث).
- 5- هذه، تورية الشاعر يوري عن جيش عمر بن سعد بجيش المشركين.
- 6- العندم: صبغ أحمر معروف وهو البقم. (ينظر: لسان العرب: 430/12، مادة: ع.ن.د.م)، وهو هنا تورية عن الدم المراق

23. فَدَنَا مُحْكَمُ الْقَضَاءِ وَعَصَّتْ لَهَوَاتُ (1) الرَّذَى بِدَاكُ الْجَنَابِ

24. حُرِّ قَلْبِي لَمَّا أَصَابَ فُوَادَ الدُّمِّ دِينِ سَهْمِ خَطَا طَرِيقَ الصَّوَابِ

25. فَهَوَى صَادِي الْحَسَا لَمْ يُبْرِدْ عِلَّةَ الْقَلْبِ مِنْهُ عَذْبُ الشَّرَابِ

26. وَلَهُ زُلْزَلُ الْوُجُودِ وَكَادَتْ تَزْعُجُ الْخَلْقَ دَهْشَةُ الْإِنْقِلَابِ

27. يَا لَقَوْمِي (بَنِي نِزَارٍ) وَأَشْرًا (بَنِي عَلَابٍ) لِيُوثِ الْحِرَابِ

28. أَتْرَاهُمْ دَرُؤًا بَانَ (حُسَيْنًا) (عَلَيْهِ السَّلَامُ) مَيَّرَ الرَّاسَ مِنْهُ سَيْفُ (الضَّبَائِي)؟ (2)

29. وَالْكَرِيمَاتُ مِنْ بَنَاتِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) حَسْرَى تُسَبِّ عَلَى الْأَقْتَابِ

30. حُرِّ قَلْبِي (لِزَيْنَبٍ) (عَلَيْهَا السَّلَامُ) إِذْ تُتَادِي وَهْيَ عَبْرَى بِنَاظِرِ ذِي انْسِكَابِ

31. يَا بَنَ أُمِّي مَا كُنْتُ أَحْسَبُ غَابَ الـ (أَسْدٍ يَغْدُو مَعَارَةَ لِلْكِلَابِ) (3)

32. يَا بَنَ أُمِّي وَهَلْ عَلِمْتَ بَأُمِّي كَمْ أَحَدٌ غَيْرَ سَالِبٍ لِي وَسَابِي؟ (4)

33. كَيْفَ تَرَضَى أَنَا نَسَاقُ أَسَارِي بَعْدَ صَوْنٍ عَنِ الْوَرَى وَاحْتِجَابِ؟

34. وَالْعَلِيلُ (السَّجَادُ) (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أَجْهَدَهُ الْقِي دُ يُقَاسِي فِي السَّيْرِ صَعْبَ الرِّكَابِ (5)

ص: 153

1- اللهوات: جمع اللهاة، وهي أقصى النعم. (ينظر: لسان العرب: 258/15، مادة: ل. هـ-ا). وغصت لهوات الرذى تعبير مجازي عن ازدحام القتلى وكثرتهم.

2- يقال: مرث الشيء من الشيء إذا فرقت بينهما، وفي التنزيل العزيز: «تَكَادُ تَمَيُّزُ مِنَ الْغَيْظِ» (الملك/8) أي تقطع.

3- في (ب): (يغدو مغارة للذئب).

4- في (ب): (يابن أمي أهل علمت).

5- السجّاد: هو زين العابدين علي بن الحسين (عليه السلام) كان في كربلاء مريضاً طريح الفراش لا يستطيع النهوض ولذلك لم يشترك في المعركة وهو الوحيد الذي بقي حياً من أولاد الحسين (عليه السلام) توفي سنة 95هـ.

35. كَلَّمَا وَسَّحُوهُ بِالسَّوْطِ نَادَا***كَ بَعَيْنِ عَبْرَى وَقَلْبِ مُدَابِ

36. وَإِذَا اسْتَعْطَفَ الْأَعَادِي بِلَيْنِ الِ***قَوْلِ سَأَوْا عَلَيْهِ رَدَّ الْجَوَابِ

37. يَا لَهَا مِنْ مَصَاعِبِ (1) صَاعَ دِينُ الِ***لَهُ فِيهَا وَحَادِثَاتِ صِعَابِ

38. أَبْنِي الْوَحْيِ وَالرِّسَالَةِ أَنْتُمْ***إِلَى أَسْنَى ذَخِيرَةٍ فِي الْحِسَابِ

39. فَأَشْفَعُوا لِي إِنْ جِئْتُ أَهْلَ دُنْيِي***خَائِفًا مِنْ جَزَائِهِ وَعِقَابِ

40. أَنَا يَا سَادِنِ (سَلِيمَانُ) مَدْحِ***وَالْيَكْمِ بَيْنَ الْأَنَامِ انْتِسَابِي (2)

41. كَيْفَ أَحْسَى نَارًا وَجَدِّي قَسِمُ النِ***إِرْبَيْنَ الْوَرَى بِيَوْمِ الْمَاءِ؟

42. وَصَلَاةٌ تَغْشَاكُمْ مَا تُحْيِي***بِاسْمَاتِ الْأَزْهَارِ بَاكِي السَّحَابِ

ص: 154

1- في (ب): (يا لها من نوائب).

2- في (ب): (فإليكم بين العباد انتسابي).

وقال راثياً فاطمة الزهراء صلوات الله عليها: (1)

[من الكامل والقافية من المتدارك]

1. بِئْسُمْ فَلَا الْأَجْفَانُ مِنْ عَبْرَاتِهَا***قَرَّتْ وَلَا الْأَنْفَاسُ مِنْ زَفْرَاتِهَا
2. هَلْ تَطْلُبُونَ سِوَى الشَّهَادِ وَمُهْجَةٍ***تَتَوَقَّدُ الْأَحْسَاءُ مِنْ حَسْرَاتِهَا؟
3. هَذِي مَنَازِلُكُمْ سَلُّوْهَا كَمْ جَرَى***دَمْعِي؟ وَكَيْفَ وَقَفْتُ فِي عَرَصَاتِهَا(2)؟
4. وَسَلُّوا الصَّبَا عَنْ صَبِّكُمْ أَفْهَلُ صَبَا***قَلْبِي لِغَيْرِكُمْ عَلَى هَصْبَاتِهَا؟(3)
5. مَا خَلْتُ قَبْلَ وَقُوفِنَا بِدِيَارِهِمْ***أَنَّ الْقُلُوبَ تُذَابُ فِي نَفَثَاتِهَا
6. لَوْ تَعْلَمُونَ أَهْيَلَ وَدِّي مَا التَّوَى***لَقَلَّتْ نُفُوسُكُمْ لَدَيْدَ حَيَاتِهَا(4)
7. أَشْتَأَفُكُمْ وَالْبَيْنُ لَيْسَ بِسَامِعٍ***شَكْوَى تَرُقُّ لَهَا قُلُوبُ عِدَاتِهَا
8. مَنْ لِي بِقَوْمٍ لَا يُدَلُّ تَزِيلُهَا***أَبْدَاءُ، وَلَيْسَ يُرَاعُ فِي كُرْبَاتِهَا(5)

ص: 155

1- في (ب): (وله نَوَّرَ اللهُ ضريحه في رثاء الزهراء(عَلَيْهَا السَّلَامُ)).

2- في (ب): (ما جرى).

3- في البيت جناس تام بين الصَّبا وهي ريح الصَّبا وصبا بمعنى حن ومال. (ينظر: لسان العرب: 14/4، مادة: ص.ب.ا).

4- في (ب) (الجفت نفوسكم). أهيل تصغير أهل، وهو للتحيب، لقلت: أي لفارقت من القلى وهو الفراق.

5- في (ب): (وليس تُراع). (وليس تُراع).

9. لا جُودَ إِلَّا يَوْمَ بَدَلِ نَوَالِهَا***أَوْ صَوْلَةً يَوْمًا لِعَیْرِ كَمَا تَهَا (1)
10. هَذِي مَنَازِلُهَا وَذِي وُزَادُهَا***تَبْكِي مَعَالِهَا (2) وَفَقَدَ حُمَاتِهَا
11. يَا دَارَ (أَحْمَدَ) (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وَ(الْوَصِي) (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَ(فَاطِمَةَ) (عَلَيْهَا السَّلَامُ)***حَاشَاكَ مِنْ صَيِّمٍ يَجُورُ بُغَايَتَهَا
12. مَا كُنْتُ تَصْنَعُ يَا (رَسُولَ اللَّهِ) (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) لَوْ***شَاهَدْتُ (فَاطِمَةَ) (عَلَيْهَا السَّلَامُ) يُظْلِمُ طُغَايَتَهَا
13. مُنِعْتُ مِنَ المِيرَاتِ ظُلْمًا بَعْدَ مَا***عُصِبْتُ فَرِيضَتُهَا وَدَعَّ هَبَاتِهَا (3)
14. إِذْ أَبْطَلُوا الدَّعْوَى وَشَقَّ كِتَابُهَا***مِنْ بَعْدِ رُدِّ شُهُودِهَا وَتَبَاتِهَا
15. فَغَدَّتْ بِغُصَّتِهَا وَفَقَدِكَ فِي أَسَى***تَنْزَلُ الأَطْوَادُ مِنْ نَحَابَاتِهَا (4)
16. وَبِدَارِهَا نَارَ العِدَاوَةِ أَضْرَمُوا***حَطَبًا عَلَى أَوْلَادِهَا وَبَنَاتِهَا (5)
17. وَبِضَغَطِ بَابِ الدَّارِ رَضُوا ضِلْعَهَا***فَرَمَتْ جَنِينًا مِنْ خِيَارِ كُفَاتِهَا
18. وَبِضَرْبِ أَسْوِاطِ تَوْرَمَ جَنْبُهَا***وَرَسُومُهُ (6) يَبْقِيَتْ لِيَوْمِ مَمَاتِهَا
19. وَلِبَعْلِهَا مِنْ سَرِّ دَهْشَتِهَا رَنَتْ***فَرَأَتْهُ مُنْقَادًا لِشَرِّ وَلَا تَهَا (7)

ص: 156

- 1- في (ب): (لا صَوْلَةً لِلدَّهْرِ غَيْرَ كَمَا تَهَا). النوال : العطاء. (ينظر : لسان العرب: 683/11، مادة: ن.و.ل). الكماة: الأبطال الشجعان. (ينظر : لسان العرب: 231/15، مادة: ك.م.ي).
- 2- في (ب): (معاهدها).
- 3- الدَّعْ: الطرد والدفع. (ينظر : لسان العرب: 85/8، مادة: د.ع.ع).
- 4- في (ب): (من أَسَى).
- 5- في (ب): (ظلمًا).
- 6- في (ب) (ورسومها).
- 7- في (ب): (بغاتها).

20. لَطَمْتَ وَقَالَتِ يَا أَبِي أَفَهَلْ تَرَى؟***حَاسَاكَ بِنْتُكَ نَعَصَتْ بِحَيَاتِهَا(1)
21. أَبْكِي بِلَيْلِي مَعَ نَهَارِي مِنْ أَسَى***فَالْعَيْنُ خَدَّ الخَدِّ مِنْ عَبْرَاتِهَا (2)
22. وَأَمْرٌ مِنْ هَذَا مُنِعْتُ مِنَ البُكَ***حُزْنَا عَلَيْكَ أَيَا خِيَارِ هُدَاتِهَا
23. قَالُوا: تَأْذِينًا بِطُولِ بُكَائِهَا***فَلْتَبْكِ وَقْتَنَا خُصَّ مِنْ أَوْقَاتِهَا
24. فَعَدَوْتُ مُذْ أَشْتَأَقُ نَدْبَكَ يَا أَبِي***فِي ذِي الْبِلَادِ خَرَجْتُ فِي فَلَوَاتِهَا (3)
25. نَحْوَ (البقيع) فَأَقْضَيْنِ بِهِ (4)العزرا بِبُكْيِ عَلَيْكَ يَبْلُ مِنْ حُرُقَاتِهَا
26. وَأَعُوذُ لِلْقَبْرِ السَّرِيفِ بِمُهْجَةٍ***عَبْرِي(5) وَعَيْنٍ وَكُفَّهَا لِكُفَاتِهَا
27. وَتَقُولُ: يَا أَبْنَاهُ مَنْ أَوْصَيْتَ بِي؟***حُذْنِي فَمِثْلِي كَرُبُهَا بِحَيَاتِهَا
28. وَتَنُوحُ حَاضِنَةً لِقَبْرِ حَبِيبِهَا***وَدُمُوعَهَا تَجْرِي عَلَى وَجَنَاتِهَا
29. مَهْمُومَةٌ مَعْمُومَةٌ مَثْمُومَةٌ***مَوْجُوعَةٌ مَفْجُوعَةٌ بِحُمَاتِهَا (6)

ص: 157

- 1- في (ب): (لطمت ونادت).
- 2- في (ب): (بالكَيْلِ أَبْكِي وَالنَّهَارِ أَيَا أَبِي والعين...).
- 3- في (ب): (نَحْوُ فَلَاتِهَا).
- 4- في (ب): (شان).
- 5- في (ب) (حرى). وكَفَّ الدمعُ والماءُ: سال (ينظر : لسان العرب: 362/9، مادة: وك.ف).
- 6- في (ب): (مغمومة مسقومة). هذا البيت والذي بعده مفوفان تقويفاً جميلاً. السُّقْمُ: المَرَضُ. (ينظر : لسان العرب: 231/7، مادة: م. ر.ض).

30. مَعْصُوبَةٌ مَعْصُوبَةٌ مَعْصُوبَةٌ *** مَصْرُوعَةٌ وَمَلُوعَةٌ لِيُولَاتِهَا (1)

31. وَتَتَابِعُ الْحَسْرَاتِ فِي عِبْرَاتِهَا *** وَتَتَابِعُ الْعَبْرَاتِ فِي غَشَوَاتِهَا

32. لَمَّا دَنَتْ مِنْهَا الْوَفَاءُ دَعَتْ لَهَا *** (أَسْمَا) (2) (عَلِيٍّ) (عَلَيْهِ السَّلَامُ) الطُّهْرَ خَيْرَ كُفَاتِهَا

33. فَآتَى بِقَلْبٍ خَاشِعٍ وَبِعَيْرَةٍ *** تَتَوَقَّدُ الْأَجْفَانُ مِنْ حُرْقَاتِهَا

34. وَانْكَبَ مِنْ وَجْدٍ عَلَيْهَا فَاعْتَدَتْ *** عَبْرَاتُهُ يُمَزَّجْنَ فِي عِبْرَاتِهَا (3)

35. فَدَعَتْهُ: يَا بَنَ الْعَمِّ تَعَهَّدْ أَتْنِي *** خَالَفْتُ أَمْرَكَ فِي زَمَانِ حَيَاتِهَا؟ (4)

36. هَلْ كُنْتُ حَائِنَةً وَكُنْتُ كَذُوبَةً؟ *** فَأَجَابَهَا: حَاسًا بِكُلِّ جِهَاتِهَا

37. جَدَّدَتْ فِينَا حُزْنَ (أَحْمَدَ) (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، يَا لَهَا *** مِنْ حَسْرَةٍ زَادَتْ عَلَى حَسْرَاتِهَا

38. قَالَتْ لَهُ أَوْصِيكَ بِنْتِ (أَمَامَةٍ) (5) *** حُدَّهَا لِرِقَّةٍ قَلْبِهَا وَرَكَاتِهَا

ص: 158

1- في (ب): (مَعْصُوبَةٌ مَعْصُوبَةٌ). المَعْصُوبُ: الجائع الذي كادت أمعاؤه تبيس جوعاً سمي مَعْصُوباً، لأنه عصب بطنه يحجر من الجوع (ينظر لسان العرب: 602/1، مادة: ع.ص.ب).

2- أسما: هي أسماء بنت عميس بن معد بن تيم بن الحارث، الخثعمي صحابية كان لها شأن، أسلمت قبل دخول النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) دار الأرقم بمكة، وهاجرت إلى أرض الحبشة مع زوجها جعفر بن أبي طالب، فولدت له عبد الله ومحمدا، وعونا ثم قتل عنها جعفر شهيدا في وقعة مؤتة (سنة 8 هـ) فتزوجها أبو بكر الصديق فولدت له محمدا بن أبي بكر، وتوفي عنها أبو بكر فتزوجها علي بن أبي طالب فولدت له يحيى وعونا. وماتت بعد علي. وصفها أبو نعيم بمهاجرة الهجرتين ومصلية القبليتين. (الأعلام 306/1. وينظر ميزال الاعتدال: 277/4).

3- في (ب): (فَانْكَبَ).

4- في (ب) (قالت أيا بن العم).

5- هي أمامة بنت أبي العاص بن الربيع أمها زينب بنت رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، وتزوجها علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بعد فاطمة (عَلَيْهَا السَّلَامُ) وهي ابنة أختها، أمرته فاطمة بذلك. (ينظر الإكمال في أسماء الرجال: 150)

39. وَاجْعَلْ لِي وَلَدِي يَا (عَلِي) لَيْلَةً*** وَلَهَا كَذَلِكَ فَاسِياً لَيْلَاتِهَا (1)

40. أ (عَلِي) (عَلَيْهِ السَّلَامُ) لَا تُشْهِدُ حِمْلَ جَنَارَتِي*** مَنْ كَانَ يَطْلُمُنِي وَلَا لِصَلَاتِهَا

41. وَقَصَّتْ فَغَمَّصَهَا (عَلِي) (عَلَيْهِ السَّلَامُ) الْمُرْتَضَى*** وَتَصَارَخَ الْحَسَنَانِ عِنْدَ وِفَاتِهَا

42. وَتَبَاكَيْتَا وَتَنَادَبَا لِمَصَابِهَا*** وَعَلَّتْ لَهَا أَصْوَاتُ نَوْحِ بَنَاتِهَا

43. وَنَعَتْ لِفَجْعَتِهَا الْوُحُوشُ وَنَاحَتْ ال*** أَطْيَارٌ مِنْ حُزْنٍ لَدَى وَكَنَانِهَا (2)

44. يَا بَضْعَةَ الْهَادِي النَّبِيِّ (مُحَمَّدٍ) (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)*** يَا بِنْتَ خَيْرِ هُدَاتِهَا وَسُرَاتِهَا (3)

45. ظَلَمْتُكَ سَيِّدَةَ النِّسَاءِ (4)، فَوَيْلٌ لَهَا*** مِنْ أَعْبُدِ جَارَتْ عَلَى سَادَاتِهَا

46. لَمْ يَكْفِهِمْ نُكْلٌ وَعَظْمٌ مُصِيبَةٌ*** مِنْهَا وَمَا عَظَفُوا عَلَى مِحْنَاتِهَا (5)

47. إِذْ جُرِعَتْ كَأْسُ الْحِمَامِ بِسُقْمِهَا*** وَتَتَابَعُوهَا بِالْأَذَى لِرِفَاتِهَا

48. (فَأَتَى أَبُو حَسَنِ وَسَلَّ حُسَامَهُ)*** وَغَدَا يُهْدِيهَا بِقَتْلِ كُمَّمَاتِهَا (6)

ص: 159

1- في (ب) (حافظاً ليلاتها).

2- في (ب) على وكناتها الوكنات جمع وكنة لوكر الطائر (ينظر: لسان العرب 3/372، مادة: ق.ي.د).

3- رجلٌ سريٌّ: أي ذو مروءة وشرف، والسراة اسم للجمع. (ينظر: لسان العرب: 14/377، مادة: س.ر.ا).

4- في (ب): (ياست النساء تبغي على).

5- المحنة: الاختبار واحدة المحن التي يمتحن بها الإنسان. (ينظر لسان العرب: 13/401، مادة: م.ح.ن).

6- في (ب): (يُوعِدُهَا). الصدر استعانة أو تضمين لجزء من بيت ابن منير الطرابلسي (ت 548 هـ) من قصيدته المعروفة بالترية، وتمام البيت: (فَأَتَى أَبُو حَسَنِ

وَسَلَّلَ حُسَامَهُ وَسَطًّا وَكَزَّ) (ينظر: ديوانه: 165).

49. فَرَجَعُوا كُرْهًا، فَلَيْتَكَ قَبْلَ ذَا***كُنْتَ الْمُهْدَدَ يَوْمَ غَضِبَ هِبَاتِهَا (1)

50. لَكِنْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَائِنًا***وَتَقَدَّرُ الْأَشْيَاءُ فِي أَوْقَاتِهَا (2)

51. لَهْفِي عَلَى تِلْكَ الثُّمُوسِ تَجَرَعَتْ***أَنْوَاعِ كَأْسِ الْخَنْفِ مِنْ عُصْبَاتِهَا (3)

52. مِنْكُمْ سَمِيمٌ أَوْ طَرِيدٌ هَالِكٌ***مَا بَيْنَ مَصْرُوعٍ بِحَدِّ ظَبَاتِهَا (4)

53. أَوْ بَيْنَ مَصْرُوعٍ عَلَى مِحْرَابِهِ***أَوْ بَيْنَ مَفْجُوعٍ بِطُولِ سَنَاتِهَا

54. وَاللَّهُ يَا (أَهْلَ الْكِسَاءِ) (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وَخَيْرَةَ آلِ***بَارِي وَخَيْرَ هُدَاتِهَا وَوَلَاتِهَا (5)

ص: 160

1- في (ب): (كنت الموعَد).

2- في (ب): (ويَقْدَرُ الْأَشْيَاءَ). الشاعر يقتبس من قوله تعالى: «لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا» (الأنفال / 42).

3- في (ب): (لهفًا). العُصْبَةُ من الرجال ما بين العَشْرَةِ إلى الأربعين، والعِصَابَةُ الجماعة من الناس. (ينظر: لسان العرب: 602/1، مادة: ع.ص.ب).

4- في (ب): (أو بين مصروع).

5- في (ب): (أَهْلَ الْعَبَاءِ)، وفي (أ): (خيرة البار). أهل العباء وأهل الكساء واحد وهم: محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله وسلامه عليهم قال المجلسي في تفسير آية (الشورى: 23) روى الثعلبي في تفسير هذه الآية تعيين آل محمد (صلى الله عليه وعليهم أجمعين) من طرق، منها عن أم سلمة، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال لفاطمة (عليها السلام): «إِثْنِي بَزُوجِكَ وَابْنِكَ» فأنت فألقى عليهم كساء ثم رفع يده عليهم فقال اللهم هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد فإنك حميد مجيد " قالت فرفعت الكساء لأدخل معهم فاجتذبه وقال: "إِنَّكَ لَعَلَى خَيْرٍ". وكذلك ورد في تفسير (آية التطهير) في رواية أحمد بن حنبل تعيين آل محمد (صلى الله عليه وآله وسلم). (بحار الأنوار: 250/23، وينظر الخلاف: 157/4، إيضاح الفوائد: 1/ شرح الصفحة: 7).

55. مَهْمَا حَزَنَّا عِنْدَ ذِكْرِ مُصَابِكُمْ *** فَهُوَ الْقَلِيلُ، عَلَى خِيَارِ هُدَانِهَا (1)

56. يَا أَهْلَ بَيْتِ يَتَقَبَّلُونَ هُدْيَةَ اللَّـهِ *** جَانِبَيْنِ، صَفَّاحِينَ عَنِ هَفَوَاتِهَا (2)

57. أَمَّارَتِي بِالسُّوءِ مِنْ حُسْبِيكُمْ *** وَاللَّهِ مَا اتَّكَلْتُ عَلَى حَسَنَاتِهَا

58. وَأَنَا ابْنُ دَاوُدَ (سُلَيْمَانُ) بِكُمْ *** أَرْجُو خَلَاصَ النَّفْسِ مِنْ عَثْرَاتِهَا (3)

59. أَرْكَى سَلَامِ الْكَائِنَاتِ عَلَيْكُمْ *** يَا خَيْرَةَ الْبَارِيِّ وَخَيْرُ صَلَاتِهَا

ص: 161

1- في (ب): (أيا خيار).

2- في (ب): (صفّاحون).

3- في (ب): (من عثراتها).

وقال في رثاء رسول الله وآله عليه وعليهم الصلوات والسلام: (1)

[من الكامل والقافية من المتدارك]

1. عَظْمُ الْمُصَابِ فَكَيْفَ عَيْنِي تَرَقُّدٌ *** أَمْ كَيْفَ نَارُ الْحُزْنِ لَا تَتَوَقَّدُ؟

2. وَالْهَفْتَاءُ لِعَظْمِ رُزْءٍ هَدَنِي وَبَلَى *** فُوَادِي فَهُوَ رُزْءٌ أَنْكَدُ (2)

3. لِمُصَابِ خَيْرِ الْخَلْقِ فِي خُلُقٍ *** وَفِي خَلْقٍ وَذَلِكَ هُوَ النَّبِيُّ (مُحَمَّدٌ) (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) (3)

4. يَا أَحْمَدُ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) الْهَادِي الَّذِي لِمُصَابِهِ *** ثُمَّ الْجِبَالِ الرَّاسِيَاتِ تَأْوُدُ (4)

5. أَفْدِي نَبِيًّا حَوْلَهُ سِبْطَاهُ وَابٌ *** نَبْتُهُ (الْبَتُولُ) (عَلَيْهَا السَّلَامُ) وَ(حَيْدَرُ) (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَالْعُودُ (5)

ص: 162

1- في (ب) (وله قدس الله سره في رثاء النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) ويذكر مصاب الآل).

2- في (ب): (وَهُوَ رُزْءٌ أَنْكَدُ). قال بلى يريد أبلَى، وحذف الهمزة التي هي فاء الفعل م-ن ض-رائر الشعر (ينظر: الضرائر: 100)

3- في (ب): (هُوَ النَّدْبُ الْجَوَادُ الْأَحْمَدُ). رجل ذَدْبُ: أى خفيف فى الحاجة، نَدْبُهُ لِأَمْرٍ فَانْتَدَبَ لَهُ أَى دَعَاهُ لَهُ فَاجَابَ (ينظر لسان العرب: 75/12 مادة: ن.د.ب).

4- جبل أشم: أى طويل الرأس. (ينظر: لسان العرب: 325/12، مادة: ش.م.م). والجبال الرَّوَّاسِي والرَّاسِيَاتُ هِيَ الثَّوَابِتُ (ينظر: لسان العرب: 321/14، مادة: ر.س.ا). تأود: يقال تأودت المرأة في قيامها إذا تثنت لتثاقلها. (ينظر: لسان العرب: 74/3 مادة: أ.و.د).

5- في (ب): (حوله سبطاه مع ست النساء وحيدر).

6. أَفْدِيهِ فِي حِجْرِ الْوَصِيِّ وَرَأْسِهِ*** مِنْ فَوْقِ رُكْبَتِهِ الْيَمِينِ مُوسِدٌ (1)
7. أَفْدِي [ي] مَرِيضًا لَيْسَ كَانَ كَمِثْلِهِ*** أَحَدٌ وَلَا فِيمَا سَبَاتِي يُوجَدُ (2)
8. أَفْدِي (عَلِيًّا) (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَ(الْبُتُولُ) (عَلَيْهَا السَّلَامُ) وَوَلَدَهَا*** يَبْكُونَ وَالطُّهْرُ (الْبُتُولُ) (عَلَيْهَا السَّلَامُ) تُعَدِّدُ (3)
9. تَوَاقِعَ (الْحَسَنَانِ) (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) فَوْقَ الْمُصْطَفَى (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)*** وَ(الْمُرْتَضَى) (عَلَيْهِ السَّلَامُ) لَهُمَا بَرَفَقُ يُبْعَدُ (4)
10. أَفْدِيهِ لَمَّا قَالَ يَا خَيْرَ الْوَرَى*** بَعْدِي وَيَا صَهْرِي الْوَلِيَّ الْأَوْكَرِدُ (5)
11. دَعْنِي أَشْمُهُمَا فَلَا تُبْعِدْهُمَا*** عَنِّي فَإِنِّي الْيَوْمَ عَنكُمْ أَفْقَدُ (6)
12. لِيُودِّعَانِي يَا (عَلِي) (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَإِنِّي*** لَمُودِّعٌ لَهُمَا أَسَى وَمُزَوِّدٌ
13. فَتَصَارَخَا وَتَنَادَبَا لِقَالِهِ*** كُلُّ يَنُوحٍ بِحَسْرَةٍ وَيُرَدِّدُ
14. فَتَلَهَّفَ الْهَادِي النَّبِيَّ وَقَالَ لَ*** تَبْكُوا فَرَزُقُكُمْ أَجَلٌ وَأَنْتَكُدُ (7)
15. فَلَا تَنْتِ يَا (حَسَنُ) (عَلَيْهِ السَّلَامُ) تَمُوتُ بِغُصْبَةٍ*** وَتَمُوتُ مَسْمُومًا غَدًا وَتَشْرُدُ (8)

ص: 163

- 1- في (ب): (في حجر الإمام). في (ب) البيت يأتي تحت رقم (9) أي بعد (أفدي علياً).
- 2- في (أ): (غير موجود). [ي]: سياق الجملة يقتضي ذلك.
- 3- في (أ): (غير موجود).
- 4- في (ب): (فَوْقَ مُحَمَّدٍ).
- 5- في (ب): (خَيْرِ الْمَلَا).
- 6- في (ب): (جَزْمًا أَفْقَدُ)، وفي (أ) سقطت: (عَنِّي).
- 7- في (ب) (فتحسر الهادي). التَّكْدُ: السُّوْمُ واللُّوْمُ. ينظر: لسان العرب: 427/3، مادة: ن.ك.د).
- 8- في (ب) (وتسم مظلوماً غداً).

16. لهفي عَلَيْكَ تَجُودُ فِي سَمِّ غَدَا***فِي قَلْبِكَ الْمُضْنَى الْحَزِينِ وَتُجْهَدُ (1)
17. لهفي عَلَيْكَ قُتِلْتَ ظُلْمًا لَمْ يَكُنْ ***أَحَدٌ لَدَيْكَ سِوَى أَخِيكَ يُوجِدُ (2)
18. وَلَاأَنْتَ تَلْقَى يَا (حُسَيْنُ) (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ***مُصِيبَةً عَظْمَى نَفَتْ مَا الْحَسَى وَالْأَكْبُدُ (3)
19. لهفي عَلَيْكَ وَأَنْتَ عَارٍ فِي الْعَرَا***فِي كَرْبَلَا حَرِّ الصُّحُورِ تُوَسِّدُ (4)
20. لهفي عَلَيْكَ وَأَنْتَ فَرَدٌ وَاقِفٌ ***بَيْنَ الْأُلُوفِ وَلَيْسَ فِيهِمْ مُسْعِدٌ (5)
21. ظَامِ ذَبِيحٍ يَا (حُسَيْنُ) (عَلَيْهِ السَّلَامُ) مِنْ الْقَفَا***وَالصَّدْرُ مَرُضُوضٌ وَأَنْتَ مُجَرَّدُ
22. وَبِهَا بَنَاتُ الْوَحْيِ مِنْ فَوْقِ النَّصَا***تَحَوَّ (السَّامِ) بِهَا (أُمِّيَّةً) تَقْصُدُ (6)
23. وَلَاأَنْتَ يَا خَيْرَ النَّسَاءِ وَبَصْعَتِي ***بَعْدِي سَتَظْلِمُكَ الطُّغَاةُ الْجَحْدُ (7)
24. واحسرتاه عليك يَا تَمَرَ الْحَشَا***إِذْ تُظْلِمِينَ غَدًا وَمَا لَكَ مُنْجِدُ (8)

ص: 164

- 1- في (ب): (لهفًا عليك).
- 2- في (ب): (لهفًا عليك).
- 3- في (ب): (لكنْ مُصَابِكَ يَا (حُسَيْنُ) مُصِيبَهُ***وَلَعُظْمَهَا مِنَّا نَفَتْ الْأَكْبُدُ)
- 4- في (ب): (لهفًا عَلَيْكَ يَا حُسَيْنُ) (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بِكَرْبَلَا***عَارٍ عَلَى حَرِّ الصُّحُورِ مُوسِّدُ)
- 5- في (ب): (البيت غير مثبت).
- 6- أنضاء: جمع النَّضْوِ: أي البعير المهزول. (ينظر: لسان العرب: 329/15، مادة: ن.ض.ا). والشاعر يضطر لحذف الهمزة من بداية الكلمة ويقصر فيقول: النضا وحقه أن يقول الأنضاء.
- 7- في (ب): (يا ست النساء).
- 8- في (ب): (وَمَا لَكَ مُسْعِدُ).

25. وَسَتَلْحَقِينَ أَبَاكَ أَوْلَ قَادِمٍ *** لَكِنَّ مُصَابِكَ يَا عَلِيَّ أَشْهَدُ (1)

26. وَ (لِفَاطِمِ) (عَلَيْهَا السَّلَامُ) بِالسُّوْطِ يُوجَعُ مَتْنُهَا *** وَتَدَادُ عَنْ إِزْنِي وَعَنِّي تُبْعَدُ

27. وَاحْسَرْتَاهُ عَلَيْنِكَ مِنْ مَظْلُومَةٍ *** حَسْرَى وَمِنْ مُنْصُوبَةٍ لَا تُنْجِدُ

28. وَلَا نَتَّ تَضْرِبُ فَوْقَ رَأْسِكَ سَاحِدًا *** وَالسَّيْبُ مِنْ دَمِكَ الشَّرِيفِ يُورَدُ (2)

29. فَتَصَارَحُوا فِي حُرْقَةٍ وَكَابَةٍ *** كُلَّ عَلَى كَلِّ يَنْوَحُ وَيُنْشِدُ

30. قَالَ: اصْبِرُوا يَا آلَ بَيْتِي وَابْشِرُوا *** إِنْ تَصْبِرُوا يَا أَهْلَ بَيْتِي تُسْعَدُوا (3)

31. وَعَلَيْكُمْ مِنِّي سَلَامٌ مُودِعٍ *** لَا غَائِبٍ فَهَوَ الْفِرَاقُ السَّرْمَدُ (4)

32. لَمَّا دَنَا مِنْهُ الْجِمَامُ وَحِينُهُ *** تَادِي (عَلِيًّا) (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ثُمَّ وَلِيَّ الْعُودُ (5)

33. قَالَ: اذْنُ مِنِّي يَا (عَلِيَّ) (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فَمَذْ ذَنَا *** نَاجَاهُ سِرًّا وَالْعُهُودُ تُؤَكَّدُ (6)

34. فَاحْمَرَّ وَجْهُ (الْمُصْطَفَى) (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وَتَحَادَرَتْ *** مِنْهُ دُمُوعٌ لِلْخُدُودِ تُخَدِّدُ (7)

ص: 165

1- في (ب): (وَسَتَلْحَقِينَ بِنَا قَرِيبًا عَاجِلًا). أضهد أكثر ظلمًا. (ينظر: لسان العرب: 266/3، مادة: ض.ه-د)، وبعده بيت واحد حذفناه.

2- في (أ): (دمك العبيط).

3- في (أ): (قال اصبروا يا أهل بيتي واصبروا).

4- في (ب): (لا غائب يُرجى فِرَاقٌ سَرْمَدٌ).

5- ولي: أدبر. (ينظر لسان العرب: 405/15، مادة: و.ل.ي). وقوله تعالى: «يُولُوكُمُ الْأَدْبَارَ» (آل عمران: 111) أي ينصرفوا.

6- في (ب) والعهود يؤكّد).

7- في (ب) (فاغبر في الخدود).

35. فَتَصَا يَحُوا وَتَنَا وَحُوا لِمَصَابِهِ*** وَالرُّوحُ فِي صَدْرِ (التَّبِيِّ) تَرَدَّدُ (1)

36. فَضْنَا الْغَطَا وَقَصْنَى تَقِيًّا طَاهِرًا*** فَعَلَيْهِ مِنْ رَبِّي الصَّلَاةُ تُؤَبَّدُ (2)

37. وَعَدَا لَهُ (جَبْرِيلُ) (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يَهْتِفُ نَاعِيًا*** مَاتَ (التَّبِيِّ) (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) الطَّاهِرُ الْمُتَهَجِّدُ (3)

38. وَأَغْبَرَتِ الْآفَاقُ ثُمَّ تَكَوَّرَتْ*** شَمْسُ النَّهَارِ وَلِلْجِبَالِ تَأَوَّدُ (4)

39. لَمْ أَنْسَ (فَاطِمَةَ) (عَلَيْهَا السَّلَامُ) تَنُوحُ بِحُرْفَةٍ*** وَيَفْرُطُ لِأَعْيُنِهَا عَلَيْهِ تَعَدَّدُ (5)

40. وَتَقُولُ: يَا أَبْنَا يَوْمَكَ لَيْتَنِي*** عَمِيًّا وَقَبْلَ حُلُولِهِ لَا أَوْجَدُ

41. يَا وَالِدِي مَنْ لِلْيَتَامَى وَالَّذِي*** لِسَوَى نَوَالِكَ لَا تُمَدُّ لَهُ يَدُ؟

42. يَا وَالِدِي مَنْ لِلْأَرَامِلِ وَالَّذِي*** يَأْتِي بِجَدْبٍ زَمَانِهِ يَسْتَرْفُدُ؟

43. يَا وَالِدِي مَنْ لِلشَّرِيعَةِ كَافِلٌ*** هَيْهَاتَ بَعْدَكَ يَا أَبِي مَنْ يُوجَدُ؟

44. يَا وَالِدِي هَذِي الْمَنَابِرُ هُدِمَتْ*** هَيْهَاتَ بَعْدَكَ يَا أَبِي تَسْتَشِيدُ (6)

يَا وَالِدِي الْقُرْآنُ مَنْ يَتْلُو بِهِ*** وَدَجَى اللَّيَالِي مَنْ بِهَا يَتَهَجَّدُ؟

ص: 166

1- في (ب) (فتصايحوا وتنادبوا).

2- في (ب): (جر الغطاء الصلاة السرمد). نضنا ثوبه عنه نضواً خَلَعَهُ. (ينظر: لسان العرب: 329/15، مادة: ن.ض.ا)، ولعل الصواب أن يقال: (نُضِي الغطا).

3- في (ب): (فغدا له جبريل).

4- في (أ): (شمس الضحى وانهد منها الأسعد).

5- في (ب): (من فرط لوعتها عليه تعدد).

6- في (ب): (تتجدد).

46. يَا وَالِدِي حَاسَاكَ تَجْفُو بَيْتَكَ ال***شَكْلِي وَتَهْجُرْهَا وَأَنْتَ الْمُنْجِدُ (1)
47. يَا وَالِدِي سِبْطَاكَ بَعْدَكَ مِنْ جَوَى***يَتَبَاكِيَانِ بَعْبَرَةَ تَرَدَّدُ (2)
48. يَا طَالَمَا يُؤْذِيكَ قَبْلُ بُكَاهُمَا***إِذْ أَنْتَ نِعَمَ الْمُسْفِقُ (3) الْمَتَوَدُّ
49. يَا وَالِدِي أَيْنَ الْمَفْرُ مِنْ الْأَذَى***بِهِمَا إِلَى مَنْ بَعْدَ فَقْدِكَ تَقْصِدُ؟ (4)
50. يَا طَالًا لِلْبَيْتِ أَنْتَ قَصَدْتَنِي***وَرَفَعْتَ عَنِّي كُلَّ مَا هُوَ يَضْهَدُ (5)
51. قَدْ كَانَ طَرِقَ نَحْوَ بَابِ الدَّارِ يَنْ***ظُرُ دَانَا لِقُدُومِ شَخْصِكَ يَرْصُدُ
52. وَالْآنَ لَمْ تَفْتَحْ عَلَيَّ وَلَا أَرَى***فِيهِ حَيَالِكَ يَا أَبِي يَتَعَهَّدُ (6)
53. يَا (أَحْمَدُ) (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) الْمُخْتَارُ يَا خَيْرَ الْوَرَى***يَا أَيُّهَا الْمَوْلَى الْكَرِيمُ الْأَمْجَدُ (7)
54. يَا خَاتِمَ الرُّسُلِ الْكَرَامِ وَعِلَّةَ ال***أَشْيَاءِ يَا مَوْلَى الْوَرَى وَالْأَسْعَدُ (8)
55. أَشْفِيْعُ أُمَّتِهِ إِلَيْكَ قَصِيْدَةً***مِنْ شَاعِرٍ لَكِنْ بَوْصْفِكَ أَبْلَدُ (9)

ص: 167

- 1- في (ب): (يا والدي هيهات).
- 2- في (ب): (سبطاك حَوْلِكَ).
- 3- في (ب) (الكافل).
- 4- في (ب): (بعد فقدك أقصد).
- 5- في (ب): (ما به اتضهد).
- 6- في (ب): (والله لَمْ تَفْتَحْ فِيهَا حَيَالِكَ).
- 7- في (ب) (المولى الجليل).
- 8- في (أ): (يَا بَدْرَ الْوُجُودِ الْأَسْعَدُ).
- 9- في (ب) (مَنْ أَلَكْنَ فِي وَصْفِ فَضْلِكَ أَبْلَدُ). لَكِنْ لَكْنَا: لَا يُقِيمُ الْعَرَبِيَّةَ لِعُجْمَةِ لِسَانِهِ. (ينظر: لسان العرب: 390/13، مادة: ل.ك.ن).

56. مَا لِي سِوَاكَ بِيَوْمِ حَشْرِي سَافِعٌ *** يَا أَيُّهَا الْمَوْلَى السَّفِيعُ الْأَمْجَدُ (1)

57. فَاقْبَلْ هَدِيَّةَ مُذْنِبٍ يَا سَيِّدِي *** فَفَوَّادُهُ فِي حَبْلِ وَدَكٍ يُعْتَدُ (2)

58. يَرْجُو (سَلِيمَانُ) بِيَوْمِ مَعَادِهِ *** يَا خَيْرَ خَلْقِ اللَّهِ خَيْرًا يُرْفَدُ (3)

59. صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ يَا خَيْرَ الْوَرَى *** مَا دَامَ طَيْرٌ فِي الْغُصُونِ يُغَرِّدُ

ص: 168

1- في (ب): (المولى الجليل. المولى : السَّيِّدُ ويقال: تَوْلَاكَ اللَّهُ أَي وَكَيْكَ اللَّهُ).

2- في (ب) (الفؤاده).

3- الرَّفْدُ: العطاء. (ينظر لسان العرب: 181/3، مادة: ر.ف.د).

وقال يمدح أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، بقصيدة خالية من الألف، نهج خطبته (عَلَيْهِ السَّلَامُ): (1)

[من الكامل والقافية من المتدارك]

1. مَرَّتْ تَمِيْسُ كَمِيْسٍ غُصْنٍ مُشْمِرٍ *** وَعَلَيْهِ يَزْهُو وَجْهٌ بَدْرٍ مُبْدِرٍ (2)
2. طَعَنْتُ وَقَدْ طَعَنْتُ بَرْمِجٍ مُهْجَتِي *** فَظَلَلْتُ بَيْنَ مُمْرَضٍ وَمُحَسَّرٍ (3)
3. وَسَمَتْ وَقَدْ وَسَمَتْ بِسَهْمٍ لُبِّي *** فَغَدَوْتُ بَيْنَ مُحَمَّرٍ وَمُحَيَّرٍ (4)
4. نَفَرْتُ وَقَدْ ظَفَرْتُ بِقَلْبٍ مُتِيْمٍ *** صَبٌّ يَرُدُّ حَسْرَةً بِتَرْفُرٍ (5)
5. سَكَرْتُ وَقَدْ شَكَرْتُ عَظِيْمٍ تَوَجُّدِي *** هَجَرْتُ، وَقَدْ جَهَرْتُ بِطَوْلٍ تَكْدُرِي (6)

ص: 169

- 1- في (ب): (وقال يمدح جدّه أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وقد ذكر بحضرته أنّ الألف من حروف الهجاء كثير الدوران في الكلام ولا يتم كلام، بدونها فأنشأ خطبة كبيرة بلا، ألف فأحببت أن أمدحه بمثلها بلا ألف مقصورة ولا محذوفة ولا موجودة. قال نور الله مرقدّه).
- 2- في (ب): (تَمِيْلٌ كَمِيْلٌ). ماس يَميس ميساً: إذا تبختر في مشيه وتنتى. (ينظر: لسان العرب: 224/6، مادة: م. ي. س.).
- 3- في (ب): (طعنت وقد طعنت). في (أ): (فظلت بين ممرض). استعمل الشاعر في هذه القصيدة أنواعاً مختلفة من الجناس كمحسنات بديعية ذكرتها في ضوع الخصائص الفنية لشعره، تراجع في الصفحات: 79-98.
- 4- اللَّبِيَّةُ موضع التَّحْرِ. (ينظر: لسان العرب: 227/1، مادة: ت. ر. ب.).
- 5- النَّفْرُ: التَّفَرُّقُ والابتعاد (ينظر لسان العرب: 224/5، مادة: ن. ف. ر.). ظَفَرْتُ بالضالّة: إذا وجدتها، وتيمه الحب: أي عبده وذلكلّه. (ينظر: لسان العرب: 75/12، مادة: ت. ي. م.).
- 6- سَكَرْتُ: سَكَرَتْ الرِّيحُ تَسْكُرُ: سَكَرَتْ. (ينظر: لسان العرب: 372/4، مادة: س. ك. ر.). التَّوَجُّدُ: إظهار الوجد، الكَدْرُ ضد الصفو. (ينظر: لسان العرب: 134/5، مادة: ك. د. ر.). التكدّر: ظهور الحزن وعدم الارتياح أو ظهور الانزعاج على ملامح الوجه

6. تَفْتَرُ عَنْ سَنَبِ يَرُوقُ بِرَيْقِهِ *** وَرَيْقُهُ دُرٌّ بِجُؤَنَةِ عَنَبِرٍ (1)
7. مَنْ يَشْتَرِي قَلْبِي وَقَدْ سَعَرْتُهُ *** فِي رَشْفَةٍ مِنْ رَيْقِهِ مَنْ يَشْتَرِي؟
8. جَلَّتْ وَقَدْ حَلَّتْ بِلَبَّةٍ مُهَجَّتِي *** فَوَدَدْتُ قَلْبِي لَوْ يَصِيرُ بِمَنْظَرِي (2)
9. لَوْ تَعْلَمِينَ قَلِيلَ هَجْرِكَ كَيْفَ قَدْ هَيَّبَتْ فِيهِ لَوْعَتِي لَمْ تَهْجُرِي (3)
10. كَمْ تَخْلَفِينَ وَتَخْلَفِينَ وَعَوْدَ مَنْ *** يَتَمَتُّهُ؟ وَلَقَدْ حَنَنْتِ فَكْفَرِي (4)
11. فَوَحَقَّكُمْ لَوْ تَعْلَمُونَ مَوَدَّتِي *** لَكُمْ عَرَفْتُمْ هَجْرَكُمْ لَمْ يُغْفَرْ
12. كَمْ تَعْدِرُونَ وَتَعْدِرُونَ وَعِنْدَكُمْ *** مَنْ لَمْ يَصِلْ مِنْ بَعْدِ هَجْرٍ يَكْفُرُ
13. فَعَظِيمٌ وَجِدِي لَمْ يُخَفِّفْ مَدْمَعِي *** وَبِمَدْمَعِي لَمْ يُطْفِئْ حَرَّ تَرْفُرِي

ص: 170

- 1- في (ب): (بِحَقَّةِ عَنَبِرٍ). الجؤنة: علبة يُحْرَزُ فِيهَا الطيبُ. (ينظر: لسان العرب: 106/13، مادة: ج.و.ن). أَفْتَرُ فُلَانٌ ضَاحِكًا: أَي أَبْدَى أَسْنَانَهُ وَأَفْتَرَّ عَنْ تَعْرِهِ: إِذَا كَشَّرَ ضَاحِكًا. (ينظر: لسان العرب: 50/5، مادة: ف.ر.ر). الشَّنْبُ: الشَّنْبُ البِيضُ وَالبَرِيقُ وَالتَّحْدِيدُ فِي الأَسْنَانِ. (ينظر لسان العرب: 506/1، مادة: ش.ن.ب). وَالبَرِيقُ: التَّلَالُؤُ. (ينظر: القاموس المحيط: 1120/1، مادة: أ.ل.ب.ر.ق). الدَّرَّةُ: اللؤلؤة العظيمة. (ينظر: لسان العرب: 279/4، مادة: د.ر.ر). الحُقَّةُ: وعاء يصنع من العاج وغيره جمعه حقق. (ينظر: لسان العرب: 49/10، مادة: ح.ق.ق)، الحُقَّةُ يَكُونُ فِيهَا طيب الرِّجْلِ وَالعَرُوسِ. (ينظر: القاموس المحيط: 379/1، مادة: أ.د.ع.ت.ي.د.ة).
- 2- جَلَّ: عَظُمَ قَدْرُهُ. (ينظر لسان العرب: 116/11، مادة: ج.ل.ل). المهجة الروح.
- 3- في (أ): (لم تهجر).
- 4- في (ب): (فَلَقَدْ حَيَّيْتُ). الحَنْثُ: الخُلْفُ فِي اليمين (ينظر: لسان العرب: 138/2، مادة: ح.ن.ث)، كَفَّرَ عَنِ يَمِينِهِ: أَعْطَى الكَفَّارَةَ (ينظر: القاموس المحيط: 606/1، مادة: أ.ل.ك.ف.ر).

14. جُرْتُمْ عَلَيَّ فَيَوْمَ حُفِّقَ بَيْنَكُمْ *** لَوْ تَعَلَّمُونِي كَيْفَ عَزَّ تَصْبِرِي (1)
15. لَجَرَّتْ عُيُونُ عُيُونِكُمْ مِنْ لَوْعَتِي *** بِدَمٍ لَطُولِ تَحْيِرِي وَتَكْدِرِي
16. وَعَظِيمٌ وَجْدِي يَسْتَقِيلُ وَحَقِّكُمْ *** مَنْ لَمْ يَمُتْ فِي حُبِّكُمْ لَمْ يُعَدِّرْ
17. وَلَقَدْ عَلِمْتُمْ كَيْفَ يَفْعَلُ وَجْدُكُمْ *** بِمُحِبِّكُمْ، هَلْ بَعْدَهُ مِنْ مَخْبِرٍ؟
18. هَلْ كَيْفَ يُنَكِّرُ عَظْمُ وَجْدِي فِيكُمْ *** وَتُحَوِّلُ جِسْمِي فِيكُمْ لَمْ يُنَكِّرْ؟
19. هُوَ بَيِّنٌ لَمْ تَنْكَرُوهُ كَفَضْلِ مَنْ *** فِي فَضْلِهِ مَنْ لَمْ يُصَدِّقْ يَكْفُرْ؟
20. هُوَ عَزُّ دِينِ (مُحَمَّدٍ) (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) كَمْ يَشْتَرِي (2)
21. هُوَ سَيْفٌ دَوْلَتِهِ وَمُعْجِزَةٌ وَمَنْ *** فِي يَوْمِ (خَيْبَرَ) غَيْرُهُ لَمْ يُنْصِرْ (3)

ص: 171

1- الجوز: الميل عن القصد. (ينظر: لسان العرب: 153/4، مادة: ج. و. ر.). البين: الفراق.

2- علي (عليه السلام) هو نفس الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وكم اشترى نفس محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) بنفسه ابتداء من نومه على فراشه ليلة الهجرة.

3- في (ب) (بَلْ سَيِّفٌ دَوْلَتِهِ). خيبر: الموضع المذكور في غزاة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وهي ناحية على ثمانية برد (جمع بريد) من المدينة لمن يريد الشام، يطلق الاسم على الولاية التي تشمل على سبعة حصون ومزارع ونخل كثير، وخبير بلسان اليهود تعني الحصن فتحها النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) السنة السابعة وقيل الثامنة للهجرة. (ينظر: معجم البلدان: 409/2). بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) جيشاً بقيادة عمر بن الخطاب لفتح خيبر فلم يفلح وعاد وجماعته يجبن بعضهم بعضاً، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): "لأعطين الراية غداً لرجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كزار غير فزار"، فاشترى أبت الأعناق لكي ترى من هو هذا الرجل وفي الصباح: قال (صلى الله عليه وآله وسلم): "ادعوا لي علياً" فقالوا: إنه يشتكي من عينيه فأتوا به (عليه السلام) وهو يكاد لا يبصر الطريق من أثر الرمذ في عينيه فتغل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في عينيه وقال له: "امض على بركة الله" فمضى وفتح خيبر وأحداث خيبر فيها معاجز إلهية كثيرة. (ينظر: بحار الأنوار (3-2/21)).

22. وَيَوْمَ (بَدْرٍ) لَيْسَ يُنْكَرُ فِعْلُهُ*** وَيَوْمَ (صِفِّينَ) وَوَقَعَةَ (خَيْبَرَ) (1)

23. مَنْ قَدْ (مَرَّحَبَ) يَوْمَ (خَيْبَرَ) سَيْفُهُ*** يَصْفَيْنَ بَعْدَ تَجَبُّرٍ وَتَكَبُّرٍ (2)

24. سَلَّ عَنْهُ (شَيْبَةَ) كَيْفَ صَيَّرَ شِلْوَهُ*** لِلْوَحْشِ بَعْدَ تَضَمُّحٍ وَتَعَطُّرٍ (3)

ص: 172

1- بدر: ماء مشهور بين مكة والمدينة أسفل وادي الصفراء، وهو ساحل البحر، يقال إن الذي احتفرها هو بدر بن قريش وبه سميت، وبها وقعت الواقعة المباركة التي أظهر الله بها الإسلام، وفرق بين الحق والباطل في شهر رمضان السنة الثانية للهجرة، وبين بدر والمدينة سبعة برد. (ينظر: معجم البلدان: 357/1). صَفِّينَ: موضع بقرب الرِّقَّة على شاطئ الفرات من الجانب الغربي بين الرقة وبالس، وكانت وقعة صفين بين الإمام علي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ومعاوية وحزبه سنة سبع وثلاثين في غرة صفر، وكانت مدة المقام فيها مائة وعشرة أيام وكانت الوقائع تسعين وقعة. (ينظر: معجم البلدان: 414/3).

2- مرحب: هو مرحب بن الحارث اليهودي صاحب حصن خيبر فارس اليهود وبطلهم، كان يرتجز فيقول: قد علمت خيبر أني مرحب*** شاكي السلاح بطل مجرَّب فخرج له أمير المؤمنين علي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) مرتجزاً: أنا الذي سمتني أمي حيدرة*** أكيلكم بالسيف كيل السندرة فاختلفا بضربتين فبدره الإمام بضربة فقدَّ الجحفة والمغفر ورأسه حتى وقع إلى الأرض فأخذَّ المدينة. (ينظر: مناقب أمير المؤمنين: 500/2، مقاتل الطالبين: 14، شرح الأخبار: 363، الإرشاد: 413، الكامل في التاريخ: 218/2)

3- في (ب): (تَضَمُّحٌ وَتَعَطُّرٌ). شَيْبَةُ بن ربيعة بن عبد شمس هو عم هند أم، معاوية خرج يوم بدر مع أخيه عتبة وابن أخيه الوليد بن عتبة للمبارزة فخرج لهم عبيدة بن الحرث بن عبد المطلب وحمزة بن عبد المطلب، والإمام علي (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فقتلوا الثلاثة وعادوا لمعسكرهم بعييدة جريحاً. (ينظر: أعيان الشيعة 218/1).

25. مَنْ مَرَّحَبٌ؟ مَنْ شَيْبَةٌ؟ مَنْ طَلْحَةٌ؟***مَنْ نَجَلٌ (وَدُّ بَلٌ وَصَوْلَةٌ عَنْتَرٌ)؟ (1)

26. هَلْ يُمْتَرَى مِنْهُ فَضِيلَةٌ مَوْقِفٌ***بِحُرُوبِهِ؟ بَلْ هَلْ عَدُوٌّ يَمْتَرِي؟ (2)

ص: 173

1- في (أ): (مَنْ مَرَّحَبٌ مَنْ شَيْبَةٌ مَنْ طَلْحَةٌ***من عنه مثل ربيعة، بل عنتر) طلحة بن عثمان صاحب لواء المشركين يوم أحد، خرج بين الصفيين طالباً المبارزة فخرج له الإمام علي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فضربه وقطع رجله فسقط فانكشفت عورته وناشده الله والرحم فتركه، فكبر رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وسأل الإمام: "ما منعك أن تجهز عليه؟ قال: "ناشدني الله والرحم فاستحييت وتركته". (ينظر: الكامل في التاريخ: 152/2). عمرو بن عبد ود العامري: أشجع العرب والمشركين اقتحم الخندق بفرسه وهو يرتجز ويقول: ولقد بححت من النداء***ء بجمعكم هل من مبارز برز له الإمام (عَلَيْهِ السَّلَامُ) مرتجلاً: لا تعجلن فلقد أتا***ك مجيب صوتك غير عاجز إني لأرجو أن أقي***عليك نائحة الجنائز فقال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): "برز الإيمان كله إلى الشرك كله". فقتله الإمام علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلَامُ). (ينظر: نهج الحق 217، أعيان الشيعة: 552/1). عنتر العبسي (ت نحو 22 قبل الهجرة نحو 600م): هو عنترة بن شداد بن عمرو العبسي، أشهر فرسان العرب في الجاهلية ومن شعراء الطبقة الأولى من أهل نجد، أمه حبشية اسمها زبيبة، كان من أحسن العرب شيمة وحلماً وعزة نفس مع شدة بطشه، وفي شعره رقة وعدوبة، قتله جبار بن عمرو الطائي. (ينظر: الأعلام: 91)

2- في (أ): (مَنْ مُنْكَرٌ مِنْهُ فَضِيلَةٌ). المَرْيَةُ: السَّكُّ. (ينظر: لسان العرب: 275/15، مادة: م.ر.ا).

27. وَبِمُحَكِّمٍ نَزَلَتْ فَسَلِّ مَنْ تَرْتَضِي *** هَلْ فِي (حُنَيْنٍ) مَنْ يَدُبُّ (كحيدر)؟ (1)

28. مَنْ مِثْلُهُ فِيهِ؟ وَكَمْ مِنْ هَوْلِهِ *** فِي وَحْيِ رَبِّكَ مِنْ كَمِيٍّ (2) مُدِيرٍ؟

29. كَمْ مِنْ كَمِيٍّ فَرَّ مِنْهُ حَيْثُ لَمْ *** يُعْصَمَ بِدِرْعٍ؟ بَلْ وَكَمْ مِنْ عَسْكَرٍ؟

30. لَيْثٌ بِيَوْمِ كَرِيهَةٍ لَمْ يَنْتَهَ *** عَضْبٌ وَلَمْ يَحْفَلْ بِطَعْنَةِ سَمَهْرِي

31. كَمْ وَثْبَةٍ مِنْهُ لِنَصْرِ (مُحَمَّدٍ) (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) تُنْسِيكَ (3) وَثْبَةً كُلُّ لَيْثٍ فَسَوْرٍ (4)

32. وَلَكُمْ بِيَوْمِ كَرِيهَةٍ مِنْ جَحْفَلٍ *** لَمْ يَكْتَرِثْ فِيهِ وَحَدٌّ مُذَكَّرٍ (5)

33. دَعَّ عَنْكَ نَصْرَتَهُ لِدِينِ (مُحَمَّدٍ) (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) *** فَحُرُوبُهُ مَشْهُورَةٌ لَمْ تُنْكَرْ

34. وَعَالِيكَ فِي تَخْصِيصِهِ لِحُصُوصِهِ *** بِعُلُومٍ شَرَعَ لَمْ تَنْلِ بِتَفْكَرْ

ص: 174

1- حُنَيْنٍ: واد قريب من مكة، وقيل: قبل الطائف، وقيل: بجنب ذي المجاز، وقال الواقدي: بينه وبين مكة ثلاث ليال، وقيل: بضعة عشر ميلاً، يذكر ويؤنث قال تعالى: «وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا» (التوبة/25)، كانت فيها وقعة النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) ببني هوازن، ويومها قال الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) "حمي الوطيس"، وذلك حين استعرت الحرب. (ينظر: معجم البلدان: 313/2). في معركة حُنَيْنٍ انهزم جيش المسلمين وولّوا هارِبِينَ لا- يلوون على شيء ولم يثبت مع رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) إلا- نفر قليل منهم أمير المؤمنين علي (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، ورسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) ينادي أيها المسلمون: "أنا رسول الله هلمّوا إلي" ولكن لا أحد يجيبه، فقصد علي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) صاحب راية جيش هوازن فقضى عليه وانكسر جيش هوازن وصارت الغلبة للمسلمين. (ينظر: تاريخ اليعقوبي: 63/2، البداية والنهاية: 326/4، موسوعة الإمام علي في الكتاب والسنة والتاريخ: 254).

2- الكمي: البطل المدجج بالسلاح. (ينظر: لسان العرب: 231/15 مادة: ك.م.ي).

3- في (ب): (يُنْسِيكَ).

4- القسور والقُسُورَة اسمان للأسد. (ينظر لسان العرب، 11/5 مادة ق.س.ر).

5- في (أ): (بحد مذكر). الذكر والمذكر من أسماء السيف. (ينظر: لسان العرب: 311/4 مادة: ذ.ك.ر).

35. مَنْ مِثْلُهُ؟ فِيهِ عُلُومٌ (مُحَمَّدٍ) (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) *** جُمِعَتْ، وَهَلْ بَحْرٌ يَمُورُ كَحَيْدَرٍ؟ (1)

36. هُوَ زَوْجٌ بَضَعَتْهُ وَعَيْبَتْهُ عِلْمُهُ *** وَخَلِيقَةٌ فِي شَرَعِهِ لَمْ يَعْشَرَ (2)

37. لَوْ قُلْتَ نَفْسُ (مُحَمَّدٍ) (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) بِعِلْمِهِ *** وَبُزْهُدِهِ وَبِمَجْدِهِ لَمْ تَقْتَرِ (3)

38. يَكْفِيكَ قَوْلُ (مُحَمَّدٍ) (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وَحَدِيثُهُ *** يَرُويهِ كُلُّ مُحَدِّثٍ وَمُقَرَّرٍ

39. هُوَ لِلْعُلُومِ مَدِينَةٌ، هَلْ مَدْحَلٌ *** مِنْ غَيْرِ (حَيْدَرٍ) (عَلَيْهِ السَّلَامُ) لِلْمَدِينَةِ فَكَّرَ؟ (4)

40. وَلَكُمْ حَدِيثٌ صَحَّ فِي تَخْصِيصِهِ *** بِخُصُوصِهِ لِمَخْلُوصِهِ؟ فَتَبَصَّرِ (5)

41. فِي كُلِّ عِلْمٍ ذِكْرُهُ مُتَّفَرِّدٌ *** بِعِلْمِهِ، وَلِغَيْرِهِ لَمْ يَذْكَرْ

42. مَنْ لَمْ يُصَلِّقْ رَبَّهُ وَنَبِيَّهُ *** مِنْ بَعْدِ تَبْلِيغِ تَحْتَمِ يَكْفُرْ

43. مِنْ حَيْثُ كَذَّبَ قَوْلُهُ (قُلْ هَلْ يَسْتَوِي) *** مَنْ (يَعْلَمُونَ)؟ فَوَيْلَهُ مِنْ مُنْكَرِ (6)

ص: 175

1- في (ب): صدر البيت ناقص (فيه). مار الشيء: أي تحرك، والمور: المَوْجُ (ينظر لسان العرب: 186/5، مادة م.و.ر).

2- عَيْبَةُ الرَّجُلِ: مَوْضِعُ سَرِّهِ. (ينظر: لسان العرب: 633/1، مادة: ع.ي.ب).

3- افْتَرَاهُ اخْتَلَقَهُ، وَالاسْمُ الْفَرِيضَةُ (ينظر: لسان العرب: 151/15، مادة: ف.ر.ا)، قَالَ تَعَالَى: «لَقَدْ جَنَّتْ شَيْئًا فَرِيًّا» (مريم/27).

4- يَقُولُ الشَّاعِرُ: إِنْ مِصْدَاقُ ذَلِكَ كُلِّهِ هُوَ حَدِيثُ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): «أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلِيٌّ بَابُهَا». (ينظر: الأماشي للصدوق: 425،

كشف الغطاء، 11/1، جواهر الكلام 231/33).

5- في (ب): (بِخُصُوصِهِ كَخُصُوصِهِ). يَقُولُ الشَّاعِرُ: كَمَا حَدِيثُ شَرِيفِ الرَّسُولِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) مَثْبُوتٌ بِالْمُتَمَحِّصِ وَالتَّدْفِيقِ وَالتَّحْقِيقِ أَنَّهُ صَحِيحٌ جَاءَ بِخُصُوصِ الْإِمَامِ عَلِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَهُوَ حَدِيثٌ وَاضِحٌ وَدَقِيقٌ كَشَخْصِيَّةِ الْإِمَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، يَتَضَحُّ لِكُلِّ مُتَبَصِّرٍ مُتَبَحِّرٍ فِيهِ، فَتَبَصَّرْ بِهَذِهِ الْأَحَادِيثِ لِكَيْ تَقْتَبِرَ شَخْصِيَّةَ الْإِمَامِ مِنْ خِلَالِهَا قَدْ حُدِدَتْ مَلَاحِظَ شَخْصِيَّتِهِ.

6- قَالَ تَعَالَى: «قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ» (الزمر/9).

44. دَعَّ عَنْكَ ذِكْرَ عُلُومِهِ فَلَقَدْ فَسَّتْ *** مَنْ لَمْ يُصَدِّقْ فَهُوَ عِلْجٌ مُجْتَرٍ (1)
45. وَتَفَكَّرَنَّ بِزُهْدِهِ وَبِجُودِهِ *** هَلْ مِثْلُهُ فِيهِ؟ تَفَكَّرْ تُبْصِرْ
46. هَلْ مَنْ تَصَدَّقَ وَهُوَ يَرَكِعُ غَيْرُهُ؟ *** مَنْ مُطْعِمٌ فِي قَوْلِ كُلِّ مُفَسِّرٍ؟ (2)
47. هَلْ غَيْرُهُ نَزَلَتْ بِهِ وَبِمَدْحِهِ *** وَبِحَمْدِهِ؟ مَنْ لَمْ يُصَدِّقْ يَجْتَرِي (3)
48. دَعَّ عَنْكَ كَثْرَةَ جُودِهِ فِي عُسْرِهِ *** وَبِزُهْدِهِ وَبِفَضْلِهِ فَتَفَكَّرْ
49. هَلْ لِلدِّيَةِ خَلَتْ طَلَقَ غَيْرُهُ *** مُذْ زُخِرْفَتْ وَتَزَيَّنَتْ بِتَزْهَرٍ؟ (4)
50. ويقول: قد طَلَّقَتْ مِنِّي بَنَةٌ *** مِنْ حَيْثُ حُسْنُكَ لَمْ يَرُقْ فِي مَنْظَرِي (5)
51. مَنْ مِثْلُهُ فِي صَوْمِهِ مُسَحَّرٌ *** بِتَهْجِدٍ وَبِغَيْرِهِ لَمْ يَفْطِرْ؟ (6)

ص: 176

- 1- في (ب): (علجٌ مُجْتَرِي). يجتري: يجتري.
- 2- الشطر الأول يشير إلى قوله تعالى: «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» (المائدة / 55). هذه الآية نزلت في حق علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلَامُ) حينما تصدَّق بخاتمه وهو في الصلاة. (ينظر: جامع البيان: 628/4 معالم التنزيل: 72/1، الجامع لأحكام القرآن 207/6، تفسير ابن كثير: 71/2، الدر المنثور: 105/3). والعجز يشير إلى قوله تعالى: «وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا» إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا» الإنسان / 8 - (9) والتي نزلت في حق علي وفاطمة (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ). (ينظر: مجمع البيان: 611/10، تبين القرآن: 599).
- 3- في (أ): (يجتر). (يجتر).
- 4- يشير إلى قوله (عَلَيْهِ السَّلَامُ) مخاطباً الدنيا "هيهات غُرِّي غيري". (نهج البلاغة: 17/4).
- 5- في (ب): (لَمْ يَقَعْ فِي مَنْظَرِي).
- 6- يقول: هو الصائم الذي سحوره وفطوره التهجيد، قال الزمخشري في الفائق سَمِيَ السَّحُورُ فَلَاحاً؛ لِأَنَّهُ قِسْمَةٌ خَيْرٍ يَقْتَطِعُهَا الْمَتَسَحِّرُ. (ينظر: الفائق في غريب الحديث: 141/3).

52. يَكْفِيكَ مِنْهُ قَوْلُهُ فِي شِعْرِهِ*** وَنَشِيدُهُ يَرُوِيهِ كُلُّ مُحَبَّرٍ (1)
53. تَكْفِي عَدُوَّكَ قُبْحُ ذِمَّتِكَ بَطْنَةً*** مِنْ حَوْلِ كُلِّ مَجْجَعٍ مَتَحَسَّرٍ (2)
54. دَعَّ زُهْدَهُ فَلَقَدْ تَبَيَّنَ لَمْ تَكُنْ*** تُحْصِيهِ فِي قَوْلٍ وَوَهُمْ تَصَوَّرُ
55. وَيُحِبُّهُ لِ (مُحَمَّدٍ) (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وَلِرَبِّهِ*** هَلْ تَعْلَمَنَّ كَمِثْلِهِ فَلْيُدْكَرْ؟
56. هُوَ نَفْسُهُ وَوَصِيَّهُ وَوَزِيرُهُ*** وَعَمِيدُهُ فِي كُلِّ خَطْبٍ يَعْتَرِي
57. هُوَ رَبُّ كُلِّ فَضِيلَةٍ، وَلِعُظْمِهِ*** صَغُرَتْ، فَكُلُّ فَضِيلَةٍ لَمْ تَكْبُرْ
58. وَلَقَدْ تَرَفَّعَ عَنِ مَدِيحِ قَدْرِهِ*** لَوْ رُمْتَ تَحْصِرُ عُسْرَهُ لَمْ تَقْدِرِ (3)
59. دَعَّ عَنْكَ كُلَّ فَضِيلَةٍ فِيهِ وَلَوْ*** عَظُمَتْ فَلَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُسَيِّطِرٍ (4)
60. وَتَفَكَّرَنَّ فَلَمْ تَجِدْ لِ (مُحَمَّدٍ) (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) ذُرِّيَّةً مِنْ غَيْرِ (حَيْدَرَ) (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) تُبْصِرَ
61. فِيهِمْ يَقُولُ وَكَمْ يَكْرُرُ قَوْلَهُ*** مَعَ صَدِيقِهِ هَلْ بَعْدَهُ مِنْ مُخْبِرٍ
62. خَلَفْتُ فِيكُمْ عِزَّتِي فَوَلِيَّهُمْ*** يَنْجُو وَمُنْكَرُهُمْ يَكُونُ كَمُنْكَرِي (5)

ص: 177

- 1- في (ب): (يَرُوِيهِ كُلُّ مُحَبَّرٍ وَمُقَرَّرٍ).
- 2- في (ب): (بطنه يكفيك كل مجوع متحسر). يشير إلى قوله (عَلَيْهِ السَّلَامُ): "أَوْ أَيْتِ مِبْطَانًا وَحَوْلِي بَطُونَ غَرْنِي وَأَكْبَادَ حَرَى؟". (نهج البلاغة: 72/3).
- 3- في (ب): (فلقد).
- 4- اقتباس من قوله تعالى: «لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّطِرٍ». (سورة الغاشية / 22).
- 5- يشير الشاعر إلى حديث الرسول الكريم (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): "خَلَفْتُ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ كِتَابَ اللَّهِ وَعِزَّتِي أَهْلَ بَيْتِي مَا أَنْ تَمْسُكْتُمْ بِهِمَا لَنْ تَضَلُّوا بَعْدِي أَبَدًا". (غريب الحديث: 192/2، وينظر: الفائق: 170/1، النهاية في غريب الحديث والأثر: 385/3).

63. هُمْ فَلُكْ (نوح) مَنْ تَمَسَّكَ فِيهِمْ*** يَرِيحُ وَمَنْ عَنْهُمْ تَأَخَّرَ يَخْسِرُ (1)
64. تَطْهِّرُهُمْ مِنْ كُلِّ رَجْسٍ مُحْكَمٍ*** فِي وَحْيِ رَبِّكَ غَيْرُهُمْ لَمْ يَطْهِّرْ (2)
65. وَجَبَتْ مَوَدَّتُهُمْ، فَلَيْسَ بِمُسْلِمٍ*** مَنْ لَمْ يُحِبَّهُمْ، فَهَلْ مِنْ مُنْكَرٍ؟ (3)
66. بَلْ كُلُّ مَكْرُمَةٍ وَكُلُّ فَضِيلَةٍ*** حُصِرَتْ بِهِمْ وَبَغَيْرِهِمْ لَمْ تُذَكَّرْ
67. مَنْ مِثْلُهُمْ فِي جِدِّهِ وَبِجِدِّهِ*** يَزْكُو؟ وَهَلْ بَحْرٌ يَمُورُ كَ (حَيْدِرٍ)؟ (4)
68. هُوَ (حَيْدِرٌ) وَبَوُّهُ وَلَدٌ (مُحَمَّدٍ) (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)*** بَلْ خَيْرٌ تَدْوِحُ وَخَيْرٌ مُطَهَّرٌ (5)
69. مَدْحِي لَهُ بَلْ كُلُّ مَدْحٍ فَطْرَةٌ*** وَقَعَتْ بِبَحْرِ مُزِيدٍ مُتَزَخَّرٍ (6)

ص: 178

- 1- يشير الشاعر إلى حديث الرسول الكريم (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): "أهل بيتي فيكم كسفينة نوح في قومه من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها هلك (غرق)". (المعجم الأوسط: 306/5، وينظر: الكافي للحلي: 97، السرائر: 679/2، روح المعاني: 32/25).
- 2- يشير الشاعر إلى آية التطهير: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا» (الأحزاب/33).
- 3- في (ب) فليس لمسلم، من حبههم بد فهل من منكر). يشير الشاعر إلى آية المودة: (الشورى/23).
- 4- الرِّكَاة: التَّمَاءُ وَالرَّبِيعُ، وَرِكَاهُ اللَّهِ، وَرَكَتِي نَفْسَهُ تَرْكِيَةً: مدحها. (ينظر لسان العرب: 358/14، مادة: ز.ك.ا)، وقوله تعالى «قَدْ أَفْلَحَ مَنْ رَكَاهَا» (الشمس/9) إنما يزكو أحد من أهل البيت بآبائه وبجده في علمه وعمله.
- 5- يشير الشاعر إلى حديث الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): "الحسن والحسين ابناي من صلب علي". (ميزان الاعتدال: 586/2، وينظر: بحار الأنوار: 144/23، أعيان الشيعة: 564/1). وحديثه: "إن الله تعالى جعل ذرية كل نبي من صلبه وجعل ذريتي من صلب علي بن أبي طالب ومن فاطمة ابنتي". (الفضائل: 154).
- 6- بحر مُزِيدٌ: أي مانح وزبَّد الماء: طُفَاوَتُهُ وَقَدَاهُ. (ينظر لسان العرب: 192/3، مادة: ز.ب.د) فَرَخَرَ الْبَحْرُ: أَي مَدَّ وَكَثُرَ مَآؤُهُ. (ينظر: لسان العرب: 320/4، مادة: ز.خ.ر).

70. هُوَ مَحْنَةٌ، كَمْ مِنْ عَقُولٍ حَيْرَتْ *** فِيهِ فَكَمْ مِنْ مُفْرِطٍ وَمَقْصِرٍ

71. وَحَلِيفٍ هَدَى فِيهِ لَمْ يَغْلُ وَلَمْ يَقُلْ بِنَصِّ (مُحَمَّدٍ) (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) مِنْ يَمْتَرِي (1)

72. فَضُلٌّ يُحَيْرُ كُلَّ عَقْلٍ، حَيْثُ لَمْ *** تُدْرِكْ حَقِيقَتَهُ بِوَهْمٍ تَصَوُّرٍ

73. فَخَرُّ يَرِيكَ جَمِيعَ فَخْرٍ دُونَهُ *** بِعُلُوِّهِ، هَلْ بَعْدَهُ مِنْ مَفْخَرٍ؟

74. شَرَفٌ جَلِيلٌ قَدْ تَعَدَّرْنَاهُ *** عَنْ كُلِّ مَنْ يَرْجُوهُ كَلَّ تَعَدُّرٍ

75. وَمَحَلُّ قُدْسٍ، كَمْ تَحَيْرُ فِيهِ مِنْ *** عَقْلٍ لِيذِي لُبِّ وَفِكْرٍ مُفَكِّرٍ

76. وَمَحَلُّ هُوَ سَيِّدِي، بَلْ خَيْرٌ مِنْ مَسَكْتِ يَدِي *** مَدْحِي لَهُ دُخْرِي وَحَبِّي مَفْخَرِي (2)

ص: 179

-
- 1- في (ب): (لَمْ يَغْلُو وَلَمْ يَقُلُو بِنَصِّ مُحَمَّدٍ لَمْ يَمْتَرِ). الغلو: تجاوز الحد والتشدد. (ينظر: لسان العرب: 131/15، مادة: غ.ل.ا). قال تعالى: «لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ» (المائدة 77) امْتَرَى امْتِرَاءً إِذَا شَكَ (ينظر لسان العرب: 275/15 مادة م. ر.ا).
- 2- في (ب): (هُوَ سَيِّدٌ).

وقال رحمه الله يمدحه (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بقصيدة خالية من حرف معجم، مجنسة بالقافيتين:

[من الطويل والقافية من المتواتر] (1)

1. هُوَ الْمِسْكُ أَمْ رَمْسُ الْإِمَامِ لَهُ عِطْرٌ؟ *** هُوَ السِّرُّ سِرُّ اللَّهِ وَالْعَالِمُ الصَّدْرُ (2)

2. أَهْلُ لِعُلُومِ اللَّهِ وَالْجِلْمِ وَاهْدَى *** وَأَحْكَامِهِ حَاوِ سِوَى صَدْرِهِ صَدْرُ؟

3. إِمَامٌ هُمَامٌ سَادَ عِلْمًا عَلَى الْوَرَى *** وَصِيهُرُ رَسُولِ اللَّهِ مَوْلَى لَهُ الْأَمْرُ (3)

4. إِمَامٌ حَوَى كُلَّ الْمَكَارِمِ وَالْعَلَى *** وَاللَّهُ مَا حَاوِ سِوَاهُ لَهُ الْأَمْرُ (4)

5. هُوَ الْأَسَدُ الْكَرَّازُ صَمَّصَامُهُ لَهُ *** حِمَامُ الْعِدَا طَوْعُ وَصَالِ وَهُمْ حُمْرُ (5)

ص: 180

1- التخريج الأبيات (6، 5، 4، 3، 2، 1) في (شعراء الحلة : 32/3)، البيتان (3، 1) في: (البابليات: 194/1، أدب الطف: 44/6). حرص الشاعر أن يضع

بين كل بيتين نوعاً من أنواع الجناس، يراجع ذلك في فصل الخصائص الفنية: 76 - 93.

2- في مصادر التخريج الثلاثة: (أم رسم الإمام) وهو خطأ.

3- الهُمَامُ: الملك العظيم الهِمَّة. (ينظر: لسان العرب: 619/12، مادة: ه.م.م). الْأَصْهَارُ: أَهْلُ بَيْتِ الْمَرْأَةِ وَلَا يُقَالُ لِأَهْلِ بَيْتِ الرَّجُلِ إِلَّا أُخْتَانُ يَنْظُرُ لِسَانَ الْعَرَبِ: 471/4، مادة: ص.ه.ر). يشير الشاعر هنا إلى أمر الولاية الذي عقده له (عَلَيْهِ السَّلَامُ) رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) في غدير خم في حجة الوداع بأمر من الله تعالى.

4- في (أ): (لها أمر).

5- صال: صال على قرنه صولا سطا. (ينظر: لسان العرب: 387/11، مادة: ص.و.ل).

6. لَدَى الرَّوْعِ صَوَالٌ وَلِلْسُمْرِ مَعْرَكٌ***مَهُولٌ وَأَطْمَارُ الْعِدَاءِ لَهُ حُمْرٌ (1)
7. وَلَوْلَاهُ حُكْمُ اللَّهِ مَا سَارَ مُحْكَمًا***وَلَا الْعَدْلُ وَالْإِسْلَامُ صَارَ لَهُ سِعْرٌ (2)
8. وَسَلَّ أَحَدًا لَمَّا دَهَاهَا حُسَامُهُ***وَلِلرَّوْعِ رَوْعٌ وَالرِّمَاحُ هَا سَعْرٌ (3)
9. أَهْلُ دَارِعٍ أَوْ حَاسٍ رَاعَهُ وَمَا***لَهُ مُسْعِدٌ حَامِيٌ وَحُلْمٌ الرَّدَى مُرٌّ؟ (4)
10. وَلَمَّا سَطَا رَاعَ الْجِمَامِ حُسَامُهُ***وَوَلَّى الْعِدَا كَلِمَى عَلَي رَسْلِهِمْ مَرَّوَا (5)
11. وَلَا دَارِعٌ حَامِيٌ وَلَا حَاسِرٌ رَمَى***وَلَا أُطْمٌ رَدَّ الْجِمَامَ وَلَا مُهْرٌ (6)
12. وَلَمَّا سَرَى أَهْدَى لَهُ الرَّوْعُ عُرْسَهُ***لَهُ الدَّمُ إِطْعَامٌ وَأَرْوَا حُهُمٌ مَهْرٌ

ص: 181

- 1- الروع: الحرب السمر الرماح، الطَّمْرُ: الثوب الخلق والجمع أطمار. (ينظر لسان العرب: 502/4، مادة: ط.م.ر). والعَدَاءُ والعِدَاءُ لغتان: الطَّلُقُ الواحد وهو أن يعادي الفرس أو الصيَّاد بين صيدين ويصرع أحدهما على أثر الآخر. (العين: 214/2، مادة: ع.د.و).
- 2- صار لها سِعْرٌ: أخذ مكانته السامية في المجتمع وذلك باعتناقه من قبل عامة الناس.
- 3- للروع رَوْعٌ: أي للحرب رهبة والرماح لها سَعْرٌ أي تستعر ناراً تعبيراً عن شدة الطعن والضرب.
- 4- في (ب) (أهل حاسر أو دارع، له مسعد حام). الحاسرُ: الرجل الذي لا درع عليه ولا بيضة على رأسه. (ينظر: لسان العرب: 187/4، مادة: حسر). الدارِع: خلاف الحاسر.
- 5- السَّطُّو: القهر بالبطش. (ينظر: لسان العرب: 383/14، مادة: س.ط.ا). رَاعَهُ فَارْتَاعَ أي أفزعه ففزع. (ينظر لسان العرب: 135/8، مادة: ر.و.ع). الكَلْمُ: الجَرْح والجمعُ: الكُلُوم. (ينظر لسان العرب: 522/12، مادة: ك.ل.م). على رسلهم: منكسرين متخاذلين لا يريدون أي رغبة أو اندفاع للقتال.
- 6- الأَطْمُ: حِصْنٌ مَبْنِيٌّ بحجارة. (ينظر: لسان العرب: 19/12، مادة: أ.ط.م). المَهْرُ ولد الفرس، والشاعر يريد به الخيل. عموماً. (ينظر لسان العرب: 184/5، مادة: م.ه.ر).

13. وَ(سَلَعًا) (1) عَرَاهَا مَا عَرَاهَا وَأَهْلَهَا*** (كَعَادٍ) لَهُ صَرَغِي وَمَا مَسَّهَا طُهُرُ
14. أَهْلٌ عَامِلٌ لِلَّهِ حَامِي (لِأَحْمَدِ) (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)*** كَمَا الْأَسَدُ الْكَرَّازُ وَالْعَالِمُ الطُّهْرُ؟
15. إِمَامُ الْوَرَى طُرّاً وَرَوْحُ (مُحَمَّدٍ) (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)*** لَهُ طُهُرُهُ طُهُرٌ، لَهُ سَدْرُهُ سَدْرٌ (2)
16. أَلَا هَلْ دَعُوا صُمَّاهُمْ (3) أَمْ عَلَى الْهُدَى*** لَهُ حَسَدُوا أَمْ حَلَّ إِحْسَاسَهُمْ سَدْرٌ؟ (4)
17. وَمَا دَامَ مَحْسُوداً (5) عَلَى الْعِلْمِ وَالْعَلَى*** وَأَحْلَامُهُ حَلَّ الصُّدُورَ لَهَا وَحُرٌّ
18. وَوَاللَّهِ مَا عَادَاهُ إِلَّا عَدُوهُ*** وَلَا وَدَّةٌ إِلَّا امْرُؤٌ عَالِمٌ حُرٌّ
19. وَمَا زَاعَهُ لِلَّهِ صَمَّصَامٌ أَرْوَعٌ*** لَدَى الرَّوْعِ وَالسَّهْمِ الْمَهُولِ وَلَا السَّمْرِ (6)
20. وَكَمْ صَامَ كَمْ أَعْطَى وَأَكْرَمَ رَاكِعاً*** وَالْهَى سِوَاهُ الْحُمْرِ وَالسَّمْرِ وَالسَّمْرِ (7)

ص: 182

1- سَلَعٌ: موضع بقرب المدينة المنورة. (ينظر: معجم البلدان 3/236).

2- يقال: سَدْرٌ إِذَا ذَهَبَ فِيهَا فِلم يَثْنُهُ شَيْءٌ. (ينظر: لسان العرب: 4/354، مادة: س.د.ر.). والسادِرُ: الذي لَا يَهْتَمُّ لِشَيْءٍ وَلَا يُبَالِي مَا صَنَعَ. (ينظر: لسان العرب: 4/355، مادة: س.د.ر.).

3- فِي (أ، ب) وَرَدَتْ هَكَذَا أَظْنَهَا (صُمَّهْمُ) أَوْ (صُمَّانَهُمْ) جَمْعُ (الْأَصْمِ) وَهُوَ الَّذِي لَا يَسْمَعُ. (ينظر: لسان العرب: 12/342، مادة: ص.م.م.).

4- سَدْرٌ بَصْرُهُ سَدْرًا فَهُوَ سَدْرٌ؛ لَمْ يَكْدِ بِيَصْرٍ. (ينظر: لسان العرب: 4/355، مادة: س.د.ر.).

5- فِي (ب): (مَحْسُورًا). مَحْسُورًا مَنقُطَعًا. يَنْظُرُ: لِسَانُ الْعَرَبِ: 4/187، مَادَّة: ح.س.ر.). الْوَحْرُ: الْحَقْدُ وَالغَشُّ وَالغَيْظُ. (ينظر: لسان العرب: 5/280، مَادَّة: و.ح.ر.).

6- الْأَرْوَعُ مِنَ الرِّجَالِ: الَّذِي يَعْجَبُ حَسَنَهُ وَهُوَ وَجَاهَةٌ وَفَضْلٌ وَسُودَدٌ. (ينظر: لسان العرب: 8/135، مَادَّة: ر.و.ع.).

7- فِي (ب): (وَأَلْهَا سِوَى الْحَمْرِ). يَقُولُ الشَّاعِرُ: إِنْ الْإِمَامَ كَانَ مَشْغُولًا مُلْتَمِزًا بِالْعِبَادَةِ وَالْعِطَاءِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَمْ يَنْشَغَلْ كَمَا انشَغَلَ غَيْرُهُ بِمَغْرِبَاتِ الدُّنْيَا مِنْ مَالٍ وَجِوَارٍ وَأَلَّةٍ طَرِبَ.

21. لَهُ هِمَمٌ مَا عَاكَسَ الدَّهْرُ أَمْرَهَا*** وَلَا سَاءَهَا عُسْرٌ وَلَا سَرَهَا حُمْرٌ (1)

22. وَلَا أَسْدٌ أَسْدَى لَهَا سُوءٌ مَعْرَكَ*** وَمَا الْأَسْدُ أَسْدُ الرَّوْعِ إِلَّا هَا حُمْرٌ (2)

23. وَأَمْرُهُ أَمْرُ الْإِلَهِ وَ(أَحْمَدُ) (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)*** وَأَعْدَاؤُهُ أَسْمَاعُهُمْ حَلَّهَا سَكْرٌ

24. عَصَوْا كُلَّهُمْ أَمْرُ الْإِلَهِ وَمَا زَعَوْا*** أَوْامِرُهُ لَمَّا دَعَا طَاهُهُمْ سَكْرٌ (3)

25. وَصَارَ لَهُمْ مَوْلَى وَكُلُّ لَهُ وَلِي*** وَلَا وَاحِدٌ إِلَّا وَسِرًّا لَهُ مَكْرٌ

26. وَهَمُّوْا وَمَا هَمُّوْا لِأَمْرِ أَسَاءَةٍ*** أَطَاعُوا لِإِعْلَالٍ وَإِسْلَامُهُمْ مَكْرٌ (4)

27. وَمَا أَمْرُوا إِلَّا لِأَمْرِ أَرَادَهُ*** أَهْلُ (سُوعٍ) سَلَمُوهُ الْعَلَى وَكُرُّ؟ (5)

ص: 183

1- في (ب): (ما أعكس). الحمر: كناية عن كثرة المال أو الغنى، ومنه قول الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام): "يا دنيا أحمرِّي واصدِّ قريي وغُريي غيري".
(ينظر: لسان العرب: 460/4، مادة: ص.ف.ر).

2- يقول الشاعر: ما أبطال الحرب وشوسها إلا فرائس سهلة أمام همم الإمام في ساحة الحرب فهي أمامه كحمر الوحش يهاجمها الأسد الجائع.

3- في (ب): (أوامرهم).

4- الإعلال: جعل الشيء ذا علة. والعلة السبب: يقول الشاعر إنهم أطاعوا وقتياً لأسباب، فلما زالت الأسباب رجعوا عن طاعتهم. قال تعالى: «وَهُمْوَا بِمَا لَمْ يَنَالُوا» (التوبة/74)، وهنا تشير الآية للمؤامرة التي دبرت ليلة العقبة لقتل الرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عند عودته من تبوك، فأخبره الوحي بذلك فانتدب لهم حذيفة بن اليمان فضرب وجوه رواحلهم فردوا. (ينظر: مجمع البيان، تفسير عبد الله شبر، 199، تبين القرآن: 211). المَكْرُ: المَعْرَةُ وثوب مَمَكُورٌ ومُمْتَكْرٌ مصبوغ بالمكر. (ينظر: لسان العرب، 183/5 مادة: م.ك.ر).

5- في (أ): (أهل سواع سلموه العلى وأكروا). وفي (ب): (أهل سواع سلموه العلى وكروا). وهو خطأ والصحيح ما أثبتناه. سواع صنم كانت لهذيل. (ينظر: لسان العرب: 169/8، مادة: س.و.ع). وكر: من الوكيرة وهي الحَمْرَةُ والحَتِيرَةُ: وهو طعام يصنع عند بناء البيت. (ينظر: لسان العرب: 163/4، مادة: ح.ت.ر).

28. وَمُودَعُ عِلْمِ اللَّهِ حَاكِمٌ وَعَدِيدُهُ ***عَلَاةٌ عَلَى هَامِ الْعَلَاءِ لَهُ وَكُرُّ

29. أَطَاعُوا الْهَوَى لَمَّا أَطَاعَ إِلَهَهُ ***وَإِكْرَامُهُمْ لُؤْمٌ وَإِكْرَامُهُ أَمْرٌ (1)

30. أَمَا وَعَلَاةٌ لَوْ إِلَى (أَحْمَدٍ) (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) عَلَاةٌ سِوَاهُ لَمَّا صَارَ (الرَّسُولُ) (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) لَهُ أَمْرٌ (2)

31. وَلَا كَمَلِ الْإِسْلَامِ إِلَّا وَلَاؤُهُ ***وَلَا حَلَّةٌ إِلَّا لَا عَمَلُوا كَسْرُ

32. هُوَ الدَّارُ دَارُ الْعِلْمِ وَالْحِلْمِ وَالْهُدَى ***وَ(أَحْمَدُهَا) (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) سُورٌ وَأَوْلَادُهُ كِسْرٌ (3)

33. وَسَدَدَ حُكْمِ اللَّهِ حَدَّ حُسَامِهِ ***وَلَا مَلِكٌ إِلَّا أَطَاعَ وَلَا دَهْرٌ

34. عَدَا حَاسِدٍ عَادَاهُ أَعْمَى، وَلَوْ رَأَى ***مَكَارِمَهُ أَكْدَى وَصَارَ لَهُ دَهْرٌ (4)

ص: 184

1- في (ب): (وَإِكْرَامُهُ هَمْرٌ). وإكرامه أمر من الإمرة.

2- في (أب) (لو على أحمد)، وهو خطأ والصحيح ما أثبتناه، في (ب): (له الأمر). يقول الشاعر: لوقاربت مكانة أحد من القوم مكانة النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، كما حصل للإمام أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) لحدث في الإسلام حدث، ولكنه أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، مع سمو مكانته، ومؤاخاة الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) له، إلا أنه كان يقول: "أنا عبد من عبيد محمد (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، أي خادم مطيع له كععض خدمه، وقصته مع الحبر الذي سأله بعض الأسئلة المعقدة فأجابه جواباً كأنه ينطق عن وحي، فقال الحبر له: أنبي أنت يا أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلَامُ)؟ فقال له: "ويحك إنما أنا عبد من عبيد محمد (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)". (ينظر: الحاشية على أصول الكافي للثالثيني: 302، نور البراهين: 430/1).

3- في (ب): (وَأَوْلَادُهُمَا كَسْرٌ). كِسْرٌ: قطع. (ينظر: مختار الصحاح 586/1، مادة: ك.س.ر)، يستخدم الشاعر هنا تعبيراً مجازياً، يريد أن يقول إن أبناء الإمام على من فاطمة (عَلَيْهَا السَّلَامُ) هم أجزاء من رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فاستخدم الكسر الذي هو أصلاً أجزاء الشيء.

4- الدهر عند الصوفية هو الآن الدائم الذي هو امتداد الحضرة الإلهية وهو باطن الزمان وبه يتحد الأزل والأبد. (ينظر: رياض السالكين: 2 شرح صفحة 89). يقول الشاعر إن حاسده لو رآه على حقيقته لأطاعه ورأى أن الإمام (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ما هو إلا تجسيد لإرادة الخالق عز وعلا فإطاعته إطاعة الخالق.

35. إِمَامٌ حَوَى كُلَّ الْمَكَارِمِ وَالْعُلَا***وَلِلَّهِ مَحْمُودُ السَّمَاحِ لَهُ دُرٌّ (1)
36. لَهُ السُّودُذُّ الْمَعْلُومُ وَالْحَمْدُ وَالسَّدَى***لَهُ الرُّمْلُ مِسْكٌ وَالْحَصَاءُ لَهُ دُرٌّ (2)
37. وَوَالِدٌ أَعْلَامِ الْهُدَى حَامِلُ اللَّوَا***هُوَ الْأَسَدُ الصَّوَالُ وَالْأَسَدُ الْهَرُّ
38. صَوُّوْلٌ وَكَمْ أَرْدَى لَدَى الرَّوْعِ أَحْرَسَا***وَرَدَّ الْعِدَا حَسْرَى الصُّدُورِ وَلَوْ هَرُّوا (3)
39. وَأَوْلَادُهُ الْأَطْهَارُ اللَّهُ رَعَّعٌ***سُرُورُهُمْ الْأَوْزَادُ مَا عَسَعَسَ السَّحْرُ (4)
40. وَسِرٌّ عَصَا (مُوسَى) (عَلَيْهِ السَّلَامُ) هُمْ وَلَا مِثْلَهُمْ***وَوَالِدِهِمْ لَمَّا دَعَا دَمِيرَ السَّحْرِ (5)
41. هُمْ وَلِدٌ طَهْرٌ طَاهِرٌ وَمُطَهَّرٌ***لَا كَرَمَ (رُسِلَ اللَّهُ) (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وَالِدُهُمْ صِهْرٌ (6)

ص: 185

- 1- هنا تأخذ التعابير الصوفية مأخذها فإذا قلنا الياقوتة الحمراء نقصد الروح الكلية وإن قلنا الدرة البيضاء نقصد العقل. (ينظر: التعاريف: 747/1). الدرة البيضاء عند القوم: العقل الأول. (ينظر: التعاريف: 335/1).
- 2- في (ب): (والسما). السدى: الجود، يقال التدى ندى النهار والسدى ندى الليل يُضربان مثلاً للجود ويسمى بهما. (ينظر لسان العرب: 315/15 مادة: ن.د.ي). الحصى: صغار الحجارة (ينظر: لسان العرب: 183/14، مادة: ح.ص.ي).
- 3- الصوؤل: القوي الشديد. (ينظر: لسان العرب: 387/11 مادة: ص.و.ل). أحرص: جمع حارس. (ينظر: لسان العرب: 48/6، مادة: ح.ر.س). هرّ الشيء: كرهه. (ينظر: لسان العرب: 101/4، مادة: ث.و.ر).
- 4- الأوراد جمع ورد، وهو الجزء من القرآن يقال: قرأت وردي (ينظر لسان العرب 308/1، مادة: ح.ز.ب). والعسس: الظلمة التي بين العتمة والغداة (ينظر لسان العرب: 139/6، مادة: ع.س.س).
- 5- في (أ): (وولدهم).
- 6- في (أ): (هم ولد طاها).

42. وَاللَّهِ مَا عَادَاهُ إِلَّا أَمْرٌ لَّهُ *** لَدَى الْوَعْدِ مَا طَالَ الْمَعَادُ لَهُ صَبْرُهُ
43. أَمَارَ لَدَى تَحَلِّ الدُّهُورِ أَرَامِلًا *** فَلَا زَاعَهَا تَحَلُّ وَلَا آدَهَا عُسْرُ (1)
44. وَلَا سَلَّمَ الْأَمْرَ الْمُؤَمَّرَ مَكْرَهَا *** وَلَا حَسِرًا كَلًّا وَلَا آدَهَ عُسْرُ (2)
45. وَلَوْ رَامَ إِحْصَاءَ مَكَارِمِهِ الْوَرَى *** لَا أَدْرَكُوا أَصْلًا وَرَدُّوا وَهْمَ حَسْرُ (3)
46. هُوَ الْعَلَمُ الْعَلَامُ مَا دَامَ وَلَدُهُ *** لَا ذَرَاكَهُمْ إِذْ رَأَتْهَا مَالَهُ حَسْرُ (4)
47. وَ(آدَمَ) (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَ(الرُّسُلُ الْكِرَامُ) (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) هُمُ الْأَلَى *** هُمْ سِرُّهُمْ سِرٌّ وَأَوْلَادُهُمْ عُمُرُ (5)
48. هُمْ أَصْلُوا كُلِّ الْمَكَارِمِ وَالْعَلَامِ *** وَلَوْلَا هُمْ مَا سَادَ (سَعْدٌ) وَلَا (عَمْرُو) (6)

ص: 186

- 1- الميرة: الطعام يُمْتَارُه الإنسان الميرة جَلْب الطعام وقد مار عياله وأهله يَمِيرُهُمْ مَيِّراً وَاُمْتَارَ لَهُمْ. (ينظر: لسان العرب: 188/5، مادة: م.ي.ر). آده بمعنى حناه وعطفه. (ينظر لسان العرب 74/3 مادة: أ.و.د).
- 2- التؤدة: التأنى، العسر: الأمر الصعب.
- 3- في (ب): (ولو رام إحصاء مكارمه الورى *** لَمَا أَدْرَكُوا مَا أَمْلُوهُ وَهُمْ حَسْرٌ) يقال للرجل النادم على ما فعل الحَسْر على ما فرط منه. (ينظر لسان العرب: 316/7 مادة: س.ق. ط).
- 4- في (ب): (لم يرد البيت). الأدرك: جمع دَرَكَ أو دَرَكَ وهو القعر، والإدراك اللحاق أو الوصول. (ينظر: لسان العرب: 419/10، مادة: د.ر.ك).
- 5- في (ب): (لهم سرهم سر و..... دهم عمر). يقول الشاعر كما أن للرسول الكرام من آدم (عَلَيْهِ السَّلَامُ) إلى يومنا هذا أسرارهم فإن آل البيت الكرام هم امتداد لهم فهم عمر ثان لأولئك.
- 6- في (ب): (المكارم والهدى).

49. عِمَادُ (رَسُولِ اللَّهِ) (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) صَمَّصَامٌ مُلْكِيهِ***لَهُ الْعِلْمُ وَالْأَحْكَامُ وَالْحَدُّ وَالْكَرُّ (1)

50. إِمَامٌ لِأَوْلَادِ الْحَلَالِ وَلَاؤُهُ***هُوَ الطَّهْرُ لَا الْمَاءَ الطَّهْوَرُ وَلَا الْكَرُّ (2)

51. أَصْبَهْرَشَهْرُ (رَسُولِ اللَّهِ) (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) مَدْحَكٌ مَسْلُوكٌ***إِلَى كُلِّ مَا أَهْوَى وَلَوْ عَكَسَ الصَّدْرُ (3)

52. وَمَا سَنِمَ الْمُدَاخِ إِلَّا وَمَدْحَكُمْ***أَكْرَزَهُ حُلُوا وَلَوْ حَسِرَ الصَّدْرُ (4)

53. وَلَاؤُكُمْ (آلِ الرَّسُولِ) (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وَوَدُكُمُ***سُرُورٌ وَإِكْرَامٌ لَهُ سَهْلُ الْأَصْرُ (5)

54. وَإِدَاكُمُ أَصْلُ الْهُدَى، وَعَدُوْكُمُ***مَحَامِدُهُ أَصْلُ الْعَمَى وَدُهُ إِصْرُ (6)

55. وَحَصْرُ الْحَصَى وَالرَّمْلِ أَسْهَلُ مَا عَدَا***مَحَامِدُكُمْ أَهْلُ الْهُدَى مَا لَهَا حَصْرٌ

56. وَأَعْدَاؤُكُمْ اللَّهُ عَادُوا وَمَا هُدُوا***وَلَاؤُهُمْ لَوْمٌ وَمَاؤُهُمْ حَصْرٌ (7)

57. وَمَا لُهُمْ سَهْمٌ لَدَى اللَّهِ لَا وَلَاؤُهُمْ***لَدَى الرَّسْلِ الْأُولَى دِمَاؤُهُمْ هَدْرٌ

58. سَلَامٌ عَلَى أَرْوَاحِكُمْ (آلِ أَحْمَدِ) (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) عَلَى الدَّهْرِ مَا دَامَ الْحَمَامُ لَهُ هَدْرٌ (8)

ص: 187

1- الكُرُّ: الهجوم في الحرب.

2- الكُرُّ: أقل كمية من الماء لا تتنجس بملاقة النجاسة محددة في رسائل العلماء جميعاً.

3- في (ب) (ولو) عكس الدهر). الصدر: تورية عن الخلافة، عكس الصدر أي تحول الأمر إلى غيره (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، بينما هو الموصى إليه بالولاية بعد رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ).

4- حُسْرَ الصَّدْرُ: كُشِفَ، تعبير عن ضعف الحال.

5- في (ب): (سَهْلُ الْعُسْرِ). الْأَصْرُ وَالْإِصْرُ: مَا عَطَفَكَ عَلَى شَيْءٍ. (ينظر لسان العرب: 22/4، مادة: أ.ص.ر).

6- في (أ): (وله الإصر). الإصر: الإثْمُ أَوِ الدَّنْبُ. (ينظر: لسان العرب: 22/4، مادة: أ.ص.ر).

7- في (ب): (دِمَاؤُهُمْ حَصْرٌ)، مأواهم جهنم يحصرون فيها.

8- في (ب) (دواماً وصلّى الله ما رَوَّحَ العطر).

وقال يرثي علياً وفاطمة والحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : (1)

[من الطويل والقافية من المتدارك] (2)

1. دُمُوعُ بُصَاهِي الْمُعْصِرَاتِ غَزِيرُهُا***وَنِيرَانُ أَحْزَانٍ يُشْبُ سَعِيرُهُا (3)
2. يَا وَيْحَ عَيْنِي كَمْ تُتَابِعُ عَبْرَةً***إِذَا نَصَبْتَ مِنْ مُهْجَتِي نَسْتَعِيرُهُا؟ (4)
3. وَيَا وَيْحَ قَلْبِي كَمْ يُرَدُّ حَسْرَةً***تَصْرَمَ مَا بَيْنَ الضُّلُوعِ زَفِيرُهُا؟
4. عَلَى خَيْرٍ مَنْ يُعْزَى الْفَحَاؤُ إِلَيْهِمْ***وَأَكْرَمَ مَنْ سَادَتْ وَعَزَّ نَظِيرُهُا
5. مَحَلُّ النَّدَى وَالْمَكْرُمَاتِ بِيوتُهَا***وَتَدْفَعُ نَكَبَاتِ الزَّمَانِ قُبُورُهُا (5)
6. فَمَنْ كَانَ خَيْرَ الْحَلْقِ مَنْمَى فَحَارَهَا***فَأَتَى يَحْيَبُ الْوَفْدِ حِينَ يَزُورُهُا (6)
7. نَبِيُّ بَرِيكَ الْبُخْلِ فِي الْبَحْرِ جُودُهُ***وَأَنْوَاؤُهُ دَانَتْ لَهُنَّ بُدُورُهُا
8. أَهْلٌ بَعْدَ مَدْحِ اللَّهِ يَحْتَاجُ مِدْحَةً؟***فَيَكْفِيهِ (يَسُّ) وَ(طَه) وَ(طُورُهُا)
9. وَإِنْجِيلُ (عِيسَى) (عَلَيْهِ السَّلَامُ) جَاءَ أَعْدَلُ شَاهِدٍ***وَتَوْرَاةُ (مُوسَى) (عَلَيْهِ السَّلَامُ) شَاهِدٌ وَ (زُبُورُهُا)

ص: 188

- 1- في (ب): (وله نور الله مرقده في رثاء النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وفاطمة وعلي والحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ومدح الحجة القائم (عَجَّلَ اللَّهُ تَعَالَى فَرَجَهُ الشَّرِيفِ)).
- 2- في (ب): (البيت (57) مكرر).
- 3- المعصراؤ: السحاب، قال تعالى: «وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً تَبَّجًا» (النبأ / 14).
- 4- في (ب): (كَمْ تُكْفِكِف). نَصَبَ الْمَاءِ: غَارَ فِي الْأَرْضِ وَأَصْلُ النُّصُوبِ الْبُعْدُ. (ينظر: لسان العرب: 762/1، مادة: ن.ض.ب).
- 5- في (أ) (تبيح الندى، وتدفع نكباء الزمان).
- 6- في (أ): (مبدا فخارها).

10. وَدَانَ جَمِيعَ الْأَنْبِيَاءِ لِفَضْلِهِ***وَلَوْلَاهُ لَمْ تُبْعَثْ وَلَمْ يَبْدُ نُورُهَا
11. إِذَا الْعَيْنُ لَا تَبْكِيكَ يَا خَيْرَ مُرْسَلٍ***بِلَوْعَةٍ وَجَدَ عَنْ جَوَى يَسْتَبِيرُهَا (1)
12. فَأَتَى تَبْرُ الْعَيْنُ؟ بَلْ مَنْ سَفِيحُهَا؟***وَمَنْ ذَا الَّذِي يَوْمَ الْحِسَابِ يُجِيرُهَا؟
13. عَلَيْكَ وَإِلَّا لَيْسَ يُسْتَحْسَنُ الْبُكَاءُ***وَتَقْبِحُ أَشْعَارُ الْوَرَى وَسُحُورُهَا
14. أَيَا زَهْرَةَ الْأَيَّامِ وَهُوَ مُبِيرُهَا***وَيَا كَافِلَ الْأَيْتَامِ وَهُوَ مُمِيرُهَا (2)
15. لَيْتَكَ اللَّيَالِي الْمُسْرِقَاتُ بِنُورِهِ***وَيَنْدُبُهُ أَبْكَارُهَا وَسُحُورُهَا (3)
16. وَمَنْ لِلْيَتَامَى وَالْأَرْامِلِ بَعْدَهُ؟***وَقَدْ مَاتَ عَنْهَا كَهْفُهَا وَعَيْوُزُهَا (4)
17. وَقُلْ لِلْهَدَى وَالذِّينِ : مَاتَ رَعِيمُهَا؟***وَقُلْ لِصَلَاةِ اللَّيْلِ : غَابَ سَمِيرُهَا؟ (5)
18. وَقُلْ لِكِتَابِ اللَّهِ : مَنْ أَنْتَ فَاقِدٌ؟***وَقُلْ لِلْوَرَى فِيمَنْ يَعِزُّ فَقِيرُهَا؟
19. فَلَوْ كُنْتَ حَيًّا وَالْبَثُولَةَ (فَاطِمَةَ)***عَلَى الْمَتَنِ أَعْدَاهَا السَّيَاطُ تُدِيرُهَا (6)
20. فَمَا كُنْتَ يَا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ صَانِعًا***بِمَنْ كَانَ يُؤْذِنُهَا وَكَانَ يُضِيرُهَا؟ (7)

ص: 189

- 1- في (ب): (تَسْتَعِيرُهَا).
- 2- في (ب): (بَلْ يَا مُبِيرُهَا).
- 3- أَبْكَارُ اللَّيَالِي : أَوَائِلُهَا وَسُحُورُهَا أَوْ آخِرُهَا.
- 4- في (ب): (وَالدُّ وَعَيْوُزُهَا).
- 5- في (ب): (أَيْنَ رَعِيمُهَا، أَيْنَ سَمِيرُهَا).
- 6- في (ب): (عَلَى مَتْنِهَا تَلْكَ السَّيَاطُ تُضِيرُهَا). يَضِيرُكَ: أَيْ يَضْرِبُكَ. (ينظر : لسان العرب: 495/4 مادة: ضي.ر).
- 7- في (ب): (وَأَشْجَانُهَا فِي الْقَلْبِ شَبَّ سَعِيرُهَا).

21. لَقَدْ نَشَرْتَ مِنْ فَوْقِ قَبْرِكَ شَعْرَهَا***و(شَبَّرَهَا) مِنْ حَوْلِهَا و(شَبَّرَهَا) (1)

22. وَقَدْ صَرَخَتْ اللَّهُ يَا لِكَ صَرَخَةً***وَلَوْلَا (عَلَيْهِ السَّلَامُ) كَانَ فِيهَا نُشُورُهَا (2)

23. أَفَقَدَكَ وَالْمِيرَاتِ أَمْ كَسَرَ ضِلْعُهَا***تَنُوحُ؟ وَقَدْ طَافَتْ عَلَيْهَا سُورُورُهَا (3)

24. فَمَنْ قَبْلَهَا أَوْ بَعْدَهَا دُعِ إِزْثَهَا***وَعَزَّ مُعَادِيهَا وَذَلَّ نَصِيرُهَا (4)؟

25. وَمَنْ أَسْقَطَتْ ظُلْمًا وَمَنْ دَقَّ ضِلْعُهَا***وَمَنْ قَبَّرَهَا يُخْفَى عَلَى مَنْ يَزُورُهَا؟

26. يَا وَيْلَ قَلْبِي مَنْ تَشَبَّ بِقَلْبِهَا***وَفِي دَارِهَا نَارُ الْأَسَى وَسَعِيرُهَا (5)

27. وَيَا وَيْلَ نَفْسِي مَنْ بَكَتْ لِبَكَانِهَا***عَلَى فَرْطٍ وَجَدٍ مَانِعُورُهَا سُورُورُهَا (6)

28. وَيَا رَحْمَتًا مَنْ مِثْلَهَا فَوْقَ نُكْلِهَا***تَحْمَلُ بَلْوَى قَلِّ فِيهَا صَبُورُهَا (7)

29. كَأَنَّ لَمْ تَكُنْ قُرْبَى وَلَا كَانَ شَاهِدًا***لَهُ حُمُّهَا فِي فَضْلِهِ وَعَدِيرُهَا

30. وَلَا رُوعِيَتْ فِيهَا وَصَايَا نَبِيِّهَا***غَدَا حَصْمُهَا يَوْمَ الْمَعَادِ نَذِيرُهَا (8)

ص: 190

1- في (ب): (وَقَدْ نَشَرْتَ). شبر وشبير هما الحسن والحسين (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) أمر الله تعالى رسوله الكريم (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) أن يسميهما باسمي ابني هارون (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وكان اسماهما (في العبرية) شَبْرًا وشبيرا، ومعناهما في العربية: حسن وحسين. (ينظر: تاريخ الإسلام، 94/5، البداية والنهاية: 366/7 - 367).

2- في (ب): (صَارَ فِيهَا).

3- في (ب): (وَقَدْ زَادَتْ عَلَيْهَا).

4- في (ب): (وَعَيْنُ مُعَادِيهَا).

5- في (ب): (وَيَا وَيح قَلْبِي).

6- في (ب): (عَلَى فَرْطٍ حُزْنٍ).

7- في (ب): (وَيَا لَهْفَتِي).

8- في (ب): (وصى نبيها).

31. أَمَا قَالَ خَيْرُ الْخَلْقِ: إِنِّي مَدِينَةٌ أَلْـُٔمُ عُلُومَ وَصِهْرِي بَابِهَا وَهُوَ سُورُهَا؟

32. فَيَا حُمَاةَ الدِّينِ مِنْ آلِ (هَاشِمٍ) *** إِلَى مِحْنَةِ عَمِيَاءَ تَاهَ بَصِيرُهَا (1)

33. وَيَا ذِلَّةَ الْإِسْلَامِ ذَلَّ مُعْرَةَ *** وَيَا حَيِّبَةَ الْأَخْرَافِ ذَلَّ أَمِيرُهَا (2)

34. بِهَا ذَلَّتْ الْأَنَافُ وَارْتَكَسَ الْهُدَى *** وَأُقْعِدَ مَتْنُ الْمَجْدِ إِذْ قَامَ زُورُهَا

35. فَمِحْنَتُكَ الْعُظْمَى أَذَلَّتْ عَزِيْرَنَا *** بِإِسْمَاتِ قَوْمِ طَالَ فِينَا غُرُورُهَا (3)

36. أَبَا (حَسَنِ) (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَدْ كَانَ زُرُوكَ عِبْرَةً *** وَكَبُورَةَ عَبْدٍ لَا يَتَّقُونَ عُتُورُهَا (4)

37. وَأَعْظَمُ مِنْهَا فِي (الطُّفُوفِ) رَزِيَّةٌ *** لَفَجَعَتْهَا تَبْكِي دِمَاءَ صُخُورُهَا (5)

38. عَلَى فِتْيَةٍ تَحْسُو الدِّمَاءَ عَلَى ظَمًا *** وَتُدَمِّي بِوَفْعِ الْمُرْهَفَاتِ نُحُورُهَا (6)

39. عُيُوتٌ إِذَا شَحَّتْ تَسْحُ عُيُونُهَا *** بُحُورٌ إِذَا جَفَّتْ بِجَدْبٍ بُحُورُهَا (7)

ص: 191

1- في (ب): (وَيَا مِحْنَةً).

2- في (ب): (فَيَا ذِلَّةً)، في (أ): (وَيَا ذِلَّ الْإِسْلَامِ).

3- في (ب): (بِشَمِيتِ قَوْمِ).

4- في (ب): (وَاللَّهُ زُرُوكَ عَثْرَةً).

5- في (ب): (لَفَجَعَتْهَا تَبْكِي الدِّمَاءَ صُخُورُهَا).

6- في (ب): (عَبَا الدِّمَاءِ). تَعَبَيْتُهَا شَرِبْتُهَا. (يَنْظُرُ لِسَانَ الْعَرَبِ: 572/18، مَادَّة: ع. ب. ب.).

7- في (أ): (عُيُوتٌ إِذَا شَحَّتْ بِجَدْبٍ عُيُونُهَا *** بُحُورٌ إِذَا جَفَّتْ إِجَامٌ بُحُورُهَا)

40. صِيَامٌ وَلَا غَيْرَ الصَّلَاتِ فُطُورُهَا*** قِيَامٌ وَلَا غَيْرَ الصَّلَاةِ سُحُورُهَا (1)

41. فَيَا شُعْلَةً فِي الْقَلْبِ لَمْ يُطْفَأْ حَرُّهَا*** وَيَا حَرَّةً فِي الْعَيْنِ غَابَ قَرُورُهَا (2)

42. أَيْلَحَفُ جِسْمِ ابْنِ الدَّعِيِّ حَرِيرُهُ؟*** وَيَلْفَحُ جِسْمِ (ابْنِ النَّبِيِّ) (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) حَرُورُهَا؟

43. وَتُعْتَفُ رِبَّاتُ الْخُدُورِ حَوَاسِرًا؟*** وَتُكْنَفُ رِبَّاتُ الْفُجُورِ قُصُورُهَا؟ (3)

44. سَبَايَا تَبْتُ الْحُزْنَ عِنْدَ قَتِيلِهَا*** وَيَرْتِي لَهَا عِنْدَ الْمَسِيرِ أَسِيرُهَا

45. فَوَالْهَفَّتَا تَسْرِي وَرَأْسُ رَيْسِهَا*** عَلَى الرَّمْحِ شَمْسٌ يُحْجِلُ الْبَدْرَ نُورُهَا (4)

46. وَمِنْ حَوْلِهِ فَيْتَانُ صِدْقٍ رُؤُوسُهَا*** عَلَى الشَّمْرِ تَسْرِي بِأَسِمَاتٍ تُغُورُهَا

47. وَأَجْسَادُهَا حَرُّ الْوَطِيسِ شِعَارُهَا*** وَتَتَدَبَّهَا وَحْشُ الْفَلَا وَتَرُورُهَا (5)

48. أَيَا لِدْيَارِ الْوَحْيِ أَمَسَتْ بِلَاقِعًا*** وَأَلْ أَبِي (حَرْبٍ) تَعَمَّرَ دُورُهَا (6)

ص: 192

1- في (ب): (غَيْرَ الصَّلَاةِ فُطُورُهَا).

2- في (ب): (وَيَا حَرَّةً عَيْنٍ غَابَ عَنْهَا قَرُورُهَا). الْقَرُورُ: هو الدمع البارد يخرج مع الفرح وقيل هو من القرار وهو الهُدُوءُ (ينظر لسان العرب: 82/5 مادة ق.ر.ر).

3- تُعْتَفُ: أصلها تُعْتَفُ لكن الشاعر يضطر للتخفيف أي تعامل بعنف، وتُكْنَفُ: تَوَوَّى وتستر. (ينظر: تاج العروس: 6104/1، مادة: ع.ن.ف).

4- رأس الإمام الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) المرفوع على رأس الرمح في مقدمة الركب.

5- الشعار: ما ولي شَعَرَ جسد الإنسان دون ما سواه من الثياب. (ينظر: لسان العرب: 410/4، مادة: ش.ع.ر). الْوَطِيسُ: التنور (ينظر لسان العرب: 255/6، مادة: و.ط.س).

6- في (أ): (فَيَا لِدْيَارِ، وَأَلْ أَبِي سُفْيَانَ) يُعَمَّرُنْ دُورُهَا). بَلَقَعَ: خال. (ينظر لسان العرب: 21/8، مادة: ب.ل.ق.ع).

49. تَعَبِي الْعَوَانِي فِي رُبُوعِ دِيَارِهَا***وَتُسَكَّبُ فِي تِلْكَ الْمَعَانِي خُمُورُهَا

50. و (أَلْ رَسُولِ اللَّهِ) (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) يَنْعَى بِدُورِهَا***حَزِينُ الصَّدَى إِذْ فَارَقَتْهَا بُدُورُهَا

51. حَلِيفُ الْأَسَى وَالسُّقْمِ يَمْشِي أَسِيرُهَا***أَلَيْفُ الطَّبِي وَالسَّمْرِ يُمْسِي عَفِيرُهَا (1)

52. صُدُورُ الْعُلَى أَمَسَتْ بِعَرَصَةِ (كَرْبَلَا)***تُرْضُ بِرُكْنِ الْعَادِيَاتِ صُدُورُهَا (2)

53. عَطَاشِي تَبَلُّ السَّمْرِ حَرَّ أَوَامِهَا***وَمِنْ حَوْلِهَا فَاصَتْ فُرَاتًا بِحُورُهَا (3)

54. أَيَا عَصَبَةً خَانَتْ عَهْدَ نَذِيرِهَا***بِمَنْ فِي كِتَابِ اللَّهِ تُؤْفَى نُدُورُهَا

55. فَوَيْلٌ لِمَنْ كَانَ السَّفِينُوعُ حَصِيمَهَا***وَتَعْسًا لِمَنْ يَغْدُو الْبَشِيرُ نَذِيرُهَا (4)

56. فَأَنْتَ هَا يَا مُدْرِكًا ثَارَ مَا مَضَى***وَمُنْتَقِمٌ مِنْهَا وَأَنْتَ مُشِيرُهَا (5)

57. أَلَا أَيُّهَا الْمُؤْتَرُ عَجَلٌ بِسَارٍ مَنْ***يَفْقِدُ أَبِيهَا غَابَ عَنْهَا سُورُهَا (6)

58. وَلَا تَنْسَ أَثَارَ السَّبَاطِ بِجَنْبِهَا***وَلَا دَعَهَا حَقًّا فَأَنْتَ مُشِيرُهَا (7)

ص: 193

1- العفير: العفر محرّكة ظاهر التراب، وعفره في التراب مرغه فيه أو دسه وضرب به الأرض. (ينظر: القاموس المحيط: 92/2، مادة: ع.ف.ر).

2- العاديات: الخيل، قال تعالى: «وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا» (العاديات (1)).

3- في (ب): عبت فراتاً. الأوام: العطش وقيل حرّه وقيل شدة العطش (ينظر: لسان العرب: 38/12، مادة: أ.و.م).

4- الشفيع أمير المؤمنين وأهل البيت جميعاً مشفقون في أمة محمد (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) إن شاء الله والبشير رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ).

5- الشاعر يخاطب الإمام الحجة (عَجَلَ اللَّهُ تَعَالَى فَرَجَهُ الشَّرِيف).

6- البيت مكرر في (ب).

7- في (ب): (وأنت مشيرها).

59. وَلَا رَوْعَةَ (السَّبْطَيْنِ) (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) يَا مُعْظَلًا جَنَّا***عَلَى الْقَلْبِ أَوْصَابَ الْمُصَابِ يُغَيِّرُهَا (1)

60. وَإِنَّ قَتِيلَ الطَّفِ يَا ثَائِرًا بِهِ***مُصِيبَتُهُ الْكُبْرَى أَقَامَتْ ثُبُورَهَا (2)

61. وَتُنْسَى السَّبَايَا يَا لِيَا زَاتِ (أَحْمَدُ) (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)***تَهْتِكُ مَا بَيْنَ اللَنَامِ سُتُورَهَا

62. فَيَا حَامِلًا أَعْبَاءَهَا عَجَلْنَ لَهَا***بِرَائَاتِكَ الْمُحْيِي الرَّمِيمِ ظُهُورَهَا

63. (أَبَا الْقَاسِمِ) (عَجَّلَ اللَّهُ تَعَالَى فَرَجَهُ الشَّرِيفِ) الْمَهْدِيِّ وَثَبَّةَ ثَائِرٍ***بِشَارَاتِ قَتْلَى (بِالطُّفُوفِ) تُنْبِرُهَا

64. عَسَى وَلَعَلَّ الْوَجْدَ يُطْفَى بِدَوْلَةٍ***لَهَا (الْخَضِرُ) خِذْنُ (الْمَسِيحِ) (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَزِيرُهَا (3)

65. مَتَى يَا وَلِيَّ اللَّهِ أَقْيَادُ جِيدِنَا***تَفُكُّ عَنِ الْأَذْذَالِ وَهُوَ مُضِيرُهَا (4)

ص: 194

1- الرَّوْعُ الْفَرْعُ. (ينظر: لسان العرب: 135/8، مادة: ر.و.ع.). الْأَوْصَابُ: الْأَسْقَامُ. (ينظر: لسان العرب: 797/1 مادة: و. ص.ب.). يُغَيِّرُ الْقَدْرَ: يُغَيِّرُهَا أَي يَشُدُّ وَقُودَهَا (ينظر لسان العرب: 67/5، مادة: ف.و.ر.).

2- الثُبُورُ الْهَلَاكُ. (ينظر: لسان العرب: 99/4، مادة: ث.ب.ر.).

3- يقول الشاعر: لعل القلوب تبرد وتطفأ نار الجوى بظهور دولة الإمام المهدي (عَجَّلَ اللَّهُ تَعَالَى فَرَجَهُ الشَّرِيفِ). الخضر: عبد من عباد الله الصالحين أوتي من علم باطن الأمور ما لم يؤت غيره. (ينظر مجمع البيان: 746/6). ويقال عنه: إنه نبيٌّ مُعَمَّرٌ محجوب عن الأبصار، وهو نبي من بني إسرائيل، وهو صاحب موسى الذي التقى معه بمجمع البحرين. (ينظر: لسان العرب: 243/4، مادة: خ.ض.ر.). الخدن: الصاحب، وقيل: هو الصديق المصافي، وقيل: الصديق في السر. (ينظر لسان العرب: 139/13، مادة: خ.د.ن.).

4- الجيد: العُنُقُ أو مُقَلِّدُهُ أو مُقَدِّمُهُ. (ينظر: لسان العرب: 139/3، مادة: ج.ي.د.). الصُّورُ بمعنى الصُّدْرِ يقال صارُهُ يَصُورُهُ وَيَضِيرُهُ. ينظر: لسان العرب 494/4، مادة: ض.و.ر.).

66. إِيَّاكُمْ (بَنِي الْمُخْتَارِ) (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) تُهْدَى عَرَائِسُ *** يَدِينُ لَهَا (بَشْرٌ) وَيَعْنُو (جَرِيرُهَا) (1)

67. يُرْتَحُّهَا شَجُو الْوَلِيِّ صَبَابَةً *** عَلَيْكُمْ فَمَا نَظْمُ الْعُقُودِ نَظِيرُهَا (2)

68. وَلَا تَرْتَضِي نَفْسِي بِهَا غَيْرَ أَنْتُمْ *** بِحَشْرِي وَنَشْرِي وَالْمَاتِ حُضُورُهَا (3)

69. وَذَلِكَ قَلِيلٌ مِنْكُمْ وَإِنْ اعْتَدَى *** كَثِيرٌ ذُنُوبِي مِثْلَ (أَحَدٍ) صَغِيرُهَا

70. وَحَاشَاكُمْ يَا سَادَتِي أَنْ يُؤُودَكُمْ *** كَبِيرٌ ذُنُوبِي فِي الْجَزَا أَوْ كَثِيرُهَا؟ (4)

71. وَحَاشَايَ أَنْ أَخْشَى وَأَنْتُمْ أَيْمَةٌ *** إِيَّاكُمْ جَمِيعُ الْخَلْقِ آلَتْ أُمُورُهَا (5)

72. إِذَا كُنْتُمْ لِي فِي الْمَعَادِ وَسِيلَةً *** فَمَا (مُنْكَرٌ) إِنْ تَحَضَّرُوا وَ(نَكِيرُهَا)؟

ص: 195

1- يدين: يقر ويخضع عنا عليه الأمر أي شق عليه. ينظر: لسان العرب: 101/15، مادة: ع.ن.، بشر بن أبي خازم (ت) 22 قبل الهجرة تقريباً): شاعر جاهلي فحل من الشجعان من بني أسد بن خزيمة، له ديوان شعر (ينظر: الأعلام 54/2). جرير بن عطية الخطفي (ت 110هـ): من تميم، ولد ومات باليمامة أشعر أهل عصره، كان هجاءً، ولم يثبت أمامه غير الأخطل والفرزدق، له ديوان شعر وجمعت نقائضه مع الفرزدق فكانت ثلاثة أجزاء. (ينظر: الأعلام 118/2-119).

2- في (ب): (وَلَا نَظْمُ الْعُقُودِ). رُحِّ فَلَانٌ تَرْتِيحاً إِذَا اعْتَرَاهُ وَهَنٌْ فِي عِظَامِهِ مِنْ صَدْرٍ أَوْ فَرْعٍ أَوْ سُكَّرٍ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ رَتَّحَهُ الشَّرَابُ. (ينظر: لسان العرب: 454/2 مادة: ر.ن.ح). الشَّجُو: الهمُّ والحُزْنُ الْوَلِيِّ: ضِدُّ الْعَدُوِّ (ينظر لسان العرب: 31/15 مادة: ع.د.ا)، الصَّابَةُ: الشُّوقُ، وقيل: رَقَّتْهُ وَحَرَارَتُهُ. (ينظر: لسان العرب: 515/12، مادة: ص.ب.ب.).

3- في (ب): (نَفْسِي لَهَا).

4- في (أ): (أَنْ يُؤُودَكُمْ)، وفي (ب): (هَلْ يُؤُودُكُمْ، أَمْ كَثِيرُهَا). يُؤُودُكُمْ يَشُقُّ عَلَيْكُمْ.

5- في (ب): (وَحَاشَا بَأْنَ، آلَ أُمُورُهَا).

73. نَسَدْتُمْ هَلْ بِي يُصَبِّقُ جَاهِكُمْ؟***أم الجَنَّةُ الكُبْرَى تَصْبِقُ قُصُورَهَا؟ (1)

74. (سُلَيْمَانُ) مَا هَذَا اللَّحَاجُ فَإِنَّمَا الـ***كِرَامُ غَدَاً لِلآمِلِينَ تَمِيرُهَا (2)

75. عَلَيَّهَا صَلَاةُ اللَّهِ مَا سَاعَ دِكْرُهَا***وَمَا أَزْهَرَ الكَوْثَيْنِ إِذْ لَاحَ نُورُهَا (3)

ص: 196

1- في (ب): (وَحَاشَاكُمْ هَلْ).

2- في (ب): (الكرام إذن)، في (أ): (غد). اللجاج: اللجاج. (ينظر: لسان العرب: 356/2، مادة: ل.ح.ج).

3- في (ب): (ما شاع).

وقال في مدح أئمة الهدى وهجو من عليهم قد اعتدى: (1)

[مجزوء الكامل والقافية من المتدارك]

1. اسْمَعْ لَهَا يَا مَنْ حَضَرَ***بَدْوِيَّةً وَافَتْ حَضَرَ (2)

2. أَلْفَاظُهَا مِنْ عَقْدِهَا***فِي جِيدِهَا تَرْهُو دُرُّ (3)

3. تَخَالُ فِي دَلِّ الصَّبَا***قَدْ زَانَهَا حُسْنُ الْخَدَرِ

4. أَيْنَ الطُّبَى مِنْ لَحْطِهَا***أَيْنَ الطُّبَا مِنْ ذَا الْحَوَزِ (4)؟

5. مَنْظُومَةٌ يُعْتَوِدُهَا***دُرٌّ مَعَانِيهَا الْغُرُّ (5)

6. إِنْ أَسْفَرَتْ مَا خَلَّتْ أَنْ***يَحْكِي مَحْيَاهَا الْقَمْرُ

7. وَالشَّمْسُ لَوْ لَمْ تَحْتَجِبْ***بِالْغَيْمِ عَنْ مَدِّ الْبَصَرِ

8. كَادَتْ تُصَاهِي حُسْنَهَا***إِذْ عِنْدَهَا يُخْسَى النَّظَرُ (6)

ص: 197

1- في (ب): (وقال (قدّس سيره) في ذم أعداء آل محمد (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)).

2- في (ب): (بكرًا وليست من حضر).

3- في (ب): (الدر).

4- الطبا: جمع الطبي الغزال. (ينظر لسان العرب: 22/15، مادة: ظ.ب.ا). الحوز: شدة بياض العين في شدة سوادها. (ينظر: لسان العرب: 217/4، مادة: ح.و.ر).

5- في (ب): (منظومة بدوية بشرى معانيها الغر). الغر: غرة الشيء أوله وأكرمه وقيل غرة الهلال طلعتة. (ينظر: لسان العرب: 11/5، مادة: غ.ر.ر).

6- في (ب): (وعندها).

9. مَا الرُّوضُ يُسْبِهُ نُورَهَا*** إِذْ كَانَ يَحْتَاجُ المَطْرَ (1)

10. لِأَنَّهَا قَدْ أَعْرَبَتْ*** مِنْ بَعْدِ تَحْقِيقِ النَّظَرِ (2)

11. عَنْ ذَمِّ قَوْمٍ ذَمَّهُمْ*** يَفْعَالِهِمْ رَبُّ البَشَرِ (3)

12. وَمَدِيحٍ مَنْ قَدْ حَصَّهُمْ*** بِالمَدْحِ فِي كُلِّ السُّورِ (4)

13. فَأَمْرُحٍ وَعَنْ وَعَاتِنِم*** وَأَفْرُحٍ وَهَنَّ مَنْ حَصَرَ

14. وَارْقُصُ قَقْدَ عَمَّ السُّرُو*** رٌ وَلَيْسَ عَنْهُ مُصْطَبِرٌ (5)

15. إِنْ فَاتَ مَوْسِمٌ لَدَيْهِ*** فَالْعُبْنُ فِيهِ وَالْحَطَرُ (6)

16. إِنْ كُنْتُ ذَا دِينٍ فَذَا*** مِصْدَاقِ ذِي الدَّعْوَى ظَهَرَ

17. أَيُّ سُرُورٍ مِثْلَ ذَا*** قَوَاتِهِ لَا يُعْتَفَرُ (7)

18. يَوْمٌ بِهِ الجَوْزُ اخْتَفَى*** يَوْمٌ بِهِ الكُفْرُ انْتَهَرَ (8)

ص: 198

1- في (ب): (لا الرُّوضُ ضَاهِي).

2- في (أ): (ولأنها).

3- في (ب): (عَنْ ذَمِّ مَنْ قَدْ ذَمَّهُمْ*** رَبُّ الخَالِيقِ والبَشَرِ)

4- في (ب): (وَمَدْحِ مَنْ).

5- في (ب): (فقد زاد الهنا).

6- في (ب): (فَذَاكَ عُبْنٌ أَوْ حَطَرٌ).

7- في (أ): (إن السرور بمثل يومك*** فوته لن يعتفر)

8- في (أ): (والكفر فيه قد اختفر).

19. يَوْمُ بِهِ الدِّينُ اسْتَنْقَى *** وَالْعَدْلُ فِي الدُّنْيَا اسْتَهَزَ (1)

20. يَوْمُ بِهِ الظُّلْمُ انْطَفَى *** وَالْجَوْرُ لِلْحَقِّ اعْتَدَرَ

21. يَوْمُ هَوَى رُكْنُ الشَّقَا *** بِهِ فَلَمْ يَبْقَ بَيْقَ أَثَرِ (2)

22. يَوْمُ بِهِ الخُبْتُ انْمَحَى *** يَوْمُ بِهِ الفِسْقُ انْطَمَرَ

23. يَوْمُ بِهِ الإلْحَادُ فِي *** ذُلٍّ وَكَرْبٍ قَدْ زَفَرَ (3)

24. إِذْ سَاعِدِ التَّقْوَى انْجَبَرَ *** إِذْ سَاعِدِ الكُفْرِ انْكَسَرَ (4)

25. أَرَأَيْتَ لِمَا (أَحْمَدُ) صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ *** أَمْرَ الوَصِيَّةِ قَدْ ذَكَرَ (5)

36. مِنْ بَعْدِ (خُمْ) قَالَ: ذَا *** إِمَامِكُمْ، فَلْتُمْ هَجَرَ (6)

27. إِذْ قَالَ: بَعْدِي (حَيْدَرُ) خَيْرُ الْبَرِيَّةِ وَالْبَشَرِ (7)

ص: 199

1- في (ب): (في الدنيا (ظهر)).

2- في (ب): (الشقا به ولم يبق).

3- في (ب): (ذُلٌّ وَكَرْبٌ وَانْعَسَرُ). الرَّفْرُ: شِدَّةُ الأَينِ وقِيحِهِ. (ينظر: لسان العرب: 324/4، مادة: ز.ف.ر).

4- في (ب): (وَسَاعِدِ التَّقْوَى، وَسَاعِدِ الكُفْرِ). بعده (157) بيتا حذفناها.

5- في (ب): (فكيف لما أمر الوصي).

6- في (أ): (من بعد خم حين قلت *** دعوا النبي فقد هجر)

7- في (ب): (وقال).

28. وَهُوَ الْإِمَامُ الْمُجْتَبَى *** وَمَنْ أَبِي قَوْلِي كَفَرُ (1)
29. وَكُلُّ هَذَا عَنْهُمْ *** يَرَوِي بِإِسْنَادِ الْخَبَرِ (2)
30. وَرَوَاهُ جَمْعٌ مِنْهُمْ *** فِي كُتُبِهِمْ (كَابِنِ حَجْرٍ) (3)
- لَكِنَّمَا تَعْمَى الْبَص ***رُهُ مِثْلَمَا يَعْمَى الْبَصَرُ (4)
32. هَلْ عَاقِلٌ، هَلْ عَارِفٌ *** هَلْ مِنْ مُجِبِلٍ لِلنَّظَرِ؟ (5)
33. هَذِي الْوَصَايَا كُلُّهَا *** قَدْ أَلْقَيْتْ خَلْفَ الظَّهَرِ (6)
34. فَانْهَضْ لَهَا يَا سَيِّدِي *** يَا أَيُّهَا الثَّانِي عَشَرَ (7)
35. وَأَطْلُبْ بِشَارِ (الْمُرْتَضَى) (عَلَيْهِ السَّلَامُ) *** وَ(فَاطِمَةَ) (عَلَيْهَا السَّلَامُ) أُمَّ الْغُرَرِ (8)
36. وَأَذْكُرْ فَوَاجِعَ (كَرْبَلَا) *** فَانْهَضْ إِحْدَى الْكَبِيرِ (9)

ص: 200

-
- 1- في (ب): (قولوا كفر).
- 2- في (أ): (أفليس هذا).
- 3- في (ب): (رواه جمع، وابن حجر).
- 4- في (ب): (لكن ما يعمى البصر وإنما يعمى النظر)
- 5- في (ب): (يراجع بالفكر).
- 6- في (ب): (قد غودرت)
- 7- في (ب): (فقم لها).
- 8- في (ب): (وخذ بشار المرتضى وفاطم أم الغرر)
- 9- في (ب): (وَكَرْبَلَا) لا تَسْهَأ. الشاعر يقتبس من قوله تعالى: «إِنَّهَا لِإِحْدَى الْكَبِيرِ» (المدثر/35).

37. كَيْفَ الْمُصَفَّدَ سَيِّدِي *** بِالْقَيْدِ يُضْرَبُ إِنْ عَثَرَ؟ (1)
38. كَيْفَ السَّبَايَا قَدْ غَدَتْ *** لِلشَّامِ لَيْسَتْ تَسْتَرُ (2)؟
39. كَيْفَ الْهُدَى فِي ذَلَّةٍ *** وَظُلَامَةٍ لَا يَنْتَصِرُ (3)؟
40. الدِّينُ خَافِ ضَائِعٌ *** وَالْكَفْرُ بَادٍ قَدْ ظَهَرَ (4)
41. يَا سَيِّدِي وَأَجِزْ (سَلِي *** مَا نَ الْحُبُورَ بِذِي الْحَبْرِ (5)
42. قَدْ جَاءَ يَمْدَحُكُمْ وَيَه *** جُؤْمَنَ لِحَقِّكُمْ غَدْرَ (6)
43. وَلَقَدْ رَوَى عَنْكُمْ ثِقَا *** تِ النَّاسِ فِي نُقْلِ الْخَبْرِ (7)
44. مَنْ قَالَ بَيْنَا فِي غَدٍ *** يُحِبِّي وَلَا يَخْشَى سَقَرَ (8)
45. صَلَّى الْإِلَهَ عَلَيْكُمْ *** بِاللُّطْفِ يَا خَيْرَ الْبَشَرِ (9)

ص: 201

- 1- في (ب): (إن المصفد).
- 2- في (ب): إن السبايا قد غدت *** تهدي ولا من تستر)
- 3- في (ب): (والدين يا مؤلى الملا *** في ذلة لا ينتصر)
- 4- في (ب): (والحق خاف ضائع *** والفسق باد قد ظهر)
- 5- غير موجود في (ب).
- 6- غير موجود في (ب).
- 7- في (ب): (ففي الجزا عنكم أتى *** روي ثقة للخبر)
- 8- في (ب): (بيت).
- 9- في (ب): (وبعدا صلوا على *** خير البرايا والبشر)

وقال يرثي الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ويتفجع له ويتوجع : (1)

[من الكامل والقافية من المتدارك]

1. يَا عَيْنَ مَفْرُوحِ الْفُؤَادِ تَفْجُرِي *** بِدَمٍ وَيَا قَلْبَ الشَّجِيِّ تَفْطِرِي (2)
2. يُصَابِ سِنْبِطٍ (مُحَمَّدٍ) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وَحَبِيبِهِ *** وَأَبْنِ (الْبُتُولِ) (عَلَيْهَا السَّلَامُ) أَخِي الْمُزَكِّي (شَبِيرِ) (3)
3. لَا رُزْءَ لَا وَاللَّهِ يَعْدِلُ رُزْؤُهُ *** كَلَا وَلَا خَطْبٌ كَذَلِكَ يَعْتَرِي
4. رُزْءٌ يَجِلُّ عَنِ الْبُكَاءِ وَإِنْ جَرَتْ *** مِمَّا الْعُيُونُ لَهُ بِدَمِ أَحْمَرِ
5. رُزْءٌ إِذَا قُتِلَ الْحَزِينُ بِهِ أَسَى *** وَتَفْجَعًا وَتَوَجُّعًا لَمْ يُعْذِرِ (4)
6. رُزْءٌ بِهِ احْتَرَقَتْ حُشَّاشَةُ (أَحْمَدٍ) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) *** وَتَمَرَّقَتْ جَزَعًا حُشَّاشُهُ (حَيْدَرِ) (عَلَيْهِ السَّلَامُ) (5)
7. رُزْءٌ بِهِ شَبَّتْ بِمُهْجَةِ (فَاطِمِ) (عَلَيْهَا السَّلَامُ) *** نَارٌ وَأَضْرَمَهَا بِمُهْجَةِ (جَعْفَرِ) (6)

ص: 202

1- في (ب): (وله طاب ثراه يرثي جده الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ)).

2- الشجي الذي يعاني من الشجي وهو الحزن والأسى.

3- يبين الشاعر هنا أن حزنه لمصاب سبط رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) الإمام الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ).

4- أعتقد أن البيت في الأصل: (رزء إذا لم يقتل المحزون فيه- تفجعاً وتوجعاً لم يعذر)

5- الحشاشة: بَقِيَّةُ الرُّوحِ. (ينظر لسان العرب: 283/6، مادة: ح.ش.ش).

6- جعفر الطيار بن أبي طالب أخو الإمام علي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وهو أسن منه بعشر سنين، وهو من السابقين إلى الإسلام، هاجر إلى الحبشة وعاد يوم فتح خيبر

واستشهد في مؤتة بعد أن قطعت يمينه ثم شماله، ونال الشهادة فيها سنة (8 هـ)، وأبدله الله جناحين يطير بهما في الجنة. (ينظر: تهذيب الكمال: 63/5،

الأعلام 125/2).

8. رُزُّهُ بِهِ بَكَتِ السَّمَاءُ دَمًا وَمَا***وَفَتِ السَّمَاءُ لَهُ إِذَا لَمْ تُقَطِّرِ
9. رُزُّهُ بِهِ الْإِسْلَامُ أَضْحَى فِي الْوَرَى***غَرَضًا لِنَهْبَةِ فَاجِرٍ أَوْ مُفْتَرِي(1)
10. رُزُّهُ بِهِ السَّمْسُ الْمُنِيرَةُ بَعْدَ مَا***كَسَفَتْ لَقَدْ بَرَزَتْ بِلَوْنٍ أَكْدَرِ
11. رُزُّهُ بِهِ جُبْرِيْلُ أَضْحَى فِي السَّمَاءِ***شَجُّوا بِصَوْتِ مُفَجِّعٍ مُتَحَسِّرِ
12. وَالْكُلُّ يَا (سَبِطَ الرَّسُولِ)(عَلَيْهِ السَّلَامُ) مُقَصِّرٌ***فِي جَنْبِ رُزْنِكَ وَالْمُصَابِ الْأَكْبَرِ
13. أَسَاكَ لَا وَاللَّهِ يَا بَنَ (مُحَمَّدٍ)(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)***نَهَبَ الْمَوَاضِي تَحْتَ لَيْلِ الْعَثِيرِ(2)
14. ظَامٌ تَجُودُ بِنَفْسٍ حُرٍّ آيسٍ***مِنْ نَفْسِهِ بَيْنَ الْمَوَاضِي الْبُتْرِ(3)
15. فِي مَوْقِفٍ تَتَضَاءَلُ الْأَبْطَالُ عَنْ***إِقْحَامِهِ مِنْ كُفْرِ ذَلِكَ الْعَسْكَرِ
16. لَمَّا رَأَى أَنْ لَا مَنَاصَ مِنَ الرَّدَى***فِيهَا وَلَا يَرْضَى بِعَارِ الْمُنْبِرِ
17. ثَبَّتْ لِحَوْضِ الْخَلْفِ مِنْهُ عَزْمَةٌ***أَبَدًا بِيَوْمِ الرَّوْعِ لَمْ تَنْدَعِرِ
18. وَتَنَى إِلَى نَحْوِ الْحَيَامِ جَوَادَهُ***هَمَلَ الْعُيُونِ بِدَمْعِهِ الْمُتَحَدِّرِ
19. وَدَعَا: أَلَا يَا أَهْلَ بَيْتِي فَاخْرَجُوا***هَذَا الْفِرَاقُ وَلَا لَقَى لِلْمَحْشَرِ
20. فَخَرَجْنَا ثُمَّ حَفَفْنَا فِيهِ مِثْلَمَا***شُهَبٌ حَفَفْنَا بِبَدْرِ تَمَّ أَنْوَرُ(4)

ص: 203

1- النَّهْبُ: الْغَنِيمَةُ، التَّهَبَةُ: اسْمُ الْإِنْتِهَابِ. (ينظر لسان العرب: 773/1، مادة: ن.ه.ب). فَجَرَ: فَسَقَ: (ينظر: لسان العرب: 45/5، مادة: ف.ج.ر). فَرَى كَذَا خَلَقَهُ وَافْتَرَاهُ اخْتَلَقَهُ وَالْأَسْمُ الْفَرِيَةُ. (ينظر لسان العرب: 151/15، مادة: ف.ر.ا).

2- الْعَثِيرُ: الْغَبَارُ. (ينظر: لسان العرب: 539/4، مادة: ع.ث.ر).

3- الْمَوَاضِي الْبُتْرِ: السُّيُوفُ الْقَوَاطِعُ.

4- فِي (ب): (ببدر أفي).

21. هَذِي نُقْبَلُهُ وَتِلْكَ تَسْمُهُ*** وَهَذِهِ يُوصِي: أَخِيَةَ فَاصْبِرِي
22. يَا (أُمُّ كَلْثُومٍ) (1) إِذَا حَلَّ الْبَلَاءُ بِعَدِي بِكُمْ وَقَتِلْتُ لَا تَتَّصَجِرِي
23. وَعَلَيْكَ بِالتَّقْوَى وَبِالصَّبْرِ الَّذِي*** هُوَ دَأْبُنَا فِي كُلِّ خَطْبٍ يَعْتَرِي (2)
24. لَا يَذْهَبَنَّ بِحِلْمِكَ الشَّيْطَانُ يَا*** أَخْتَا، وَمِنْ عَظْمِ الْبُكََا لَا تُكْثِرِي
25. دَارِي نَحِيلَ الْجِسْمِ بَعْدِي وَالطُّفِي*** يَا أُخْتِ بِالطُّفْلِ الرِّضِيعِ الْأَصْغَرِ (3)
26. أَوْصِيكَ بِالْأَبْنَامِ رَفَقًا وَالتَّسَا*** يَا أُخْتِ وَالْعَانَ الْعَلِيلِ الْأَكْبَرِ (4)
27. إِيَّاكَ مِنْ لَطْمِ الْخُدُودِ بَلْ أَحْزَنِي*** سِرًّا وَعَنْ نَشْرِ الشُّعُورِ تَسْتَرِي
28. إِنْ تَكْثِمِي وَجَدَ الْمُصَابِ وَتَتْرِكِي*** شَقَّ الثِّيَابِ عَلَى الْمَصَائِبِ تُوجِرِي
29. قَالَتْ: أَيَا كَهْفِي وَعَايَةَ بُغْيَتِي*** فَإِذَا فَقَدْتُكَ كَيْفَ وَجْهَ تَصْبِرِي؟
30. مَنْ لِلْأَرَامِلِ بَعْدَ فَقْدِكَ كَافِلٌ*** وَأَنَا عَلَى كَثْمِ الْعَدَا لَمْ أَقْدِرِ (5)؟
31. هَلْ كَيْفَ أَصْبِرُ إِنْ أَرَاكَ مُجْرَحًا*** فَوْقَ الصَّعِيدِ مُجَدَّلًا لَمْ تُقْبِرِ؟
32. فَصَارَ حَوْا جَزَعًا عَلَيْهِمْ وَكُلُّهُمْ*** يَكُونُ مِنْ وَجْدٍ يَدْمَعُ آخِرَ
33. فَأَجَابَهُمْ صَبْرًا بِصَوْتٍ خَاشِعٍ*** وَبِنَظَرِهِ مِنْ طَرْفِهِ الْمُسْتَعْبِرِ

ص: 204

1- هي أم كلثوم بنت الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام).

2- البيت غير موجود في: (أ).

3- في (أ): (يا طفل بالطفل). نحيل الجسم: المقصود به الإمام زين العابدين علي بن الحسين (عليه السلام) إذ كان عليلاً، ولم يستطع الإشتراك في معركة الطف ولكنه حضرها مريضاً راقداً في الفراش.

4- العاني الأسير. (ينظر لسان العرب: 101/15، مادة: ع.ن.1).

5- في (أ): (بعد بعدك).

34. وَغَدَا إِلَى نَحْوِ اللَّيَامِ وَقَلْبُهُ ***عِنْدَ النَّسَاءِ بِنَكْبَةٍ وَتَحْيِرِ
35. نَادَاهُمْ : يَا قَوْمُ أَيِّ جِنَايَةٍ ***سَبَقَتْ عَلَيْكُمْ مِنْ يَدِي فَلْتَذْكُرِ
36. فَأَجِيبَ بِالسَّمِ الشَّنِيعِ وَأَسْهَمِ ***مُتَابِعَاتٍ أَوْ مَوَاضِي بُتْرِ
37. وَسَطًا عَلَيْهِمْ وَالْحُسَامُ نَصِيرُهُ ***مَعَهُ فَذَكَرَهُمْ وَقَانَعَ حَيْدَرِ (1)
38. فَتَمَزَّقَتْ أَبْطَالُهُمْ لَمَّا سَطَا ***وَتَفَرَّقَتْ مِثْلَ النَّعَامِ النَّفْرِ (2)
39. فَأَغْتَالَهُ فِي الْقَلْبِ سَهْمٌ مَنِيَّةٌ ***فَهَوَى عَنِ الطَّرْفِ الْجَوَادِ الْأَشْقَرِ (3)
40. أَقْدِيهِ إِذْ عَزَّ الْفِدَاءُ بِمُهْجَتِي ***مِنْ حَامِدٍ لَمَّا هَوَى وَمُكَبِّرِ
41. وَغَدَا إِلَى نَحْوِ الْخِيَامِ جَوَادُهُ ***يَبْكِي وَيَنْعَى لِلْإِمَامِ الْأَطْهَرِ (4)
42. لَمَّا سَمِعْنَ الطَّاهِرَاتُ نَعِيَهُ ***يُشْجِي الْقُلُوبَ بِدَهْسَةٍ وَتَحْسِرِ
43. أَذْرَكَنَّ سَبْطَ (مُحَمَّدٍ) (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فَرَأَيْتُهُ ***فِي التُّرْبِ مَعْفُورًا خَضِيبَ الْمُنْحَرِ (5)
44. فَوْقَ عَن فَوْقِ السَّبْطِ كُلِّ تَهْتَوِي ***تَقْبِيلُهُ فِي فَرْطٍ وَجَدِ مُعْتَرِ (6)
45. لَمْ أَنْسَ (فَاطِمَةَ) (عَلَيْهَا السَّلَامُ) الصَّغِيرَةَ حَوْلَهُ ***تَبْكِي وَتَنْدُبُهُ بِطُولِ تَكْدُرِ
46. أَبِي وَحَقِّكَ مَا حَسِبْتُ بِأَنْتِي ***لِسَوَاكَ تَرْجِعُ ذُلَّتِي وَتَصْغُرِي (7)

ص: 205

- 1- في (ب): (غير موجود).
- 2- في (ب): (فتفرقت).
- 3- الطرف الفرس الكريم. (ينظر : لسان العرب: 213/9، مادة: ط.ر.ف).
- 4- في (ب): (فغدا إلى نحو اللئام).
- 5- في (ب): (وقصدن سبط).
- 6- في (ب): (معتري).
- 7- في (ب): (يرجع ذلتي).

47. حَاشَاكَ يَا أَبْتِي جَفَوْتَ عَزِيْزَةً***عَهَدْتَ بِأَنَّكَ وَاصِلٌ لَمْ تَهْجُرِ(1)
48. حَاشَاكَ يَا أَبْتِي جَفَوْتَ صَغِيْرَةً***تُسَبِي وَتَضْرِبُ بَعْدَ سَلْبِ الْمُعْجَرِ(2)
49. فِي الصُّغْرِ أَيْتَمَنَى الْعُلُوْحُ أَيَا أَبِي***حَاشَاكَ يَا قَلْبِي وَبِهَجَّةٍ مَنْظُرِي
50. وَتَقَبَّلَ التَّحَرَ الْخَضِيْبَ وَإِنَّهَا***بِالْأَسْرِ مِنْ فَرْطِ الْأَسَى لَمْ تَشْعُرِ(3)
51. وَتَسْمُهُ فِي صَدْرِهِ وَتَقُولُ وَآهَافَا هَفَاهُ يَا فَرْدًا فَصَى لَمْ يُنْصَرَ
52. لَمْ أَنْسَ (زَيْنَبَ) (عَلَيْهَا السَّلَامُ) إِذْ تَتَوَحُّ بِحُرْقَةٍ***وَتَقُولُ وَالْهَقَاهُ يَا لَيْنَا جَرِي
53. حَاشَاكَ يَا كَهْفِي تَرَانِي فِي السَّبَا***بِالزَّاحِ عَنِ لِحْظِ الْعُيُونِ تَسْتُرِي(4)
54. لَمْ أَدْرِ لِلْبَيْتِ الصَّغِيْرَةِ يَا أَخِي***أَرِثِي وَلِلْعَانِي الْعَلِيْلِ الْأَطْهَرِ(5)
55. أُمُّ لِلنِّسَاءِ وَلِلْبَنَاتِ يَسْأَلُهَا***فَوْقَ الرِّكَائِبِ كُلُّ وَعْدٍ أَكْفَرِ
56. يَا تَالِي الْقُرْآنِ مِنْ فَوْقِ الْقَنَا***فَكَأَنَّمَا تَتْلُوهُ فَوْقَ الْمُنْبَرِ(6)
57. أَوْرَثْتَنِي كَمَدًا تَعَاصَلَ عَنْ أَسَى***يَا مُهْجَةَ (الْهَادِي) (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وَبِهَجَّةٍ (حَيْدَرِ) (عَلَيْهِ السَّلَامُ) (7)
58. لَمَّا رَأَتْهُ لَيْسَ يَكْشِفُ كُرْبَةً***لَفَتَتْ بِوَجْهِ خَاشِعٍ نَحْوَ (الْغَرِي)

ص: 206

- 1- في (ب): (موصل).
- 2- الْمُعْجَرُ : ثوب تَلَفَهُ الْمَرْأَةُ عَلَى رَأْسِهَا. (ينظر : لسان العرب : 542/4، مادة: ع.ج.ر).
- 3- في (ب): (وتارة).
- 4- في (ب): (بالزند).
- 5- في (أ): (العليل الموسر).
- 6- غير موجود في (أ).
- 7- في (ب): (يا بهجة الهادي ومهجة حيدر).

59. وَهَنَّاكَ نَادَتْ يَا أَيُّهَا هَازِمُ أَلْأَحْزَابِ فِي (سَلْع) وَوَفَعَةَ (خَيْرِ) (1)

يَا كَاشِفَ الْكُرْبَاتِ يَا مَوْلَى الْوَرَى *** وَبُتُوكَ بَيْنَ مُجَرَّدٍ وَمُجَرَّرٍ

61. تِلْكَ الرَّزَايَا لَا عَزَاءَ هَا وَإِنْ *** طَالَ الْبُكَاءُ هَا بِطُولِ تَكْدِيرِ

62. حَتَّى يَقُومَ لَهَا الْإِمَامُ الْمُجْتَبَى *** وَيَقِيئُهُ الْأَمْنَاءُ (نَجَلُ الْعَسْكَرِيِّ) (عَجَلَ اللَّهُ تَعَالَى فَرَجَهُ الشَّرِيفُ)

63. مَوْلَايَ قَدْ مَلَأَ الْأَرَاضِي جَوْرًا أَوْ *** لِادِ النَّعُولِ وَأَدْعِيَاءِ الْعَهْهَرِ

64. أَمَا الْمُحِبُّ فَإِنَّهُ فِي مَحْنِهِ *** وَالْأَشْقِيَاءُ بِخَفْضِ عَيْشِ أَنْضَرِ

65. طَالَ النَّطْلُعُ يَا بِنْتُ (مُحَمَّدٍ) (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) *** وَالْإِنْتِظَارُ أَشَدُّ مِنْ قَتْلِ حَرِي (2)

66. يَا رَبِّ (بِالْهَادِي النَّبِيِّ) (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) *** وَآلِهِ بِالْبَيْتِ بِالْمَسْعَى بِحَقِّ الْمِشْعَرِ (3)

67. يَا خَيْرَ مَسْئُولٍ وَخَيْرَ مُؤَمَّلٍ *** يَا خَيْرَ مَقْصُودٍ وَخَيْرَ مُقَدَّرِ

68. عَجَلَ ظُهُورَ إِمَامِنَا وَآمُدُّهُ بِالتَّأْيِيدِ وَالْعِزِّ الَّذِي لَمْ يَقْهَرِ (4)

69. وَاجْعَلْ (سُلَيْمَانًا) أَمَامَ إِمَامِهِ *** مِنْكَ الْجِنَانَ بِيَدْلِ نَفْسٍ يَسْتَرِي (5)

70. وَالطُّفَّ بِهٍ فِي مَنْ لَطَفْتَ مِنَ الْوَرَى *** وَاعْفِرْ لَهُ الذَّنْبَ الَّذِي لَمْ يُغْفَرْ (6)

ص: 207

1- في (ب): (فهناك، في حرب كثير المدبر).

2- في (أ): (أشد قتل للسري).

3- الشاعر قال: ياربِّ بحذف حرف الياء والإكتفاء عنه بالكسرة للضرورة (ضرائر الشعر: 119)، المشعر: المُرْدَلْفَةُ. (ينظر: لسان العرب: 4/4، مادة: ش.ع.ر).

4- في (ب): (واتحفه بالتأييد).

5- في (ب): (بيذل نصر).

6- في (ب): (بالمصطفى وصيه وبآله).

71. وَلَوْلَا دَيْهٍ وَسَامِعِينَ لِنَظْمِهَا***وَلِنَاشِدِ أَيْبَاتِهَا فِي مَحْضَرِ (1)

72. يَا آلَ (أَحْمَدَ) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِنَّ مَنْ يَهْوَاكُمْ***يَهْوَاهُ قَلْبِي رُغْمَ أَنْفِ الْمُزْدَرِيِّ (2)

73. وَأَقُولُ مَنْ نَصَبَ الْإِلَهَ إِمَامَنَا***بِالنَّصِّ لَا مَا يَدَّعِيهِ الْمُفْتَرِي

74. وَالْيَكْمُوهَا مِدْحَةً مَرْتَبَةً***فَأَقْتُ لِدِكْرِكُمْ مَدِيحَ (الْبُحْتَرِيِّ) (3)

75. صَلَّى الْإِلَهَ عَلَيْكُمْ مَا عَاقَبْتُ***شَمْسُ النَّهَارِ ظِلَامَ لَيْلٍ مُكْدِرِ (4)

ص: 208

1- في (أ): (للمصبيخ، ولناشد أبياته).

2- في (ب): (وأقول ما واليت إن لم أقل من عادوا وأمدحكم برغم المزدري)

3- في (ب): (واليكموها عادة منطومة***تجلى بمدحكم فأين البحتري) البحتري: الوليد بن عباد، شاعر كبير عاش في العصر العباسي وكان ثالث ثلاثة المتنبسي وأبي تمام، له ديوان شعر وكتاب الحماسة، ولد بمنبج وتوفي فيها سنة 284هـ. (ينظر: الأعلام: 121/8).

4- في (ب): (أكفر).

وقال يرثي الحسين صلوات الله عليه: (1)

[مجزوء الرمل والقافية من المتواتر]

1. هَاجَ وَجُدِي وَزَفِيرِي *** (لِلْحُسَيْنِ) ابْنِ الْأَمِيرِ
2. لِغَرِيبِ الدَّارِ فَرْدًا *** لَيْسَ يَلْقَى مِنْ نَصِيرِ (2)
3. لَمْ يَجِدْ بَيْنَ الْأَعَادِي *** مِنْ مُعِينٍ أَوْ ظَهِيرِ (3)
4. وَأَقْفًا كَاللَيْثِ كَاللَيْثِ يَحْمِي *** خِدْرَ رَبَاتِ الخُدُورِ (4)
5. يَتَلَقَّى الشُّوسَ فَرْدًا *** غَيْرَ خَاشٍ أَوْ ذَعُورِ (5)
6. فَأَصَابَ القَلْبَ مِنْهُ *** سَهْمٌ أَفَّاكٌ كَفُورِ
7. فَهَوَى كَالطُّورِ مُلْقَى *** فَوْقَ بُوغَاءِ الهَجِيرِ (6)
8. وَغَدَّتْ (زَيْنَبُ) (عَلَيْهَا السَّلَامُ) تَدْرِي *** قَانِي الدَّمْعِ الغَزِيرِ (7)

ص: 209

-
- 1- في (ب): (وقال (رحمه الله) رائيًا جدّه الحسين (عليه السّلام)).
 - 2- في (ب): (شَفَهُ فَقَدُ النَّصِيرِ).
 - 3- الطَّهِيرُ: المُعِينُ. (ينظر: لسان العرب: 520/4، مادة: ظ. ه. ر).
 - 4- في (ب): (صائلا كالليث يعدو *** دون ربات الخدور)
 - 5- في (ب): (غير وان).
 - 6- الهَجِيرُ: وقت الزوال إلى العصر عند اشتداد الحر. (ينظر لسان العرب: 250/5، مادة: ه. ج. ر).
 - 7- في (ب): (فغدت).

9. وَأَنْتَ عَبْرَى تُنَادِي: *** يَا أَخِي قَلَّ مُخَيَّرِي (1)
10. أَنْتَ فَخْرِي، أَنْتَ ذُخْرِي *** أَنْتَ عَزِي وَحُبُورِي (2)
11. وَمَعَادِي وَمَلَاذِي *** وَرَبِيعِي وَنَمِيرِي
12. وَرَجَائِي وَبَهَائِي *** وَضِيَائِي وَسُرُورِي
13. يَا أَخِي أَنْتَ حِمَانًا *** مِنْ مُلِمَاتِ الدَّهْوَرِ
14. يَا أَخِي مُنِّي قَدْ اسْوَدَّ *** مِنْ ضَرْبِ الْمُبِيرِ (3)
15. وَأَبْنُكَ الْعَانِي أَسِيرٌ *** آهَ لِلْعَانِي الْأَسِيرِ
16. مُؤْتَقًا يُسْرَى بِهِ مِنْ *** فَوْقَ مَهْرُولِ الْبَعِيرِ
17. لَسْتُ أَنْسَى يَا بَنَ أُمِّي *** قَرْعَ هَاتِيكَ التُّغُورِ
18. وَدِمَاءٌ قَدْ أُرِيقَتْ *** مَالَهَا مِنْ مُسْتَبِيرِ
19. يَا حِمَانًا مَا نَصُورٌ *** تُتُّ إِلَى الدَّلِّ مَصِيرِي
20. مَا تَوَهَّمْتُ بِأَنْ نُهُ *** تَكُ مِنْ بَعْدِ الْخُدُورِ (4)
21. وَتُنَادِي يَا (رَسُولَ الِ) *** لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يَا خَيْرَ سَفِيرِ
22. زَهْطُكَ الْأَطْهَارُ فِيهِمْ *** عَدَرْتُ أَهْلَ الْغُرُورِ (5)

ص: 210

- 1- في (ب): (يا أخي أنت نصير).
- 2- الحُبُور: الشُّرُور. (ينظر: لسان العرب: 157/4، مادة: ح.ب.ر).
- 3- في (ب): (الضرب المضير).
- 4- في (ب): (ماتخيلت).
- 5- في (ب): (غدروا أهل).

23. فَاَلْمَوَاضِي وَالْعَاتِ *** فِي طُلَاهِمِ وَالتُّحُورِ (1)
24. وَالْعَوَالِي وَرِذْهًا أَصْ *** بَحَّ مِنْ تِلْكَ الصُّدُورِ (2)
25. بَقِيَتْ جَزْرًا ثَلَاثًا *** لَمْ تُوسِدْ فِي القُبُورِ (3)
26. وَابْنُكَ (السَّبِطُ) (عَلَيْهِ السَّلَامُ) طَرِيحًا *** بَيْنَ هَاتِيكَ الوُعُورِ
27. فِي فَيَافِي لَمْ تَزْزَهُ *** عَيْرٌ عَقْبَانِ السُّورِ (4)
28. وَمُحَيَّاهُ عَلَى العَسِ *** سَالِ كَالْبَدْرِ المُنِيرِ
29. أَذْرِفُ الدَّمْعَ عَلَيْهِ *** أَمَّ عَلَى الطِّفْلِ الصَّغِيرِ
30. أَمَّ وَجُوهَ عَقْرُوهَا *** هِيَ تُزْرِي بِالبُدُورِ (5)
31. فَوَ أَمْرٍ لَهُمْ قَدْرُهُ *** دَرَهُ خَيْرٌ قَدِيرِ (6)
32. مَا أَبَادَ الآلَ إِلَّا *** مِنْ تَوَاصَوْا بِالفُجُورِ

ص: 211

- 1- وَلَعَّ الكَلْبَ فِي الإِنَاءِ وَوُوعًا أَي شَرِبَ مَا فِيهِ بِأَطْرَافِ لِسَانِهِ. (ينظر لسان العرب: 460/8، مادة: و.ل.غ) الصَّلَاةُ: العُنُقُ وَالجَمْعُ طُلَى. (ينظر: لسان العرب: 10/15، مادة: ط.ل.ي).
- 2- فِي (ب): (وَعَطَّاشِي السَّمْرِ أَضْحَى *** وَرِذْهًا خَيْرٌ صُدُورِ)
- 3- فِي (ب): (وَعَدَّتْ تَطْوِي ثَلَاثًا).
- 4- فِي (أ): (فِي فَيَافِي). عَقْبَانٌ: جَمْعُ عَقَابٍ وَهُوَ مِنَ الطَّيُورِ الجَوَارِحِ. (ينظر: لسان العرب: 621/1، مادة: ع.ق.ب).
- 5- فِي (ب): (عَقَّرْتَهَا التُّرْبَ). تَزْرِي: تَحْقِرُ (ينظر: لسان العرب: 356/14، مادة: ز.ر.ي).
- 6- فِي (ب): (فَوْ قَدْرٍ).

33. مَعَشَرَ قَدْ عَدَرُوا بِالْ***عَهْدِ أَيَّامِ الْعَدِيرِ (1)

34. فَاسْتَحَلُّوا دَمَ (سَبِطٍ) (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ***سَيْطٌ مِنْ دَمِ (الْبَشِيرِ) (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) (2)

35. وَاسْتَبَاحُوا مِنْ بَنَاتِ الِ ***مُصْطَفَى) (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) هَتَكَ السُّتُورَ

36. ثَاكِلَاتٍ لِلْمُحَامِي ***فَاكِ ذَاتٍ لِلْمُجِيرِ

37. سَاغِبَاتٍ لِأَعْبَاتٍ ***تَسْتَكِي كَرْبَ الْمَسِيرِ (3)

38. نَادِبَاتٍ حَاسِرَاتٍ ***نَاشِرَاتٍ لِلسُّعُورِ

39. أَيَمُوتُ السَّبِطُ ظَامٍ ***وَهُوَ تَيَازُ الْبُحُورِ؟

40. وَيَبِيْتُ الْجِسْمِ مِنْهُ ***فَوْقَ هَاتِيكَ الصُّخُورِ؟

41. وَ(يَزِيدُ) الرَّجْسُ فِي ظِلِّ ***لِ قَبَابٍ وَفُصُورِ؟ (4)

42. يَا بَنِي (فَاطِمَةَ) (عَلَيْهَا السَّلَامُ) الرَّةُ ***رَاءِ يَا خَيْرَ عَشِيرِ (5)

43. يَا مُلُ الْعَبْدُ (سَلِيمًا) ***نُ بِكُمْ خَيْرَ حُبُورِ

ص: 212

1- في (ب): (مَعَشَرَ حَانُوا عُهُودًا) ***أَكَدَتْ يَوْمَ الْعَدِيرِ) يوم الغدير بيعة الغدير وخطبة رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) التي قال فيها: "من كنت مولاه فعلي مولاه".

2- سيط: مزج واخلط. (ينظر: لسان العرب: 325/7، مادة: س.و.ط).

3- في (ب): (تَاعِبَات).

4- في (ب): (يَمْسِي فِي).

5- الْعَشِيرُ: الْقَبِيلَةُ. (ينظر: لسان العرب: 568/4، مادة: ع.ش.ر).

44. فَأَشْفَعُوا لِي عِنْدَ رَبِّي *** فِي قِيَامِي بِالتَّشْوِيرِ (1)

45. فَبِكُمْ أَرْجُو نَجَاتِي *** مِنْ لُظَى ذَاتِ السَّعِيرِ (2)

46. وَعَلَيْكُمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ *** فِي كُلِّ الدُّهُورِ (3)

ص: 213

1- في (ب): (فَأَحْضُرُونِي فِي وَفَاتِي *** وَأَشْفَعُوا لِي بِالتَّشْوِيرِ)

2- في (ب): (وَبِكُمْ).

3- البيت غير موجود في (ب).

وقال يرثيه صلوات الله عليه :

[من البسيط والقافية من المتواتر] (1)

1. أَرَاكَ حُمَلْتَ عَيْبًا غَيْرَ مَيْسُورٍ *** مِنْ الْكَاثِبَةِ قَلْبًا غَيْرَ مَسْرُورٍ
2. فَهَلْ جَزَعْتَ لِحَيْرَانٍ فَقَدْتَهُمْ *** قَدْ شَتَّتْ سَمْلَهُمْ أَيْدِي الْمَقَادِيرِ ؟
3. أَمْ هَلْ شُجِيتَ لِأَوْطَانٍ مَلَاعِبُهَا *** خَلَتْ مِنَ الْخَفَاتِ الْخَرْدِ الْخُورِ ؟ (2)
4. لَا بَلْ شُجِيتَ لِأَبَائِي الَّذِينَ عَدَّوْا *** بِالطَّفِّ مَا بَيْنَ مَأْسُورٍ وَمَنْحُورٍ
5. فَكَمْ هِلَالٍ عَدَا بِالْتَّرْبِ مُلْتَجِفًا *** قَدْ غَيَّرَتْهُ الْمَوَاضِي أَيَّ تَغْيِيرِ
6. وَكَمْ صَرِيحٍ عَلَى الرَّمْضَا يُقْلِبُهُ *** طَعْنُ الْأَسِنَّةِ أَوْ صَرْبُ الْمَبَاتِيرِ
7. وَكَمْ قَتِيلٍ نَجِيحٍ الطَّعْنِ كَفَّنَهُ *** فِيهَا وَغَسَلَهُ نَسْجُ الْأَعَاصِيرِ
8. وَخَائِضٍ عَمْرَاتِ الْمَوْتِ مُقْتَحِمٍ *** حَدَّ السُّيُوفِ بِقَلْبٍ غَيْرِ مَدْعُورِ
9. فِي مَازِقٍ حُطِمَتْ فِيهِ الْقَنَا وَبِهِ الـ *** فَضَاءٌ قَدْ ضَاقَ بِالسُّوسِ الْمَغَاوِيرِ
10. وَالْمَاضِيَاتُ وَمِيَادُ الْقَنَا جُمِعَتْ *** بَيْنَ الْحَمِيسِيِّنِ فِيهِ جَمْعٌ تَكْسِيرِ (3)
11. فَلَا حُسَامٌ تَرَاهُ غَيْرَ مُنْتَلِمٍ *** وَلَا تَرَى سَمَهْرِيًّا غَيْرَ مَطْرُورِ

ص: 214

- 1- هذه القصيدة لم تحوها (ب).
- 2- الخفَات: جمع الخفوت من النساء المهزولة الضعيفة (ينظر: لسان العرب: 30/2 مادة خ.ف.ت). الخريدَة والخريد والخرود من النساء: البكر التي لم تُمسس قط (ينظر: لسان العرب: 162/3، مادة: خ.ر.د).
- 3- الحميس: الجيس وقيل الجيش الجراز. (ينظر: لسان العرب: 66/6 مادة خ.م.س).

12. يَا لِلرِّجَالِ لِرُزْءِ جَلِّ فَادِحُهُ***أَنَاطُ بِالذِّينِ كَسْرًا غَيْرَ مَجْبُورٍ
13. يَفْضِي الحُسَيْنُ عَلَى شَاطِي الفِرَاتِ ظَمًا***وَالْمَاءُ يَجْرِي مُبَاحًا لِلخَنَازِيرِ
14. دَامِي الوَرِيدَيْنِ مَقْطُوعِ اليَدَيْنِ لُفَى***فَوْقَ الصَّعِيدِ ثَلَاثًا غَيْرَ مَقْبُورٍ
15. وَرَأْسُهُ فَوْقَ رَأْسِ الرُّمْحِ مُرْتَفِعٌ***وَمِنْهُ أَشْرَقَتِ الآفَاقُ بِالثُّورِ
16. وَالْعَادِيَاتُ عَلَى الصَّدْرِ الشَّرِيفِ عَدَتْ***عَدَاوَةٌ بَعْدَ تَصْمِيحٍ وَتَغْيِيرِ
17. اللَّهُ أَكْبَرُ أَبْنَاءَ (النَّبِيِّ) (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) لَقَدْ***قَامَتْ قِيَامَتُهُمْ فِي يَوْمِ عَاشُورِ
18. تُسَبِّى بَنَاتُ رَسُولِ اللَّهِ حَاسِرَةً***بَيْنَ الثَّنَامِ عَلَى الأَنْصَاءِ فِي الكُورِ
19. وَرَزِينَبُ بَيْنَهُمْ تَدْعُو وَأَصْلَعُهَا***تُحْنِي عَلَى شُعَلَاتِ ذَاتِ تَسْعِيرِ
20. أَيْنَ (الرَّسُولِ) (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) رَسُولُ اللَّهِ يَنْظُرُنَا***وَأَيْنَ (حَيْدَرُ) (عَلَيْهِ السَّلَامُ) جَزَارُ المَعَاوِرِ؟
21. أَيْنَ اللُّيُوثُ حُمَاهُ الذِّينِ مِنْ (مُضَرٍّ)***وَأَيْنَ مَنْ كَانَ فِيهِمْ جَبَرٌ مَكْسُورِ؟
22. مَصَاوِئًا فَلا العُدْلُ بَيْنَ النَّاسِ مُنْبَسِطٌ***ولا لواءُ الهُدَى فِيهِمْ بِمَشُورِ
23. فَيَا بِحَارِ أَنْصَبِي حُزْنَاً لِفَقْدِهِمْ***وَيَا جِبَالَ عَلَى أَرْزَائِهِمْ مُورِي
24. يَا آلَ (طَةَ) وَ(يَاسِينَ) وَآلَ (حَوَا)***مِيْمِ) وَآلَ (النَّبَا) وَ(النُّورِ) وَ(الطُّورِ)
25. تَقَبَّلُوا مِنْ قَرِيحِ القَلْبِ مَرِيئَةً***لا جُهْدَ قَدْرِكُمْ بَلْ جُهْدَ مَقْدُورِي
26. يَرْجُو (سُلَيْمَانُكُمْ) فِيهَا النَّجَاةَ مِنْ الِ***عَذَابِ إِذْ حُبُّكُمْ لِلْحَشْرِ مَدْحُورِي
27. صَلَّى الإِلَهُ عَلَيْكُمْ مَا بَدَأَ قَمَرٌ***وَمَرَّقَ العَسْقُ المُجْتَاخُ بِالثُّورِ

وقال يرثيه صلوات الله وسلامه عليه: (1)

[من الكامل والقافية من المتدارك]

1. لَمْ يَشْجِنِي ذِكْرُ الْمُحَصَّبِ وَالْغَضَى *** وَرَمَانُ عَصْرِ شَيْبَةٍ مِنِّي مَضَى (2)
2. كَلَّا وَلَا إِلْفَ نَأَى عَن دَارِهِ *** وَفِرَائِهِ لِعَطَائِمِ الْوَجْدِ اقْتَضَى
3. لَكِن شَجَانِي مَنْ نَعْتُهُ (فَاطِمَةَ) (عَلَيْهَا السَّلَامُ) *** فَبَكَاهُ (أَحْمَدُ) (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وَ(الْوَصِيِّ الْمُرْتَضَى) (عَلَيْهِ السَّلَامُ) (3)
4. لَا حُكْمَ إِلَّا عَنْهُمْ أَوْ مِنْهُمْ *** فَمَنْ الَّذِي فِي حُكْمِ قَتْلِهِمْ قَضَى؟
5. أَبُوهُ يَسْقِي النَّاسَ فِي يَوْمِ الظَّمَا *** وَسَلِيلُهُ فِي الطَّفِّ مِنْ ظَمًا قَضَى؟ (4)
6. لَا يَسْمُتُ الطَّلَقَاءُ فِيهِ فَإِنَّهُ *** أَسَدُ السَّرَى وَالْحُنْفُ مِنْ صَرْفِ الْقَصَا (5)
7. لَوْلَا مَا ظَفَرَتْ عُلُوجُ (أُمِّيَّةٍ) *** لَكِن قِضَاءُ اللَّهِ وَالْعُمُرُ انْقَضَى
8. صَاعَتْ وَصَايَا (الْمُصْطَفَى) (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فِي آلِهِ *** فِي نَقْضِ عَهْدِ مِنْهُمْ لَمْ يَنْقِصَا
9. يَا بَاسِلًا إِنْ صَالَ فِي يَوْمِ الْوَعَى *** تَهَبَ الثُّغُوسَ وَصَاقَ بِالشُّوسِ الْفَضَا (6)

ص: 216

1- في (ب): (وقال نور الله مرقدته في رثاء جده الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ)).

2- المحصَّب: موضع الجمار بمنى. (ينظر: معجم البلدان: 112/1). والغضى شجر صحراوي يكثر في أماكن معينة تعرف به (ينظر: لسان العرب: 128/15، مادة: غ.ض.ا).

3- في (ب) (الإمام المرتضى).

4- في (ب): (وأبوه يسقى الناس، في ظمًا قضى).

5- في (ب): (لا يَفْحَرُ).

6- الشُّوس: الأبطال الشجعان. (ينظر: لسان العرب: 331/8، مادة: ش.و.س).

10. قَدْ رَأَسَلُوهُ وَلَمْ يَكُنْ بِمَجِئِنِهِ ***لَهُمْ بِغَيْرِ هُدَاهُمْ مُتَعَرِّضًا

11. وَلَقَدْ أَنَا هُمْ وَاتَّقَا يُعْهُودِهِمْ ***يَدْعُو إِلَى دِينِ الْإِلَهِ مُحَرِّضًا (1)

12. فَسَقُّوهُ مِنْ جُرْعِ الْحُتُوفِ أَمْرَهَا ***وَمَضُوا بِأَفْحِ شُرْعَةٍ لَنْ تُرْتَضَى (2)

13. يَا ضَيْعَةَ الْإِسْلَامِ بَلْ يَا ذُلَّهُ ***أَمْسَى يَقْتُلِ سَلِيلِ (أَحْمَدَ) (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) مُدْحَضًا (3)

14. لَمْ (التَّبِيَّ) (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) عَلَى رِمَاحِ (أُمِّيَّة) ***وَبِنَائِهِ تُسَبَّى عَلَى قَتَبِ نَصَا (4)

15. وَبَنُوهُ بَيْنَ مَرْمَلٍ وَمَرْمَلٍ ***وَمَكْبَلٍ أَضْحَى يُقَادُ مَمْرَضًا (5)

16. لَهْفًا (لِزَيْنِ الْعَابِدِينَ) بِأَسْرِهِ ***مُسْتَعْطِفًا رَجْسًا عَدُوًّا مُبْغِضًا

17. فَيَزَادُ صَرْبًا بِالسِّيَاطِ كَأَنَّهُ ***طَلَبَ الْمُحَالَ، وَوَدَّه لَنْ يُفْرَضَا (6)

ص: 217

1- في (ب): (ليقيم دين إلههم متحرصا).

2- في (أ): (بأجور شرعة).

3- في (أ): (إن ذليله). دُحِضَ: أبطل. (ينظر لسان العرب: 148/7، مادة: د.ح.ض.). قال تعالى: «فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ» (الصفافات / 141).

4- القتب: رَحْلٌ صَغِيرٌ عَلَى قَدْرِ السَّنَامِ (ينظر: لسان العرب: 660/1، مادة: ق.ت.ب.). النضو الهزيل. (ينظر لسان العرب: 2511/6، مادة: ن.ض.ا.).

5- المرمل: القتل الساقط على الأرض وقد تعفر جسمه برمال الأرض. المزمّل: الذي التفّ بدمائه كأنها رداء له. (ينظر: لسان العرب: 311/11، مادة: ز.م.ل.). المكبل: الأسير المقيد بالقيود. الممرض: الذي يعاني المرض الناتج من الظروف القاسية التي مرضته.

6- كأن ودّه لن يفرض عليهم بقوله تعالى: «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمُوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى» (الشورى / 23).

18. فَيَقُولُ يَا سَرَّ الْأَنَامِ أَنَا ابْنُ مَنْ ***بِيَدَيْهِ تَفْسِيمُ الْجَنَانِ مَعَ اللَّطْفِ (1)

19. يَا قَوْمُ هَلْ بَقِيَائِلَنَا وَبَسِينَا ***اللَّهُ أَمْ لِرَسُولِهِ جَدِّي رِضًا؟ (2)

20. أَوْ مَا سَمِعْتُمْ مِنْهُ إِذَا بَعْدَهُ ***حُجَجِ الْإِلَهِ نُبِينُ مَا قَدْ أُغْمِضَا (3)

21. لَهْفِي لِيَدْرِ عَلَانُوتِي فِي (كَرْبَالَا) ***وَلِصَدْرِ عِلْمٍ بِالسَّنَابِكِ رُضْنَا

22. لَهْفِي لِرَأْسِ الدِّينِ مِنْ فَوْقِ الْقَنَاءِ ***يَتْلُو الْكِتَابَ كَأَنَّهُ قَمَرٌ أَيْضًا

23. لَهْفِي عَلَيَّ (سَبِيطِ النَّبِيِّ) (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) مَرْمَلًا ***أَمَرَ (ابْنَ سَعْدٍ) خَيْلَهُ أَنْ تَرْكُضَا (4)

24. لَهْفِي عَلَيَّ دَمِ مُهْجَةِ (الْهَادِي) (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) عَدَا ***يُطْبِي الْعُلُوجَ بِكَرْبَلَاءَ مُفَيِّضَا (5)

25. لَهْفِي لِحَسْمِ هُدَى تَغَسَّلَ بِالِدِمَا ***وَعَنِ التَّكْفَنِ بِالرِّمَالِ تَعَوُّضَا

26. لَهْفِي وَقَدْ فَاصَتْ دِمَاءُ فَتَى لَهُ ***رَبُّ الْخَلَائِقِ فِي الْخَلَائِقِ فَوَضَا (6)

ص: 218

1- في (أ): (في يوم الجزاء فصل القضاء). يروى عن جابر بن عبد الله الأنصاري (رضي الله تعالى عنه) قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: "علي قسيم الجنة والنار"، (ينظر: ينابيع المودة: 55).

2- في (أ): (لله أو لرسوله).

3- في (ب): (لمن وعى وتيقضا).

4- في (ب) (أمر الخيول ابن الخنا أن تركضا). ركضه البعير إذا ضربه برجله (ينظر: لسان العرب: 158/7، مادة: ر.ك.ض).

5- في (ب): (على الثرى متفيسا).

6- في (ب): (رب العباد على الخلائق). هذه مسألة عقائدية، فالحسين (عليه السلام) إمام معصوم، وهو خليفة الرسول في الأرض، وهو الحجة على العباد، ولا فرق بين من اعتنق الإسلام وآمن به وبين الآخرين، فالله سبحانه وتعالى يقول: «إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ» (آل عمران 19).

27. لَهْفِي لَهُ وَعَلَيْهِ كَلْبٌ رَابِضٌ *** وَعَلَى سِوَى صَدْرِ الْهُدَى لَنْ يَرْبُضَا
28. لَهْفِي لِيَحْرَ عَاطِشٍ مِنْ نَحْرِهِ *** يَسْتَقِي النَّيْمُ سِنَانَهُ وَالْأَبْيَضَا (1)
29. لَهْفِي لِمَجْرُوحٍ يُعَالِجُ لَمْ يَجِدْ *** بَيْنَ الْعِدَا زِيًّا لَهُ حَتَّى قَضَى (2)
30. لَهْفِي لِمَحْزُوزِ الْوَرِيدِ عَلَى ظَمًا *** سَلُوا وَقَدْ أَوْدَى بِهِ صَرْفُ الْقَضَا
31. لَهْفِي لِمَنْ بَكَتِ السَّمَاءُ لِأَجْلِهِ *** فِي يَوْمٍ عَاشُورَا دَمًا مَتَمَحَّضَا
32. لَهْفِي عَلَى ظَعْنِ النَّبِيِّ أَنَاخَهُ *** فِي (كَرْبَلَا) وَإِلَى (يَزِيدِ) قَوْضَا (3)
33. لَهْفِي عَلَى نِسْوَانِهِ وَبَنَاتِهِ *** فَزَحَى الْجُفُونِ عُيُونُهَا لَنْ تَعْمَمَصَا
34. لَهْفِي لَهْنٍ يَبْتَسُّ مِنْ عُظْمِ الْأَسَى *** وَقَلُوبُهَا تُطْوَى عَلَى جَمْرِ الْغَضَا
35. لَهْفِي (لِزَيْنَبِ) إِذْ تَقُولُ وَقَلْبُهَا *** مِنْ فَرْطِ لَوْعَتِهَا تَأْجُ بِهٍ لَطَى : (4)
36. الْأَخِي مَا لِي بَعْدَ وَصْلِكَ كَلَّمَا *** أَشْكُو إِلَيْكَ أَرَاكَ عَتِي مُعْرِضَا؟ (5)
37. الْأَخِي كَيْفَ تَرَكْتَنَا فِي ذَلَّةٍ *** حَتَّى كَأَنَّ وَدَادَنَا لَنْ يُفْرَصَا ؟ (6)

ص: 219

- 1- في (أ): (ولقد سقت من نحره الأعداء أسمر أبيضاً).
- 2- في (ب): (بَيْنَ الْعُلُوجِ (بِكَرْبَلَا) ظَامٍ قَضَى).
- 3- في (ب): (لهفي على ظعن النبي بكربلا *** ورد الردى وإلى يزيد قوضا)
- 4- في (أ): (لهفي لزَيْنَبِ إِذْ تَقُولُ وَصَوْتِهَا *** غَلَبَ الزَّفِيرُ بِمَدَّةٍ فَتَجْرُضَا)
- 5- في (ب): (وَدَّكَ بَعْدَ).
- 6- في (ب): (وَكَأَنَّ حَسَنٌ مُودَتِي لَنْ تَفْرُضَا).

38. أَخِي مَا لَكَ لَا تَعِيْتُ كَأَنَّمَا ***حَالِي عَلَيْكَ وَقُصْتِي لَنْ تُعْرَضَا؟
39. أَخِي إِنَّ الْقُرْبَ مِنْ خَيْرِ الْوَرَى ***لِقِتَالِنَا وَجَمْعَ مَا نَلْنَا اقْتَضَى
40. أَخِي لَمْ يَرْعُوا بِنَا يَتِمًّا وَلَا ***صُغْرًا وَلَا تُكْلًا وَلَا مَنْ أَمْرَضَا (1)
41. أَخِي فَانْظُرْنَا سُاقَ بَدَلَةٍ ***لَا رَاحِمًا نَلْقَى وَلَا مُتْرِيضَا
42. أَخِي قَدْ أَضْحَى فُوَادِي بَيْنَ أَط ***فَالِي وَبَيْنَكَ أَسْهَمًا مُتْبِعَضَا (2)
43. يَا فَارِسًا تَخْشَى الْأَسُودَ لِقَاءَهُ ***إِنْ سَلَ صَارِمَهُ الْمُهَنْدَ وَأَنْتَضَى (3)
44. لَوْ كُنْتَ تَنْظُرُ يَا بَنَ أُمِّي قَدْ ***أَمَرَ (ابْنُ سَعْدٍ) أَنْ سُاقَ وَنُعْرَضَا (4)
45. ظُلْمًا عَلَى نَعْلِ الدَّعِي (يَزِيدَ) فَاسْ ***تَحْلَى الْعِرَاضَ لَهُ وَأَنْشَدَ مُعْرَضَا (5)
46. فُزْنَا بِقَتْلِ (ابْنِ الرَّسُولِ) (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وَ(حَيْدَرٍ) (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ***وَأَخَذْتُ نَارَاتِ الْجُدُودِ وَمَا مَضَى (6)
47. فَعَلَيْهِ مِنْ لَعْنِ الْإِلَهِ أَشَدُّهُ ***وَمَنْ اقْتَفَى مِنْهَا جَهَ وَمَنْ ارْتَضَى
48. يَا آلَ (أَحْمَدَ) (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) مَنْ مَسَى بِطَرِيقِكُمْ ***عَمْرِي لَقَدْ سَلَكَ الطَّرِيقَ الْأَبْيَضَا (7)

ص: 220

- 1- في (ب): (ولا) مُتْرِيضَا.
- 2- في (ب): (أَخِي لَمْ يُتْرَكَ لِسْتَرِي بَعْدَكُمْ ***جَزَاءً وَلَا بَعْضٍ لَهُ مُتْبِعَضَا)
- 3- في (ب): (مَنْ قَبْلَمَا سَلَ الْمُهَنْدَ وَأَنْتَضَى).
- 4- في (ب): لو كنت تحضر.
- 5- في (ب): (ظلمًا على نعل الدعى يزيدهم ***لما رأنا قام ينشد مبغضا)
- 6- في (ب): (بنى الرسول).
- 7- في (أ): (من يسر بطريقكم). عَمْرِي : الشاعر أراد عمري وهو قسم فحذف اللام. (ينظر: لسان العرب: 601/4، مادة: ع.م.ر.).

49. إِنَّ الدُّنُوبَ تَقَايَصَتْ وَأَرَى لَكُمْ ***حُكْمًا لَدَى يَوْمِ الْخِصَامِ مُفَوَّضًا (1)

50. فَلَيْذَا (سَلِيمَانُ) لَكُمْ قَدْ حَالَفَ الـ ***أَمَلِ ابْتِهَالًا وَالْوِدَادَ مُمَحْضًا (2)

51. لَا مُفْرِضًا فِي مَدْحِكُمْ كَلَّا وَلَا ***أَمْسَى بِنُظْمِ مَدِيحِكُمْ مُسْتَقْرِضًا (3)

52. صَلَّى إِلَهَهُ عَلَيْكُمْ يَا سَادَتِي ***مَا لَاحَ نَجْمٌ فِي السَّمَاءِ وَمَا أَضَا

ص: 221

1- في (ب): (إِنَّ الْقَلِيلَ وَلَا قَلِيلٌ مِنْكُمْ ***حَقًّا أَرَاهُ فِي الْمَعَادِ مُفَوَّضًا)

2- في (ب): (الْحُزْنَ الطَّوِيلَ وَعَقْدَ وَدِّ أَمْحَضًا).

3- في (ب): (لَا مُقْتَفٍ فِي حُبِّكُمْ كَلَّا وَلَا ***أَمْسَى لِنُظْمِ قَرِيضِهِ مُسْتَقْرِضًا)

وقال يرثيه صلوات الله عليه : (1)

[من الكامل والقافية من المتدارك]

1. كَمْ ذَا تَحْرُجُ عَلَيَّ دُرُوسِ الْأَرْبَعِ *** وَتَنْسُ مِنْ فَقْدِ الْخَلِيطِ الْأَبْرَعِ (2)
2. وَتُرِي الْعَوَازِلَ أَنْ قَلْبَكَ لَمْ يَهْمُ *** وَنُحُولُ جِسْمِكَ مُبْطِلٌ مَا تَدْعِي
3. تُخْفِي عَنِ الْعُدَالِ لَوْعَةَ مُغْرَمٍ *** وَالْعَيْنُ تُظْهِرُهَا بِفَيْضِ الْأَدْمَعِ
4. لِي بَيْنَ بَيْنِهِمْ وَبَيْنَ وَدَاعِهِمْ *** قَلْبُ الْيُوسِ وَنَظْرَةٌ فِي مَطْمَعِ (3)
5. أَتَى تَقَرُّ وَلَمْ يَزُورُوا بِقُطْعَةٍ *** عَيْنِي وَلَا فِي الطَّيْفِ إِذْ لَمْ تَهَجِعْ
6. فَسَمَاءُ بَيْتِهِمَا يَوْمَ وَدَاعِهِمْ *** إِيَّيَ لِعَيْرِ فِرَاقِهِمْ لَمْ أَجْزِعْ
7. إِلَّا لَا أَبْكِي (التَّبِيَّ) وَ(حَيْدَرًا) *** يَا نَفْسُ جُودِي بِالْعَرَا وَتَوَجَّعِي
8. وَاسْتَعْمَلِي جَزَعًا وَطُولَ تَلْهَبٍ *** وَأَسَى عَلَى نَجْلِ الْبَطِينِ الْأَنْزَعِ
9. وَنِسَائِهِ وَبَنِي أَبِيهِ وَصَحْبِهِ *** وَبَيْنَهُ مِنْ كَهْلٍ وَطِفْلٍ مُرْضِعِ
10. صُبْتُ عَلَيْهِمْ فِي الطُّفُوفِ مَصَائِبَ *** بِسَوَى ذَهَابِ نُفُوسِهِمْ لَمْ تَقْلَعِ

ص: 222

1- في (ب): (وله طاب ثراه في رثاء جده الحسين (عليه السلام)).

2- الرِّبْعُ: الدار. (ينظر: لسان العرب: 99/8، مادة: ر.ب.ع). الأبرع الأتم في كلِّ فضيلة وجمال. (ينظر: لسان العرب: 8/8 مادة برع).

3- البَيْنُ: الفراق. ينظر: لسان العرب: 62/13، مادة: ب.ي.ن).

11. وَتَجْرَعُوا عَصَصَ الْكُرُوبِ بِكَرْبَلَا*** وَبَغَيْرِ سَفْكَ دِمَائِهِمْ لَمْ تَجْرِعْ (1)

12. قَطَعُوا طَرِيقَ الْخَلْفِ يَوْمَ زَالِهِمْ*** وَبَغَيْرِ قَطْعِ رِقَابِهِمْ لَمْ تَقْطَعِ

13. رَفَعُوا بِرُفْعِ رُؤُوسِهِمْ دِينَ الْهُدَى*** وَبَغَيْرِ رُفْعِ رُؤُوسِهِمْ لَمْ يُرْفِعِ

14. بَاعَتْهُمْ أَرْضَ الطُّفُوفِ حُتُوفَهَا*** وَبَغَيْرِ رَهْنِ جُسُومِهِمْ لَمْ تَقْتَنِعِ

15. يَا (كَرْبَلَا) كَمْ لِي بِيَوْمِكَ لَوْعَةً*** حَطَبْتُ لَوْقَدِ زَفِيرِ قَلْبِي أَضْلَعِي

16. لِلَّهِ كَمْ لِي فِي عِرَاصِكَ وَقْفَةً*** حَكَمْتَ عَلَيَّ عَيْنِي بِفَيْضِ الْأَدْمَعِ (2)

17. كَمْ مُهَجَّةٍ لِ(مُحَمَّدٍ) (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) سَفِكَتَ بِهَا*** فَوْقَ الْوَهَادِ وَفَوْقَ تِلْكَ الْأَجْرَعِ (3)

18. وَلَكُمْ بِهَا (لِلْمُرْتَضَى) (عَلَيْهِ السَّلَامُ) كَبِيدِ جَرْتِ*** مَسْفُوحَةٍ عَوْضَ الدُّمُوعِ الْهُمَّعِ (4)

19. كَمْ مِنْ فُؤَادٍ (لِلْبُسُولِ) (عَلَيْهَا السَّلَامُ) بِهَا عَدَاً*** شُعْبًا وَقَلْبٍ بَيْنَهُنَّ مُوَرِّعِ

20. كَمْ حُرْمَةٍ لِلدِّينِ قَدْ هُتِكَتَ بِهَا*** مِنْ فَوْقِ أَعْجَفِ أَدْبِرٍ أَوْ أَضْلَعِ (5)

ص: 223

1- جَرَعَ الماء: بلعه: (ينظر: لسان العرب: 46/8، مادة: ج. ر. ع.).

2- العرصة: البقعة وسط الدار أو بين الدور ليس فيها بناء. (ينظر: لسان العرب: 52/7، مادة: ع. ر. ص.).

3- الوهاد: ما انْخَفَصَ من الأرضِ جَمْعٌ وَهَدَدٍ. (ينظر: لسان العرب: 470/3، مادة: و. ه. د.). الأجرع: من الجَرَعَةُ وهي الأرض ذات الحُرُونَةِ. (ينظر: لسان العرب: 46/8، مادة: ج. ر. ع.).

4- هَمَّعَ: سال وقيل تَتَابَعَ فِي سَيَلَانِهِ. (ينظر لسان العرب: 375/8، مادة: ه. م. ع.).

5- أعجف شديد الهزال. (ينظر: لسان العرب: 233/9، مادة: ع. ج. ف.). من حق الشاعر أن يقول: أدبر وأظلع لكنه استعمل الضرورة الشعرية وصرف ما لا

ينصرف. الجمل الأدبر الذي أصابته الدبيرة وهي قَرْحَةُ الدابة. (ينظر: لسان العرب: 268/4، مادة: د. ب. ر.). والأضلع: المائل، من الصَّلْع وهو المَيْلُ. (ينظر

: لسان العرب: 225/8، مادة: ض. ل. ع.). يشير الشاعر إلى حمل عيالات الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ونسائه على ظهور جمال هزيلة عجفاء بدون وطء ولا

هوادج مما زاد في إيذائهن وهتك ستورهن وهم يطوفون بهن من بلد إلى بلد. (ينظر: ينابيع المودة: 86/3).

21. كَمْ طُودٍ عَزَّ قَدْ هَوَىٰ وَلَقَدْ وَهَىٰ *** بِهَوِيهِ قَلْبَ الْإِمَامِ الْأَصْلَحِ (1)
22. كَمْ عَيْبَةٍ لِلْعِلْمِ فِيهَا رُضِعَتْ *** بِسِنَابِكِ مِنْ وَطءِ خَيْلِ الْوَضْعِ (2)
23. كَمْ بَحْرِ جُودٍ فُجِرَتْ مِنْهُ الدِّمَا *** فَجَرَتْ بِصَرْبَةِ فَاجِرٍ أَوْ مُبْدِعِ
24. كَمْ مِنْ جَلِيلٍ بِالرِّمَالِ مُجَلَّلٍ *** وَلَكُمْ نَبِيلٌ بِالنِّبَالِ مُدْرَعِ
25. بِأَيِّ الْبُدُورِ الزَّاهِرَاتُ تَعَيَّبَتْ *** بِالتُّرْبِ وَآسَفًا لِمَا لَمْ تَطْلُعِ (3)
26. بِأَيِّ الْبُحُورِ الزَّاخِرَاتُ تَعَوَّرَتْ *** بِأَيِّ سَحَابٍ رَحْمَةٍ لَمْ تَقْلَعِ
27. بِأَيِّ النُّحُورِ السَّامِيَّاتُ تَخَصَّبَتْ *** بِدَمَائِهَا فَوْقَ اللَّدَانِ الشَّرْعِ (4)
28. بِأَيِّ الشُّعُورِ الْبَاسِمَاتُ عَلَى الْقَنَا *** إِنْ أَنْزَلْتَ عَنْهَا بَعُودَ تَقْرَعِ (5)
29. بِأَيِّ الرُّؤُوسِ الْمُكْرَمَاتُ كَانَتْهَا *** شُهْبٌ مَتَى تَسْرُ الرِّكَائِبُ تُرْفَعِ (6)
30. بِأَيِّ الثُّفُوسِ الزَّاكِيَّاتُ تَحَرَّمَتْ *** ظُلْمًا بِأَيْدِي الْفَاجِرِينَ الْوَضْعِ (7)
31. بِأَيِّ طَرِيحٍ بِالطُّفُوفِ مُجَدَّلٌ *** وَالْهَفْتَا لِيَصْرِعِ ذَاكَ الْمَصْرَعِ

ص: 224

- 1- قال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) لِعَلِي (عَلَيْهِ السَّلَامُ): "أبشِرْ فَإِنَّكَ الْأَنْزَعُ الْبَطِينُ، مَنْزُوعٌ مِنَ الشَّرِكِ بَطِينٌ مِنَ الْعِلْمِ". (ينظر: عيون أخبار الرضا (عَلَيْهِ السَّلَامُ) 52/1، مستدرک الوسائل: 152/18).
- 2- في (أ): (رضرضت). الوضع: جمع الوَضِيعُ، وهو الدَّنيء من الناس. (ينظر: لسان العرب: 396/8، مادة: و.ض.ع).
- 3- في (ب): (وا أسفي).
- 4- في (ب) (النحور الفاخرات). اللَّدْنُ: اللَّيْنُ، اللدان: الرماح. (ينظر: لسان العرب: 383/13، مادة: ل.د.ن).
- 5- في (ب): (بِقَضْبِ تَقْرَعِ).
- 6- في (ب): (الْمُعْلِيَّاتُ كَانَتْهَا).
- 7- اخْتَرَمَتْهُ الْمَنِيَّةُ: أَخَذَتْهُ: (ينظر: لسان العرب: 170/12، مادة: خ.ر.م).

32. ظَعْنُ النَّبِيِّ سَرَى بِأَعْظَمِ مِحْنَةٍ*** مَا بَيْنَ أَزْوَاجٍ فَاقِدٍ وَمَرْوَعٍ
33. وَالْهَمَّتَا لِلظَّاعِنِينَ مَعَ الْعِدَا*** كَرِهَا عَلَى حُسْرِ النَّيَاقِ الطَّلَعِ
34. وَالْهَمَّتَا لِلظَّاعِنِينَ بِرَعْمِهِمْ*** عَنْ خَيْرِ أَشْلَاءٍ بِقَاعٍ بَلْقَعِ
35. وَالْهَمَّتَا لِلظَّاعِنِينَ نَوَادِبًا*** مَا بَيْنَ ثَاكِلٍ كَافِلٍ وَمُضْنِعِ
36. وَالْهَمَّتَا لِلظَّاعِنِينَ عَلَى الطَّوَى*** بِالْأَمْرِ بَيْنَ مُفْجَعٍ وَمَوْجَعِ (1)
37. وَالْهَمَّتَا لِلظَّاعِنِينَ جَوَازِعًا*** أَسْرَى فَلَهُمَا لِلْأَسَارَى الْجُرْعُ
38. نَادَيْتُهُمْ وَالْعَيْنُ يَسْفَحُ مَاؤُهَا*** وَالْقَلْبُ بَيْنَ تَفْجَعٍ وَتَوْجَعِ
39. يَا ضَعْنَ آلِ (مُحَمَّدٍ) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ هَلْ جَدُّكُمْ*** فَيُرْفِقُ بِالْأَسَارَى الْخُضْعَ؟
40. يَا ضَعْنَ آلِ (مُحَمَّدٍ) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ هَلْ فَيُحْسِنُ بِالْيَتَامَى الْجُوعَ؟
41. يَا ضَعْنَ آلِ (مُحَمَّدٍ) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ هَلْ (فَاطِمَةُ) (عَلَيْهَا السَّلَامُ)*** فَيُكْتَلِفُ بِالْأَيَامَى الْخُشْعَ (2)؟
42. يَا حَادِي السَّرَى رَفْعًا بِهَا*** مَهْلًا بِغَيْرِ تَرْوَعٍ وَتَقْنَعِ (3)
43. يُسْرَى بِرَبَاتِ الْخُدُورِ حَوَاسِرًا*** فَوْقَ الْمَطِيِّ، وَمَا لَهَا مِنْ بُرُوعِ
44. فَالْعَيْنُ عَنْ لِحْظِ الْعَيْبُونَ تَسْتَرَتْ*** إِذْ لَمْ يَكُنْ سِتْرٌ لَهَا بِالْأَذْرَعِ

ص: 225

- 1- في (ب): (بين تفجع وتوجع).
- 2- الأيِّم: التي لا زوج لها، والمقصود هنا نساء شهداء معركة الطف. (ينظر: لسان العرب: 39/12، مادة: أ.ي.م).
- 3- في (أ): (واسر بغير). فنَّعه بالسيف والسوط والعصا: علاه به (ينظر: لسان العرب: 297/8 مادة: ق.ن.ع).

45. إِنَّ الْبُدُورَ ذَوَى الْخُدُودِ نَصِيرُهَا (1) *** وَخُدُّ النَّيَاقِ مِنَ السِّيَاقِ الْمُفْضِعِ

46. هَلْ بَعْدَ أَيْدِي سَبَا (2) وَسَيِّ نَسَائِهِمْ *** أَبْتِي بَقِيَّةَ ذَاخِرٍ مِنْ أَدْمَعِ؟

47. يَا خَيْرَ قَتْلِي بِالطُّفُوفِ تَخَرَّمُوا *** سَلَبُوا الرِّقَادَ مِنَ الْجَفُونِ الْهُمَّعِ (3)

48. وَاحْسَرْنَا لِفِرَاقِهِمْ، كَمْ أَوْحَسُوا *** مِنْ مَرَبِعٍ، كَمْ أَجْدَبُوا مِنْ أَرْبَعِ (4)

49. أَمِنَ الْمَنَابِرِ لِلْمَقَابِرِ حَطَّهَا *** صَرَفُ الرِّمَانِ، فَيَا قُلُوبُ تَقَطَّعِي

50. مَنْ لِلسُّيُوفِ وَلِلْحُتُوفِ وَلِلضُّيُوفِ *** فِ وَوَالْمَخُوفِ الْمُسْتَفِيقِ الْمُرَوِّعِ (5)؟

51. فَسَلِّ السَّمَاءَ لِمَنْ بَكَتْ بِدِمَانِهَا *** وَسَلِّ الْكِتَابَ عَنِ السُّجُودِ الرُّكَّعِ (6)

52. ذِيحُوا عَلَى ظَمًا بِشَاطِئِي نَيْبَتِي *** وَالْمَاءُ بَيْنَ تَدْفُوقِ وَتَدْفُوعِ

ص: 226

1- الشاعر يضطر إلى حذف همزة الفعل أذوى فيقول ذوى. (ينظر: ضرائر الشعر: 99). النصير الناعم. (ينظر: لسان العرب: 210/5، مادة: ن.ض.ر)، الشاعر قال: نصيرها يريد نصارتها.

2- في (أ، ب): (آل سبأ) وهو خطأ اعتقد أن سببه النسخ، وهو مثل تضربه العرب للقوم الذين تشنت بهم الطرق. قال ابن منظور: قولهم تفرقوا أي سبأ أي تفرقوا في البلاد. (ينظر لسان العرب: 94/1، مادة: س.ب.أ).

3- في (ب): (سَلَبُوا السُّهَادَ).

4- في (ب): (وَ الْهُمَّعَا لِفِرَاقِهِمْ، *** مِنْ أَرْبَعِ فِي فَقْدِهِمْ مِنْ مَرَبِعِ). في (أ) (ورد) خطأ (واحسرتي) والصحيح ما أثبتناه. رُبَعَتِ الْأَرْضُ فِيهِ مَرَبُوعَةٌ إِذَا أَصَابَهَا مَطَرُ الرَّبِيعِ. (ينظر: لسان العرب: 99/8، مادة: ر.ب.ع).

5- في (ب): (وَالْحُتُوفِ وَمَنْ تَرَى لِلصَّنِيفِ أَوْ لِلْخَائِنِ الْمُرَوِّعِ). رجل مُرَوِّعٌ: مفزوع. ينظر: لسان العرب: 135/8، مادة: ر.و.ع).

6- في (ب): (وَسَلِّ السَّمَاءَ لِمَنْ تَسَحَّ دِمَاءُهَا).

53. فِتْلُوا ظِمَاءَ بِالْعَرَاءِ عَلَى الثَّرَى *** بِحُرُورٍ مَهْمَهَةً وَقَاعٍ بَلْقَعِ (1)
54. تَجْرِي عَلَيْهَا الْعَادِيَاتُ عِدَاوَةً *** بِرُبُوعِهَا تَطَأُ الصُّلُوعَ بِأَرْبَعِ (2)
55. قُلْ لِلْعَفَاةِ الْمُسْتَحِينِ دِيَارَهُمْ *** حَلَّتِ الرُّبُوعُ مِنَ الرَّبِيعِ الْمُمْرِعِ
56. وَاحْسِرْنَاهُ لِعُصْبَةِ عَلَوِيَّةٍ *** عَهْدُ (النَّبِيِّ) (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) بِهَا وَ (حَيْدَر) مَا رُعِي (3)
57. مَاذَا رَأَتْ يَوْمَ (الطُّفُوفِ) وَقَبْلَهُ *** أَوْ بَعْدَهُ مِنْ كُلِّ خَطْبٍ أَفْطَعِ
58. مِنْ عُصْبَةٍ جَحَدَتْ حُقُوقَ نَبِيِّهَا *** لِرِضَى (يَزِيدَ) الرَّجَسِ أَقْبَحَ مَنْ دُعِيَ
59. وَأَطْوَلَ نَدَى لَلْقَتِيلِ (بِكَرْبَلَا) *** وَأَعْظَمَ كَرْبِي لَلْعَلِيلِ الْمُفْجَعِ (4)
60. هُمْ أَوْرَثُوا قَلْبِي ضَرَامَ الْوَجْدِ أَنْ *** أَتَنَفَسَ الصُّعْدَا عَلَيْهِمْ يَلْدَعِ
61. يَا جَدُّ مَا وَاللَّهِ يُبْرِدُ عَلْتِي *** نَطْمُ الْقَرِيضِ وَلَا يَنْثَارُ الْأَدْمَعِ
62. يَا آلَ بَيْتِ (مُحَمَّدٍ) (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) يَا مَنْ بِهِمْ *** عِنْدَ الْإِلَهِ تَوَسَّلِي وَتَصَرُّعِي
63. جُبِلَ الْفُؤَادُ عَلَى حَقِيقَةِ وَدُكْمِ *** وَعَلَى سِوَاهِ وَحَقِّكُمْ لَمْ يُطْبِعِ (5)

ص: 227

- 1- في (ب): (قتلى عرابا بالعرءاء). الحُرُور: الرياح الحارة بالليل كالسُموم بالنهار. (ينظر: لسان العرب: 302/12، مادة: س.م.م). الْمَهْمَهَةُ: المَفَازَةُ. (ينظر: لسان العرب: 541/13، مادة: م.ه.ه). الْبَلْقَعَةُ الأَرْضُ التي لا شجر بها. (ينظر: لسان العرب: 21/8 مادة ب.ل.ق.ع).
- 2- في (ب): (تَطَأُ الرَّبِيعَ بِأَرْبَعِ).
- 3- في (ب): (والهفتاه).
- 4- في (ب): (للرَضِيعِ المَفْجَعِ).
- 5- في (أ): (طبع الفؤاد).

64. مَا لِي سِوَاهُ وَقَدْ رَأَيْتُ بَعِيرِهِ***عَمَلَ الْخَلَائِقِ صَالِحاً لَمْ يَنْفَعِ

65. وَأَنَا الَّذِي عَنْ غَيْبِهِ يَا سَادَتِي***أَبْدَأُ وَحُسْنٍ وَدَادِكُمْ لَمْ يَقْلَعْ

66. يَرْجُو (سَلْمِيَانُ) لَدَى يَوْمِ الْجَزَا***مِنْكُمْ شَفَاعَةَ شَافِعٍ مُتَشَفِّعٍ (1)

67. صَلَّى الْإِلَهُ عَلَيْكُمْ مَا مَرَّقَتْ***شَمْسُ النَّهَارِ فَمِيصَ لَيْلٍ أَدْرَعِ (2)

ص: 228

1- في (ب): (إِذَا زَارَ الْبَلَى).

2- الليالي الدُّرَع: التي يطلُّ فيها القمرُ عند وجه الصُّبْحِ وسائرُها أسود مظلم. (ينظر: لسان العرب: 81/8، مادة: د.ر.ع)

وله طاب مثواه في ذكر الأمير ورثاء الحسين (عليه السلام): (1)

[من الكامل والقافية من المتواتر]

1. مَا بَيْنَ أَطْلَالٍ عَفَتْ وَرُبُوعٍ *** حُلَّتْ عُرَى صَبْرِي وَبَانَ هُجُوعِي (2)
2. مَهْمَا تُغَادِيهَا الْعَوَادِي لَمْ تَكُنْ *** تُسْقَى وَلَا تُسْفَى بِغَيْرِ دُمُوعِي (3)
3. وَلَقَدْ وَقَفْتُ بِهَا وَلِي فِي رُبُعِهَا *** قَلْبُ الْمَخُوفِ وَنَاطِرُ الْمَفْجُوعِ
4. فَمَتَى أَرَاهَا يَوْمَ وَفَّقْتِنَا وَقَدْ *** شُغِلَ الْفَوَادُ بِهَا عَنِ التَّوْدِيْعِ ؟ (4)
5. فَاعْجَبْ لَهَا نَفَثَاتُ قَلْبٍ وَالِهِ *** أَوْرَتْ لِمَنْ بَيْنَ الضُّلُوعِ ضُلُوعِي
6. لِنْتَذِرِي أَيَّامَ كُنَّا جِيرَةً *** وَرُبُوعُهَا تَزْهُو بِزَهْرِ رَبِيعِ (5)
7. وَالْبَيْنُ يَرْمُقُنَا بِمُقَلَّةِ خَائِفٍ *** مِنَّا لِقْصَرِ ذِرَاعِهِ الْمَقْطُوعِ (6)

ص: 229

1- في (ب): (وله طاب مثواه في ذكر الأمير ورثاء الحسين (عليه السلام)).

2- العُرَى: هي جمعُ عُرْوَةٍ، منها عرى الصبر تشبیه بعري الحبل الحقيقية. (ينظر لسان العرب: 44/15، مادة: ع.ر.). الهَجُوعُ النوم ليلاً. (ينظر: لسان العرب: 367/8، مادة: ه. ج.ع.).

3- تغاديتها تباكرها. (ينظر لسان العرب: 15/5 مادة غ.د.ا.).

4- في (ب): (شغلا بها قلبي عن التوديع).

5- في (أ): (التذكري).

6- في (أ): (القصر ذراعها).

8. أَمَنَّا زِلَ الْأَحْبَابِ، لَمْ يُبَقِ الْجَوَى *** فِي وَفْقِي غَيْرِ الْجَوِي الْمَلْدُوعِ (1)
9. أَلْحَبِّي بَرَحَ الْخَفَا مَا فِي الْجَفَا *** وَأَمِي أَسَا لِمَتِّمْ مَوْجُوعِ (2)
10. قَدْ طَالَ فِي هَذِي الطُّلُولِ تَلْهُفِي *** وَالْوَجْدُ لَا يُبْدِي فُوَادَ مَرُوعِ
11. أَيَّامَ أَحْبَابِي أَلَا هَلْ عَوْدَةٌ *** أَدْعُو وَلَيْسَ بِهَا الزَّمَانُ مُطِيعِي
12. يَا طَالَهَا طَالُوا بِهَا وَتَطَوَّلُوا *** لِدِفَاعِ خَيْمَةِ غَاشِمِ أَوْ جُوعِ (3)
13. تَشِي فَتَبْكِي الْمَجْدَ بُونَ أَسَى عَلَى *** أَصْلِ زَكَ مِنْهَا وَطِيبِ فُرُوعِ (4)
14. مَا تَنْفُضِي لِي حَسْرَةَ بَدْيَارِهِمْ *** فِي الرُّكْبِ إِلَّا أَدْنَتْ بِرُجُوعِ
15. يَا حَادِي الرُّكْبِ الْمُرْتَحِ حَيْدَهَا *** فَتَنَحَّالَهَا حَبَابًا هَوَتْ لِقُرُوعِ (5)

ص: 230

- 1- الْجَوَى: الْحُرْقَةُ وَشِدَّةُ الْوَجْدِ مِنْ عَشَقٍ أَوْ حُزْنٍ، يُقَالُ: جَوِيَ الرَّجُلُ فَهُوَ جَوٍ. (ينظر: لسان العرب: 157/14، مادة: ج.و.ا). الْمَلْدُوعُ: الْمَكْوِيُّ كَيْفَةً خَفِيْفَةً. (ينظر: لسان العرب: 317/8، مادة: ل.ذ.ع).
- 2- فِي (أ): (مَا فِي جَفَا وَاسَا أَسَى). بَرَحَ الْخَفَا وَضَحَ الْأَمْرُ. (ينظر: لسان العرب: 408/2، مادة: ب.ر.ح). الْجَفَاءُ: التَّبَاعُدُ. (ينظر: لسان العرب: 147/14، مادة: ج.ف.ا). الْأَسَى: الْمَدَاوَاةُ وَأَسَا الْعِلَاجُ، (ينظر: لسان العرب: 34/14، مادة: أ.س.1). تَيَّمَهُ الْحَبُّ: إِذَا اسْتَوْلَى عَلَيْهِ (ينظر: لسان العرب: 75/12، مادة: ت.ي.م).
- 3- فِي (ب): (خَوْفِ غَاشِمِ). (ب.ي.م).
- 4- الْبُونُ: الْفَضْلُ وَالْمَزِيَّةُ. (ينظر: لسان العرب: 62/13، مادة: ب.ي.ن). زَكَ الرَّجُلُ: صَلَحَ وَتَنَعَّمَ فَهُوَ زَكِي. (القاموس المحيط: 1667/1).
- 5- تَرْتَحُ: تَمَائِلُ مِنَ السُّكْرِ. (ينظر: لسان العرب: 454/2، مادة: ر.ن.ح). وَالْحَدْبَاءُ: الصَّعْبَةُ الشَّدِيدَةُ. (ينظر: لسان العرب: 301/1، مادة: ح.د.ب). قُرُوعُ: مِنْ قِرْعِ الْفَحْلِ النَّاقَةِ. (ينظر: لسان العرب: 262/8، مادة: ق.ر.ع).

16. تَرْتَا حُ كَالنَّشْوَانِ مِنْ كَرْبِ السَّرَى *** حَتَّى تَسَاوَى صَالِحَ بَصَالِيعِ (1)
17. عُنَجَ بِي عَلَى تِلْكَ الدِّيَارِ فَإِنَّهَا *** حَسْرَاتُ قَلْبٍ بَالْتَوَى مَفْجُوعِ
18. يَا بِي الإِلَهَ بِأَنْ يَرَى قَلْبِي لَهَا *** وَمَكَارِمِ الأَخْلَاقِ عَنِّي جَزُوعِ
19. شُهْبُ الهُدَى بَرَعَتْ بِلَيْلِ صَلَاحِهَا *** فَجَلَّتْ دِيَاجِي ظَلَمِ كُلِّ وَضِيعِ (2)
20. كَمْ رَاحِمَتُهَا (تِيَمُّهَا) وَعَدِيَّتُهَا *** يَا لَلرِّجَالِ لَوْ هَمَّهَا الْمُسْتَوْعِ (3)
21. هَذِي الخَلَاقَةُ بَيْنَهُمْ مَظْلُومَةٌ *** مَا بَيْنَ مَفْضُولِ إِلَى مَصْفُوعِ
22. عَدَلْتُ عَنِّي قَا (بِالْوَصِي الْمُرْتَضَى) (عَلَيْهِ السَّلَامُ) *** قُبْحَا لَهَا مِنْ تَابِعِ مَتَّبُوعِ (4)
23. كَمْ دَافَعَ الأَهْوَالَ دُونَ (مُحَمَّدٍ) (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) *** وَأَحْسَرَتَاهُ لِدَافِعِ مَدْفُوعِ (5)
24. فِي أَيِّ مَكْرَمَةٍ وَأَيِّ فَضِيلَةٍ *** نَسْمُو إِلَيْهِ بِسَاعِدِ مَقْطُوعِ (6)
25. قَدْ بَدَلْتُ حُكْمَ الإِلَهِ وَأَمْرَهُ *** بِزَخَارِفِ الأَقْوَالِ وَالتَّصْنِيعِ
26. وَرَوْتُ (عَلِيًّا) (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَ(البُتُولِ) (عَلَيْهَا السَّلَامُ) *** وَتَعَيَّرَ الْمَسْرُوعُ بِالتَّشْرِيعِ

ص: 231

- 1- النشوان : هو المنتشي من السكر. (ينظر : لسان العرب: 325/15 مادة: ن.ش.ا). الكَرْبُ: الحُزْنُ والغَمُّ. (ينظر : لسان العرب: 711/1، مادة: ك.ر.ب.). السَّرَى: السَيْرُ لَيْلًا. (ينظر : لسان العرب : 389/4 مادة س.ي.ر). الصَالِحُ المَائِلُ: وهي العرجاء والضليع : تام الخَلْقِ غَلِيظُ الألواح كثيرُ العصب. (ينظر : لسان العرب: 225/8، مادة ض.ل.ع).
- 2- في (ب): (بليل ظلالتها).
- 3- في (ب): (كم ذا حمتها).
- 4- في (ب): (عَدَلْتُ (بِحَيْدَرَةٍ) عَنِّي قَا، وَيَلَهَا).
- 5- في (ب): (هذا البيت غير موجود).
- 6- في (ب): (سبقتة أم في العلم والتوريع).

27. يَا رَبِّ فَاشْهَدْ إِنِّي مُتَّبِعٌ *** مِنْ أُمَّةِ التَّبْدِيلِ وَالتَّصْنِيعِ (1)
28. آذَتْ (رَسُولَ اللَّهِ) (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فِي أَرْحَامِهِ *** وَبَنِيهِ ثُمَّ بَدِيهِ الْمَشْرُوعِ
29. فَأُصِيبَ فِي يَوْمِ السَّقِيْفَةِ سَبْطُهُ *** فِي حَادِثِ يَوْمِ (الطُّفُوفِ) سَنِيْعٍ (2)
30. بِأَبِي قَيْتَلُ فِي الطُّفُوفِ مُجَلَّبًا *** تَوَيَّنَ، ثَوَّبَ بِلَى وَتَوَّبَ تَجَمَّعَ
31. بِأَبِي الَّذِي يَلْقَى التَّبَالَ بِلَيْتِهِ *** حَسْرَى مُعْطَسَةً بِغَيْرِ دُرُوعِ
32. بِأَبِي الَّذِي تَطَّأَ الْعَدَا أَشْلَاءَهُ *** وَتَدُوْسُ مِنْهُ الْجُرْدُ أَيُّ ضُلُوعِ (3)
33. بِأَبِي بُنَيَاتِ (الْبُتُولِ) وَجُوْهَهَا *** مَحْضُوبَةً مِنْ نَحْرِهِ الْمَقْطُوعِ
34. بِأَبِي كَرِيْمَاتِ (الرُّسُولِ) (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) شَوَاكِيًا *** أَحْزَانَهُنَّ لِرَأْسِهِ الْمَرْفُوعِ
35. بِأَبِي الَّذِي تَعْلُو السَّنَابِكُ شِلْوُهُ *** وَالْهَفْتَاهُ لِعَاطِشٍ مَصْرُوعِ
36. وَالْهَفْتَاهُ لِنِسَائِهِ وَلِصَحْبِهِ *** مَا بَيْنَ كَهْلِ ضَارِعٍ وَرَضِيْعِ (4)
37. وَالْهَفْتَاهُ وَطُولِ حُزْنٍ دَائِمٍ *** وَتَحَسَّرِ لِمُكْتَبِلٍ مَفْجُوعِ
38. وَالْهَفْتَاهُ لَنْ أَتَى بِرَضِيْعِهِ *** بِالْحَتْفِ مِنْ سَهْمِ الرَّدَى مَرْضُوعِ (5)
39. وَالْهَفْتَاهُ لَنْ بَقِيَ شِلْوًا بِلا *** غُسْلٍ وَلَا كَفْنٍ وَلَا تَشْيِيعِ (6)

ص: 232

- 1- في (ب): (من عصبه).
- 2- في (ب): (يَوْمَ الطُّفُوفِ بِحَادِثِ وَشَنِيْعِ).
- 3- في (ب): (هذا البيت غير موجود).
- 4- الضارِع: المتذلَّل (ينظر: لسان العرب: 222/8، مادة: ض.ر.ع).
- 5- في (ب): (بالحتف من سهم الردى مرضوع).
- 6- في (ب): (دفن ولا غسل ولا تشييع)

40. أَفْدِي وَحِيداً قَدْ غَدَتِ فِتْيَانُهُ*** فِي الطَّفِّ بَيْنَ مُجَدَّلٍ وَصَرِيحٍ

41. يَا مِرْهَرَ الْأَسْحَارِ فِي أَوْزَادِهِ*** فِيهَا وَطُولٌ تَهْجِدُ وَرُكُوعٌ (1)

42. لَا زِلْتُ يَا بَنَ (مُحَمَّدٍ) (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) أَبْكَيكَ عَنْ*** وَجْدٍ بَفَيْضِ مَدَامِعِي مُشْفُوعٍ

43. آذَتْ عَدِيَّ بِالْأَصَالَةِ (أَحْمَدًا) (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)*** وَنَيْبِهِ وَالْأَنْبَاعِ بِالتَّفْرِيعِ (2)

44. لَمْ تَرَ رَبّاً لَا وَلَا دِيناً وَلَا ال*** إِسْلَامُ فِيهِمْ وَالْهُدَايَةُ رُوْعِي

45. لَكِنَّ حُبَّ (اللَّاتِ) حَشْوُ حَشَاهُمْ*** لِمَوْتِ حَاشَاهُمْ مِنَ الْمَشْرُوعِ (3)

46. يَكْفِيكَ ظُلْمُ (الْمُرْتَضَى) (عَلَيْهِ السَّلَامُ) مِنْ فِعْلِهِمْ*** فَضْلاً عَنِ التَّبْدِيلِ وَالتَّقْطِيعِ

47. يَا طَالِبَ الْإِرْشَادِ رُشْدَكَ بَغْضُهُمْ*** حَاشَا عَدْوَهُمْ مِنَ التَّضْيِيعِ

48. حَسْبِي بَأَنِّي لَمْ أَكُنْ مُتَّبِعاً*** إِلَّا وَ (أَحْمَدًا) (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فِي الْمَعَادِ شَفِيعِي

49. يَا سَادَتِي إِنِّي ادْخَرْتُ وَدَادِكُمْ*** فَأَلَيْكُمْ بَعْدَ الْإِلَهِ رُجُوعِي

50. وَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنْ أَجْرَ وَدَادِكُمْ*** يَأْتِي إِلَيَّ عِدَاً وَلَيْسَ مُضِيعِي (4)

51. نَاهِيكَ مِنْ أَجْرِ (سُلَيْمَانَ) بِهِ*** مَا بَيْنَ رَوْضِ زَاهِرٍ وَرَبِيعِ

ص: 233

1- المزهر: آلة من آلات العزف الموسيقية. (ينظر: لسان العرب: 401/2، مادة: و.ن.ج). هَجَدَ وَتَهَجَّدَ أَي نام ليلاً وَهَجَدَ وَتَهَجَّدَ أَي سَهَرَ. (ينظر: لسان

العرب: 431/3، مادة: ه.ج.د)

2- في (أ): (آذت عدي أحمدًا بأصالة).

3- في (ب): لم ترع لا والله ربا لا ولا*** ديناً ولا الإسلام بالمتبوع

4- في (ب): (إن ضاعت الأعمال ليس مضيعي).

وقال مشطراً قصيدة الشيخ رجب البرسي (1) في مدح الإمام علي (عليه السلام): (2)

[من الطويل والقافية من المتدارك]

1. (هُمُ الْقَوْمُ آثَارُ الثُّبُوتِ فِيهِمْ)***مَوْضِحَةٌ أَعْلَامُهَا تَشْعَشَعُ (3)

2. وَأَنْوَارُ سِرِّ اللَّهِ فِي جَبْهَاتِهِمْ (4)*** (تَلُوحُ وَأَنْوَارُ الْإِمَامَةِ تَلْمَعُ)

3. (مَهَابِطُ وَحْيِ اللَّهِ خُزَانُ عِلْمِهِ)***بِأَرْبَعِهِمْ لِلذِّكْرِ عِيٌّ وَأَرْبَعُ

4. لَدَيْهِمْ عِلْمُ الْأَنْبِيَاءِ بِأَسْرِهِمْ*** (وَعِنْدَهُمْ سِرُّ الْمُهَيَّمِينَ مُودَعُ)

5. (إِذَا جَلَسُوا لِلْحُكْمِ فَالْكَلُّ أَبْكَمُ)*** وَلَمْ يَدْرِكُوا مَا حَقَّقُوهُ وَأَبْدَعُوا

6. وَإِنْ أَمَرُوا فَالْكَائِنَاتُ بِطُوعِهِمْ (5)*** (وَإِنْ نَطَقُوا فَالذَّهْرُ أُذُنٌ وَمَسْمَعُ)

7. (وَإِنْ ذُكِرُوا فَالْكُونُ نَةٌ وَمَنْدَلٌ (6)***) وَإِنْ ذُكِرُوا فَاللَّهُ عَوْنٌ وَمَسْمَعُ

ص: 234

1- رجب البرسي مر ذكره صفحة (16).

2- في (ب): (وله مشطراً).

3- موضحة أي واضحة للعيان الأعلام: جمع عَلَمٌ أو منارة أو علامة، وقد ورد في الحديث الشريف "لعن الله من غيّر منار الأرض"، أي أعلامها والمنار عَلَمُ الطريق (ينظر: لسان العرب: 240/5، مادة: ن.و.ر).

4- قال تعالى: «سَيِّمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ الشُّجُودِ» (الفتح/29).

5- في (ب): (تطيعهم).

6- النَّدُّ وَالتَّدُّ: صَدْرُبٌ مِنَ الطَّيْبِ. (ينظر لسان العرب: 413/3، مادة: ن.د.د). المَمْدَلُ: العُودُ الرطب الذي يتطيب به (ينظر لسان العرب: 633/11، مادة: م.ن.دل).

8. وَإِنْ سَكَّنُوا أَرْضَنَا فَسَنَافِي تُرَابِهَا*** (لَهُ أَرْجٌ مِنْ طَيْبِهِمْ يَتَصَوَّعُ) (1)
9. (وَإِنْ بَارَزُوا فَالْدَهْرُ يَخْفِقُ قَلْبُهُ)*** وَإِنْ غَضَبُوا فَالْمَوْتُ لِالْأَمْرِ طَبِيعُ (2)
10. وَإِنْ حَمَلُوا لَمْ تَحْمِلِ الشَّمُّ بِأَسْهَمِ*** (لَسَطَوْتِهِمْ وَالْأَسْدُ فِي الْعَابِ تُفْرَعُ)
11. (وَإِنْ ذَكَرَ الْمَعْرُوفُ وَالْجُودُ فِي الْوَرَى)*** فَفِيهِمْ يُلُوحُ الْجُودُ وَالْعُرْفُ يُرْفَعُ (3)
12. وَإِنْ سَحَّ شُحُّ الْمُعْصِرَاتِ بِجَدْبِهَا*** (فَبَحْرٌ نَدَاهُمْ زَاخِرٌ يَتَدَفَّعُ) (4)
13. (أَبُوهُمْ سَمَاءُ الْمَجْدِ وَالْأُمُّ شَمْسُهُ)*** وَجَدُّهُمْ أَعْلَى مَحَلًّا وَأَزْفَعُ
14. كَوَاكِبُهَا ابْنَاؤُهُمْ شُهْبُ الْهُدَى*** (نُجُومٌ هَا بُرْجُ الْجَلَالَةِ مَطْلَعُ)
15. (فَيَا نَسْبًا كَالشَّمْسِ أَبْيَضٌ مُشْرِقًا)*** وَيَا حَسَبًا أَنْوَاذَهُ الْغُرِّ تَسَطَّعُ
16. وَيَا مَحْتِنَادًا قَدْ أَوْثَقَ الشَّمُّ مَجْدُهُ (5)*** (وَيَا حَسَبًا مِنْ هَامَةِ الْمَجْدِ أَرْفَعُ)
17. (فَمَنْ مِثْلُهُمْ إِنْ عَدَّ فِي النَّاسِ مَفْخَرٌ)*** وَإِنْ إِلَيْهِمْ ذَلِكَ الْفَخْرُ يَرْجِعُ (6)
18. بَعِيدٌ مَدَاهُمْ لَيْسَ يَعْرِفُ غَايَةَ*** (أَعِدْ نَظْرًا يَا صَاحِبَ إِنْ كُنْتَ تَسْمَعُ) (7)
19. (مَيَامِينُ قَوَامُونَ عَزَّ نَظِيرُهُمْ)*** سُجُودٌ بِأَسْحَارِ [الْدِيَا جِيرِ] رُكَّعٌ (8)

ص: 235

- 1- الأَرَجُ وَالْأَرِيحُ: توهج ريح الطيب تقول: أرج الطيب أي فاح (ينظر لسان العرب: 207/2 أرج)، ضَاعَ الْمَسْكُ: تحرك فانتشرت رائحته وَتَصَوَّعَ أَيضًا: (ينظر: لسان العرب: 228/8، مادة: ض.وع.ع).
- 2- فِي (ب): (عَبْدٌ وَأَطُوع).
- 3- فِي (ب): (ففيهم غدا المعروف والجود يرفع).
- 4- الْمُعْصِرَاتِ: السحاب فيها المطر. (ينظر: لسان العرب: 575/4، مادة: ع.ص.ر).
- 5- فِي (ب): (وَيَا لَكَ مَجْدًا يُخْجَلُ الشَّمْسُ نُورُهُ).
- 6- فِي (ب): (فَإِنَّ).
- 7- فِي (ب): (بَعِيدٌ مَدَى لَا يَبْلُغُ الْمَدْحُ قَدْرَهُمْ).
- 8- فِي (أ، ب): (الدياجر) وهي خطأ، والصحيح ما أثبتناه. الدياتجير: جمع ديجور وهو الظلام (ينظر: لسان العرب 277/4، مادة: د.ج.ر).

20. كُفَاهُ حُمَاهُ لِلتَّرْبِيلِ بِأَرْضِهِمْ(1)*** (هُدَاهُ وَلَاَةٌ لِلرِّسَالَةِ مَوْضِعُ)
21. (فَلَا فَضْلَ إِلَّا حِينَ يُذَكَّرُ فَضْلُهُمْ)*** يَرْوَحُ وَيَعْدُو حَاسِرًا يَنْخَضِعُ
22. وَلَا جُودًا إِلَّا جُودُهُمْ حِينَ يُجْتَدَى (2)*** (وَلَا عِلْمَ إِلَّا عِلْمُهُمْ حِينَ يُرْفَعُ)
23. (وَلَا عَمَلًا يُنْجِي غَدًا غَيْرَ حُسْبِهِمْ)*** وَلَا قُرْبَةً غَيْرَ الْوِلَايَةِ تَدْفَعُ (3)
24. وَلَا يُرْجِحُ الْمِيزَانَ إِلَّا وَلَاؤُهُمْ*** (إِذَا قَامَ يَوْمَ الْحَشْرِ لِلنَّاسِ مَجْمَعُ)
25. (وَلَوْ أَنَّ عَبْدًا جَاءَ اللَّهَ عَابِدًا)*** يَصُومُ نَهَارَ الْقَيْظِ وَالْكَيْلَ يَرْكَعُ
26. وَجَاءَ بِأَفْعَالِ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا (4)*** (بِعَيْرٍ وَلَا أَهْلٍ الْعَبَا لَيْسَ يَنْفَعُ)
27. (فِيَا عِثْرَةَ الْمُخْتَارِ يَا رَايَةَ الْهُدَى)*** أَتَيْلُوا عِثَارِي وَأَعْطِفُوا وَتَشْفَعُوا (5)
28. وَإِنِّي بِمَا وَعَدْتُمْونِي لَوَائِقُ (6)*** (إِلَيْكُمْ عَدَاً فِي مَوْقِعِي أَتَطَّلُعُ)
29. (خُذُوا بِيَدِي يَا آلَ بَيْتِ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)) (7)*** فَإِنِّي إِلَيْكُمْ فِي الشَّدَائِدِ أَفْرَعُ
30. فَمَا لِسُلَيْمَانَ سِوَاكُمْ وَسَيْلَةَ*** (فَمَنْ غَيْرِكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَنْفَعُ)

ص: 236

- 1- في (ب): (وَأَعْلَامُ دِينِ اللَّهِ لِلْخَلْقِ رَحْمَةٌ).
- 2- في (ب): (حِينَ يُتْرَعُ).
- 3- في (ب): (تَنْفَعُ).
- 4- في (ب): (وَجَاءَ بِفَعْلِ الْأَتْقِيَاءِ جَمِيعِهِمْ).
- 5- يقال: أقال فلاناً عثرته: بمعنى الصّفح عنه (ينظر: لسان العرب: 572/11، مادة: ق.ي.ل).
- 6- في (ب): (أَوْعَدْتُمُونِي).
- 7- في مشارق أنوار اليقين: خذوا بيد البرسي عبد ولائكم*** فمن غيركم يوم القيامة يشفع وفي أعيان الشيعة: خذوا بيدي يا آل بيت محمد*** فمن غيركم يوم القيامة يشفع

وقال مشطراً قصيدة السيد الحميري (1) في مدح علي (عليه السلام): (2)

[من السريع والقافية من المتدارك]

1. (لَأَمْ عَمْرُو بِالْهَوَى مَرِيعٌ)*** لا مَوْرِدٌ فِيهِ وَلَا مَرْتَعٌ (3)
2. وَدَارُهَا فِي مَهْمِهِ لَمْ تَزَلْ *** (طَامِسَةٌ أَعْلَامُهَا بَلْفَعٌ) (4)
3. (تَرَوْعُ عَنْهُ الطَّيْرُ وَحَشِيْبَةٌ)*** وَدُونَهَا الْحَنْتُ فَلَا تَقْطَعُ
4. الدَّنْبُ فِي أَرْجَانِهَا سَاعِبٌ *** (وَالْأُسْدُ مِنْ خَيْفَتِهَا تَنْزَعُ)
5. (بِرِسْمِ دَارِ مَا بِهَا مُؤْنِسٌ)*** وَمَا بِهَا شَمْسٌ ضَحَى تَطْلَعُ
6. لَمْ يَأْلَفِ الْعَادِي وَلَمْ يَأْتِهَا *** (إِلَّا صِلَالٌ فِي الثَّرَى وَقَعٌ) (5)
7. (رُؤْسٌ يَخَافُ الْمَوْتَ مِنْ نَفْثِهَا)*** وَالنَّارُ مِنْ أَعْيُنِهَا تَسْطَعُ
8. فَالْحَنْتُ فِي أَفْوَاهِهَا مُودَعٌ *** (وَالسُّمُّ فِي أَنْيَابِهَا مُنْفَعٌ)

ص: 237

-
- 1- السيد الحميري: إسماعيل بن محمد الحميري شاعر إمامي متقدم أحد الشعراء المكثرين أكثر شعره في مدح بني هاشم ولد بنعمان ونشأ بالبصرة ومات في بغداد سنة 173 هـ. (ينظر: الأعلام 322/1، والقصيدة في ديوانه: 117).
 - 2- في (ب): (وقال عطر الله مثواه مشطراً قصيدة الحميري).
 - 3- المَوْرِدُ: مَنْهَلُ الْمَاءِ (ينظر: لسان العرب: 680/11، مادة: ن. ه. ل). المَرْتَعُ: الْمَكَانُ الَّذِي تَرعى فِيهِ الْأَبْلُ وَغَيْرِهَا مِنَ الْحَيَوَانَاتِ: (ينظر لسان العرب: 112/8 مادة: ر. ت. ع).
 - 4- طَامِسَةٌ: بَعِيدَةٌ لَا تَتَبَيَّنُ مِنْ بُعْدٍ، (ينظر: لسان العرب: 126/6، مادة: ط. م. س).
 - 5- الْعَادِي: وَاحِدُ الْعَادِيَّةِ وَهِيَ الرِّجَالُ يَعْذُونَ وَالْخَيْلُ تَعْدُو (ينظر: لسان العرب: 31/15، مادة: ع. د. ا).

9. لَمَّا وَقَفْتُ الْعِيسَ فِي رَسْمِهَا)*** لا تَنْتَبِي عَنْهَا وَلَا تَرْجِعْ
10. فَالْقَلْبُ مِنْ سُكَّانِهَا مُحْرَقٌ*** (وَالْعَيْنُ مِنْ عِرْفَانِهَا تَدْمَعُ)
11. (ذَكَرْتُ مَنْ قَدْ كُنْتُ أَلْهُو بِهِ)*** وَفَتِيَّةٌ بِاللَّهُوِ قَدْ أَجْمَعُوا
12. فَقُلْتُ لِلرَّكْبِ: أَلَا فَارَ حَلُّوْا*** (وَبُتُّ وَالْقَلْبُ بِهَا مُوجِعُ)
13. (كَأَنَّ بِالنَّارِ لَمَّا سَفَّيْتُ)*** قَلْبِي وَأَحْسَانِي بِهَا تُسْفَعُ (1)
14. أَيْتُ ظَمَانَا بِنَارِ الْجَوَى*** (مِنْ حُبِّ أَرْوَى كَبَيْدِي تُلْدَعُ)
15. ((عَجِبْتُ مِنْ قَوْمٍ أَنَا أَحْمَدًا)*** مِنْ بَعْدِ إِسْرَارٍ هُمْ أَبَدَعُوا (2)
16. وَقَابَلُوا الْهَادِي فَيَاوَبْلَهُمْ*** (بِخُطْبَةٍ لَيْسَ لَهَا مَوْضِعُ)
17. (قَالُوا لَهُ لَوْ شِئْتَ أَعْلَمْتَنَا)*** يَا حَيْرَةَ اللَّهِ لَنْ نَتَّبِعُ؟
18. أَوْضِحْ لَنَا يَا أَيُّهَا الْمُصْطَفَى*** (إِلَى مِنَ الْعَايَةِ وَالْمَفْرَعِ)؟
19. (إِذَا تَوَقَّيْتَ وَفَارَقْتَنَا)*** مَنْ يَمْلِكُ الْأَمْرَ وَمَنْ يَدْفَعُ؟
20. تَتْرَكُنَا عُمِيًّا أَيَا أَحْمَدُ*** (وَفِيهِمْ فِي الْمَلِكِ مَنْ يَنْفَعُ) (3)
21. (فَقَالَ: لَوْ أَعْلَمْتُكُمْ مَفْرَعًا)*** لَمْ تَقْبَلُوا مِنِّي وَلَمْ تَسْمَعُوا
22. وَإِنْ أَقْلُ هَذَا إِمَامٌ لَكُمْ*** (كُنْتُمْ عَصِيْبَتُمْ فِيهِ أَنْ تَصْنَعُوا) (4)
23. (صَنِيعَ أَهْلِ الْعِجْلِ إِذْ فَارَقُوا)*** مُوسَى، وَدَيْنَ الْحَقِّ قَدْ صَيَّعُوا

ص: 238

1- الشُّفْعَةُ وَالسَّفْعُ: السَّوَادُ وَالسُّحُوبُ (ينظر: لسان العرب: 156/8، مادة: س.ف.ع).

2- أَبَدَعَ وَابْتَدَعَ وَتَبَدَعَ: أَتَى بِبِدْعَةٍ (ينظر: لسان العرب: 6/8، مادة: ب.د.ع).

3- فِي (أَب): (أَيَا أَحْمَدًا).

4- فِي (أ): (كُنْتُمْ عَصِيْبَتُمْ).

24. مُذْ غَابَ مُوسَى عَنْهُمْ خَالِفُوا*** (هَارُونَ فَالتَّرَكُّ لَهُ أَوْدَعُوا)

25. (وَفِي الَّذِي قَالَ بَيَانُ لِمَنْ)*** كَانِ لِقَوْلِ الْمُصْطَفَى يَنْبَغُ

26. وَعِبْرَةٌ بَيِّنَةٌ لِلَّذِي (1)*** (كَانَ لَنْ يَعْقِلَ أَوْ يَسْمَعَ)

27. (ثُمَّ أَتَتْهُ بَعْدَ ذَا عَزْمَةٍ)*** تُصَدِّعُ الصَّخْرَ وَلَا تُصَدِّعُ (2)

28. جَاءَ بِهَا جِبْرِيلُ فِي رَجْرَةٍ*** (مِنْ رَبِّهِ لَيْسَ لَهَا مَدْفَعٌ) (3)

29. (بَلِّغْ وَإِلَّا لَمْ تَكُنْ مُبْلِغًا)*** رِسَالَتِي وَلَا غَدَاً تَشْفَعُ

30. أَنْتَحِشِي مِنْهُمْ وَمِنْ عَدُوِّهِمْ*** (وَاللَّهُ مِنْهُمْ عَاصِمٌ يَمْنَعُ)

31. (فَعِنْدَهَا قَامَ النَّبِيُّ الَّذِي)*** مِنْ خِيفَةِ اللَّهِ بِمَا يَصْدَعُ

32. فَهُوَ الرَّسُولُ الْمُصْطَفَى وَالَّذِي*** (كَانَ بِمَا يَأْمُرُهُ يَصْنَعُ)

33. (يَخْطُبُ مَأْمُورًا وَفِي كَفِّهِ)*** كَفِّ بِهَا عِنْدَ الرَّدَى يَدْفَعُ

34. كَفُّ بِهَا كَفُّ الْأَذْيِ عَنْهُمْ*** (كَفُّ (عَلِيٍّ) (عَلَيْهِ السَّلَامُ) طَاهِرًا تَلْمَعُ)

35. (زَافِعُهَا أَكْرَمُ بِكَفِّ الَّذِي)*** مِنْ فَيْضِ كَفِّهِ الْمَلَأَ تَمْرَعُ (4)

36. قَدْ اصْطَفَى اللَّهُ مِنَ الْخَلْقِ مَنْ*** (يَرْفَعُ وَالْكَفُّ الَّتِي تُرْفَعُ)

37. (يَقُولُ وَالْأَمْلاَكُ مِنْ حَوْلِهِ)*** تَشْهَدُ وَالْإِنْسُ لَهُ أَجْمَعُ (5)

ص: 239

1- في (ب): (وغيره).

2- صَدَعَ الشَّيْءُ: شَقَّه وَلَمْ يَفْتَرِقْ (ينظر: لسان العرب: 194/8، مادة: ص.د.ع).

3- الرَّجْرُ: المَنْعُ والنَّهْيُ والانتِهَارُ (ينظر: لسان العرب: 318/4، مادة: ز.ج.ر).

4- المَرْعُ: الكَلَالُ (ينظر: لسان العرب: 334/8، مادة: م.ر.ع).

5- يقال: رجلٌ مَلِكٌ وثلاثةٌ أَمْلاَكٌ إلى العشرة، والكثيرُ مُلُوكٌ (ينظر: لسان العرب: 491/10، مادة: م.ل.ك).

38. وَالْجِنَّ وَالْخَلْقُ لَهَا قَدْ وَعَتْ (1)*** (وَاللَّهُ فِيهِمْ شَاهِدٌ يَسْمَعُ)

39. (مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا لَهُ)*** إِمَامٌ حَقٌّ لِلْهُدَى يَتَّبِعُ

40. يَا أَيُّهَا النَّاسُ وَهَذَا لَكُمْ*** (مَوْلَى فَلَمْ يَرْضُوا وَلَمْ يَقْنَعُوا)

41. (فَاتَّهَمُوهُ وَأَنَحْنَتْ مِنْهُمْ)*** عَنْهُ رِقَابٌ لَمْ تَزَلْ تُصَفَعُ

42. وَخَالَفُوهُ ثُمَّ قَدْ أَوْعَرَتْ*** (عَلَى خِلَافِ الصَّادِقِ الْأَصْلَعِ) (2)

43. (وَوَلَّ قَوْمٌ غَاظَهُمْ فِعْلُهُ) (3)*** عُمِيًّا وَمِنْ سَكَرَتِهِمْ لَمْ يَعُوا

44. وَيَوْمَ وِلَاةٍ بِإِزْغَامِهِمْ*** (كَأَنَّمَا أَنَا فُهُمْ تُجَدَعُ)

45. (حَتَّى إِذَا وَارَوْهُ فِي لِحْدِهِ)*** وَوَدَّعُوا التَّقْوَى بِمَنْ أَوَدَّعُوا

46. فَمُدَّ تَوَارِي سَخِصُهُ عَنْهُمْ*** (وَأَنْصَرَفُوا عَنْ دَفْنِهِ صَبِيْعُوا)

47. (مَا قَالَ بِالْأَمْسِ وَأَوْصَى بِهِ)*** وَبَدَّلُوا الْحَقَّ بِمَا أَبَدَّعُوا

48. بَاعُوا جَلِيلَ الدِّينِ فِي شِقْوَةٍ*** (وَأَسْتَرُوا الصُّرْبَ بِمَا يَنْفَعُ) (4)

49. (وَقَطَّعُوا أَرْحَامَهُ بَعْدَهُ)*** ظُلْمًا، وَفِي أَسْيَافِهِمْ قَطَّعُوا

50. فَسَوَّفَ يُجْزَوْنَ بِمِيعَادِهِمْ*** (وَسَوَّفَ يُجْزَوْنَ بِمَا قَطَّعُوا)

ص: 240

1- في (أ): (والحق).

2- في (ب): (على خلاف الصادق). أَوْعَرَتْ صدره: أوقدته من الغيظ وأحميته (ينظر: لسان العرب 286/5 مادة: و.غ.ر).

3- في (ب): (غاضهم).

4- الشقاء والشقوة: ضد السعادة. (ينظر لسان العرب: 438/14، مادة: ش.ق.). وفي التنزيل العزيز: «غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا» (المؤمنون/106).

51. (لا هُم عَلَيْهِ وَارِدُوا حَوْضَهُ) (1) *** وَفِي سِوَى الْيَحْمُومِ لَمْ يُسْرِعُوا

52. فَنِعَمَ خَصَمًا يَوْمَ يَلْقَاهُمْ *** (غَدًا وَلَا هُوَ فِيهِمْ يَشْفَعُ)

53. (حَوْضٌ لَهُ مَا بَيْنَ صَنَعَا إِلَى) *** مَقْعَدِ صِدْقٍ لِلتَّقَى يُرْفَعُ

54. وَطُولُهُ وَالْعُمُقُ مِنْهُ إِلَى *** (أَيْلَةَ وَالْعُرْضُ بِهِ أَوْسَعُ)

55. (يُنْصَبُ فِيهِ عِلْمٌ لِلْهُدَى) *** إِمَامٌ حَقٌّ أَرْوَعُ أَوْرَعُ (2)

56. وَالْخَلْقُ تَشْكُو مِنْ عَظِيمِ الضَّمَا *** (وَالْحَوْضُ مِنْ مَاءٍ بِهِ مُتْرَعُ) (3)

57. (يَقِيضُ مِنْ رَحْمَتِهِ كَوَثْرُ) *** كَأَنَّ فِيهِ سُكَّرٌ يُنْفَعُ

58. كَالنَّالِجِ بَرْدًا وَيُرَى لَوْنُهُ *** (أَبْيَضُ كَالْفِضَّةِ أَوْ أَنْصَعُ)

59. (حَصَاهُ يَأْفُوتُ وَمَرَجَانُهُ) *** فَالْدُرُّ فِي أَنْوَاعِهِ يَلْمَعُ

60. زَبْرَجْدٌ مِنْهُ وَفَيْرُورَجٌ *** (وَأُولُو لَمْ تَجْنِهْ اصْبَعُ)

61. (بَطْحَاوَةٌ مِسْكٌ وَحَافَاتُهُ) *** تَبْرُ وَفِيهِ جَوْهَرٌ يُرْ صَعُ (4)

62. وَالْحُورُ كَالْأَغْصَانِ مِنْ حَوْلِهِ *** (يَهْتَرُ مِنْهَا مُوتِقٌ مَرَبِعُ)

63. (أَخْضَرُ مَا بَيْنَ الْوَرَى نَاصِرٌ) *** يَخْتَطِفُ النَّاطِرُ إِذْ يَسْطَعُ (5)

ص: 241

1- في (أ): (واردو حوضه).

2- والأرْوَعُ الذي يُرْوَعُكُ جَمَالُهُ. (ينظر: لسان العرب: 135/8، مادة: ر.و.ع.). الوَرَعُ: التَّحَرُّجُ. (ينظر لسان العرب: 388/8 مادة: و.ر.ع.).

3- في (أ): (والحوض ماء).

4- التَّرْصِيعُ: التَّرْكِيبُ، يقال: تَأَجَّ مَرْصَعٌ بِالْجَوْهَرِ وَسِيفٌ مَرْصَعٌ أَي مَحَلِّيٌّ بِالرِّصَانِ. (ينظر: لسان العرب: 124/8، مادة: ر.ص.ع.).

5- النَاصِرُ: الأَخْضَرُ الشَّدِيدُ الخَضْرَاءِ. (ينظر لسان العرب 210/5، مادة: ن.ض.ر.). يَخْتَطِفُ النَّاطِرُ يَخْتَطِفُ الأَبْصَارَ مِنْ شِدَّةِ إِضَاءَتِهِ.

64. وَعَبَقْرِيٌّ يَمُقُ أَيْضُ *** (وَفَاقِعٌ أَصْفَرٌ أَوْ أَنْصَعُ) (1)
65. (وَالْعَطْرُ وَالرِّيحَانُ أَنْوَاعُهُ) *** وَالْمِسْكُ وَالْكَافُورُ إِذْ تُجْمَعُ
66. تُرَابُهَا زَاكٌ وَمَا فَوْقَهُ (2) *** (ذَلِكَ إِذَا هَبَّتْ بِهِ زَعْرُ) (عُ)
67. (رِيحٌ مِنَ الْجَنَّةِ مَأْمُورَةٌ) *** سَحَابٌ الْغَمِّ بِهَا تُنْقَشَعُ
68. آتِيَةٌ بِالْأَمْرِ مِنْ رَبِّهَا *** (ذَاهِبَةٌ لَيْسَ لَهَا مَرْجِعُ)
69. (فِيهِ أَبَارِيْقٌ وَقُدْحَانَةٌ) *** وَكَاسُهُ مِنْ عَسَلٍ تُتْرَعُ
70. بِمُرْهَفِ الْحَدِّ وَعَضْبِ الرَّدَى *** (يَذِبُ عَنْهَا الرَّجُلُ الْأَصْلَعُ)
71. (يَذِبُ عَنْهَا ابْنُ أَبِي طَالِبٍ) *** فَهُوَ الْبَطِينُ الْفَارِسُ الْأَنْزَعُ
72. يَذِبُ مَنْ كَانَ لَهُ جَاحِدًا *** (ذَبَكَ جَزَبِي إِبِلٍ تَسْرَعُ) (3)
73. (فَالْفُورُ لِلشَّارِبِ مِنْ حَوْضِهِ) *** فَجَنَّةُ الْخُلْدِ لَهُ مَوْضِعُ
74. وَالنَّازِ وَالْأَعْلَالُ مُعْتَدَةٌ *** (وَالْوَيْلُ وَالذُّلُّ مَنْ يَمْنَعُ)
75. (وَالنَّاسُ يَوْمَ الْحَشْرِ رَايَاتُهُمْ) *** كُلٌّ لِمَنْ فِي رَأْيِهِ يَنْبَعُ
76. وَعَدَّةُ الرَّاياتِ فِي أَهْلِهَا *** (خَمْسٌ فَمِنْهَا هَالِكٌ أَرْبَعُ)
77. (فَرَايَةُ الْعَجَلِ وَفِرْعَوْنِيهَا) *** مُسَوَّدَةٌ فَوْقَهُمَا تُرْفَعُ
78. وَالْأَوْجُهُ السُّودُ تُرَى تَحْتِهَا *** (وَسَامِرِيُّ الْأَمَةِ الْأَشْنَعُ)

ص: 242

1- الْعَبَقْرِيُّ: ضَرْبٌ مِنَ الْبُسِّ ط. (يَنْظُرُ : لِسَانُ الْعَرَبِ: 534/4، مَادَّة: ع.ب.ق.ر.). الْيَقْقُ: الْأَبْيَضُ الشَّدِيدُ الْبَيَاضِ. (يَنْظُرُ : لِسَانُ الْعَرَبِ: 387/10، مَادَّة: ي.ق.ق.).

2- فِي (ب) تَرَابُهَا ذَلِكَ.

3- طَرَدَكَ لِلإِبِلِ الْجَرَبَاءِ الْغَرِيبَةِ الَّتِي تَرُدُّ حَوْضَكَ مَعَ إِبِلِكَ.

97. (وَرَايَةٌ يَقْدِمُهَا أَذْلَمُ) (1) ***أَسْوَدُ وَجْهِ كَالِحٍ أَسْنَعُ
80. حَارَبَ ذَلِكَ الْحَرَّ مِنْ خُبَيْثِهِ ***عَبْدٌ لَيْئِمٌ لُكْعٌ أَكْوَعُ
81. (وَرَايَةٌ يَقْدِمُهَا حَيْدَرٌ) ***لَهَا شُعَاعٌ لِلدَّجَى يَصْدَعُ
82. وَتَحْتَهَا الْأَنْجُمُ أَصْحَابُهُ *** (وَوَجْهُهُ كَالسَّمْسِ إِذْ تَطْلَعُ)
83. (إِذَا دَنَوْا مِنْهُ لِكَيْ يَشْرَبُوا) ***يَذُودُهُمْ عَطَشَى فَلَمْ يَسْرِعُوا
84. وَإِنْ أَتَوْا ضَرَعَى إِلَى (حَيْدَرٍ) (عَلَيْهِ السَّلَامُ) *** (قِيلَ هُمْ تَبَا لَكُمْ فَارْجِعُوا) (2)
85. (دُونَكُمْ فَالْتَمِسُوا مَنَهَلًا) ***مِمَّنْ بِكُمْ يَسْتَدُّ أَوْ يُتْبِعُ
86. فَعِنْدَهُ نِيسٌ شَرَابٍ لَكُمْ (3) *** (يُرْوِيكُمْ أَوْ مَطْمَعًا يُشْبِعُ)
87. (مَوْلَى لَهُ الْجَنَّةُ مَأْمُورَةٌ) *** مِنْ رَبِّهَا فَهِيَ لَهُ تَرْجَعُ
88. يَعْلُو عَلَى الْأَعْرَافِ فِي هَيْبَةٍ *** (وَالنَّارُ مِنْ إِجْلَالِهِ تَفْرَعُ)
89. (إِمَامٌ صِدْقٍ وَلَهُ شِيعَةٌ) *** تَجْرَعُوا الصَّبْرَ وَلَمْ يَجْرَعُوا
90. إِذَا أَتَوْا يَوْمَ الظَّمَا نَحْوَهُ *** (رَوُوا مِنَ الْحَوْضِ وَلَمْ يُمْنَعُوا)
91. (الْحَمِيرِيُّ لَمْ يَدَعْ مَدْحَةَ) *** كَذَا (سَلِيمَانُ) لَهُ يَتْبَعُ
92. كِلَاهُمَا عَنْ حُبِّهِ لَمْ يَزَلْ *** (وَعَنْ ثَنَاؤِهِ وَيَهْ يَطْمَعُ)

ص: 243

- 1- الأذلم: من الرجال الطويل الأَسود. (ينظر: لسان العرب: 204/12، مادة: دل.م).
- 2- تَصْرَعُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى: ابْتَهَلَ وَتَدَلَّلَ أَوْ تَعَرَّضَ بِطَلْبِ الْحَاجَةِ.
- 3- فِي (أ) (شَرَابًا).

وقال يرثي الحسين صلوات الله عليه: (1)

[من الوافر والقافية من المتواتر]

1. أَلَا اللَّهُ مِنْ رُزْءٍ جَلِيلٍ *** أَذَابَ الْقَلْبَ مِنْ نَارِ الْعَلِيلِ
2. وَقَارِعَةٍ مِنَ الْبُلُوى أَصَابَتْ *** فُؤَادًا لَا يَفِيقُ مِنَ النُّحُولِ (2)
3. وَحُزْنٍ هَدَّ أَطْوَادًا عِظَامًا *** فَهَلْ يُبْتِغِي عَلَى جِسْمِي الضَّئِيلِ؟ (3)
4. مَصَانِبٌ قَدْ أَصْبَنَ فُؤَادَ صَبِّ *** يَصُبُّ الدَّمَعَ مِنْ قَلْبِ عَلِيلِ
5. نَوَائِبُ لَوْصِيَيْنَ عَلَى جِبَالٍ *** تَدَكَّدَكَتِ الْجِبَالُ إِلَى سُهُولِ
6. فَوَادِحُ لَوْ صَدَمْنَ صُحُورَ صُغْمٍ *** تَرَكَنَ الصَّلْدَ كَالرَّمْلِ الْمَهِيلِ
7. فَوَا لَهْفًا عَلَى قَلْبٍ لَهَيْفٍ *** لَهُ فَاضَتْ أَسَى عَيْنُ الرَّسُولِ
8. عَلَى عَيْنِ الْعُلَا وَلِشَّمْسٍ بَحْدٍ *** تَدِينُ لِمَجْدِهِ شَمْسُ الْأَصِيلِ
9. عَلَى رِيحَانَةِ الْهَادِي انْجِدُونِي *** أَخْلَانِي عَلَى الْحُزْنِ الطَّوِيلِ
10. عَلَى نَجْمِ هَوَى وَهَلَالِ سَعْدٍ *** عَرَاهُ الْحَسْفُ مِنْ قَبْلِ الْأُقُولِ

ص: 244

1- في (ب): (وقال تور الباري ضريحه يرثي الحسين الشهيد (عليه السلام)).
 2- القارعة: من شدائد الدهر وهي الداهية. (ينظر لسان العرب: 262/8، مادة: ق.ر.ع).
 3- الطود: الجبل العظيم. (ينظر: لسان العرب: 270/3، مادة: ط.و.د).

11. عَلَى خِصْبِ الْعُقَاةِ وَبَحْرِ جُودٍ***وَرَبِعٍ مِنْ مَعَاهِدِهِ مَحِيلٍ(1)

12. رَمْتَهُ الْحَادِثَاتُ بِأَيِّ خَطْبٍ***بِهِ عُرِفَ الْعَزِيزُ مِنَ الدَّلِيلِ

13. (حُسَيْنٌ)(عَلَيْهِ السَّلَامُ)يَابْنَ (فَاطِمَةَ)(عَلَيْهَا السَّلَامُ)أَبِي***عَلَى الْعَلِيَاءِ وَالْمَجْدِ الْأَيْتِلِ؟

14. أَمِ الرَّاجِحِينَ وَاللَّاجِحِينَ تَبْكِي***لَا فَقَدْتَ مِنَ الظَّلِّ الظَّلِيلِ؟(2)

15. أَمِ الْمُهْرِ الَّذِي يَنْعِي هَزْبًا***تُدِينُ لِبَاسِهِ كُلِّ الْمُحُولِ؟(3)

16. أَمِ الْبَيْضِ الْحِسَانِ وَبَيْضِ رُوعٍ***عَدْتَ سُودًا عَلَى فَقْدِ الْكَنْفِيلِ؟(4)

17. أَلَا يَابْنَ الْمَعَالِي وَالْعَوَالِي***وَرَبَّ الْمَجْدِ وَالْأَصْلِ الْأَصِيلِ

18. أَتَنْحَرُ ظَامِنًا وَالْمَاءَ طَامٍ***تَصُدُّكَ عَنْهُ أَوْلَادُ التُّغُولِ؟(5)

19. وَجِسْمِكَ يَا حَبِيبَ اللَّهِ أَصْحَى***يُرْفِصُّضُ بِالسَّنَابِكِ لِلْخِيُولِ

20. نِسَاؤُكَ يَابْنَ خَيْرِ الْخَلْقِ أَمَسْتَ***حَيَارَى لَيْسَ تَعْرِفُ مِنْ دَلِيلِ

21. أُسَارَى وَالْمَدَامِعُ هَامِلَاتٌ***تَوَاكَلْ لَا تَفِيْقُ مِنَ الْعَوِيلِ(6)

ص: 245

1- الخِصْبُ: كثرة العُشب. (ينظر: لسان العرب: 355/1، مادة: خ.ص.ب). العُقَاةُ والعُقَى: الأصصُ يافُ وطلاب المعروف. (ينظر: لسان العرب: 72/15، مادة: ع.ف.1).

الزَّبَعُ: الدائرُ بعينها حيث كانت. (ينظر: الصحاح: 1211/3، مادة: ر.ب.ع). المَعَهْدُ: الموضعُ الذي كنتَ عَهْدْتَهُ والجمعُ المَعَاهِدُ. (ينظر: لسان العرب: 311/3، مادة: ع.ه.د).

المَحِيلُ: الذي أتت عليه أحوالٌ وغيرته. (ينظر: لسان العرب: 184/11، مادة: ح.أ.ل).

2- (اللاجين) أصلها (اللاجنين)، خففت الهمزة إلى ياء.

3- الهَزْبُ: من أسماء الأسد. (ينظر: لسان العرب: 263/5، مادة: ه.ز.ب.ر).

4- البيض الحسان كناية عن الجوّاري أو الفتيات البيض الجميلات بيض الروح: كناية عن السيوف.

5- طَمًا الماءُ يَطْمُو طَمْوًا وَيَطْمِي طَمْيًّا: ازْتَفَعَ وَعَلَا. (ينظر لسان العرب: 15/15، مادة: ط.م.ا).

6- في (ب): (لا يفيق).

22. بَرَزْنَ مِنَ الْمُحَيِّمِ حَاسِرَاتٍ *** حَيَارَى عَاثِرَاتٍ بِالذُّيُولِ
23. لَهَا نَدْبٌ عَلَى نَدْبِ جَوَادٍ *** يَفْجَعُهَا الْجَوَادُ مِنَ الصَّهِيلِ (1)
24. وَيَذْرَبْنَ الدُّمُوعَ وَلَيْسَ يَشْفِي *** قُلُوبًا شَفَهَا فَقَدْ الْكَفِيلِ (2)
25. وَيَلْتَمِنَ الْقَتِيلَ، فَإِنْ عَرَّتْهَا (3) *** سَيَاطِ الْقَوْمِ مَلَنَ إِلَى الْعَلِيلِ
26. فَوَاطِفِي (لِزَيْنَبَ) (عَلَيْهَا السَّلَامُ) إِذْ تُنَادِي *** أَخَاهَا السَّبَبُ فِي وَفْتِ الرَّحِيلِ
27. أَخِي يَا نُورَ عَيْنِي يَا (حُسَيْنُ) (عَلَيْهِ السَّلَامُ) *** وَرَبَّ الْمَجْدِ يَا عِزَّ التَّزِيلِ
28. أَخِي يَا بَنَ (النَّبِيِّ) (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فَدَتَكَ رُوحِي *** وَإِنِّي قَدْ فَدَيْتَكَ بِالْقَلِيلِ
29. أَخِي يَا بَنَ (الْوَصِيِّ) (عَلَيْهِ السَّلَامُ) لَقَدْ دَهَنِي *** بِيَوْمِكَ زُفْرِي وَعَلَا عَوِيلِي
30. أَخِي يَا وَاحِدِي قَدْ جَلَّ رُزْنِي *** بِفَقْدِكَ جَلَّ مِنْ فَقْدِ جَلِيلِ
31. أَخِي إِنَّ الرَّرَايَا قَدْ رَمَتْنِي *** بِطُولِ الثُّكُلِ، يَا لِي مِنْ تَكْوِيلِ
32. أَخِي ذُقْنَا الحَوَانَ وَكُلَّ كَرْبٍ *** وَذُلَّ فِي الرَّحِيلِ وَفِي النُّزُولِ
33. أَخِي كَيْفَ الرُّقَادُ يَزُورُ طَرْفِي *** وَرَأْسُكَ فَوْقَ أَطْرَافِ النُّصُولِ؟
34. أَخِي كَيْفَ السُّرُورُ يَزُورُ قَلْبِي (4) *** وَقَلْبُكَ قَدْ فَصَى بِلَطَى الْعَلِيلِ؟
35. أَخِي جِسْمِي بِيَيْتُ عَلَى الحَسَايَا *** وَجِسْمُكَ فِي الفَلَا تَحْتَ الخُيُولِ؟

ص: 246

- 1- التَّدْبُ: أَنْ تَدْعُو النَادِبَةَ المِيتَ بِحُسْنِ الثَّنَاءِ، وَالتَّدْبُ الرَّجُلَ المَاضِي، وَالجَوَادُ: الكَرِيمُ. (يُنظَرُ لِسَانِ العَرَبِ: 753/1 مَادَّة: ن.د.ب.).
- 2- فِي (أ): (سَفَهَا).
- 3- فِي (أ): (الْقَتْلَى).
- 4- فِي (أ): (يَنَالُ قَلْبِي).

36. وَتَبَسِّمُ التُّغُورُ أَخِي مِنَّا (1) وَأَنْسَى نَكَتَ نَعْرِكَ يَا كَفَيْلِي
37. فَلَا وَاللَّهِ يَا ذُخْرِي وَفَخْرِي *** أَمِيلُ لِدَاكَ فِي الْعُمْرِ الطَّوِيلِ (2)
38. وَلَكِنْ يَا أَخِي يَزْدَادُ نَوْحِي *** لِعُظْمِ الْوَجْدِ وَالرُّزْءِ الْجَلِيلِ (3)
39. بَنَاتِكَ يَا أَخِي أَمَسَتْ حَيَارِي *** تَجَاوِبُ بِالنِّيَاحِ وَالْعَوِيلِ (4)
40. وَزَيْنُ الْعَابِدِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يَقَادُ فِينَا *** نَحِيلَ الْجِسْمِ بِالْقَيْدِ التَّقِيلِ (5)
41. وَأُخْتُكَ (أُمُّ كُلْثُومٍ) (عَلَيْهَا السَّلَامُ) تَتَادِي *** أَبَاهَا (حَيْدَرًا) (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فَحَلَ الْفُحُولِ (6)
42. أَلَا يَا وَالِدِي ذَبَحُوا (حُسَيْنًا) (عَلَيْهِ السَّلَامُ) *** وَنَحْنُ بَيْنَ عَانٍ أَوْ نَكُولِ
43. أَبِي يَا وَالِدِي فَانْظُرْ أَحَانَا *** يَبْضَعُ بِالسُّيُوفِ وَالنُّصُولِ (7)
44. وَيُعْظِمُ لِاعْجَبِي لَهُوَ الْأَعَادِي *** بِشْرِبِ الْخَمْرِ أَوْ صَرَبِ الطُّبُولِ (8)
45. فَيَا لَكَ مِنْ مُصَابٍ فِيهِ أَمَسَتْ *** دِيَارُ الْوَحْيِ دَارِسَةَ الطُّلُولِ
46. وَقَدْ ظَهَرَ الْفَسَادُ بِكُلِّ أَرْضٍ *** وَعَمَّ الْجُورُ جَنَابًا بَعْدَ جَيْلِ (9)

ص: 247

- 1- في (أ): (أخي يفتر ثغري بابتسام).
- 2- في (أ): (يا فخري وذخري، *** بسمت الثغر في العمر الطويل).
- 3- في (أ): (يزيد نوحى، *** وعظم الوجد والرزة الجليل).
- 4- في (أ): (بناتك فهي قد أمست، *** بالنياحة والعويل).
- 5- في (أ): (يقاد أمرا، لسقم الجسم).
- 6- في (ب): (أباها حيدر).
- 7- في (أ): (يبضع بالحجارة والنصول).
- 8- في (ب): (ويُعْظِمُ يَا أَبِي كَرْبِي وَنَدْبِي، لشرب الخمر).
- 9- في (ب): (الفساد بها علينا).

47. إلى أن يَظْهَرَ الْمَحْجُوبُ فِينَا(1)***فَيَنْتَصِفُ الدَّلِيلُ مِنَ الْجَلِيلِ

48. أَلَا يَا صَاحِبَ الْعَصْرِ الْمُفْتَدَى***وَيَا ذَا الْجُودِ وَالْعَضْبِ الصَّقِيلِ(2)

49. مُجْبُوكَ الضَّعَافِ أَمَا تَرَاهُمْ***بِأَيْدِ الْكُفْرِ فِي الصَّبِقِ الْمَهُولِ؟(3)

50. فَيَا مَنْ لَيْسَ يَخْفَاهُمْ سُؤَالَ***فَهُمْ أَهْلُ الرِّغَائِبِ وَالسُّؤُولِ(4)

51. (سَلِيمَانُ) لَكُمُ يَا آلَ (طه)***حَلِيفُ الْوَجْدِ وَالْأَلَمِ التَّقِيلِ(5)

52. رَثَيْتُ وَمَا رَجَوْتُ بِهِ سِوَاكُمْ***فَمَا قَصْدِي بِهِ قَصْدُ الْجَهُولِ(6)

53. فَاتُّنَّمَّ مَعْدِنِي وَلَكُمُ رِثَانِي***وَمَدَّجِي فِي الْبُكُورِ وَفِي الْأَصِيلِ(7)

54. عَلَيْنَكُمْ سَلَامُ الْبَارِي وَصَلَّى***مَتَى مَا الطَّلُ جَادَ عَلَى طُلُولِ(8)

ص: 248

1- في (أ): (المحجوب منا).

2- في (أ): (ويا ذا السوط).

3- في (ب): (محيبك الضعاف لقد، في أسر مهول).

4- في (ب): (وهم).

5- في (ب): (حليفت الودِّ والحزن الطويل).

6- في (ب): (بها سواكم، ولا قصدي بها).

7- في (ب): (البيت) غير موجود.

8- في (ب): (الطلول).

وقال يرثيه صلوات الله عليه وسلامه : (1)

[من الكامل والقافية من المتدارك]

1. يَايَوْمَ عَاشُورَا وَوَفَعَةَ (كَرْبَلَا)***أُورُثْتُمَا قَلْبِي الْكُرُوبَ بَلِ الْبِلَا
2. فَرَمَانُ ذَلِكَ طَالَ فِيهِ تَأْسِيفِي***وَمَكَانُ تِلْكَ دِمَاءُ جَفْنِي أَسْبَلَا (2)
3. حُرْنَا لِسِبْطِ (مُحَمَّدِ) (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وَحَيِّبِهِ***وَإِنِ (الْوَصِيِّ) (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَذِي الْمَفَاجِرِ وَالْعُلَا
4. ظَمَانَ مَحْرُوزِ الْوَرِيدِ مُعْفَرٍ***تَعْدُو عَلَيْهِ الْعَادِيَاتُ مُجَدَّلَا
5. مُتَشَحِّطًا بِدَمِ الشَّهَادَةِ، حَازِرًا***قَصَبِ السَّعَادَةِ وَالسِّيَادَةِ مُبْتَلَى
6. وَالْهَفْتَا لِرِزْيَةِ عَلَوِيَّةٍ***وَمُصِيبَةِ وَبَلِيَّةٍ لَنْ تُحْمَلَا
7. كَمْ رَوَعَتْ قَلْبَ (النَّبِيِّ) (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وَلَوَعَتْ***كَيْدَ (الْوَصِيِّ) (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَكُلَّ مَنْ مَحَصَّ الْوَلَا (3)
8. لَهْفِي لَهُ لَمَّا سَرَى مِنْ (مَكَّة)***نَحْوِ (العِرَاقِ) يَجُوبُ أَجْوَارَ الْفَلَا (4)
9. فِي فَيْئَةٍ مِنْ (هَاشِمٍ) لَمْ يَنْبُهَا***عَنْ عَزْمِهَا خَوْضُ الْحِمَامِ وَلَا الْبِلَى (5)

ص: 249

-
- 1- في (ب): (وله عطر الله ضريحه يرثي الحسين (عليه السلام)).
 - 2- يقال: أسبلت السماء وأسبل دمه وأسبل المطر والدمع إذا هطلا. (ينظر: لسان العرب: 319/11 مادة: س.ب.ل).
 - 3- المحض الخالص، محص الولاء: أخلص الولاء. (ينظر: لسان العرب: 227/7، مادة م.ح.ض).
 - 4- جاب البلاد يجوبها جوبا: قطعها سيرا. (ينظر: لسان العرب: 283/1، مادة: ج.و.ب).
 - 5- في (ب): (أو البلى).

10. تَفْتَادُ أُمْرَاسُ (1) الْمَنَايَا فَوْدَهَا*** وَسَوْفُهَا أَيْدِي الْخُتُوفِ لِتُصْطَلَى
11. لَمَّا تَوَافَوْا وَالرَّدَى فِي (بَيْنَى) (2) وَقَفَتْ جِيَادُ الْخَيْلِ فِيهِمْ بِالْفَلَا
12. وَأَحَاطَ جَيْشُ الْحَلْفِ فِيهِمْ حَائِلًا*** دُونَ الْوُرُودِ فَلَمْ يُصِيبُوا مِنْهَا (3)
13. وَتَحَقَّقُوا حُمْرَ الْمَنَايَا أَنَّهُا*** بِالْبَيْضِ وَالسَّمْرِ اللَّدَانِ سَجَّتَلَى (4)
14. فَهَنَّاكَ قَالَ لِخَيْرِ صَحْبٍ : مَا اسْمُهَا؟*** وَهُوَ الْخَيْرُ بِهَا فَقَالُوا: (كَزْبَلَا)
15. قَالَ: انزِلُوا هَذَا مَنَاحُ رِكَابِنَا*** وَمَنَاحُ نِسْوَتِنَا الْحَوَاسِرِ تُكَلَا
16. إِنِّي أَرَى نَحْرَ التُّحُورِ عَلَى ظَمًا*** فِيهَا، وَأَعْنَاقَ الْأَكَارِمِ تُخْتَلَى (5)
17. إِنِّي بِهِدِي الْأَرْضِ أَنْحَرُ ظَامِنًا*** وَبَيْتُ قَلْبِ (مُحَمَّدٍ) (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) مُتَقَلِّفَا
18. وَبِهَا الرَّدَى يَا صَحْبُ عَنِّي فَازْ حَلُوا*** فَالْلَيْلُ قَدْ أَزْحَى السُّتُورَ وَأَسَدَلَا (6)
19. سِيرُوا عَلَى اسْمِ اللَّهِ فِي حِلٍّ وَفِي*** دِعَاةٍ بِلا كَرْهٍ لَكُمْ وَبِلا قَلَى (7)

ص: 250

- 1- في (ب): (أشباح المنايا). الأمراس: جمع المرس وهو الحبل. (ينظر: لسان العرب: 215/6، مادة م.ر.س).
- 2- نينوى: ناحية بسواد الكوفة يقال لها (نينوى) منها كربلاء التي قتل بها الحسين سلام الله عليه. (ينظر: معجم البلدان (339/5)).
- 3- الورود الشرب والمنهل: المشرّب. (ينظر: لسان العرب: 680/11، مادة: ن.ه.ل).
- 4- في (ب): (ستنجلي).
- 5- تختلى: تضرب أو تقطع.
- 6- سَدَلُ السُّتْرِ: أَرْحَاهُ وَأَرْسَلَهُ. (ينظر: لسان العرب: 333/1، مادة: س.د.ل).
- 7- في (ب): (وفي كُرْهٍ). القلي: الهجر، قال تعالى: «مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى» (الضحى/3).

20. وَأَرَى لِقَاتِي دُونَ غَيْرِي قَدْ أَتَتْ *** وَتَأَلَّبَتْ وَتَأَهَّبَتْ شَرَّ الْمَلَا (1)
21. وَلَقَدْ أَرَى خِرْقَ الرِّجَالِ بِهَيْمَتِي *** مَنْ يَبْتَلِي صَحْبًا إِذَا هُوَ يُبْتَلَى (2)
22. قَالُوا لَهُ: مَا نَحْنُ يَا بَنَ (الْمُصْطَفَى) (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) *** نَدَعُ ابْنَهُ وَنَغْضُ عَنْهُ وَلَا وَلَا (3)
23. مَا عُدُّنَا عِنْدَ (التَّبِيِّ) (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وَ(حَيْدَرٍ) (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَ(البُضْعَةَ الرَّهْرَاءِ) (عَلَيْهَا السَّلَامُ) مَعَ صِدْقِ الْوَلَا
24. لَكِنْ تَعْيِكَ مِنَ الْخُتُوفِ نَفُوسُنَا *** مَا إِنْ تَرَى نَفْسًا وَتُرْخِصُ مَا عَلَا
25. لِلَّهِ كَمَ مِنْ طُودٍ فَخْرٍ رَاسِخٍ *** رَاسٍ بِيَوْمِ الرُّوعِ لَنْ يَتَزَلَّزَلَا
26. كَمَ مِنْ جَوَادٍ قَدْ نَعَاهُ جَوَادُهُ *** كَمَ لَيْثٍ غَابٍ فِي تَرْبِ الْفَلَا
27. مِنْ كُلِّ أَسْوَسٍ وَهُوَ ظَامٍ نَاهِلٍ (4) *** حُمَرَ الدَّمَاءِ وَغَيْرَهَا لَنْ يَنْهَلَا
28. نَصَرُوا الْإِلَهَ وَ(أَحْمَدًا) (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وَالِدَيْنِ وَال *** مَوْلَى الَّذِي بُولَانِهِ قَدْ أَكْمَلَا
29. حَامُوا إِلَى أَنْ صُرِّعُوا وَتَجَرَّعُوا *** كَأَسِ الْخُتُوفِ وَقَدْ قَضَوْا حَقَّ الْوَلَا
30. فَبَقِيَ الْوَلُحِيدُ، فَمَا يَجِيدُ عَنِ الرُّدَى *** حَرٌّ عَلَى هَامِ الْمَجْرَةِ قَدْ عَلَا

ص: 251

- 1- في (ب): (وَتَأَهَّبَتْ وَتَأَلَّبَتْ).
- 2- الخُرْقُ: الكريم المتخرق في الكرم، وقيل: الفتى الكريم الخليفة. (ينظر: لسان العرب: 73/10، مادة: خ. ر. ق.).
- 3- غَضَّ طرفه: كَفَّهُ وَخَفَّضَهُ وَكَسَرَهُ. (ينظر: لسان العرب: 196/7، مادة: غ. ض. ض.) يقول الشاعر لا يمكن أن نغضَّ الطرف عنك كأننا لا نراك في هذه المحنة ونتركك وحيداً فريداً، وللتأكيد يكرر الشاعر ولا ولا.
- 4- في (ب): (ظَامِي إِذْ يَحْتَسِي).

31. يَسْطُرُ بِعِزِّمْ فَوْقَ حِدَّةِ عَضْبِهِ*** فِي ظَهْرِ أَجْرَدٍ سَيْظِمٍ لَنْ يَجْفَلَا (1)

32. مُتَّفَحِمًا لِهَبِّ الْحُتُوفِ عَلَى ظَمًا*** فَكَأَنَّ مَرَّ الْحَيْفِ فِي فَمِهِ حَلَا

33. فَأَتِيحُ لِلإِسْلَامِ نَصْلٌ مَنِيَّةٌ*** لَمَّا أَتَا حَ لَهُ الْقَصَاءُ الْمُنْصَلَا (2)

34. مُتَشَعِبًا مُتَمَكِّنًا مِنْ قَلْبِهِ*** فَهَوَى صَرِيحًا حَامِدًا وَمُهَلَّلًا (3)

35. اللَّهُ أَكْبَرُ مَا أَمَرَكَ يَوْمَهُ*** قَدْ خَلَّتْ حُلُو الشَّهْدِ فِيهِ حَنْظَلَا

36. فَعَدَا الْجَوَادُ يُنُوحُ نَحْوَ نِسَائِهِ*** يَدْرِي الدُّمُوعَ مَجْمَعًا أَنْ يَصْهَلَا (4)

37. لَمَّا سَمِعْنَ الْمُحْصَنَاتُ حِصَانَهُ*** يَنْعِي بَرْزَانَ مِنَ الْمُحَيِّمِ تُكَلَا

38. وَقَصْدَنَهُ فَرَأَيْنَهُ مَتْرَمَلًا*** بِدِمَاهُ تَجْرُوحُ الْجَوَارِحُ وَالطَّلَى (5)

39. يَعْزُزُّ عَلَى الْمُدَّثِرِ الْمَزْمَلِ أَلْ هَادِي يَرَاهُ مَزْمَلًا وَمَرْمَلًا (6)

ص: 252

-
- 1- يقال : حِدَّةُ السيفِ وحَدَّهُ: عَزَبُ: (ينظر : لسان العرب : 637/1، مادة: غ.ر.ب). العَضْبُ السيفُ الشَيْظِمُ: الجواد الطويل الظهر. (ينظر لسان العرب: 323/12 مادة ش.ظ.م). جَفَلٌ وَأَجْفَلٌ: إذا شَرَّدَ فذهب. (ينظر : لسان العرب: 113/11، مادة: ج.ف.ل). الأَجْرَدُ: الذي رَقَّ شعره وقصر وهو مدح وذلك من علامات العتق والكُرم. (ينظر لسان العرب 115/3، مادة: ج.ر.د).
- 2- الْمُنْصَلُ: السيف. (ينظر : لسان العرب: 662/11، مادة: ن.ص.ل).
- 3- في (ب): (في قلبه). مهللا: رافعا صوته بلا إله إلا الله.
- 4- دُزْوَةٌ كُلِّ شَيْءٍ وَدُزْوَتُهُ أَعْلَاهُ وَالْجَمْعُ الدُّرَى. (ينظر : لسان العرب: 288/14، مادة: ذ.ر.ا). جَمَحَ الفرس: أسرع، بعد سقوط الإمام من على ظهر جواده، اتجه الجواد مائل السرج يصهل صهيلاً عالياً إلى مخيم الحسين وكأنه ينعى الإمام إلى عياله (ينظر: ينابيع المودة 85/3).
- 5- جَوَارِحُ الإنسان أعضاؤه. (ينظر : لسان العرب: 422/2، مادة: ج.ر.ح).
- 6- في (ب): (عزر على). المدثر والمزمل والهادي: الرسول الكريم (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ).

40. ظَامٌ سَقَمَتْهُ الْمُرْهَفَاتُ دِمَاءَهُ***عَارٍ وَفِي سَافِي التُّرَابِ تَسْرٌ بَلَا
41. تِلْكَ الْحَرَائِرُ فِي الْحُرُورِ قُلُوبُهَا***حَرَى وَحَرُّ التُّرْبِ مِنْهَا بَلَلًا (1)
42. وَعَدَّتْ عُيُونُ الْعَيْنِ تَجْرِي مِثْلَمَا***يَجْرِي دَمُ ابْنِ (مُحَمَّدٍ) (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فَوْقَ الْفَلَا
43. أَسْرَى تُعَاجِلُهَا الْعُلُوجُ لِبَاسِهَا***وَلَيْسَ كَافِلِهَا الْجِمَامُ تَذَلُّلًا (2)
44. فَهَيْتَاكَ نَادَتْهُ الْحَزِينَةُ (زَيْنَبُ) (عَلَيْهَا السَّلَامُ)***وَدُمُوعُهَا كَالْغَيْثِ يَهْطِلُ مُسْبِلًا (3)
45. أَلْأَخِي كَيْفَ تَرَكْتَنَا بَيْنَ الْعِدَا؟***فَكَأَنَّ ذَلِكَ الْوَدَّ مِنْكَ تَبَدَّلَا
46. أَلْأَخِي هَلْ غَيَّرْتَ غَيْرَتَكَ الَّتِي***كَانَتْ تَعَارُ مِنْ التَّسِيمِ إِذَا اعْتَلَى؟
47. أَلْأَخِي أَيْنَ الْهَمَّةُ الْعُلْيَا غَدَتْ***وَلَقَدْ تَذَيَّبُ إِذَا تَقَابَلُ (يَذْبُلًا) (4)؟
48. أَلْأَخِي أَخْتُكَ خَرِمَتْ آذَانُهَا***وَدُمُوعُهَا نَيْمِي كَغَيْثِ أَسْبَلَا (5)
49. أَلْأَخِي أَخْتُكَ (أُمُّ كَلْتُومِ) (عَلَيْهَا السَّلَامُ) لَهَا***قَلْبٌ حَرَارَةٌ وَجُدِيهٌ لَا تُصْطَلَى (6)
50. أَلْأَخِي إِنْ (سُكِينَةُ) (عَلَيْهَا السَّلَامُ) قَدْ أُسْكِنَتْ***دَارًا مِنَ الْأَحْزَانِ لَنْ تَتَّحَوْلَا (7)
51. أَلْأَخِي إِنْ (رُؤْيَةُ) (عَلَيْهَا السَّلَامُ) رَقَّتْ لَهَا***الْأَعْدَاءُ مِنْ عُظْمِ الْمَصَائِبِ وَالْبَلَا (8)

ص: 253

- 1- الْحَرُورُ: الريح الحارة وهي بالليل وقد تكون بالنهار، بعكس السموم التي تكون بالنهار. (ينظر: لسان العرب: 4/ 177، مادة: ح.ر.ر).
- 2- في (ب): (ولباس كافلها).
- 3- في (أ): (كالغيث).
- 4- يذُّبُلُ: هو جبل مشهور الذكر في طريق نجد. (ينظر: معجم البلدان: 433/5).
- 5- في (ب): (خرقت).
- 6- في (ب): (الأعداء من عظم المصائب والبلا).
- 7- البيت غير موجود في (ب).
- 8- البيت غير موجود في (ب).

52. أَخِي قَدْ سَحَبُوا الْعَزِيْزَةَ (فَاطِمَا) (عَلَيْهَا السَّلَامُ) *** إِذْ عَانَقْتِكَ وَمَانَعْتُ أَنْ تَرَحَّلَا

53. أَخِي سَاقُوا الْعَابِدَ السَّجَادَ فِي *** قَيْدِ الْحَدِيدِ مُعَلَّلًا وَمُعَلَّلَا

54. يَا وَاحِدِي يَا بَنَ الْإِمَامِ (الْمُرْتَضَى) (عَلَيْهِ السَّلَامُ) *** هَيْهَاتَ يَسْلُو الْقَلْبَ إِنْ قَلْبٌ سَلَا

55. إِنْ تَعَلَّ صَدْرُكَ خَيْلُ (آلِ أُمِّيَّةٍ) *** فَعَظِيمُ قَدْرِكَ عِنْدَ رَبِّكَ قَدْ عَلَا

56. وَلَيْنَ دُيِّحْتَ عَلَى ظَمًا فَأَبُوكَ فِي *** يَوْمِ الظَّمَا يَسْقِي الشَّرَابَ السَّلْسَلَا

57. إِنْ بَتَّ فِي رَمْلِ الْحَرُورِ مُجَلَّلًا *** فَغَدَا تَرَدَّى بِالْحَرِيرِ مُجَلَّلَا

58. وَالْهَفْمَا لَمَّا قَفَلْنَ حَوَاسِرًا *** فَوْقَ الْمَطِيِّ عَدَتْ أَسَارَى نُكَلَا (1)

59. وَيُسْفَنُ فِي ذُلِّ السَّبَى وَرِقَابِهَا *** تَلَوَى لِكَافِلِهَا الْقَتِيلِ بِكَرْبَلَا (2)

60. تَسْتَرْحِمُ الْأَعْدَا بَنَاتُ (مُحَمَّدٍ) (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) *** فَتَزَادُ ضَرْبًا بِالسِّيَاطِ تَدَلَّلَا (3)

61. بِأَيِّ قَتِيلٍ قَدْ بَكَاهُ (مُحَمَّدٌ) (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) *** وَبَكَتُهُ سُكَّانُ السَّمَاوَاتِ الْعُلَا (4)

62. بِأَيِّ بُدُورٍ لَمَّا أَنْ هَوَتْ *** أَمْسَتْ بِأَرْضِ (الْعَاضِرِيَّةِ) أَفَلَا

63. بِأَيِّ الْهَدَاهُ الرَّاشِدُونَ عَلَى ظَمًا *** شَرِبُوا مِيَاءَ الْبَيْضِ مِنْ تَحْرِ الطَّلَى

64. يَا وَفَعَةً عَيْنُ الْعُلَى عَمِيَتْ بِهَا *** وَالْعَرْشُ أَمْسَى رُكْنُهُ مَتَرَلَزَلَا (5)

65. لَمْ يَأْتِ مِثْلُكَ فِي الزَّمَانِ وَلَا أَتَى *** إِذْ حُكِمَ رَبِّ الْعَرْشِ فِيهَا عَطَلَا

ص: 254

1- في (أ): (والهفتا قفلن) في (ب): (ترى أسارى).

2- في (ب): (السيدها).

3- لم يرد العجز في (ب) وجاء الصدر: (تسترحم الأعداء نسوة أحمد).

4- الصدر غير موجود في (ب)، وعجزه عجز للبيت الذي سبقه، أي برواية مداخلة.

5- في (ب): (أسمى قلبه متقللا).

66. كَمْ أَرْعَمْتَ أَنْفَ عِزِّ إِذْ هَوَتْ *** أَرْكَانُ بَيْدٍ قَدْ عَلَتْ هَامَ الْعَلَا

67. يَا عَصْبَةَ نَكَتَتْ عُهُودَ نَبِيِّهَا *** نَكْتُوا ثَنَابًا مِنْ تَلَا مُبْتَلَا

68. مَا سَادَ أَرْكَانَ الْفَسَادِ سِوَى الَّذِي *** جَحَدَ الْآلَةَ وَكُلَّ وَحْيٍ أَنْزَلَا

69. نَعْلُ الرِّوَانِ السَّعِ وَأَيْنِ الْعَاهِرِ ال *** أَمَّةِ الَّذِي سَنَّ الْمَفَاسِدَ أَوْلَا (1)

70. إِذْ حَارَبَ اللَّهُ الْعَظِيمَ مُكَذِّبًا *** لِلْأَنْبِيَاءِ وَلِلَّذِي قَدْ أُرْسِلَا (2)

71. يَا آلَ (أَحْمَدَ) (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) أَنْتُمْ لَا غَيْرَكُمْ *** حُجِّجِ الْإِلَهَ عَلَى الْخَلَائِقِ وَالْمَلَا

72. إِذْ وَدَّكُمْ رَبِّي وَأَوْجَبَ وَدَّكُمْ *** فَلَكُمْ عَلَيْنَا الْوَدُّ حَتْمًا وَالْوَلَا

73. وَلَنَا عَلَيْكُمْ أَنْ تَكُونُوا فِي غَدٍ *** شَفَعَاءَنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ذِي الْبَلَا (3)

74. فَلِذَا (سُلَيْمَانَ) إِلَيْكُمْ فَادَهُ *** حُسْنُ الْيَقِينِ وَقَادَهُ مَا أَمَلَا (4)

75. صَلَّى عَلَيْكُمْ رَبُّكُمْ مَا افْتَرَّ نَعْرُ ال *** إِفْجِحَانِ وَمَا السَّحَابُ تَهَلَّلَا (5)

ص: 255

1- في (ب): (سن الفساد الأولى).

2- في (ب): (وَكُلِّ وَحْيٍ أَنْزَلَا).

3- في (أ): (شفعانا من كل جرم اشغلا).

4- في (ب): (وَسَاقَهُ مَا أَدَّهَلَا).

5- في (ب): (صَلَّى الْإِلَهَ عَلَيْكُمْ، إِذَا السَّحَابُ).

وقال يرثيه صلوات الله عليه (1):

[مجزوء الرمل والقافية من المتواتر]

1. شَجَنِي لِابْنِ الرَّسُولِ *** لَا لِتَذْكَارِ الطَّلُوزِ

2. لِمَقِيدِ هَزٍّ لَمَّا *** أَذْ قَصَبِي عَرَشِ الْجَلِيلِ

3. وَقَيْلِ أَحْرَقَ الْقَلَّ *** بَ بِنِيرَانِ الْعَلِيلِ

4. لَسْتُ أَنْسَاهُ بِأَرْضِي أَل *** طَفُّ فِي حِزْبِ قَلِيلِ

5. وَالْأَعَادِي أَحَدَقْتُ فِي *** هَ بِيضِ وَنُصُولِ (2)

6. لَسْتُ أَنْسَاهُ يُنَادِي *** صَحْبَهُ خَيْرَ قَيْلِ (3)

7. اذْجِعُوا بِالْحِلِّ مِنِّي *** فَالِدَجِي مُرْجِي السُّدُولِ

8. إِنَّمَا نَحْنُ ابْتِلَانَا أَل *** لَهُ بِالْخَطْبِ الْمَهُوْلِ

9. لَقَدْ أَخْبَرَنِي جَدُّ *** دِي عَنِ الرَّبِّ الْجَلِيلِ

10. إِنِّي أَنْحَرُ عَطْشًا *** تَا عَلَى حَرِّ الرُّمُولِ

11. وَيَعْلَى الرَّأْسِ مِنِّي *** فَوْقَ مِيَادِ طَوِيلِ

ص: 256

1- في (ب) : (وقال يرثي جده الحسين صلوات الله عليه).

2- النُّصُولُ: السيوف. (ينظر: لسان العرب: 662/11، مادة: ن.ص.ل).

3- القَيْلُ: الجماعة من الناس يكونون من الثلاثة فصاعداً من أقوام شتى. (ينظر: لسان العرب: 541/11 مادة: ق.ب.ل).

12. وَبِهَا تُسَبَّى نِسَائِي *** فِي عُورٍ وَسُهُولٍ
13. وَبِهَا تُبَلَى بَطْعِنٍ *** وَرَحِيلٍ وَنِزُولٍ
14. وَبِهَا تَنْتَهَكُ الْحُرَّ *** مَةَ أَوْلَادِ النُّغُولِ
15. فَأَجَابُوهُ: مَعَاذَ اللَّهِ يَا نَجْلَ (الرَّسُولِ) (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)
16. أَتَرَى صَبِيًّا وَفَيْئًا *** كُلُّ مُغَوَّارٍ صَوُولٍ (1)؟
17. وَمَضُوا قَدَمًا وَلَا عَزَّ *** فَهُمْ آسَادُ غَيْلٍ (2)
18. تَنْتَحَامِي الْقَوْمَ مِنْهُمْ *** وَهُمْ مَاوَى الدَّخِيلِ
19. فَهَوُوا مِنْ حَوْلِهِ صَرَ *** عَى عَلَى تِلْكَ التُّلُولِ (3)
20. فَانْتَنَى لِلْفَاطِمِيَّاتِ الزَّ *** كِيَّاتِ الْأُصُولِ
21. قَائِلًا وَالْعَيْنُ تَدْرِي *** قَائِي الدَّمْعِ الْهَمُولِ
22. أُحْتُ يَا (زَيْنَبُ) (عَلَيْهَا السَّلَامُ) أَوْصِي *** كِ فَقَدْ حَانَ رَحِيلِي
23. بِالْيَتَامَى بَعْدَ عَيْنٍ *** ي وَبِالْعَانِي الْعَلِيلِ
24. فَالطُّفِي فِيهِمْ وَكُونِي *** لَهُمْ خَيْرَ كَفِيلِ
25. وَاجْمَعِ يَشْمَلُ بَنَاتِي *** فِي مَسِيرِ وَحُلُولِ

ص: 257

- 1- المغوار المبالغ في الغارة، ورجل مغوار. (ينظر لسان العرب: 34/5، مادة: غ.و.ر). الصَّوُول: الذي يَضْرِبُ الناس ويتناول عليهم. (ينظر: لسان العرب: 387/11، مادة: ص.و.ل).
- 2- لا غَرَوْ: لا عَجَبَ. (ينظر: لسان العرب: 121/15، مادة: غ.ر.ا). الغيل: الغيل الشجر الكثير الملتف. (ينظر: لسان العرب: 510/11، مادة: غ.ي.ل).
- 3- في (ب): (فهو ومن).

26. وَعَلَيْكَنَّ بِنَمَوَى ال***لَه وَالصَّبْرِ الْجَمِيلِ

27. وَأَنْتَى يَرْتَا حُ لِلْهَيْجَا***ءِ كَالْكَيْثِ الْمُدِلِ (1)

28. وَأَغْتَدَى يَخْتَلِسُ الْأَرْزَ***وَأَحِ بِالْعَضْبِ الصَّقِيلِ

29. مَا تَرَى فِي أَسَدٍ أُغِ***صِبَ فِي قَتْلِ الشُّبُولِ

30. شَدَّ حَتَّى حَلَّ عَقْدَ ال***جَيْشِ بِالصَّرْبِ الْمَهِيلِ (2)

31. ثُمَّ أَرْدُوهُ قَيْنًا***لَهْفَ نَفْسِي لِلْقَتِيلِ

32. أَيُّ شَمْسٍ لِلْمَعَالِي***كَسَفَتْ قَبْلَ الْأُفُولِ

33. أَيُّ صَدْرٍ هَشَمْتُهُ ال***قَوْمُ فِي جَرِي الْخِيُولِ

34. أَيُّ رَأْسٍ رَفَعُوهُ***فَوْقَ أَطْرَافِ النُّصُولِ

35. يَا رَبِيعاً لِيَبْنِي الْآ***مَالِ فِي الْعَامِ الْمُحِيلِ (3)

36. مِنْ شَجَا قَلْبِ (عَلِيٍّ) (عَلَيْهِ السَّلَامُ)***وَفَرَى قَلْبِ (الْبُسُولِ) (عَلَيْهَا السَّلَامُ)

37. قَدْ لَعَمْرُ اللَّهِ أَبْكِي***تِ شَجَا قَلْبِ (الرَّسُولِ) (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)

38. وَلَقَدْ أَبْكَيْتَ بِالرَّحِ***مَةِ عَيْنِي (جَبْرِئِيلِ) (عَلَيْهِ السَّلَامُ)

39. كَمْ تَنَادَيْ (رَيْبُ) (عَلَيْهَا السَّلَامُ)***وَال دَمْعُ كَالْعَيْثِ الْهَطُولِ

ص: 258

1- المديل: الغالب من الإدالة وهي الغلبة. (ينظر: لسان العرب: 252/11، مادة: د.و.ل).

2- المهيل: المَحْخُوف. (ينظر: لسان العرب: 711/11، مادة: ه-و.ل).

3- المُحِيل: كناية عن الجذب وهو انقطاع المطر ويسب الأرض من الكلاء، أخذها الشاعر من المحيل وهو الذي لا يولد له من قولهم حالت الناقة المحل: الجذب: وهو انقطاع المطر ويسب الأرض من الكلاء. (ينظر: لسان العرب: 184/11، مادة: ح.و.ل).

40. قَتَلُوا ظُلْمًا أُسُودِي *** مَرَعُوا بَغْيًا شُبُولِي
41. يَا بَنَ أُمِّي لَوْ تَرَانَا *** بَيْنَ غَارَاتِ الْحُبُولِ
42. شَاكِيَاتٍ بَاكِيَاتٍ *** مُعْلِنَاتٍ بِالْعَوِيلِ
43. ضَائِعَاتٍ سَائِيَاتٍ *** خَاضِعَاتٍ لِلذَّلِيلِ
44. رَائِعَاتٍ لَانِعَاتٍ *** فَاقِدَاتٍ لِلْكَفِيلِ
45. سَاغِيَاتٍ لَاغِيَاتٍ *** عَائِرَاتٍ بِالذُّيُولِ (1)
46. نَائِحَاتٍ نَادِيَاتٍ *** لَكَ يَا مَاوَى النَّزِيلِ
47. وَابْنَكَ (السَّجَادُ) (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِينَا *** قَيْدَ بِالْقَيْدِ التَّقِيلِ
48. يَا لَهُ مِنْ حَادِثِ أَبٍ *** كَى وَأَنْتَ كَى لِلْقَبِيلِ
49. وَلَهُ حَطَّ رَوَاقِ ال *** عَزَّ وَالْمَجْدِ الْأَيْثِلِ
50. يَا بَنِي (الرَّهْرَاءِ) (عَلَيْهَا السَّلَامُ) يَا خِي *** رَفْرُوعِ وَأُصُولِ
51. ذَا (سُلَيْمَانِكُمْ) اِعْتَنَا *** دَعَلَى الْحُزَنِ الطَّوِيلِ
52. فَانْجِدُوهُ سَادَتِي فِي *** مَوْقِفِ الْحَشْرِ الْمَهُولِ
53. فَاعْيُنُوهُ بِعَفْوِ ال *** لَهُ وَالْمَنِّ الْجَزِيلِ
54. وَتَلْقُوهُ وَمَا أَه *** دَاهُ فِي عَيْنِ الْقَبُولِ
55. زَادَكُمْ رَبِّي صَلَاةً *** فِي بَكُورِ وَأَصِيلِ

ص: 259

وقال يمدح أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ويذكر مناقبه المعروفة بين الجميع المروية:

[من المتدارك والقافية من المتراكب]

1. شَوْقِي [لِظَبَا] وَادِي السَّلَامِ ***أَضْنَى جَسَدِي أَخْفَى أَلْمِي (1)

2. فِي الْقَلْبِ جَوَى تَحْكِيهِ لَطَى ***وَالدَّمْعُ جَرَى مِثْلَ الدَّيَمِ

3. وَالْجِسْمُ بَلَى مِنْ عُظْمٍ بَلَا ***مُدُّ قَيْلٍ بَلَى عِنْدَ الْقَدَمِ (2)

4. أَظْبَا الْوَادِي رِفْقًا بَفْتَى ***إِنْ بَانَ الْبَانُ بِكُمْ يَهْمِ (3)

5. شَغَفِي تَلْفِي دَنْفِي كَلْفِي ***وَأَفِي وَأَفِي مُنْ عَدَمِي (4)

ص: 260

1- وردت في الأصل: (بظبا)، الظباء: جمع الظبي وهو الغزال. (ينظر: لسان العرب: 22/15، مادة: ظ.ب.ا)، ربما قصد الشاعر وادي (برك)، وهو واد كثير النبات من السلم والعرفط وبه مياه قرب المدينة المنورة (معجم البلدان 1/ 401)، ويمكن أن يكون المقصود وادي السلام في النجف الأشرف الصَّنى: المرض وأصنأه المرض: أثقله. (ينظر لسان العرب: 403/1، مادة: ض.ن.ي).

2- الجسم بلى: حقه أن يقول الجسم بلي أي تلف. (ينظر: لسان العرب: 384/2، مادة: ن.ه.ج، و 83/14، مادة: ب.ل.ا).

3- بان، ظهر والبان ضرب من الشجر. (ينظر: لسان العرب: 61/13، مادة: ب.و.ن).

4- يقال شَغَفَهُ الحب: وصل إلى شغاف قلبه. (ينظر لسان العرب: 178/9، مادة ش.غ.ف) قال تعالى: «قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا» (يوسف / 30). الدَّنْفُ: المَرَضُ اللازمُ المُخَامِرُ. (ينظر: لسان العرب: 107/9، مادة: د.ن.ف). كلفه الأمر: أي جَتَمَهُ. (ينظر: لسان العرب: 100/12، مادة: ج.ش.م). أفي: وفيت له بالعهد، أفي أشرف وأتي.

6. بِقُرْبِكُمْ بَلَّوْا غَلْلِي *** وَبِوَصْلِكُمْ دَاوُوا سَقْمِي (1)
7. فِعَادِكُمْ أَضْنَى كَبْدِي *** وَفِرَافِكُمْ أَفْنَى وَهَمِي (2)
8. أَلْحَبَّتِنَا لَمْ لَا يُرْعَى *** فَيَكُفُّكُمْ كَرَمِي وَعُلَا هَمِي؟
9. فَصَلُّوا حَيْلِي فِي ذِمَّتِكُمْ *** وَبِحَقِّكُمْ فَارْعُوا ذِمَمِي
10. يَا سِرْبَ ظَبَا بَرَزَتْ سَحْرًا *** سَحَرَتْ قَلْبِي بِجُنُونِهِمْ
11. وَلَنَا خِشْفٌ فِي سِرِّيهِمْ *** وَلَنَا قَلْبٌ فِي أَسْرِهِمْ
12. خِشْفٌ بِسَوَادِ ذَوَائِبِهِ *** قَدْ سَادَ عَلَيَّ أَسَدُ الْأَجْمِ (3)
13. فَاحْتَرَّ فِي دَاجِي ظَلَمَتِهَا *** وَبَطَلَعَتْهُ سِرِّي فِي الظلمِ
14. وَأَنْظُرُ نُؤْتِينَ بِحَاجِهِ *** وَأَخْضَعُ لِلْكَاتِبِ بِالْقَلَمِ
15. وَلَوْ أَحْظُهُ فِيهَا حِكْمٌ *** تُحْيِي وَتُمِيتُ بِلَا وَهَمِ
16. وَبِوَجْتِهِيزُهُ وَرُدُّهُ *** إِنْ رُمْتَ الْقَطْفَ فَلَمْ يَرِمِ
17. وَبِمِرْشَفِهِ الْعَسَالِ شَفَا *** قَلْبِي مِنْ أَسْقَامِ الْأَلَمِ
18. فَذَوَائِبُهُ قَدْ ذَابَ بِهَا *** قَلْبِي فَمَتَى انْسَدَلَتْ يَهِي
19. وَإِذَا أَحْبَبْتَ تَتَرَى دُرًّا *** تَرَاهُ فَانْظُرْ لِلْمُبَسَّمِ

ص: 261

- 1- العُلَّةُ والغَلِيلُ: حرارة العطش. (ينظر: لسان العرب: 467/11، مادة: غ.ل.ل.).
- 2- الوَهْمُ من حَطَرَاتِ القلب والجمع أوهامٌ. (ينظر: لسان العرب: 643/12، مادة: و.ه.م.).
- 3- الأجم: جمع الأجمة وهي الشجر الكثير الملتف (ينظر لسان العرب: 23/1، مادة: أ.ج.م.).

20. إِنْ يَعْطِ الْخَيْدَ فَمَا ظَنِّي *** يَعْطُو لِلضَّالِّ وَلِلْسَلَمِ (1)

21. أَوْ قُلْتَ: الْعُصْنُ كَقَامَتِهِ *** تَكْذِبُ فِي ذَاكَ وَتُتْهِمُ

22. يَا مَنْ قُدْبَانَ قَوَى جَلْدِي *** بِغَزَيْلِ بَانَ عَرِيرِهِمْ (2)

23. رِدُّوا قَلْبِي بِوَصَالِكُمْ *** وَأَزْعُوا بِمَلَالِ الْهَجْرِ دَمِي (3)

24. عُودُوا جُودُوا مُنُوا أَحْيُوا *** بِوَصَالِكُمْ مَنِّي رَمَمِي

25. فَلَقَدْ أَفْنَيْتُ الْعُمَرَ بِكُمْ *** فِي طُولِ هُمُومِي بَلْ غَمَمِي

26. لَمْ لَا تَصِلُوا صَبَاباً دِنْفًا *** يَسْتَأْقُ الطَّيْفَ وَلَمْ يَنْمِ

27. وَإِلَى (الكَرَّارِ أَبِي حَسَنِ) (عَلَيْهِ السَّلَامُ) *** وَبِهِ اسْتَعْلِي وَإِلَيْهِ نَمِي (4)

28. صِهْرُ الْمُخْتَارِ قَسِيمُ النَّآ *** وَحَمِي الْجَارِ مِنَ النَّقْمِ

29. مَوْلُودُ النَّيْتِ وَمُحْيِي الْمَيِّ *** تِ وَلِيَّ اللَّهِ عَلَى الْأُمَمِ

ص: 262

1- الضال: السِّدْرُ البرى والضال من السدر ما كان عذباً، واحده ضالة. (ينظر: لسان العرب: 397/1 مادة: ض. ي. ل.). السَّلَم: شجر وجمعه سَلَامٌ (ينظر: لسان العرب: 289/12، مادة: س. ل. م.).

2- بان: من البين وهو الفُرْقَةُ. (ينظر: لسان العرب: 62/13، مادة: ب. ي. ن.). والبان: البَانُ ضرب من الشجر واحده بَانَةٌ. (ينظر: لسان العرب: 73/1، مادة: ب. و. ن.). العَرِيرُ: الغريب المُعْتَرُ: الذي يتعرض للمسألة ولا يسأل (ينظر لسان العرب: 467/1، مادة: ع. ر. ر.).

3- الملال: أن تَمَلَّ شيئاً وتُعْرِضَ عنه، ومَلَلت منه أيضاً إذا سَمَّته. (ينظر: لسان العرب: 628/11، مادة: م. ل. ل.).

4- نَمَيْتُهُ إلى أبيه وأُنَمِيَّتُهُ: عَزَوته ونسبته (ينظر: لسان العرب: 341/15، مادة: ن. م. ي.)، الشاعر قال: نمي يريد نميي أو منتماي فحذف مضطراً الياء الثانية.

30. وَرَيْنُ الرَّيْنِ أَبُو الْحَسَنِ *** نِ وَمُهْدِي الْحَيْنِ إِلَى الْبَهَمِ
31. وَأَخُو الْهَادِي وَخَلِيفَتُهُ *** وَالْعُرْوَةُ مِنْهُ لِعَنْصِمِ
32. فَالِدَيْنِ بِهِ وَبِصَارِ مِهٍ *** عَنْ كُلِّ أَدَى يَلْقَاهُ حُمِي
33. نَطَقَ الْقُرْآنُ بِمِدْحَتِهِ *** فَوَلَايَتِ هُ أَوْفَى النَّعَمِ
34. تَمَنَّى بَعْضَ فَضَائِلِهِ *** (عُمَرُ) لَوْ تَحْصُلُ لِلْقُرْمِ
35. إِذْ قَالَ : حُبِّي بِثَلَاثٍ لَوْ *** أَحْظَى فِيهَا لَعَلَّتْ قَدَمِي
36. بَلْ لَوْ أَحْظَى (1) بِوَاحِدِهِ *** لَحَقَرْتُ لَهَا حُمْرَ النَّعَمِ
37. مِنْهَا التَّرْوِيجُ (بِفَاطِمَةَ) (عَلَيْهَا السَّلَامُ) *** أُمُّ الْعُظْمَا ذَاتِ الْعِظَمِ
38. وَإِحَاءُ (رَسُولِ اللَّهِ) (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) لَهُ *** لَمَّا آخَى بَيْنَ الْأُمَمِ
39. وَعَطِيَّتُهُ عِلْمُ الْهَيْجَا *** فِي خَيْبَرَ عَنْ مَنَعِ الْعِلْمِ
40. وَالْحَقُّ كَمَا قَدْ فَاهُ بِهِ *** (عُمَرُ الْخَطَّابِ) بِذِي الْكَلِمِ
41. وَيُحْمُ حَارَ بَيْبَعَتِهِ *** وَيَأْمُرْتَهُ أَعْلَى الْقَسَمِ
42. وَرَوَى (أَنَسُ) فِيهِ خَبْرًا *** عَنْ خَيْرِ الْخَلْقِ جَمِيعِهِمْ
43. إِذْ قَالَ : يَدُورُ الْحَقُّ مَعَ الْ *** كَرَارِ كَمَا قَدْ دَارَ وَلَمْ يُرْمِ (2)

ص: 263

1- هكذا ورد في (أ، ب)، والوزن مكسور، ربما كان ذلك بسبب النسخ ولعل الصواب: (أحظيت).

2- هكذا ورد البيت مكسور الوزن وربما كان خطأ من النساخين وأعتقد أن أصل البيت هو: إِذْ قَالَ: يَدُورُ الْحَقُّ مَعَ الْ *** كَرَارِ وَإِنْ قَدْ لَمْ يُرْمِ أَخَذَ الشَّاعِرُ هَذَا الْمَعْنَى مِنْ حَدِيثِ شَرِيفِ فِي حَقِّ الْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَهُوَ: "عَلِيٌّ مَعَ الْحَقِّ وَالْحَقُّ مَعَ عَلِيِّ اللَّهِمْ أَدْرُ الْحَقُّ مَعَ عَلِيِّ حَيْثَمَا دَارَ".
يَنْظُرُ : مَنَاقِبِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) لِابْنِ مَرْدَوِيهِ، 115، شَرْحُ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ لِابْنِ أَبِي الْحَدِيدِ : 297/2، 88/9، 249/17.

44. وَ(عَلِيٍّ) (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بَابُ الْعِلْمِ وَبَا***بُ الْجِلْمِ وَأَسْرَارُ الْحِكْمِ (1)

45. وَمَلَايِكَةُ السَّبْعِ الْعُلِيَا***بَاهِي فِيهِ بَارِي التَّسْمِ

46. حَقٌّ لَوْ قَالُوا: بَخٍ بَخٍ***لَكَ يَا عَيْنَ الْفُرْدِ الْعَلَمِ

47. وَرَوَى حَدِيثِ الطَّيْرِ الْمَشِ***وَيَّ عَلَيٍّ مَا فِيهِ مِنَ التَّهْمِ (2)

48. أَفَهَلْ يَحْتَاجُ إِلَى نَظَرٍ؟***أَمْ هَلْ يَحْتَاجُ إِلَى حُكْمٍ؟

49. وَرَوَى (نَجْلُ الْعَبَّاسِ) (عَلَيْهِ السَّلَامُ) (3) لَهُ***خَبْرًا يُحْكِي بَيْنَ الْأُمَمِ

50. إِذْ قَالَ: يَقُولُ (نَبِيِّكُمْ) (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)***عَنْ رَبِّكُمْ رَبُّ الْحَرَمِ

51. لَوْكُلُ الْخَلْقِ لَهُ تَهْوَى***كَرَمَيْتُ جَهَنَّمَ بِالْعَدَمِ

52. مَوْلَى قَدْ جَاءَ اللَّيْثُ لَهُ***يَشْكُو لِلزَّوْجِ مِنَ الْأَلَمِ

53. وَأَتَى الثَّعْبَانُ وَكَلَّمَهُ***وَالذَّنْبُ وَأَمْوَاتُ الرَّجَمِ (4)

54. وَرَوَى عَنْ (عَائِشَةَ) خَبَرَ***وَالصَّدُقِ بَيِّنٌ مِنَ الْكَلِمِ (5)

55. أَنْ قَدْ سَمِعَتْ فِي لَيْلَتِهَا***يَبْكِي (المُخْتَارُ) (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) بِإِلَاسَامِ

ص: 264

1- في (ب) (ومادة الحكم).

2- أرى أن البيت مكسور الوزن وربما كان الصحيح (وروى لحديث الطير به***وعلى ما فيه من التهم) أهدي للرسول الكريم (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) طير، مشوي، وحينما وضع أمامه رفع يديه نحو السماء وقال: "اللهم ائتني بأحب خلقك إليك ليأكل معي هذا الطير" فجاء على (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فأكل معه. ينظر: ينابيع المودة: (175/1).

3- هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب حبر الأمة رضوان الله عليه.

4- من بعض كرامات أمير المؤمنين الكثيرة دحوه لباب خيبر وكلام الثعبان له وكذا الجمجمة. (ينظر: نهج الإيمان: 655، 535، الأنوار العلوية: 129).

5- في (ب): (وروى).

56. يَدْعُو الرَّحْمَانَ بِإِفْلَةٍ*** وَيَقُولُ: أَيَا بَارِي السَّسَمِ
57. إِنِّي أَدْعُوكَ (بِحَيْدَرَةٍ) (عَلَيْهِ السَّلَامُ)*** مَنْ حَطَمَ جُثْمَانَ الصَّنَمِ
58. وَيَحْزَمَتِهِ فَأَغْفِرَ خَطِيئِي*** وَيَطَاعَتِهِ فَأَمْحُ لَمَمِي
59. وَ(أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقِ) حَكَى*** خَبْرًا فِيهِ أَوْفَى الْعِصَمِ
60. يَزُورِي مِنْ عُظْمِ فَصَانِلِهِ*** وَتَبَاتِ الْقُدَمِ مَعَ الْقَدَمِ (1)
61. وَكَذَا (عُمَرُ) الْفَارُوقُ حَكَى*** وَكَذَا (عُثْمَانُ) أَخُو الشَّيْمِ
62. فَهُمْ فِي الْفَضْلِ بِلا مِثْلِ*** وَبِرَأْسِ الْجِلْمِ وَبِالْكَرَمِ (2)
63. قَالُوا: جِئْنَا كُلُّ مِتْنَا*** (لَأَبِي الزَّهْرَاءِ) (عَلَيْهَا السَّلَامُ) عَالِي الْهِمَمِ
64. يَبْغِي (الزَّهْرَاءَ) (عَلَيْهَا السَّلَامُ) وَيَحْطِبُهَا*** مِنْ خَيْرِ الْخَلْقِ فَلَمْ يَرِمِ
65. فَهُمْ فَهَمُوا أَمَرَ (الزَّهْرَاءِ) (عَلَيْهَا السَّلَامُ) بِيَدِ الْبَارِي الْفَرْدِ الْحَكَمِ
66. خُصَّتْ لِلطَّهْرِ وَخُصَّ لَهَا*** مِنْ دُونِ الْخَلْقِ مِنَ السَّسَمِ
67. لَوْ كَانَ لَهَا كَفُو بِهِمْ*** لَحَبَّاهُ اللَّهُ بِذِي الْكَرَمِ
68. يَا عَيْنَ اللَّهِ وَيَا يَدَهُ*** يَا نِعْمَ رَجَا لِلْمُعْتَصِمِ
69. آيَاتِ اللَّهِ لَقَدْ شَهِدَتْ*** لَكَ بِالتَّقْضِيلِ عَلَى الْأُمَمِ
70. مَوْلَايَ فَلَمْ يَضُرُّكَ أَدَى*** مَهْمَا جَحَدُوا نُكْرَ الْبَهْمِ

ص: 265

1- الحديث نقيض القديم والحدوث نقيض القدمة. (ينظر: لسان العرب: 131/2، مادة: ح.د.ث).

2- لعل مراد الشاعر (رحمة الله) من هذه الأبيات [59-62] هو الاحتجاج بلسان القوم؛ فلذا اقتضى ذكر هله مدحهم عن لسانهم لبيان عظمة ما أخبروا به.

71. مَا بَعَدَ اللَّهُ وَمِدْحَتِهِ*** وَ(رَسُولِ اللَّهِ)(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) لِذِي فَهَم

72. مَدْحُ تَزْدَادُ بِهِ شَرَفًا*** وَيُبْرِي النَّفْسَ عَنِ الثَّمَم

73. يَا جَدُّ فَلَا وَاللَّهِ سَلَا*** قَلْبِي لَكُمْ، فَصَلُّوا رَحْمِي

74. فَالضَّيْمُ لَقَدْ أَضْنَى جَسَدِي*** يَا جَدُّ لِمَنْ أَشْكُو أَلْمِي؟

75. أَيُضِيقُ الْجَاهُ عَنِ الْجَانِي*** وَيَعْمُ الْحَلْقُ بِأَسْرِهِمْ؟

76. بَلْ مَا يَحْوِي الْكُرْسِيُّ نَشًا*** لَوْلَاكَ لَكَانُوا فِي عَدَمٍ (1)

77. أَوْلِيَّ اللَّهِ وَعُرْوَتَهُ ال*** وَتَقَى أَبَدًا لَمْ تَنْفَصِم

78. قَوْمٌ بِكُمْ بِكُمْ وَعَمُوا*** وَهُمْ وَهُمْ بِالْمُنْكَتِم (2)

79. وَأَنَاسٌ مُدَّ عَرَفُوا عَرَفُوا*** مِنْ بَحْرِكُمْ عِلْمَ الْحِكْم

80. وَأَنَاسٌ مُدَّ عَرَفُوا عَرَفُوا*** وَحَظُّوا بِالْكَفْرِ وَبِالتَّدَم

81. أَفَهْلُ أَحْتَاغُ إِلَى سَكْوَى*** أَمْ هَلْ تَحْتَاغُ إِلَى نَعَمٍ؟

82. صَلَّى الرَّحْمَنُ عَلَيْكَ مَعَ ال*** هَادِي بَدَأَ فِي مُخْتَمَم

ص: 266

1- تقول العرب : (هؤلاء نَشُّ صِدْق) فإذا طَرَحُوا الهمز قالوا: (هؤلاء نَشَو صِدْق). (ينظر: لسان العرب: 1/1170-171، مادة: ن.ش.أ).

2- البَكْمُ: الخَرَسُ مع عِيٍّ وِبَلَهٍ وقيل: هو الخرس، وقيل: الأَبْكَمُ الذي للسانهُ نُطْقٌ وهو لا- يعقل الجواب ولا يُحَسِّنُ وجه الكلام. (ينظر: لسان العرب:

53/12، مادة ب.ك.م). وَهَمَّتْ فِي الحِسابِ وغيره أَوْهَمَ وَهَمًا إِذَا غَلَطَتْ فِيهِ وَسَهَوَتْ. (ينظر لسان العرب: 643/12، مادة و.ه.م).

وقال مادحاً أمير المؤمنين وراثياً الحسين (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ): (1)

[من الكامل والقافية من المتواتر] (2)

1. حَارَتْ بِكُنْهِ صِفَاتِكَ الْأَحْلَامُ (3) *** وَتَعَذَّرَ الْإِذْرَاكُ وَالْإِلْهَامُ
2. وَتَخَالَفَتْ فِيكَ الطُّنُونُ فَلَمْ تُحِطْ *** بِدَقِيقِ مَعْنَى وَصْفِكَ الْأَفْهَامُ
3. يَا سِرَّ سِرِّ اللَّهِ بَلْ يَا نُورَهُ *** هَلْ كَيْفَ تُدْرِكُ ذَاتَكَ الْأَوْهَامُ؟
4. وَتَبَايَنَتْ فِيكَ الْعُمُولُ فَمَرَّقَةً *** عَرَفَتْ وَقَدْ عَجَزَتْ وَقَوْمُ هَامُوا
5. وَعِصَابَةٌ جَحَدَتْكَ بَعْدَ تَيْقُنٍ *** حَسِداً، فَضَلَّتْ مِنْهُمْ الْأَحْلَامُ
6. وَلَذَا يَصُحُّ فِيكَ يَا مَوْلَى الْمَلَائِكَةِ *** إِعْلَانُ خَيْرِ الْحَلْقِ وَالْإِعْلَامُ
7. هَلَكَ الْمُعَالِي وَالْمُقَالِي وَاهْتَدَى *** فِيكَ الْمُوَالِي حَيْثُ أَنْتَ عِصَامُ
8. مَاذَا يُقَالُ بِمَدْحٍ مَنْ لَوْ أَنْمَا *** أَلْسُبُعُ الْبِحَارِ تَمُدُّ وَهِيَ سِجَامُ (4)
9. وَجَمِيعُ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ أَشْجَارِهَا *** كَدَادِ تِلْكَ الْأَبْحُرِ الْأَقْلَامُ

ص: 267

1- في (ب): (وقال مادحاً جدّه أمير المؤمنين وراثياً الحسين (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ)).

2- التخريج البيت الأول في (البابليات: 1/192، أدب الطف: 6/43، علي في الكتاب والسنة والأدب: 4/352).

3- في (أ): (الأفهام).

4- استفاد من قوله تعالى: «وَلَوْ أَنْمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ» (لقمان 27). سجم الدمع والماء: سال. (ينظر: لسان العرب: 12/280، مادة: س.ج.م).

10. وَالْخَلْقُ كُتَابُ الْفَضَائِلِ كُلُّهُمْ *** لَمْ يُدْرِكُوا عَشْرَ الَّذِي قَدْ رَامُوا

11. مَوْلَى بَغَيْرٍ وَلَا يَهُودِيَّةٍ وَلَا نَسْرَانِيَّةٍ *** لَا يُقْبَلُ الْإِيمَانُ وَالْإِسْلَامُ

12. نَصَابَهُ حُكْمُ الْإِلَهِ بِوَحْيِهِ *** وَهُوَ الْأَخِيرُ وَلِلنُّصُوصِ خِتَامُ

13. الْيَوْمَ قَدْ أَكْمَلْتُ فِيهِ دِينَكُمْ *** وَبِهِ عَلَيْكُمْ تَمَّتِ الْإِنْعَامُ

14. وَتَأْوَلَتْهُ عِصَابَةٌ حَسَدًا لَهُ *** وَتَعَاهَدُوا أَنْ يَنْقُصَ الْإِبْرَامُ

15. يَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أُطِيعَ اللَّهُ فِي *** إِجْمَاعِهَا أَمْ رُوِعِيَتْ أَرْحَامُ؟

16. أَمْ جُورِي الْمُخْتَارُ فِي الْأَرْحَامِ أَمْ *** تَحْقِيرُ بَعْضَتِهِ هُوَ الْإِعْظَامُ؟

17. أَمْ ظَلَمَ (حَيْدَرَةَ) (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بِهِ إِزْضَاؤُهُ *** أَمْ غَضِبَ (فَاطِمَةَ) (عَلَيْهَا السَّلَامُ) هُوَ الْإِكْرَامُ؟

18. إِذْ قَالَ: (فَاطِمُ) (عَلَيْهَا السَّلَامُ) بَعْضَةٌ مِنِّي فَمَنْ *** يُؤْذِ ابْنَتِي أُودُ، فَكَيْفَ تُصَامُ؟

19. مَا زَاقَبْتُ غَضَبَ الْإِلَهِ وَ(أَحْمَدِ) (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) *** لَمْ يُرْعَ آلَ بَعْدَهُ وَذِمَامُ

20. مَا (عَادَ) الْأُولَى وَلَيْسَ (تَمُودُهَا) *** أَشْبَاهُهُمْ، فَلْيَكْفُرْ اللُّوَامُ

21. لَا الْعَقْلُ يُرْضِيهَا وَلَا الْمُنْقَلِ إِذْ *** رُدُّ الدَّلَائِلِ عِنْدَهَا [إِلِزَامُ \(1\)](#)

22. هَلْ يَسْتَوِي مَنْ يَعْبُدُ الْأَصْنَامَ مَعَ *** مَوْلَى سَجَدَنَ لِحَوْفِهِ الْأَصْنَامُ؟

23. أَمْ مَنْ يَهَابُ الْمَوْتَ بَارِقَ عَضْبِهِ *** كَالسَّاحِبِيِّ الرَّايَاتِ وَهِيَ عِظَامُ؟

24. أَمْ قَائِلُ قَبْلِ الْمَمَاتِ لِي اسْأَلُوا [\(2\)](#) *** كَالْمُسْتَقْبِلِ هَلْ اسْتَقَالَ إِمَامُ؟

ص: 268

1- في (أ، ب): وردت (في) زائدة في الشطر الأول، فحذفناها.

2- في (ب) (امللوا). قال الإمام علي (عليه السلام) في إحدى خطبه: "أيها الناس سلوني قبل أن تققدوني، فلأنا بطرق السماء أعلم مني بطرق الأرض".
(ينظر: نهج البلاغة: 130/2).

25. هَلْ تَسْتَوِي الْعُلَمَاءُ وَالْجُهَالُ؟ أَمْ *** هَلْ تَسْتَوِي الْأَنْوَارُ وَالْأَظْلَامُ؟
26. أَمْ مَنْ تَصَدَّقَ رَاكِعًا فِي عُسْرَةٍ *** كَالْبَاخِلِينَ وَلَمْ يَشْحَ غَامٌ؟
27. أَمْ مَنْ مَعَ الْهَادِي تَاخَى كَالَّذِي *** أَحَاهُ وَالْآبَاءُ مِنْهُ لِئَامٌ؟
28. أَمْ مَنْ فَدَى نَفْسَ الرَّسُولِ بِنَفْسِهِ *** كَذَوِي الدَّبَابِ لِقَتْلِ مَنْ قَدْ رَامُوا؟
29. وَأَنْظُرْ مَنْ حَامَى الْوَصِيَّ وَكَيْفَ هُمْ *** حَامُوا يَوْمَ عَرِيشِهِمْ إِذْ هَامُوا
30. وَبَسِيفٍ مَنْ نُصِرَ (التَّبِيِّ) (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)؟ وَعِلْمٍ مَنْ *** نُشِرَ الْهُدَى وَالِدَيْنُ وَالْأَحْكَامُ؟
31. وَاسْأَلْ لِمَنْ جُمِعَتْ حَدَائِجُ حُمَيْهَا؟ *** وَعَنْ الْمُبْخِجِ مُكْرَهَا أَيَلَامُ (1)؟
32. وَاسْأَلْ مِنَ الْأَعْرَافِ فِيمَنْ أَنْزَلْتَ *** وَ(الحَجْرِ) وَ(الْأَنْفَالِ) وَ(الْأَنْعَامِ) (2)؟
33. وَمَنِ الصَّرَاطُ وَنَفْسُ (أَحْمَدَ) (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) مَنْ لَهُ *** قَدْ خَاطَبَ الشَّعْبَانُ وَالصَّرْعَامُ
34. مَنْ رَدَّ شَمْسَ الْأَفْقِ بَعْدَ غُرُوبِهَا؟ *** مَنْ كَلَّمَ الْأَمْوَاتَ وَهِيَ عِظَامُ؟
35. مَنْ قَدْ رَفَى كَيْفَ (التَّبِيِّ) (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)؟ فَيَا لَهَا *** مِنْ رُبَّةٍ عُظْمَى وَلَيْسَ تَرَامُ
36. لُبُّ اللَّيْبِ بِعَلْمِهِ وَيَجْهَلُهُمْ *** أَبْدًا يَجَارُ وَلَيْسَ فِيهِ يِلَامُ
37. وَبِفَضْلِهِ وَبِنَفْسِهِمْ تَتَحَيَّرُ الـ *** أَلْبَابُ وَالْأَنْهَامُ وَالْأَوْهَامُ
38. يَا مَنْ يَلَا مَلَقٍ غَدَتْ أَعْمَالُهُمْ *** وَصَلَاتُهُمْ وَصِيَامُهُمْ إِجْرَامُ
39. يَا مُخْلِصًا لِلَّهِ فِي قُرْبَاتِهِ *** وَهُمْ عَلَى فُرْشِ الصَّلَالِ نِيَامُ
40. إِنْ يَخْتُمُ اللَّهُ الْفَرَاعِنَ فِيهِمْ *** فِيهِ لِكُلِّ الْأَوْصِيَاءِ خِتَامُ

ص: 269

1- في (ب): (ومن المبخخ).

2- في البيت إقواء.

41. إِنْ يُعَدَّ الْإِسْلَامُ فَاصِحَ جَنْبُهُمْ***فَيْسِفِيهِ بَعْدَ الْحُمُولِ يُقَامُ
42. أَوْ يُحَدِّثُوا نَقْصاً بِهِ عَن جَهْلِهِمْ***فَوَلَاؤُهُ الْإِكْمَالُ وَالْإِتْمَامُ
43. لَا عَزْوَ أَنْ عَدَلُوا بِهِ أَضْدَادَهُ***حَسِداً وَمَا فِي تَيْبِهِمْ إِيْنَهُمْ (1)
44. فَالْعَيْنُ إِنْ عَمِيَتْ سَوَاءٌ عِنْدَهَا***ضَوْءٌ لِشَمْسٍ أَصْحَرَتْ وَظِلَامٌ (2)
45. وَكَذَلِكَ إِنْ تَعَمَّ الْقُلُوبُ بَدَأَ لَهَا***بَيْنَ الصَّلَاةِ وَالْهُدَى إِيْنَهُمْ
46. يَا مَنْ مَوَدَّتَهُ وَعَقَدُ وَلائِهِ***بِمَا زَكَاةُ الْأَمْهَاتِ تُسَامُ (3)
47. يَا مَنْ يَزِيدُ بِفَضْلِهِ وَيَجُودُهُ***فِي جَدِيدِهَا الْإِقْلَالُ وَالْإِعْدَامُ
48. يَا مَنْ يَزِيدُ بِجِلْمِهِ وَيَزْهَدُهُ***إِقْحَامِ نَارِ الْحَرْبِ وَالْإِقْدَامُ
49. يَا جَامِعاً أَضْدَادَ كُلِّ فَضَائِلٍ***يَلْقَى لَهْنٍ بِرَاحَتِيهِ زِمَامُ
50. يَا مُخْمِداً لَهَبِ الْحُرُوبِ بِسِنْفِهِ***وَلَهَا يَوْعُجُ الْمُرْهَفَاتِ ضِرَامُ (4)
51. وَمُمَيِّزٍ فَضْلِ الْأَوْصِيَاءِ جَمِيعِهِمْ***وَلَهُ بِفَضْلِ الْأَنْبِيَاءِ سِهَامُ
52. فَلَأَنَّتِ إِنْ سَعَرْتَ بِحَرِّ وَطِيسِهَا ال***مُغَوَّازِ وَالْمِقْدَامِ وَالْقَمَقَامِ (5)

ص: 270

- 1- في (ب): سقطت كلمة (حسداً).
- 2- أَصْحَرَ الْقَوْمَ: إِذَا بَرَزُوا إِلَى فِضَاءٍ لَا يُؤَارِيهِمْ شَيْءٌ. (ينظر : لسان العرب: 443/4، مادة: ص.ح.ر.).
- 3- السُّومُ فِي الْمَبَايَعَةِ تَقُولُ: سَاوَمُهُ سَوَاماً. (ينظر : لسان العرب: 314/12، مادة: س.و.م.).
- 4- المرهفات : أرهفت سيفي أي رققته، فهو مرهف. (ينظر : لسان العرب: 128/9، مادة: ر.ه.ف.). الضرام: اشتعال النار في الحلفاء ونحوها. (ينظر : لسان العرب: 354/12، مادة: ض.ر.م.)
- 5- في (ب): (إن صحرت). الوطيس: التنور. (ينظر : لسان العرب: 284/6، مادة: و.ط.س.). القمقام: من الرجال السيّد الكثير الخير الواسع الفضل. (ينظر : لسان العرب: 493/12، مادة: ق.م.م.).

53. يَا أَيُّهَا الْقَوَّامُ وَالصَّوَّامُ وَالْمَطْعَامُ وَالْفَرْغَامُ وَالْعَلَامُ (1)

54. يَا آيَةَ اللَّهِ الْعَلِيَّ وَمَنْ هُوَ الـ *** جَنْبُ الْقَوِيِّ وَسَيْفُهُ الصَّمْصَامُ

55. مَا كُنْتُ تَصْنَعُ (وَالْحُسَيْنُ) (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بِكَرْبَلَا *** عَرَضُ تَنَاهَبُهُ طَبِي وَسِيَهَامُ

56. رَوَى غَلِيلَ الْكُفْرِ فَبِضْ دِمَائِهِ *** وَشَفَى بِهِ حَقْدًا خَبِيثَهُ لِنَامُ

57. فِي فِتْنَةٍ عُرِّ مَيَّامِينَ بِهِمْ *** يُجَبِي أَثِيلُ الْمَجْدِ وَالْأَحْلَامُ

58. لِلَّهِ كَمْ نَفْسٍ هُنَاكَ نَفِيسَةٍ *** مَا رَاعَهَا دُونَ الْفِدَاءِ حِمَامُ (2)

59. حَتَّى بَقِيَ (3) فَرْدًا بَعَزَمَ لَمْ يَكُنْ *** يَحْكِيهِ فِي يَوْمِ الصَّرَابِ حُسَامُ

60. وَمُهَيِّدِ كَالْبَرْقِ يَعْرِفُ الطَّلِي *** لَمْ تَحْفِهِ يَوْمَ الْهَبَاجِ فَتَامُ (4)

61. فَسَقَى الضُّبَى مِنْهُمْ وَفِي أَحْسَانِهِ *** رَوْحِي فِدَاهُ - مِنْ الْهَجِيرِ أُوَامُ (5)

62. مَا رَاعَهُ فَرْدًا بِمُسْتَجَرِ الْقَنَا *** جَيْشُ حَكَى جُنْحَ الظَّلَامِ لِهَامُ (6)

ص: 271

1- القَوَّامُ بالأ-مور: المكلف بها والمعني بها. (ينظر: لسان العرب: 496/12 مادة: ق.و.م)، ولكن الشاعر يقصد هنا قيامه بالليل للعبادة، فالإمام قائم بالليل صائمًا بالنهار.

2- الحِمَام: قضاء الموت وقدره (ينظر: لسان العرب: 151/12، مادة: ح.م.م).

3- في (ب): (حتى مضى).

4- التعرّق: عرّق العظم فصل ما عليه من اللحم بمعرّق أي بشفرة. (ينظر: لسان العرب: 240/10، مادة: ع.ر.ق). الطلي: جمع طلية وهي صفحة العنق. (ينظر: لسان العرب: 11/15، مادة: ط.ل.ل). القتم والقمام: الغبار. (ينظر: لسان العرب: 461/12، مادة: ق.ت.م).

5- الأوام: العطش وقيل حرّه وقيل شدة العطش. (ينظر: لسان العرب: 38/12، مادة: أ.و.م).

6- مستجر القنا: اشتباك الرماح، وجيش لهام: أي عظيم بلتهم العدو التهاماً فهو لهام أو لهموم. (ينظر: لسان العرب: 547/12، مادة: ل.ه.م).

65. اللَّهُ أَكْبَرُ سَبِطُ (أَحْمَدُ) (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) قَدْ هَوَى *** أُمُّ قَدْ هَوَى بَيْنَ النَّوْمِ (شَمَامُ) (1)

66. اللَّهُ أَكْبَرُ نَجْلُ (حَيْدَرُ) (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَدْ هَوَى *** أُمُّ قَدْ هَوَى الْإِيمَانُ وَالْإِسْلَامُ

67. اللَّهُ أَكْبَرُ شِبْلُ (فَاطِمَةُ) (عَلَيْهَا السَّلَامُ) قَدْ هَوَى *** أُمُّ قَدْ هَوَى الْإِخْلَالُ وَالْإِحْرَامُ (2)

68. وَهَوَى الَّذِي مِنْهُ وَعَنْهُ قَدْ أَتَى *** هَذَا حَلَالٌ لِلْوَرَى وَحَرَامُ (3)

69. فَخَرَجْنَ رَبَاتُ الْخُدُورِ حَوَاسِرًا *** وَذُمُوعُهُنَّ عَلَى الْخُدُودِ سِجَامُ

70. وَاحْسَرْنَا عَلَى (الْعَلِيلِ) (عَلَيْهِ السَّلَامُ) مُكْتَبَلًا *** أَوْدَتْ بِهِ الْأَحْزَانُ وَالْأَسْقَامُ (4)

71. لِلَّهِ كَمْ سُلَيْبَتْ هُنَاكَ كَرِيمَةً *** لِلَّهِ كَمْ نَهَبَتْ هُنَاكَ حِيَامُ

72. يَا لِدَرَجَالٍ لِدَارٍ وَحَيٍّ أَفْقَرَتْ *** مِنْهَا الرُّبُوعُ وَغَابَتِ الْأَعْلَامُ

73. ضَاقَتْ بِآلِ (مُحَمَّدٍ) (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) سِعَةُ الْفَلَائِ *** وَسُقُوا مَرَازِئَ الرِّمَانِ فَهَامُوا

74. وَهُمْ هُدَاةٌ لِلْأَنَامِ وَرَحْمَةٌ *** وَهُمْ أَمَانٌ لِلْوَرَى وَعِصَامُ

75. وَهُمْ الْمَعَاقِلُ وَالْمَنَاهِلُ لِلْوَرَى *** وَلِكُلِّ مَجْدٍ غَارِبٌ وَسَنَامُ (5)

ص: 272

1- شَمَامُ: جَبَلٌ لِبَاهِلَةَ. (ينظر: معجم البلدان: 361/3).

2- هَوَى الْإِحْلَالَ وَالْإِحْرَامُ: كناية عن هوي الهدى فقد انهدم الدين والإيمان بهوي الإمام سلام الله عليه.

3- لم يرد البيت في (ب).

4- العليل: هو الإمام زين العابدين علي بن الحسين (عليه السلام) كان حاضراً المعركة ولكنه كان عليلاً فلم يقاتل وهو الوحيد الذي بقي على قيد الحياة من أولاد الحسين (عليه السلام) بعد معركة الطف بسبب مرضه.

5- الْغَارِبُ مَا بَيْنَ السَّنَامِ إِلَى الْعُنُقِ. (ينظر: لسان العرب: 637/1، مادة: غ. ر. ب.)، السَّنَامُ: سنام البعير والناقة أعلى ظهرها والجمع أسنمة (ينظر: لسان العرب: 306/2، مادة: س. ن. م.).

74. وَهُمْ إِذَا مَسَّ الْهَجِيرُ صِيَامٌ***وَهُمْ إِذَا جَنَّ الظَّلَامُ قِيَامٌ (1)

75. نَهَضُوا بِأَعْبَاءِ الإِمَامَةِ فَالْبَرْتُ***فِي غَيْرِهِمْ تُضْنَى أَسَى وَتُضَامُ

76. وَتَقَمَّصَتْهَا عُصْبَةٌ لَيْسَتْ لَهَا***قُدْمٌ بِهَا أَبْدَأُ وَلَا إِقْدَامُ

77. آلَ (التَّبِيِّ) (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) رَضَعْتُ صَفْوَةَ وَلَا بَنِيكُمْ***طِفْلاً وَلَيْسَ إِلَى الْمَمَاتِ فِطَامُ

78. وَعَرَفْتُ كَالْتَّوْحِيدِ أَجْرَ وَدَادِكُمْ***مِنْ غَيْرِ تَقْلِيدٍ هُوَ الإِلْهَامُ (2)

79. فَبِكُمْ (سُلَيْمَانُ) غَدَا مُتَمَسِكاً***بِالعِرْوَةِ الوُثْقَى، وَذَلِكَ لِزَامُ

80. يَا خَيْرَ خَلْقِ اللَّهِ خَيْرَ صَلَاتِهِ***تُمْرَى عَلَيْكُمْ وَالسَّلَامُ خِتَامُ (3)

ص: 273

1- البيت مُصْرَعٌ، والتصريع هو استواء العروض والضرب في الوزن والروي. (ينظر: المعجم المفصل في علم العروض والقافية : 193).

2- في (ب): سقطت كلمة (غير).

3- ماری فلان فلانا معناه قد استخرج ما عنده من الكلام والحجة. (ينظر : لسان العرب: 276/15، مادة م. ر.ا).

وقال يمدح أمير المؤمنين (عليه السلام):

[مجزوء الكامل والقافية من المتدارك] (1)

1. ظِي سَبَتْ أَجْفَانُهُ *** صَبَّاءَ عَلَتْ أَشْجَانُهُ

2. مِنْ حُمْرَةِ الْخَدَّيْنِ فِي *** قَلْبِي دَكْتُ نِيرَانَهُ (2)

3. إِنَّ لَوْلُو رَطْبَ زَهَا *** أَرْزَتْ بِهِ أَسْنَانُهُ

4. قَدْ مَرَّ بِي يَوْمًا وَقَدْ *** حَفْتُ بِهِ غِزْلَانُهُ

5. قَدْ بَدَا لِي مِعْصَمٌ *** يَحَاوُ بِهِ مَرْجَانُهُ

6. وَنَفْسُهُ رَوْضٌ زَهَتْ *** فِي كَفِّهِ بِهِ أَفْنَانُهُ

7. زَبْرَجْدِي لَوْلُو *** تَعَاكَسَتْ أَلْوَانُهُ

8. وَعِنْدَمِي مِنْ دَمِي *** تَخْصَبْتُ بِنَانُهُ

9. أَشَاكَ رَبِّي فِتْنَةً *** لَنَا تَعَالَى شَانُهُ

10. يَا سَالِبِي عَقْلِي وَمَنْ *** لَا يَهْتَدِي حَيْرَانُهُ

ص: 274

1- القصيدة من مجزوء الكامل المضممر عدا تفعيله واحدة غير مضمرة في البيت (79). التخريج: شعراء الحلة: 32/3-33، الأبيات (1، 2، 46، 64، 66،

68، 76، 81، 106، 108، 109، 112).

2- في شعراء الحلة: (خمرة الخدين).

11. لَمْ أَنْسَ يَوْمًا نَحْنُ فِي ***ذَاكَ الْحِمَى جِيرَانُهُ

12. كَبِدْرٍ تَمَّ اشْرَقَتْ ***مِنْ نُورِهِ أَكْوَانُهُ

13. مِنْ رَيْقِهِ الْحَمْرُ انْبَرَى ***فَلَمْ يَفِئُ سَكَرَانُهُ

14. يَا مَنْ غَدَا فِي حَبِيهِ ***مُحِيرًا وَلَهَانُهُ (1)

15. وَلَمْ يَفِئُ مِنْ سُكْرِهِ ***فِي حَبِيهِ نَسْوَانُهُ (2)

16. يَا بَاهِرَ الْحُسْنِ الَّذِي ***حَارَتْ بِهِ خِلَانُهُ (3)

17. فَالْحُسْنُ مَكْتُوبٌ عَلَيَّ ***مَفْرَقِهِ فُرْقَانُهُ (4)

18. لَا تُحْرِقَنَّ قَلْبِي جَوَى ***فَأَنْتُمْ سَكَانُهُ

19. بَانَ الْحِمَى وَبَانَهُ ***فَهَيَّجَتْ أَشْجَانُهُ (5)

20. لِلَّهِ أَيَّامَ الصَّبَا ***لَوْ تَشْتَرِي أَحْيَانُهُ

21. كَمْ نَادَمْتُ خِلَانَهُ وَعَازَلْتُ غَزْلَانَهُ

ص: 275

1- في (أ): (من حبه). الوَلَةُ: ذهاب العقل لشدة الانفعال لحب أو حزن. (ينظر: لسان العرب: 561/13، مادة: و.ل.ه).

2- الانتشاء أول السكر ومُقَدَّماته، أو هو السكر نفسه (ينظر: لسان العرب: 325/15، مادة: ن.ش.).

3- في (أ): (يايا باهر). الخِلُّ: الصَّديقُ المُخْتَصُّ. (ينظر: لسان العرب: 211/11، مادة: خ.ل.ل).

4- الفرقان: هنا الفرق، أي الصَّبْحُ (ينظر: لسان العرب: 303/10، مادة: ف.ر.ق، 26/1، مادة: ب.د.أ).

5- الحِمَى والحَمِيَّة: ما حُمِيَ من شيء. (ينظر: لسان العرب: 197/14، مادة: ح.م.ا) وهو هنا مكان السكن، وبانه هي أشجار البان التي تحيط بمكان السكن وتدل عليه من بعيد.

22. بِالْعُمْرِ كُنْتُ أُسْتَرِي *** لَوْ تَشْتَرِي أَرْمَانَهُ

23. لَمْ أُنْسَ يَوْمَ زَارِنِي *** وَمَا دَرْتُ جِيرَانَهُ

24. وَنَحْنُ فِي رَوْضِ رَهْتٍ *** بِمِيلِهَا أَغْصَانُهُ

25. وَالْوُرُقُ مِنْ أُنْسٍ بِهِ *** تَرَدَّدَتْ أَلْحَانُهُ (1)

26. وَالذُّوْحُ مِنْ لُطْفِ الْهُوَى *** تَمَايَسَتْ قُضْبَانُهُ (2)

27. وَالْمَاءُ مِنْ فَرْطِ الْهَنَاءِ *** سَافَحَتْ غُدْرَانُهُ

28. يَا ظَاعِنًا فِي مُهْجَتِي *** وَإِنْ نَأَتْ أَوْطَانُهُ

29. لَمْ يَرَّعْ صَبَابًا مُدْنِفًا *** هَاجَتْ بِهِ أَخْرَانُهُ (3)

30. شَفَاؤُهُ فِي بَانِهِ *** وَوَجْهُهُ بُسْتَانُهُ

31. وَخَذَهُ تَفَاخُحُهُ *** وَنَهْدَهُ رَمَانُهُ

32. وَوَرْدُهُ وَجَنَّتُهُ *** وَسَعْرُهُ رِيحَانُهُ (4)

33. رِضَابُهُ مُسْتَعْدَبٌ *** يَرْضَى بِهِ ظَمَانُهُ

شِفَاهُهُ عَنَابُهُ *** وَطَلْعُهُ أَسْنَانُهُ (5)

ص: 276

1- الوُرُقُ: جمع الورقاء وهي الحمامة. (ينظر: لسان العرب: 374/10، مادة: ورق).
2- الذُّوْحُ: الشجرة العظيمة المتسعة من أي الشجر كانت، والجمع دَوْحٌ (ينظر: لسان العرب: 436/2، مادة: د.و.ح).
3- في (ب): (هاحب).
4- في (ب): (ووده) وجنته).
5- في (ب): (شفافه).

35. يَا خِشْفَ أَنْسٍ تَارِكِي *** حِلْفَ الصَّنَى هُجْرَانُهُ

36. لَمَّا رَأَيْتِ مُدْنِفًا *** تَغَيَّرَتْ أَلْوَانُهُ

37. وَوَكَّفْتَ أَجْفَانَهُ *** فَبَلَّلْتَ أَرْذَانَهُ

38. فَقُلْتُ يَا مَنْ حُسْنُهُ *** نُظِيرُهُ إِحْسَانَهُ

39. قُلْ لِي مَا هَذَا الْبُكَاءُ *** فَأَبْتَدَرْتَ أَشْجَانَهُ

40. وَقَالَ هَلْ يَسْلُوفَتِي *** تَفَرَّقَتْ خِلَانُهُ؟

41. أَمَا رَأَيْتَ (الْمُرْتَضَى) (عَلَيْهِ السَّلَامُ) *** لَمَّا مَصَّتْ إِخْوَانَهُ؟

42. قَدْ نَا صَبَبْتُهُ بِالَّذِي *** قَدْ نَصَبْتَ عِدْوَانَهُ

43. لَمَّا تَوَارَى (الْمُصْطَفَى) (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) *** تَحَاذَلَتْ أَعْوَانُهُ

44. وَأَحْرَزُوهُ فَهَوَتْ *** مَنِ الْهُدَى أَرْكَانُهُ (1)

45. كَانَ ذَا قُرْبَاهُ لَمْ *** يَشْهَدْ لَهُ فُرْقَانُهُ

46. لَا (أَحْمَدُ) (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) رُوعِي فِي *** هِ لَا وَلَا قُرْآنَهُ (2)

ص: 277

1- في (أ): (من دينه أركانه).

2- في أعيان الشيعة: 298/7، وشعراء الحلة: 32/3: (لا أحد يرعى ولا *** يرعى له قرآن) وبعده بيتان حذفناهما.

47. فَصَارَ فِيهِ (الْمُرْتَضَى) (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ***يرثي له عِدْوَانُهُ
48. لَا (الْمُصْطَفَى) (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) رَاضٍ وَلَا ***رَاضٍ بِهَا رَحْمَانُهُ
49. إِذْ رُوِيَ الْهَادِي بِهَا ***وروعت فِتْيَانُهُ
50. وَكَذَّبُوا (الْهَادِي) (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) لَهَا ***ومرقت أبدانُهُ
51. فَضَى بِهَا حَتَّى فَضَى ***وقد فسأ بهتَانُهُ
52. كَمْ اسْتَقَالَ الشَّيْخُ حَتَّى ***تى قد بدا إِذْعَانُهُ
53. لَكِنَّ فِيهَا..... ***يَلْهُو بِهِ فَتَانُهُ
54. لَهْفِي لِدِينِ (الْمُصْطَفَى) (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) ***مُدَلَّلًا سُلْطَانُهُ (1)
- *****
55. وَلَا فِي أُمِّ الْقُرَى ***ليقتني عِرْفَانُهُ
56. وَالْكَعْبَةُ الْعُظْمَى بِهَا ***فقد نَعَمَت عِيدَانُهُ
57. غَنَّتْ بِهَا فِتْيَانُهُ ***ورَقَصَتْ غُلَمَانُهُ
58. وَشَرِبُهُ الْحَمْرَةَ لَا ***يُخْفِي وَلَا إِذْمَانُهُ
59. هَلْ ذَاكَ ذَنْبٌ يُرْتَجَى ***من رَبَّنَا غُفْرَانُهُ
60. فَالْفِسْقُ فِيهِمْ عَامِرٌ ***مُسَيِّدٌ بُنْيَانُهُ

ص: 278

1- بعده أربعة أبيات حذفناها.

61. وَالَّذِينَ فِيهِمْ خَاصِعٌ *** مُلْجِلِجٌ لِسَانُهُ
62. يَنْدُبُهُ مَنْ قَدْ أَقَامَ *** مَ صُرْحَهُ سِنَانُهُ
63. سَيْفُهُ الَّذِي حَبَا *** ه نَصَلُهُ دِيَانُهُ
64. أَخُو (النَّبِيِّ) (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) الْمُصْطَفَى *** مَوْلَى تَعَالَى شَانُهُ (1)
65. لَيْثُ الْهِيَاجِ (الْمُرْتَضَى) (عَلَيْهِ السَّلَامُ) *** إِنَّ عَرَدَتْ شُجْعَانُهُ
66. وَمَنْ بِيَوْمِ الطَّعْنِ قَدْ *** ذَلَّتْ لَهُ فُزْسَانُهُ (2)
67. وَالْخَانِضُ الْحَتَفَ الَّذِي *** تَعَنُو لَهُ أَقْرَانُهُ
68. مَوْلَى لِأَضْلَاعِ الْعَدَى *** مُشْتَاقَةٌ خُرْصَانُهُ (3)
69. وَلِلرِّقَابِ وَلَهُ *** مِنْ عَطَشِ فُضْبَانُهُ
70. لَمْ يَرَوْهَا فَيُضِ الدِّمَا *** إِذَا أَرْتَوَى ظَمَانُهُ
71. وَسَاعَدَتْ بِنْدِيهَا *** أَرْبَعَةٌ إِخْوَانُهُ

ص: 279

-
- 1- في أعيان الشيعة: 298/7، وشعراء الحلة: 32/3: (وأخو النبي المصطفى *** فيهم تعالى شانه)
- 2- في أعيان الشيعة، 298/7، وشعراء الحلة: 32/3: إن صال في يوم الوغى *** ذلت له جعانه)
- 3- في أعيان الشيعة: 298/7 وشعراء الحلة: (32/3): (مولى لأكباد العدى). الحَرِيصُ: السِّبَانُ والخُرْصَانُ أَصْلُهَا القُضْبَانُ. (ينظر: لسان العرب: 21/7، مادة: خ.ر.ص).

72. جُنْدٌ بِهِ مُقَدَّادَةٌ***عَمَّازُهُ (سَلْمَانُهُ) (1)

73. لَكِنَّ فِي الْإِنْتِقَاءِ أَمْرٌ***أَوْضِحاً بُرْهَانُهُ (2)

74. إِنْ يَعْقِبُوا ذُرِّيَّتَهُ***يَعْرِفُهَا عَرِفَانُهُ

75. وَ(يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ) لَهَا عِنْوَانُهُ (3)

76. يَا عَيْثَ جُودٍ هَاطِلًا***يُرْوِي الْمَلَأَ هَتَّانُهُ (4)

77. وَغَيْرُهُ لَوْ جَادَ مَا***بَلَّ الصَّدَى هَطْلَانُهُ (5)

ص: 280

1- المقداد بن عمرو، ويعرف ابن الأسود الكندي (ت 33هـ)، صحابي من الأبطال، أول من أظهر الإسلام وهو أول من قاتل على فرس في سبيل الله، جاء في الحديث الشريف "إن الله عز وجل أمرني بحب أربعة على والمقداد وسلمان وأبي ذر"، وتوفي بالقرب من المدينة ونُقل إليها فدفن فيها. (ينظر: الثقات: 371/3 مشاهير علماء الأمصار: 46، الأعلام 282/7). عمار بن ياسر بن عامر الكناني القحطاني أبو اليقظان (ت 37هـ)، صحابي من الولاية الشجعان أصحاب الرأي، أحد السابقين إلى الإسلام والجهري به هاجر إلى المدينة وشهد بدرًا وأحداً والخندق وبيعة الرضوان كان الرسول الكريم (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) يلقبه "الطيب" ابن المطيب" استشهد في صفين رضوان الله عليه. (ينظر: الثقات: 301/3، مشاهير علماء الأمصار: 74 الأعلام: 36/5). سلمان الفارسي (ت 36هـ) صحابي من مقدميهم، وُلد في قرية من قرى أصبهان، هاجر إلى بلاد العرب فلقبه ركب من كلب فاستعبده التحق بالرسول الكريم محمد (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) في قباء وأعلن إسلامه، أعانه المسلمون على شراء نفسه، قوي الجسم صحيح الرأي، كان عالماً بالشرائع وغيرها، قال عنه رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): "سلمان منا أهل البيت". (ينظر: الثقات: 157/3، مشاهير علماء الأمصار: 76، الأعلام 111/3).

2- البيت غير موجود في (ب).

3- الشاعر يقتبس من قوله تعالى: «إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ» (الأنعام / 95).

4- هَتَّتِ السَّمَاءُ: صبت. (ينظر: لسان العرب: 430/13، مادة: ه.ت.ن).

5- الهطل والهطلان: المَطَرُ المتفرَّق. (ينظر: لسان العرب: 698/11، مادة: ه. ط.ل).

78. مَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ مِنْ ***ذُونِ الْوَرَى نِدْمَانُهُ (1)

79. يَا صَاحِبَ الْحَكَمِ الَّتِي ***يَعْنُو لَهَا (لِقْمَانُهُ) (2)

80. وَالْفِعْلُ وَالْقَوْلُ الْحَكِيمِ ***مُ شَاهِدٌ عَيَانُهُ

81. يَا صَاحِبَ الْفَضْلِ الَّذِي ***تَبْدُو لَنَا أَعْيَانُهُ (3)

82. لَوْلَاكَ مَا قَامَ الْهُدَى ***وَسَيِّدَتِ أَرْكَانُهُ

83. حَقًّا وَلَا كُفْرًا عَنَّا ***وَلَا بَدَا نَقْصَانُهُ (4)

84. مِنْ مَالٍ عَنَّهُ خُفِّفَتْ ***فِي حُسْرِهِ مِيزَانُهُ

85. فَمَنْ يَمِلُ عَنِ (حَيْدَرٍ) ***بَيْنَ لَهُ خُسْرَانُهُ

86. وَذِي شِقَاقٍ لَمْ يَزَلْ ***يَبْدُو لَنَا كُفْرَانُهُ (5)

87. نَسْوَانٌ مِنْ خَمْرِ الشَّقَا ***وَعَقْلُهُ ثَمْلَانُهُ

88. يَقُولُ قَوْلَ (الْمُصْطَفَى) (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) ***لَا يَهْتَدِي عِرْفَانُهُ

ص: 281

1- التَّدِيمُ الشَّرِيبُ الَّذِي يُنَادِمُهُ. (ينظر لسان العرب: 572/12، مادة: ن.د.م).

2- لقمان الحكيم: اختلف الناس في أمره، منهم من قال كان نبياً ومنهم من قال كان حكيماً ولم يكن نبياً، وقيل إنه كان عبداً تجاراً، قال له سيده اذبح شاة وانتني بأطبيها بضعتين فأتاه باللسان والقلب ثم قال له اذبح شاة أخرى وألقِ بأخبث ما فيها بضعتين فألقى بالقلب واللسان، فسأله عن ذلك، فقال: هما أطيب شيء إذا طابا وأخبث شيء إذا خبثا. (ينظر: ثمار القلوب 1/125، تفسير القرطبي 14/218). هذا يَعْنُو هذا: أى يأتيه. (ينظر لسان العرب: 101/15، مادة: ع.ن.ا).

3- في أعيان الشيعة 7/298 وشعراء الحلة: 3/32: (يبدو لنا برهانه).

4- العَتُّ: دُخُولُ الْمَشَقَّةِ، تُعْتَنُّه أَي تَشَقُّ عَلَيْهِ. (ينظر: لسان العرب: 61/2، مادة: ع.ن.ت).

5- في (أ): (شعاف).

89. وَلَا مِنْ ابْنِ عَمِّهِ ***يَبْدُو لَنَا بَيَانُهُ
90. وَلَا مِنْ الْأَنْبَاءِ قَدْ ***بَاتَتْ لَهُ أَدْيَانُهُ
91. لَكِنْ مَقَالَ الْحَقِّ مَا ***أَفْتِي بِهِ (نُعْمَانُهُ) (1)
92. فَهَلْ يُرَى فِي كُفْرِهِ ***شُكٌّ فَيَسْتَعَانُهُ؟
93. كَأَنَّهُ لَمْ يَدْرِ مَنْ ***بَاهَتْ بِهِ أَرْمَانُهُ
94. مَنْ شُرِفَ الْبَيْتُ بِهِ ***وَشُرِفَتْ كُوفَانُهُ
95. إِنْ يُنْكُرُوا مَا حَصَّه ***مِنْ فَضْلِهِ دِيَانُهُ
96. أَوْ يُعْمِصُوا أَفْضَالَهُ ***يَشْهَدُ لَهُ فُرْقَانُهُ (2)
97. أَوْ يَجْحَدُوا (حُمَا) فَقَدْ ***قَالَتْ بِهِ عِدْوَانُهُ
98. وَذَلِكَ أَمْرٌ قَدْ فَشَا ***سَارَتْ بِهِ رُكْبَانُهُ
99. فَالْعِلْمُ هَذَا بَابَهُ ***وَوَلَدُهُ أَرْكَانُهُ
100. وَالِدَيْنِ فِيهِمْ قَائِمٌ ***فِهِمْ إِذَا حَيْطَانُهُ
101. يَا مُوَكَّلًا فِي الْحَشْرِيِّ ***قِصْبِي بَاغِضْنَا رِضْوَانُهُ
102. وَمَالِكًا لِمَالِكٍ ***إِنْ أَحْبَبْتَ نِيرَانُهُ

ص: 282

1- هو أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطي، ولد سنة 80هـ، كان محباً لآل البيت (عليهم السلام) جداً، حتى اتهمه الخوارج بالتشيع، أسس مذهب الرأي والقياس، حضر عند الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) على مدى سنتين فقال: لولا السنن لهلك النعمان، توفي سنة 150هـ. (ينظر الخلاف: 33/1، جامع المقاصد: 33/1 مقدمة التحقيق، 21، إحقاق الحق: 443/28، 446، 467، الإمام البخاري وفقه أهل العراق: 59).

2- عَمَصَهُ عَمَصًا وَعَتَمَصَهُ: حَقَّرَهُ وَاسْتَصْعَرَهُ. (ينظر: لسان العرب: 61/7، مادة: غ. م. ص).

103. أَنْتَ لِيَوْمِ الْحَشْرِ يَا ***خَيْرَ الْمَلَائِكَةِ سُلْطَانُهُ

104. وَأَنْتَ فِي يَوْمِ الْحِسَابِ ***بِاللَّوْلِ مِيرَانُهُ

105. وَأَنْتَ مَنْ طَرَفِ الْعُلَا ***يَا سَيِّدِي إِسْنَانُهُ

106. يَا مَنْ نِ بِيَّامَانِ الْمَلَائِكَةِ ***مُعَادِلُ إِيمَانِهِ (1)

107. يَا مَنْ بِإِحْسَانِ الْوَرَى ***مُقَابِلُ إِحْسَانِهِ

108. يَا مَنْ أَتَاهُ سَائِلًا ***مَنْ الْفَلَا تُعْبَانُهُ

109. وَكَلِمَ الْمَيْتِ الَّذِي ***فِدْمَا عَفَتْ أَكْفَانُهُ

110. وَلَاكَ كَهْفُ الْمُلتَجَى ***يُرْهِبِي بِهِ مَكَانُهُ

111. إِنَّ (سُلَيْمَانَ) التَّجَا ***وَأَنْتَ ذَا أَمَانُهُ

112. صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ مَا ***قَفْلُ سَرْتِ رُكْبَانِهِ (2)

ص: 283

1- في أعيان الشيعة 298/7 و شعراء الحلة : 32/3 ورد صدر البيت: (بإيمان الوري).

2- في المصدرين السابقين، ورد عجز البيت بصيغة: (ما ركب سرت). القُفُول: الرجوع من السفر والقفل اسم للجمع. (ينظر لسان العرب: 560/11، مادة: ق.ف.ل)، واشتق اسم القافلة من ذلك لأنهم يقفلون.

وقال يرثي الحسين صلوات الله عليه: (1)

[من الكامل والقافية من المتواتر]

1. قَوْمِي أَقِيمِي مَاتَمَ الْإِيمَانِ *** وَأَرْوِي الْخُدُودَ بِأَدْمَعِ الْأَجْفَانِ
2. أَلِ النَّبِيِّ (بِكَرْبَلَا) فَدَعُودِرُوا *** صَرَغِي بِكُلِّ مُتَقَفٍ وَيَمَانِ (2)
3. مَنْ مُخْبِرِ الْهَادِي بَانَ سَلِيلُهُ *** حُشِدَتْ عَلَيْهِ عَصَائِبُ الْعُدْوَانِ (3)
4. فَقَدَ النَّصِيرِ، سَوَى بَقِيَّةِ أُسْرَةٍ *** سَرَّتِ الْخُلُودَ بِبَدَلِ عَيْشِ فَانِ
5. قَوْمٌ إِذَا رَكِبُوا السَّوَابِقَ خَلَّتْهُمْ *** فِي الْحَرْبِ عُقْبَانًا عَلَى عُقْبَانِ (4)
6. مِنْ كُلِّ مَصْقُولِ الْغَرَارِ تَخَالُ إِنَّ *** شَهْدَ الْوَعَى يَرْتَاخُ كَالْتَشْوَانِ (5)
7. نَهَابَ أَزْوَاحَ الْكُمَاءِ، خَلُوقُهُ *** يَوْمَ الْكَرْبَةِ مِنْ تَجْمَعِ قَانِ (6)

ص: 284

1- في (ب): (وقال نور الله مرقدته يرثي جدّه الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ)).

2- المثقف: الرمح، الثِّقَافُ: ما تُسَوَّى به الرِّمَاحُ. (ينظر: لسان العرب: 19/9، مادة: ث.ق.ف) واليماني: السيف.

3- العَصَائِبُ: جمع عَصَابَةٍ وهي ما بين العشرة إلى الأربعين. (ينظر: لسان العرب: 602/1، مادة: ع.ص.ب).

4- السوابق الخيل. (ينظر: لسان العرب: 151/10، مادة: س.ب.ق). العُقَابُ: طائر من الكواسر معروف وجمعه عُقْبَان. (ينظر: لسان العرب: 621/1، مادة: ع.ق.ب).

5- الغرار: حد الرمح والسيف والسهم. (ينظر لسان العرب: 16/5، مادة: غ.ر.ر).

6- الكَمِيُّ: الشجاع المُتَكَمِّي والجمع الكُمَاءُ. (ينظر: لسان العرب: 231/15، مادة: ك.م.ي). الخَلُوقُ: طيب معروف يتخذ من الزعفران وغيره من أنواع الطيب. (ينظر: لسان العرب: 91/10، مادة: خ.ل.ق). النجيع: الدم القاني الأحمر. (ينظر: لسان العرب: 348/8، مادة: ن.ج.ع).

8. وَتَبَوَّأَ لِنَصْرِ الدِّينِ وَتَبَّهَ عَازِمٌ *** جَعَلَ الْقُلُوبَ تَمَائِمَ الْخُرْصَانِ
9. فَتَطَّارَ حُورًا لِلْمَوْتِ عَنْ صَهْوَاتِهَا *** فَقَلَّ التُّجُومُ هَوَتْ عَلَى الْكُتُبَانِ
10. وَأَبَى أَبِي الصَّبِيحِ أَنْ يَعْطِيَ الْعِدَا *** أَبَدًا قِيَادَ مَذَلَّةٍ وَهَوَانِ
11. فَاسْتَلَّ عَضْبًا قَبْلَ أَنْ يَسْتَلَّهُ *** شَكَتِ النُّفُوسُ تَفَارُقَ الْأَبْدَانِ
12. يَسْطُو فَتَنْهَالُ الْجَمُوعَ فَوَازِعًا *** فَزَعِ السَّوَامِ لِسَعْوَةِ السَّرْحَانِ (1)
13. وَيَذُودُ عَنْ حَرَمِ النَّبُوَّةِ مُفْرَدًا *** خَلُّوا مِنَ الْأَنْصَارِ وَالْأَعْوَانِ
14. وَرَدَّ الرِّدَى صَادِي الْجَوَانِحِ فَاعْتَدَى *** وَزِدًا لِكُلِّ مُهْتَدٍ وَسِنَانِ
15. حَتَّى هَوَى يَبِيدِ الْمَنِيَّةَ ضَامِنًا *** وَاهْفَتَا لِلْعَاطِشِ الطَّمَانِ
16. اللَّهُ أَكْبَرُ، أَيُّ حَظْبٍ فَادِحٍ *** أَنْحَى عَلَى الْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ
17. لَهْفِي عَلَى الرَّأْسِ الْكَرِيمِ وَقَدْ غَدَا *** جَهْرًا يُدَارُ عَلَى سِنَانِ سِنَانِ (2)
18. لَهْفِي عَلَى الْجَسَدِ الْمُعْظَمِ قَدْ غَدَا *** تَجْرَى الْخَيُْولُ وَصَارَ كَالْمَيْدَانِ (3)

ص: 285

1- السَّرْحَانِ الذَّنْبِ. (ينظر: لسان العرب: 481/2، مادة: س.ر.ح.).

2- كان رأس الحسين سلام الله عليه مرفوعاً على سنان الرمح بيد سنان بن أنس بن عمرو النخعي، وهو الذي حمل رأس الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وأدخله على ابن زياد لعنه الله. (ينظر: الفصول المهمة لابن الصباغ: 828/2)، وفي رواية الطبري عن أبي مخنف أنه احتز الرأس الشريف من الجسد الطاهر. (ينظر: تاريخ الطبري: 346/4 الآمالي للصدوق: 226، الفتوح: 119/5).

3- نادى عمر بن سعد في أصحابه من ينتدب للحسين فيوطئ الخيل ظهره وصدرة، فانتدب عشرة، منهم إسحاق بن حياة الحضرمي والأخنس بن مرثد وحكيم بن الطفيل. (ينظر: الدر النظيم:، 558، أعيان الشيعة: 612/1).

19. لَهُفِي عَلَى حَرَمِ النَّبُوَّةِ فَدَعَدْتُ *** تُسَبِّى إِلَى الشَّامَاتِ مِنْ كُوفَانِ (1)
20. وَالْعَابِدُ (السَّجَّادُ) (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي أَسْرِ الْعِدَا *** عَانَ فَلَهْفِي لِلْأَسِيرِ الْعَانِي
21. لَمْ أَنَسْ (زَيْنَبَ) (عَلَيْهَا السَّلَامُ) إِذْ تَقُولُ وَظَاهِرِ الْ *** عَبْرَاتِ يَبْدِي كَامِنَ الْأَشْجَانِ
22. أَخِي يَا حَفَ الْعِدَا كَيْفَ اغْتَدَى *** غَابُ الْأَسُودِ مَقَارَةَ الثُّوبَانِ؟
23. أَخِي مَنْ يَرَعَى النِّسَاءَ بِرَأْفَةٍ *** حَيْثُ الْحَدَاةُ تَجِدُ بِالْأَطْعَانِ؟
24. أَخِي مَنْ لِلْوَفْدِ مَنْ لِلرَّفْدِ مَنْ *** لِلْمُرْتَجِينَ التَّيْلَ وَالصَّنْفَانَ؟
25. مَنْ يَخْصِبُ الْعَامَ الْمَحْبِيلَ بِهِ وَمَنْ *** لِسَوَابِغِ الْإِنْعَامِ وَالْإِحْسَانِ؟
26. وَاللَّهُ رَزُوقُ يَا بَنَ بِنْتِ (مُحَمَّدٍ) (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) *** مُتَجَدِّدُ بِنْتِجَدِّدِ الْأَرْمَانِ
27. لَمْ يَبْقِ صَبْرًا لَا وَلَا جَلْدًا وَلَا *** حُسْنَى زَمَانٍ أَوْ جَمِيلَ مَكَانٍ
28. يَا جَدُّ فَاقْبِلْ بِكَرِّ فِكْرٍ ثَاكِلٍ *** تَتَعَاكَ وَهِيَ بِفَاجِعِ الْأَحْزَانِ
29. فَعَسَى (سُلَيْمَانُ) يَفُوزُ بِمَدْحِكُمْ *** وَيَكُونُ فِيهِ رَاجِحَ الْمِيزَانِ
30. صَلَّى إِلَاهُ عَلَيْكَ يَا بَنَ (مُحَمَّدٍ) (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) *** مَا نَاَحَ قُمْرِيَّ عَلَى (الْأَغْصَانِ) (2)

ص: 286

1- قال ابن الصباغ في الفصول المهمة: (وأرسل - عبيد الله بن زياد - النساء والصبيان على أقتاب المطايا ومعهم علي بن الحسين (عليه السلام) وقد جعل ابن زياد الغل في يديه وفي عنقه ولم يزالوا سائرين بهم على تلك الحالة إلى أن وصلوا إلى الشام. (الفصول المهمة: 829/2).

2- القُمريُّ: طائر يُشبه الحَمَامَ. (ينظر: لسان العرب: 113/5، مادة: ق.م.ر).

وقال يرثي الزهراء وابنها الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) :

[من الكامل والقافية من المتدارك]

1. قَرِحُ الْمَصَابِ أَمْضُ مِنْ جَرِحِ الْهَوَى *** هَذَا يَطِيبُ وَذَلِكَ لَيْسَ لَهُ دَوَا
2. رُزْءُ أَذَابِ حَشَاشَةِ الْقَيْنُهَا *** فِي أَدْمَعِي وَلِكُلِّ أَعْضَائِي كَوَى (1)
3. حُزْنَا لِسَيِّدَةٍ قَضَتْ مَقْرُوحَةً *** وَفَوَّادُهَا لِفَوَادِحِ الْبُلْوَى حَوَى
4. عَنْ نِحْلَةِ الْهَادِي وَعَنْ مِيرَانِهِ *** مِنْ بَعْدِهِ سُرُّ الْأَنَامِ لَهَا رَوَى
5. فَتَحَمَّرَتْ وَأَتَتْهُ مِنْ فَرْطِ الْأَسَى *** فِي نِسْوَةِ وَالْقَلْبُ مِنْ وَجْدِ هَوَى
6. وَبِمَسْجِدِ الْهَادِي رَأَتْهُ فَأَعْتَدَتْ *** حَسْرَاتُهَا مُتَابِعَاتٍ عَنْ جَوَى
7. فَبَكَى لَهَا الْجَمُّ الْغَفِيرُ وَرَدَّهَا *** عَبْرَى فِتْنًا لِلْجَهُولِ بِمَا غَوَى
8. يَا وَيْحَهُ مَاذَا يَقُولُ لِرَبِّهِ *** فِيمَا تَقُولُ كَاذِبًا وَيَمَا رَوَى؟
9. وَالْهَمَّتَاهُ وَقَدْ أَقَامَتْ بُرْهَةً *** مَقْرُوحَةً تُكَلِّى تَبِينُ مِنَ الْجَوَى
10. فَفَضَّتْ مِنَ الْوَجْدِ الْمُبْرِحِ وَالْأَسَى *** مَكْلُومَةَ الْأَحْشَاءِ وَاهِنَةَ الْقَوَى (2)
11. حَتَّى الْمَمَاتِ، وَقَلْبُهَا لَمْ يَخُلْ مِنْ *** وَجْدٍ لِأَحْشَاءِ مُقَرَّحَةٍ شَوَى (3)
12. حُزْنَا لِمُهْجَةِ قَلْبِهَا وَحَبِيبِهَا *** مِنْ فِي الطُّفُوفِ لِكُلِّ بُلْوَى قَدْ نَوَى

ص: 287

1- في (ب): (والكل أعضاءي).

2- في (ب): واهية (القوى).

3- في (ب): (..... نَحْلُ مِنْ وَجْدٍ مُقَرَّحَةٍ لِأَحْشَاءِ شَوَى).

13. مَوْلَى لِحَبِيشِ الْمَارِقَيْنِ بَعَزَمِهِ*** لَا بِالسَّلَاحِ وَلَا بِعَسْكَرِهِ لَوْى
14. أَسَدٌ وَمَخْلَبُهُ السِّنَانُ وَقَدْ نَبَأَ*** وَالْعَضْبُ أَظْفُورٌ لَهُ وَقَدْ التَّوَى
15. صَادٍ يُرَوِّي الثَّرْبَ فَيُضْ دِمَانِهِ*** وَعَلَى ظَمِيٍّ مِنْهُ الْجَوَانِحُ قَدْ طَوَى
16. أَبْذَادُ عَنْ مَاءِ الْفَرَاتِ وَفِي غَدٍ*** فِي حُكْمِ وَالِدِهِ الشَّرَابُ مَعَ اللِّوَا؟
17. وَأُصِيبَ فِي النَّحْرِ الْكَرِيمِ بِنَبْلَةٍ*** فَوَهَى فُوَادُ الْمُصْطَفَى لَمَّا هَوَى (1)
18. وَجَنَّا عَلَيْهِ (الشَّمْرُ) وَاحْزَنَ عَلَى كَلْبٍ عَلَى صَدْرِ الْمَكَارِمِ قَدْ ضَوَى (2)
19. يَدْعُوهُ: يَا شِمْرُ اسْقِنِي، وَالشَّمْرُ يَسُ *** فِي سَيْفِهِ مِنْ نَحْرِهِ حَتَّى اِزْتَوَى
20. وَيَكْبُرُ الْكَلْبُ اللَّعِينُ مُمَيَّرًا*** لِلرَّاسِ لَا يَدْرِي أَكْبَرَ أَمْ عَوَى
21. وَعَلَا بِهِ عَالِي السِّنَانِ مُؤْمَلًا*** جَدْوَى يَزِيدَ فَحَابَ فِيمَا قَدْ نَوَى (3)
22. نَظَرَ السَّمَاءَ تَبْكِي دَمًا، وَالْأَرْضَ قَدْ*** رَجَفَتْ بِهَا تَيْكَ الْجِبَالِ وَلَا اِزْعَوَى
23. فَيَقِي لِعُصْنِكَ يَا (رَسُولَ اللَّهِ) (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) مَا*** بَيْنَ الْعِدَا بِالْحَرِّ مِنْ ظَمًا دَوَى
24. يَسْقِي الظَّمَى مِنْ بَحْرِ نَحْرِ عَاطِشٍ*** وَرَدَّ الْفَرَاتَ وَرَدَّ عَنْهُ مَا اِزْتَوَى
25. خَوْفَ (ابْنِ سَعْدٍ) وَ(الصَّبَابِيِّ) الَّذِي*** نَ إِذَا هُمَا مَلَكَ الْجَبَا لَنْ يَعْفُوا (4)
26. وَالْهَفَّتَاهُ عَلَى النَّسَاءِ (بِكْرِيَا)*** يَوْمَ (الْحُسَيْنِ) وَيَوْمَ جَدَّ بِهَا التَّوَى
27. كَمْ يَسْتَعِثْنَ بِجَدِّهِنَّ، وَقَلْبُهُ*** مِنْ أَجْلِهِنَّ عَلَى الْمُصَابِ قَدْ انْطَوَى

ص: 288

- 1- وهى : ضَعْفَ. (ينظر : لسان العرب : 417/15، مادة: وه-ي).
- 2- الصَّوَّةُ وَالْعَوَّةُ: الصَّوْتُ وَالْجَلْبَةُ. (ينظر : لسان العرب: 488/14، مادة: ض.و.ا).
- 3- في (أ): (الرماح).
- 4- في (أ، ب): (إذ هما)، والصحيح: (إذا هما).

28. وَيَقْلُنَ : يَا سَرَّ الْخَلِيقَةِ رَاقِبُوا***فِينَا (النَّبِيِّ) (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) (وَمَنْ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى) (1)

29. لَمْ تَعْلَمُوا أَنَا مِنَ الْقَوْمِ الَّذِي***نَ بِهِمْ تَوَسَّلَ (آدَمُ) لَمَّا غَوَى

30. وَلَا جَلْنَا خُلِقَ الزَّمَانُ وَسُرِفَتْ*** (أُمُّ الْقُرَى) وَبَنَّا عَلَا (وَادِي طُوى) (2)

31. فَإِذَا شَكَّكُمْ نَاسِدُوا (الْفُرْقَانَ) عَن*** (وَالْتَيْنِ) وَ(التَّجْمِ) الْمُبِينِ إِذَا هَوَى

32. وَآ لِهَفْتَاهُ لآلِ (أَحْمَدَ) (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) سِيرَتْ***أَسْرَى وَفِي كَرْبِ السُّرَى تَشْكُرُ الطَّوَى

33. مَا بَيْنَ مَا سُورٍ يُنُوحُ لِنُكَلِهِ*** حُزْنَا لِفُرُوحٍ بَعْرَضَةٍ نَبَوَى

34. لَا تَتَدَبَّوْا وَجَدًا لِأَلْفِ قَدْنَائِي***عَنْ مَنَزِلِ مَا بَيْنَ (وَجْرَةَ) وَ(الِلْوَى) (3)

35. وَابْكُوا حَبِيبَ (مُحَمَّدِ) (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وَمَنَازِلًا***قَدْ حَلَّهَا الْمَجْدُ الْمُنِيفُ وَقَدْ لَوَى (4)

36. وَآ لِهَفْتَاهُ عَلَى غَسِيلِ بِالِدَّمَآ***وَمُكْفَنٍ بِالتُّرْبِ مِنْ نَسِجِ الْهَوَا

37. حُزِّي سَبَكَ الْعَبِيدِ مُجَاهِدًا***فِي اللَّهِ يَجْزِمُ أَنَّهُ لَنْ يَنْجُوا (5)

38. يَرْجُو لِشَيْعَتِهِ خَلَاصًا مِنْ لَطَى***فِي قَتْلِهِ وَلِغَيْرِهِ لَنْ يَرْجُوا

39. كَيْمَا يُفَوِّزَ بَرُزْنِهِ الْبَاكُونَ وَالشَّهَدَاءُ وَالسُّعَدَاءُ وَمَنْ لَهُمْ هَوَى

ص: 289

1- الشاعر يقتبس من سورة طه: «الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى» (طه/5).

2- وادي طوى: هو بطن مكة المشرفة، الذي ذكره الله تعالى في سورة طه: «إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوى» (طه/12).

3- وجرة: محلة بين مكة والبصرة بينها وبين مكة نحو أربعين ميلاً ينظر: مكة نحو أربعين ميلاً: (ينظر: معجم البلدان: 362/5)، واللوى وادٍ من أودية بني سليم. (ينظر: معجم البلدان: 23/5).

4- فى (ب): وقد نوى).

5- السبك أصلاً من السبيكة كسبيكة الذهب. (ينظر: تاج العروس: 6714/1) إلا أن التعبير هنا مجازي أراد به الشاعر طبيعة العبيد وما جبلوا عليه أصلاً.

40. فَأَبْكُوا عَلَيْهِ فَإِنَّكُمْ تَنْجُونَ مِنْ ***نَزَاعَةِ مِنْ عَظِيمِ حَزْرٍ لِلشَّوَى (1)

41. لَمْ يَبْكْ إِلَّا مَنْ بَكَاهُ (مُحَمَّدٌ) (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) ***وَبَكَاهُ كُرْسِيُّ الْإِلَهِ وَمَا حَوَى

42. يَا آلَ (أَحْمَدَ) (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) كَيْفَ تُحْصِي فَضْلَكُمْ ***وَعَدُّوكُمْ قَدْ كَلَّ عَنْهُ بِمَا رَوَى؟

43. أَنْتُمْ مَنَاصُ الْخَائِفِ الْلَاحِي مِنَ الد ***كَارِينِ إِذْ بِسِوَاكُمْ لَنْ يَنْجُوا

44. فِي الْفَضْلِ لَيْسَ لَكُمْ سَبِيهُ فِي الْأَمَلَا ***لَا غَيْرَ فِيمَا قَدْ نَفَيْتُ وَلَا سِوَى

45. يَرْجُو (سُلَيْمَانُ) بِحُسْنِ مَدِيحِكُمْ ***خَيْرَ الْجَزَاءِ إِذَا سِوَى أَوْ مَا سِوَى

46. صَلَّى إِلَهِ عَلَيْكُمْ مَا إِنْ هَمَّتْ ***سُحِبَ عَلَى رَوْضِ الْحُزُونِ (2) وَمَا أَزْتَوَى

ص: 290

1- يشير إلى قوله تعالى: «نَزَاعَةُ لِلشَّوَى» (المعارج (16)).

2- الْحَزْنُ: المكانُ الغليظ وهو الْحَشْنُ من الأرض. (ينظر: لسان العرب: 111/13، مادة: ح.ز.ن)، والجمع حزون.

وقال رحمه الله يرثي النبي والوصي والبضعة والسبط، صلوات الله عليهم ووسلامه: (1)

[من البسيط والقافية من المتواتر]

1. قف بالركاب (2) وحَيِّ الدَّارِ حَادِيهَا*** وَأَبْكَ الرُّبُوعَ وَسَلَّهَا عَنْ أَهَالِيهَا (3)

2. وَكَفَّكَفِ الدَّمْعَ وَأَنْظُرْ هَلْ تَرَى طَلَلًا*** فِي دِمْتَةٍ قَدْ عَفَا صَبْرِي لِعَافِيهَا؟ (4)

3. وَقُلْ: أَيَا طَلَلِ الْأَحْبَابِ مَا لَعِبَتْ*** هَوُجُ الرِّيَّاحِ وَمَا سَحَّ الْحَيَا فِيهَا (5)

4. إِلَّا تَهَيَّجَ مِنْ قَلْبِي عَلَيْكَ جَوَى*** وَأَدْمَعُ كُنْتُ أُخْفِيهَا فَأَبْدِيهَا

5. يَا هَلْ لِنُؤْيِ سَقَى بَعْدَ الْغَمَامِ لَهُ*** دَمْعِي وَهَاجَ مِنَ الْأَشْجَانِ خَافِيهَا (6)

ص: 291

1- في (ب): (وقال رحمه الله يرثي النبي والوصي والبضعة الزهراء والسبط صلوات الله عليهم أجمعين).

2- في (ب): (قف بالديار).

3- الحَدُّو: سَوْقُ الإِبِلِ والغناء لها. (ينظر: لسان العرب: 168/14، مادة ح.د.ا).

4- الطَّلَل: آثار الديار. (ينظر لسان العرب: 405/11، مادة: ط.ل.ل). الدَّمْتَةُ: آثار الناس. (ينظر لسان العرب: 157/13 مادة د.م.ن). عفا الأثر: أي زال واختمى.

5- هوج: جمع هَوْجَاء وهي الرِّيح العظيمة التي تطلع البيوت والأشجار. (ينظر: لسان العرب: 394/2، مادة: ه.و.ج). سَحَّ الماء: صبه وسح الماء بنفسه سال من فوق وكذا المطر والدمع. (ينظر: لسان العرب: 326/1، مادة: س.ح.ح). الحَيَا: المطر والخصب. (ينظر: لسان العرب: 211/14، مادة: ح.ي.1).

6- النُّؤْي: الحَفِيرُ حَوْلَ الحَبَاءِ أو الخَيْمَةِ يَمْنَعُ عنها السَّيْلَ. (ينظر: لسان العرب: 300/15، مادة: ن.أ.ي).

6. مَا سَحَّ صَوْبُ الْعَوَادِي عَنِ مَرَابِعِهَا***إِلَّا وَسَخَّ دُمُوعِي لَا يُعَادِيهَا (1)
7. أَنِّي لَطَرْفٍ يَرَى هَذِي الطُّلُولَ عَفَتْ***كَفَّ الدُّمُوعَ وَقَلْبٍ لَمْ يَهْمُ تَيْهَا
8. عَهْدِي بِهَا وَصُرُوفُ الدَّهْرِ تَرْهَبُهَا***وَالْمَوْتُ يَخْشَى مَتَى يَغْشَى عَوَالِيهَا
9. وَتَحْسِدُ الشُّهُبُ مِنْهَا مَعْطَنًا بَرَكَتٍ***بِهِ مِنَ الْعَيْسِ مَا سَامَتْ رَوَاسِيهَا (2)
10. وَفَتِيَّةٌ تَرْهَبُ الْأَسَادَ وَتُبْتُهَا***وَالْعَادِيَاتُ تُرَوَى مِنْ أَثَافِيهَا (3)
11. قَوْمٌ أَلَى أَنْ يَوْمَ اللُّؤْمِ سَاحَتَهُمْ***وَالْخَسْفُ نَكَبَ عَنْهَا خَوْفَ نَادِيهَا
12. أَخْنَى الزَّمَانَ عَلَيْهَا فَاعْتَدَتْ غَرَضًا***لِلنَّائِبَاتِ وَقَدْ خَانَتْ لِيَالِيهَا (4)
13. فَانْظُرْ شُرُونَ الرِّزَايَا إِنَّهَا ادُّخِرَتْ***لَدَى الطُّلُولِ، وَقَفَّ إِنْ كُنْتَ بَاكِئِيهَا
14. أَيَا طُلُولًا بِهَا طَالَتْ أَكَارِمُهَا***لَمْ يَبْلُ صَبْرِي إِلَّا عِنْدَ بَالِيهَا
15. فَخُذْ بِأَطْرَافِ مَا قَالُوا وَمَا صَنَعُوا***فَإِنَّمَا هِيَ أَشْجَى مِنْ مَرَاثِيهَا
16. وَالْفَتَاهُ لَمَنْ قَدْ أَوْرَثُوا كَبْدِي***يَفْقُدُهُمْ كَمَدًّا لِلْحَنْتِ دَاعِيهَا
17. لَا دَرَّ دُرٌّ اللَّيَالِي إِتْهَا غَدَرَتْ***بِمَنْ تَرَانُ وَقَدْ خَانَتْ مَوَالِيهَا

ص: 292

- 1- الغواضي جمع الغادية، وهي السحابة تنشأ فتُمطر غَدُوةً. (ينظر لسان العرب: 116/15، مادة: غ. د. ا.) الصَّوْبُ: نُزُولُ المَطَرِ. (ينظر: لسان العرب: 534/1، مادة: ص. و. ب.).
- 2- في (ب): (الشَّهْبُ مَهْمَا مَعْطَنَ، مَا سَاقَتْ). الْأَعْطَانُ وَالْمَعَاظِنُ: مَبَارِكُ الْإِبِلِ عِنْدَ الْمَاءِ وَمَرَابِضُ الْغَنَمِ أَيْضًا وَاحِدُهَا عَطْنٌ وَ مَعْطَنٌ (ينظر: لسان العرب: 286/13، مادة: ع. ط. ن.).
- 3- الْأُنْفِيَّةُ: الْحَجَرُ الَّذِي تُوضَعُ عَلَيْهِ الْقَدْرُ وَجَمْعُهَا أَثَافِي وَأَثَافٍ. (ينظر: لسان العرب: 3/9، مادة: أ. ث. ف.).
- 4- أَخْنَى عَلَيْهِ الدَّهْرُ: إِذَا مَالَ عَلَيْهِ وَأَهْلَكَهُ. (ينظر: لسان العرب: 244/14، مادة: خ. ن. ا.).

18. مَتَى وَفَّتْ (لِرَسُولِ اللَّهِ) (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وَهُوَ بِهَا*** قَدْ مَاتَ مُضْطَهَدًا إِذْ كَانَ هَادِيَهَا (1)
19. سَقَّتُهُ مَرَّ دُعَافِ الْحَلْفِ فَأَنْهَدَمَتْ*** أَزْكَانُ دِينِ الْهُدَى إِذْ مَاتَ بَانِيهَا
20. وَالْوَحْيِ قَدْ طُمِسَتْ أَعْلَامُهُ وَبَكَتْ*** حُزْنَا عَلَيْهِ لَيَالٍ كَانَ يُحْيِيهَا
21. تَبْكِي خَاصَ الْبِتَامَى فَقَدْ مُطْعِمَهَا*** بِيَوْمِ مَسْعَبَةَ (2) شَجَّتْ غَوَادِيهَا
22. يَا عَشْرَةَ جَدَعْتَ أَنْفَ الْمَكَارِمِ فِي*** خَيْرِ الْبَرِيَّةِ قَاصِيهَا وَدَانِيهَا
23. سَمَتْ بِهِنَّ الْهَيْمَةَ الْقَعَسَاءَ حَيْثُ عَلَتْ*** (لِقَابِ قَوْسَيْنِ) أَوْ أَدْنَى لِبَارِيهَا (3)
24. عَنِ الْهُوَى قَطُّ لَمْ يَنْطِقْ وَقَدْ نَقَصَتْ*** مِنْهُ وَصَايَا بِأَمْرِ اللَّهِ مُؤَصِّبَهَا
25. فِي حَقِّ مَنْ آيَةُ التَّبْلِيغِ تَشْهَدُ فِي*** حَمِّ لَهٗ بِوَلَائِ مُحْكَمٍ فِيهَا؟
26. وَ(هَلْ أَتَى) هَلْ أَتَتْ فِي غَيْرِهِ فَسَمَتْ*** بِهِ إِلَى غَايَةِ أَعْيَتْ مُبَارِيهَا؟
27. حَتَّى هَوَى النِّجْمُ اللَّهُ مِنْ عِجَبٍ*** مَا كَانَ قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ يَكْفِيهَا
28. وَبَعْضُ ذَا لَوْ خَلَّتْ مِنْ بُغْضِهِ لَكَفَى*** قَاسِي الْقُلُوبِ وَلَوْ كَالصَّمِّ فَاسِيهَا
29. فِتْلِكَ كَانَتْ حُقُودٌ لَوْ فَطِنْتَ لَهَا*** لِفَوْتِ فُرْصَتِهَا كَانَتْ تُحَفِّبَهَا
30. طَلْمُ الْوَصِيِّ وَدَعُّ الظُّهْرِ (فَاطِمَةَ) (عَلَيْهَا السَّلَامُ)*** عَنْ إِزْنِهَا لَيْسَ يَكْفِيهَا وَيُسْفِيهَا
31. حَتَّى غَدَتْ بَعْدَ وَشِكِ الْبَيْنِ تُفْحِعُهَا*** يَا وَيْلَهَا بِأَذَاهَا فِي ذَرَارِيهَا
32. لَمْ تَرَ حُرْمَةً مَنْ قَدْ قَالَ بَيْنَهُمْ مُؤَكِّدًا لَوْصَايَا أَحْكَمَتْ فِيهَا:

ص: 293

1- في (ب): (قد كان مضطهداً).

2- المسغبة: من السغب وهو الجوع مع التعب. (ينظر: لسان العرب: 468/1، مادة: س.غ.ب).

3- الشاعر يقتبس من قوله تعالى: «فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى» (النجم/9).

33. (فَعَاظِمٌ) (عَلَيْهَا السَّلَامُ) بَصْعَةً مِيًّا، وَرَبُّكُمْ *** يَرْضَى وَأَرْضَى الَّذِي قَدْ كَانَ يُرْضِيهَا

34. يُرْزِي نَبِيَّكُمْ مَا كَانَ يُرْزَوْهَا *** غَيْظًا وَيُؤْذِيهِ مَا قَدْ كَانَ يُؤْذِيهَا (1)

35. إِنْ كَانَ يَرْضَى (رَسُولُ اللَّهِ) (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) إِنْ رَضِيَتْ *** يَا وَيْلَ مَنْ كَانَ بِالْأَعْصَابِ يُرْزِيهَا

36. رَدَّتْ شَهَادَةَ مَنْ رَدَّ الْإِلَهَ لَهُ *** شَمْسَ النَّهَارِ وَقَدْ بَزَّتْ (عَوَالِيهَا) (2)

37. حَتَّى قَصَّتْ وَقَصَّتْ مِنْهَا مَارِبُهَا *** عِدَاتِهَا وَتَأَذَّتْ مِنْ تَبَاكِئِهَا

38. تُخْفِي التَّفَجُّعَ وَالْأَحْشَاءَ مُوقَدَةً *** بِالْوَجْدِ، وَالْدَّمْعَ مِنْهَا لَيْسَ يُطْفِئُهَا

39. وَبَعْلُهَا بِقِيودِ الذَّلِّ يَرْمُقُهَا *** بِمُقَلَّةٍ فَرَحَ الْأَجْفَانَ جَارِيهَا

40. رَضُوا الْجَنَاحِينَ مِنْهَا وَالْجَنِينَ لَهَا *** قَدْ اسْقَطُوا وَالصَّنَى وَالسُّقْمَ بَارِيهَا (3)

41. تَقُولُ: يَا أَبْنَا أَيْنَ الْوَصِيَّةُ يَا *** رَبَّاهُ مَا كَانَ ذَنْبِي أَنْتَ قَاضِيهَا؟

42. حَتَّى تَوَارَتْ وَأَثَارُ السِّيَاطِ بِهَا *** تَشْكُو إِلَى (الْمُصْطَفَى) (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) طَوْرًا وَبَارِيهَا

ص: 294

1- يُرْزِي: أصلها (يرزى) فسهل الشاعر الهمزة، وقال (يرزي من الرزء وهو المصيبة). (ينظر: لسان العرب: 85/1، مادة ر.ز.أ).

2- الْبَرِّ: السَّلْمُ. (ينظر: لسان العرب: 311/5، مادة: ب.ز.ز.). عواليها: لما افتتح النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) خيبراً اصطفى لنفسه قري من قري اليهود فنزل عليه جبرئيل (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بهذه الآية «وَأَتِذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ» (الإسراء/26) فقال النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): "ومن ذا القربى وما حقه؟" قال جبرئيل (عَلَيْهِ السَّلَامُ): فاطمة (عَلَيْهَا السَّلَامُ)، فدفع إليها فذك والعوالي فاستعملتها حتى توفي أبوها فلما بويع أبو بكر منعها فكلمته فقال: ما أمنعك عما دفع إليك أبوك، فأراد ان يكتب لها، فاستوقفه عمر فقال: امرأة فلتأت على ما ادعت ببينة، فأمرها أبو بكر فجانت بعلي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) والحسين (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) وأم أيمن وأسماء بنت عمير فرد شهادتهم فقال: لا، أمّا علي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فإنه يجر نفعاً إلى نفسه والحسان ابنك، وأم أيمن وأسماء نساء، فعند ذلك غضبت عليه فاطمة الزهراء (عَلَيْهَا السَّلَامُ) وحلفت أن لا تكلمه حتى تلقى أباهاً وتشكو إليه. (ينظر: شرح الأخبار: 34/3، الطوائف في معرفة مذاهب الطوائف: 248، كشف الغطاء: 18/1).

3- الْجَنَاحِينَ: عظام الصدر، وقيل رؤوس الأضلاع. (ينظر: لسان العرب: 100/13، مادة: ج.ن.ن.).

43. أَبْعَدُ تَكْلِي وَدَعِ الْإِزْثِ يَا أَبْتِي *** وَكَسِرِ صِلْعِي وَسَقَطِي لَا تُكَافِيهَا
44. فَيَحْكُمُ اللَّهُ وَالْأَمْلَاكُ بَاكِيَةً *** إِسْجُوهَا، (وَرَسُولُ اللَّهِ) (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) يَبْكِيهَا
45. وَالْأَنْبِيَاءُ وَكُلُّ الْخَلْقِ شَاخِصَةً *** يَوْمَ الْقَضَاءِ عَلَى هَوْنٍ تُعَزِّيهَا
46. وَذَا الَّذِي فَوْقَ شَاطِي التَّهْرِ مُتَعَفِرًا *** ظَامٌ حَشَّاشَةٌ قَلْبِي مَنْ يُدَاوِيهَا
47. فِي فَيْتَةٍ شَرِبُوا مَرَّ الْحُتُوفِ وَقَدْ *** فَصَّوْا عَطَاشِي وَحَرَّ الطَّعْنِ يَرُويهَا
48. وَذِي بَنَاتِي عَلَى الْأَقْتَابِ حَاسِرَةً *** شُعْنًا عَرَايَا وَلَا سِتْرَ يُورِيهَا
49. وَذَا الَّذِي فَوْقَ رَأْسِ الْهَدَنِ مُرْتَفِعٌ *** كَالْبَدْرِ يَجْلُو ظَلَامًا مِنْ دِيَاجِيهَا
50. ذَا مُهْجَةِ الْكَبِدِ الْحَرَى فَكَيْفَ بِهِ *** سِلْوًا تَنَاهَبُهُ جَهْرًا مَوَاضِيهَا؟
51. يَا عَافِرًا أَوْرَثَ (الْمُخْتَارَ) (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) نَارَ جَوَى *** طُولَ التَّلْهُفِ فِي الْأَحْشَاءِ يُورِيهَا
52. وَيَا غَرِيبًا لَهُ (الرَّهْرَاءُ فَاطِمَةُ) (عَلَيْهَا السَّلَامُ) *** أُمٌّ، وَحَرَّ الْحَشَا بِالْوَجْدِ كَاوِيهَا
53. أَفْدِيكَ بِالتَّنْفِيسِ حُبًّا لَوْ فُدِيَتْ فَتَى *** يَلْقَى الْمَنَائِيَا بِنَفْسٍ لَا يِرَاعِيهَا
54. يَخْوِضُ بَحْرَ الْمَنَائِيَا غَيْرَ مُكْتَرِبٍ *** بِوَقْعِهَا لَمْ يَخْضُ إِلَّا مَجَارِيهَا
55. حَتَّى إِذَا حَانَ حَيْنُ الدِّينِ وَأَنْفَصَمَتْ *** عُرَى الْحَيَاةِ وَنَادَاهَا مُنَادِيهَا
56. أُصِيبَ قَلْبُ الْهُدَى لَمَّا أُصِيبَ وَقَدْ *** تَدَكَّدَكَتْ مِنْ دُزَى الْعَلْيَا أَعَالِيهَا
57. يَلْقَى الْمَنَائِيَا بِعِزْمٍ لَا يُحَامِرُهُ *** رَوْعُ الْحُتُوفِ وَقَدْ حَقَّتْ دَوَاهِيهَا
58. فَعِنْدَ ذَلِكَ أَبَ الْمُهْرُ يُنْدِبُهُ *** بِأَدْمَعٍ فَوْقَ صَحْنِ الْخَلْدِ يُذْرِيهَا
59. مُحَمَّجًا قَاصِدًا نَحْوَ الْحِيَامِ، لَهُ *** كَابَةٌ مِنْ عَظِيمِ الْوَجْدِ يُبْدِيهَا
60. وَمُدَّ رَأْيَيْنِ جَوَادَ السَّبْطِ نُسُوْتُهُ *** بَرَزْنَ كُلَّ بِلَا سِتْرٍ يُورِيهَا

61. نَوَادِبًا وَجَلِيلُ الرُّزْءِ يُفْجِعُهَا***نَوَاجِبًا وَعَظِيمِ الحُزْنِ يُسْجِئُهَا
62. مَا بَيْنَ نَادِيَةٍ جَدًّا وَلَا طِمَّةٍ***خَدًّا وَنَاهِبَةٍ مِنْهَا نَوَاصِيهَا
63. وَ(زَيْنَبُ) (عَلَيْهَا السَّلَامُ) تَارَةً تَهْوِي تُقْبِلُهُ***وتَارَةً رَوْعَةُ الأَطْفَالِ تُلْهِئُهَا
64. وَ(فَاطِمَةُ) (عَلَيْهَا السَّلَامُ) تَبِيَّهُمْ تَدْعُوهُ: يَا أَبَتِي***مَنْ لِلنِّسَاءِ السَّبَايَا مَنْ يُرَاعِيهَا؟
65. فَهَذِهِ (زَيْنَبُ) (عَلَيْهَا السَّلَامُ) تَبْكِيكَ يَا أَبَتِي***حَسْرَى وَقَدْ سَمَّمَتْ فِيهَا أَعَادِيهَا
66. يَا وَالِدِي يَا ثَمَالِي يَا قَوِي كَبِدِي***مَنْ لِلنِّسَاءِ الَّتِي قَدْ بَانَ وَالْيَهَا؟ (1)
67. أَيَا رَمِيضًا تَوَى فَوْقَ الفَلَاةِ بِهَا***رُؤَاؤُهُ الوُحْشِ مِنْهَا أَوْ صَوَارِبَهَا
68. وَيَا غَيُونًا بِهَا تُسْقَى الغُيُومُ وَيَا***رَوَاسِيَا بِهِمْ قَرَّتْ رَوَاسِيَهَا
69. إِنَّ الرِّزَايَا وَإِنْ جَلَّتْ فُورُؤُكُمْ***مَتَى تَبَاعَدَ يُذَكِّرُنَا وَيُنْسِيهَا
70. كَرَامِئِ المُصْطَفَى يَبْرُزْنَ حَاسِرَةً***وَفِي سِتُّورِ بَنِي حَرْبِ جَوَارِيهَا
71. مَنَازِلُ الوَحْيِ وَالتَّنْزِيلِ مُقْفَرَةٌ***وَفَوْقَ أَطْلَالِهَا تَسْفِي سَوَافِيهَا (2)
72. وَدَارُ حَرْبٍ بِهَا دَارَتْ كُوسُهُمْ***وَأَزْدَفَتْهَا الغَوَانِي فِي أَغَانِيهَا
73. بَنِي (أُمِّيَّة) إِنَّ الثَّارَ مَدَّخَرٌ***قَبْلَ القِيَامَةِ لِلْمَهْدِي بِأَدْيَاهَا
74. هُنَاكَ يَخْبُو ضَرَامُ الوَجْدِ إِنْ ظَهَرَتْ***رَايَاتُ دِينِ الهُدَى تَرَهُو لِرَائِيهَا (3)
- إِلَيْكُمْ يَا (بَنِي المُنْحَارِ) (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) مَرْتَبَةً***أَزْرَتْ بِكُلِّ نِظَامٍ فِي مَعَانِيهَا

ص: 296

- 1- بان: غاب. (ينظر: العين: 380/8، مادة: ب. ي. ن).
- 2- السَّوْفِي: الرِّيحُ اللُّوَاتِي يَسْفِينُ التَّرَابَ، وَالسَّفَى: تَرَابُ القُبُورِ. (ينظر: لسان العرب: 388/14، مادة: س. ف. 1).
- 3- الصِّرَامُ: اشْتِعَالُ النَّارِ فِي الحُلُفَاءِ وَنَحْوِهَا. (ينظر: لسان العرب: 354/12، مادة: ض. ر. م).

76. يَا جَدُّخْدَهَا، فَلَا وَاللَّهِ مَا نَصَبْتُ ***عَيْنِي بِنَطْمِي وَلَا جَفْتُ مَاقِيهَا (1)

77. قَدْ كَانَ يَبَاجُ مِنْ قَلْبِي عَلَيْكَ جَوَى ***يُبْدِي الْمَرَائِي فِيهَا ثُمَّ يُلْقِيهَا

78. قَدْ قُلْتُهَا فَلَقَا أَرْجُو الثَّوَابَ وَلَا ***أَحْسَى الْعِقَابَ فَأَعَيْتُ مَنْ يُبَارِيهَا

79. يَا سَادَتِي وَعَايِمَادِي وَالرَّجَاءَ أَمَا ***حَقَّ الْجَزَاءُ لِقَارِيهَا وَمُنْشِيهَا

80. فَانْتُمْ (لِسُلَيْمَانَ) وَلَيْسَ لَهُ ***سِوَاكُمْ طَاعَةٌ لِلَّهِ يُصَفِّيهَا

81. قَدْ قَبِلَ إِنْ قَصُرَتْ عَنْ قَدْرِكُمْ مَدْحِي ***إِنَّ الْهَدَايَا عَلَى مِقْدَارِ مُهْدِيهَا

82. صَلَّى إِلَاهُهُ عَلَى أَرْوَاحِكُمْ وَسَقَى ***أَجْدَانِكُمْ مَا بَغَيْتُمْ مِنْ غَوَادِيهَا

قد كمل ديوان السيد سليمان بن السيد داود استنساخاً على نسخة بخطه، إلا قليلاً بخط غيره، وذلك الشعر الخاص المتعلق بدوي العصمة (عليهم السلام)، وله شعر بهم (عليهم السلام) بالمواليا (2)، لم استنسخه لعدم الرغبة فيه [في] هذا العصر، وكتبه بخطه محمد بن الشيخ طاهر السماوي في بلد النجف رابع ذي الحجة سنة ألف وثلاث مائة وثلاث وستين، حامداً مصلياً، سائلاً ممن نظر الدعاء. (3)

ص: 297

1- في (أ): (أماقيها).

2- المواليا: فن من الفنون السبعة للأدب العربي، فالشعر والموشح والدوبيت تكتب باللغة الفصحى والزجل والكان وكان والقوما تكتب باللغة العامية، أما المواليا فتكتب باللغة الفصحى مرة والعامية أخرى، أول من أشار لهذا الفن الشاعر صفي الدين الحلبي في كتابه (العاطل الحالي والمرخص الغالي) وعنه أخذ الآخرون، وسمي بذلك لأن المغنين كانوا يقولون بعد كل شطر يا مواليا يا مواليا، فسُمي هذا الفن بالمواليا. (ينظر: فن التقطيع الشعري والقافية: 343-344، الفنون الشعرية غير المعربة: 39/1-40، أطوار الشعر الشعبي العراقي - العروض والقافية: 216).

3- في (ب): (والحمد لله تم نقل هذه الفرائد على خطه رحمه الله على يد أقل الخطباء علي بن الحسين الهاشمي النجفي).

وهو مما لم يرد في (أ)

[1]

كان للشيخ درويش التميمي دِينٌ على الشيخ علي زيني (1)، فطالبه السيد سليمان بذلك الدين لينفقه على الأيتام والقاصرين، فاعتذر الشيخ علي زيني واستمهله شهرين، فأمهله أربعة أشهر ثم طالبه بعدها، فقال الشيخ: أنا عريان ولا أملك شيئاً، فكتب إليه السيد (2):

[من البسيط والقافية من المتراب]

بِأَيِّ حَقِّ تَرَى الشَّهْرَيْنِ أَرْبَعَةً***وَالْمَطْلُ أَقْبَحُ مِنْ لِي وَإِنْ قَبَّحَا

إِنِّي وَإِيَّاكَ عَرِيَانٌ وَمُتَزَّرٌ***تَجَادَبَا الْبُرْدَ فِي بَرْدٍ وَمَا اضْطَلَحَا

[2]

لَقِيَهُ الشَّيْخُ دُرَيْشٌ فَعَتَبَ عَلَيْهِ بِالمَبَاعِدَةِ وَتَرَكَ الزِّيَارَةَ، فَأَنشَدَهُ:

كذّب الذي زعم القلوب شواهدُ

فأجابه:

من حيثُ لم تجد الذي أنا واجدُ

ص: 299

1- علي بن محمد الحسين بن زين العابدين، أديب، فاضل، اشتهر بالموال. توفي سنة 1215هـ (ينظر: أعيان الشيعة: 1/42 - 85، الطليعة : 79/2 - 80، معجم رجال الفكر والأدب في النجف: 2 / 656).

2- التخريج: البابليات: 191/1.

شطر قصيدة الشيخ شريف بن فلاح في ذم رجلٍ عابٍ شعرة، فقال: (1)

[من البسيط والقافية من المترابك]

أشكو إلى الله مما نأبني وجري *** بيني وبين دعي لوزكا فجرا
يا للحمية هل للدين منتصف *** من جاهل قد غدا بالجهل مشتهرا؟

قال مرتجلاً مجيباً الشيخ حسن بن الشيخ عبد الهادي: (2)

[من البسيط والقافية نفسها]

يا خير من أشرقت في نوره داري *** عتابك الحلو لؤاتي بها داري (3)
إني وحقك إذ مان الزمان بكم *** في كل معضلة إما دعت داري (4)
فالآن صرت سليماناً بخدمتكم *** حتى غدوت بملك فيكم داري (5)

ص: 300

1- التخريج: شعراء الحلة: 23/3.

2- التخريج: شعراء الحلة: 23/3.

3- داري: (بيتي)، داري: (عالم بها)، وهذا جناس تام.

4- الميئ: الكذب، وهنا المقصود خيانة الدهر. (ينظر: لسان العرب: 425/13، مادة: م.ي.ن). داري: حذر من أداري أي، أخطر قال عمر كنت أداري من أبي بكر بعض الحد. (ينظر لسان العرب: 140/30، مادة: ح.د.د).

5- داري: البحار أو الملاح (ينظر: لسان العرب: 295/4، مادة: د.و.ر)، أي: إني أصبحت بينكم كملاح السفينة.

إِنْ كُنْتُ خِلَا فَعَاتِبَ مَا تَشَاءُ، وَإِنْ ***أَكُنْ سِوَاهُ وَحَاشَانِي فَلِي دَارِي (1)

[5]

كتب إلى الشيخ محمد رضا بن الشيخ أحمد النحوي يعاتبه بترك الزيارة: (2)

[من الطويل والقافية من المتدارك]

عَهْدْتُ خَلِيلِي إِنْ دَجَا لَيْلٌ بَيْنَنَا *** (سَرَى بِقَبْطِ الظُّلَمَاءِ وَاللَّيْلِ عَاكِفُ) (3)

وَعَهْدِي بِهِ مَا مِثْلُهُ فِي وَصَالِهِ *** (حَبِيبُ بِأَوْقَاتِ الزِّيَارَةِ عَارِفُ)

وَلَا كُفَّةٌ أَوْ رِيْبَةٌ يَقْتَضِي لَهَا *** (أَيَدْخُلُ مَحْبُوبٌ عَلَى الْبَابِ وَاقِفُ)

[6]

كتب إلى الشيخ أحمد النحوي أبياتاً نظمها ارتجالاً، وفيها لزوم ما لا يلزم وهي: (4)

[من الكامل والقافية من المتدارك]

إِنْ تَجْفُنِي لَمْ تُلْفِنِي لَكَ جَافِيَا *** وَلَنْ هَجَرْتَ أَرْزُكَ شَوْقَا حَافِيَا

فَأَنَا بِكُمْ فِي كُلِّ حَالٍ وَائِقُ *** مَهْمَا كَتَمْتُ الْوِدَّ لَمْ يَكْ خَافِيَا

ص: 301

1- فلي داري: أي راودني من المرادة في الأمر وهي هنا التفاهم والمفاوضة (ينظر لسان العرب: 187/3، مادة ر.و.د).

2- التخريج البابليات، 191/1، شعراء الحلة أو البابليات 21/3، أعيان الشيعة 299/9.

3- الأشر المضمّنة قديمة لا يعرف قائلها ذكرت في بعض المصادر. ينظر: يتيمة الدهر: 446/4.

4- التخريج: شعراء الحلة: 20/3، البابليات: 190/1.

حَيْثُ الْوِدَادُ عَلَيْهِ كُلُّ جَوَارِحِي *** جُبِلْتُ وَكَانَ الْوِدُ فِيهَا صَافِيَا (1)

إِنْ يُمَسِّ جِسْمِي فِي بَعَادِكَ مُسْتَمًّا *** يَكُنِ الْوِصَالُ لَهُ طَبِيبًا شَافِيَا

وَإِذَا تَعَاصَلَ دَاءٌ هَجَرَكَ مُجْهِدًا *** كَانَ الْوِصَالُ إِذَا وَصَلَتْ مُعَافِيَا (2)

فَرَأَيْتُ هَجَرَكَ وَالْوِصَالَ كِلَيْهِمَا *** ذَا مُشْتَبَاً وَصَلًا وَذَلِكَ نَافِيَا

وَلَتَنْ جَفَا هَذَا الزَّمَانُ وَأَهْلُهُ *** فَأَقْلُ وَصَلِكُمْ أَرَاهُ كَافِيَا

نَاهِيكَ مِنْ فَخْرٍ وَجَدْتُ بِقَوْلِكُمْ: *** سَلَّمَ عَلَيْهِ لَنَا سَلَامًا وَافِيَا

ص: 302

1- جُبِلَ: حُلِقَ، الجبلةُ الخلقة. (ينظر: لسان العرب: 98/11، مادة: ج.ب.ل).

2- الداءُ العُضال: هو المرض الذي يعجز الأطباء فلا دواء له، وتعضل الداءُ الأطباء وأعضلهم: غلبهم. (ينظر: لسان العرب: 452/11، مادة: ع.ض.ل).

- 1- فهرس الآيات القرآنية
- 2- فهرس الأحاديث النبوية
- 3- فهرس الأعلام
- 4- فهرس أسماء البلدان والأمكنة
- 5- فهرس القوافي
- 6- فهرس المصادر
- فهرس المحتويات

الآية، السورة، رقم الآية، الصفحة

«يُولُوكُمُ الْأَذْبَارُ...» آل عمران، 165 / 111

«إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ...» آل عمران، 218 / 19

«وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ آل عمران وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ» آل عمران، 127 / 85

«الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا...» المائدة، 124 / 3

«إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ زَاكِعُونَ» المائدة، 176 / 55

«يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ» المائدة، 123 / 67، 134

«... لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ...» المائدة، 179 / 77

«... لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا...» الأنعام، 149 / 158

«إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ...» الأنعام، 280 / 95

«يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ» التوبة، 145 / 35

«... وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبْتَكُمْ كَثُرَتْكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا...» التوبة، 174 / 25

«... وَهُمْ أَوْ بِمَا لَمْ يَنَالُوا...» التوبة، 183 / 74

«... قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا...» يوسف، 260 / 30

«... وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا* اِقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا» الإسراء، 144 / 14 - 13

«أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا» الكهف، 140 / 9

«... لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا فَرِيًّا» مريم، 175 / 27

«الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى» طه، 289 / 5

«إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى» طه، 289 / 12

«... غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا...» المؤمنون، 106 / 240

«يَوْمَ نَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ» النور، 24 / 144

«وَلَوْ أَنهَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ...» لقمان، 27 / 267

«... مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا» الأحزاب، 12 / 141

«... إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا» الأحزاب، 33 / 178

«فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ» الصافات، 141 / 217

«... قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ...» الزمر، 9 / 175

«... قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى...» الشورى، 23 / 217

«... سِيَّمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ...» الفتح، 29 / 234

«مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ» ق، 18 / 144

«فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى» النجم، 9 / 293

«اقتربت الساعة وانشق القمر* وإن يروا آيةً يعرضوا ويقولوا سحرٌ مستمرٌ» القمر، 1-2 / 137

«فسارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ» الواقعة، 54 / 112

«يَقُولُونَ لئن رجعنا إلى المدينة لخرجن الأعزُّ منها الأذلّ..» المنافقون، 8 / 141

«... عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ» التحريم، 6 / 113

«تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ...» الملك، 8 / 153

«ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ» الحاقة، 32 / 92، 113

«سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ* مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ» المعارج، 1-3 / 136

«نَزَاعَةٌ لِّلشَّوْىِ» المعارج، 16 / 290

«إنها لإحدى الكبرِ» المدثر، 35 / 92، 200

«يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا* وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا» الإنسان، 7-8 / 125

«وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا* إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا» الإنسان، 8-9/176

«وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً شَجَاجًا» النبا، 14/188

«وَكَوَاعِبَ أُنْرَابًا» النبا، 33/152

«لَسْتُ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ» الغاشية، 22/177

«قَدْ أَفْلَحَ مَنْ رَكَاهَا» الشمس، 9/178

«مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ» الضحى، 3/250

«وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا» العاديات، 1/193

«اللّه أكبر على إكمال الدين وإتمام النعمة ورضا الرب برسالتى وولاية على بن أبى طالب من بعدى» 124

«اللهم اثنتى بأحب خلقك إليك ليأكل معى هذا الطير» 264

«اللهم هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد فإنك حميد مجيد» 160

«أنا مدينة الحكمة وأنت يا على بابها» 136

«أنا مدينة العلم وعلى بابها» 175

«أنّ الدنيا بحر عميق قد غرق فيها خلق كثير وأن سفينة نجاتها آل محمد على هذا وولداه» 118

«إن الله تعالى جعل ذرية كل نبي من صلبه وجعل ذريتي من صلب على بن أبى طالب، ومن فاطمة ابنتى» 178

«إنّ علياً قسيم النار لا يدخل النار ولي له، ولا ينجو منها عدو له، وإنه قسيم الجنة لا يدخلها عدو له ولا يُزحزح عنها ولي له» 134

«أهل بيتى فيكم كسفينة نوح في قومه من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها هلك (غرق)» 178

«برز الإيمان كله إلى الشرك كله» 173

«الحسن والحسين ابناي من صُلبِ علي» 178

«خُلقت أنا وعلي من نور واحد قبل أن يُخلق آدم بأربعة عشر ألف عام» 124

«سلمان منا أهل البيت» 280

«لأعطين الراية غداً لرجلٍ يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كزار غير فرار» 171

«لعن الله من غيّر منار الأرض» 234

«لو نذرت يا أبا الحسن علي ولديك» 125

«معاشر الناس إن علياً صديق هذه الأمة وفاروقها ومُحدّثها، إنه هارونها و يوشعها وأصفها وشمعونها، إنه باب حطتها، وسفينة نجاتها، إنه طالوتها وذو قرنيها.

معاشر الناس إنه محنة الوري والحجة العظمى والآية الكبرى وإمام أهل الدنيا والعروة الوثقى» 134

«معاشر الناس إن علياً مع الحق والحقُّ معه» 134

«من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله» 124

«والذي لا إله إلا هو إن هذا من الله» 136

«ما عرفك إلا الله وأنا» 137

فهرس الأعلام

آدم: 186

أصف: 45

آل أبي جامع: 39

آل أبي حرب: 192

آل أبي سفيان: 128

آل الأعمس: 39

آل بحر العلوم: 39

آلبو خلّوف: 36

آل سليمان: 33، 36، 50

آل شهاب: 35

آل عثمان: 39، 43

آل كاشف الغطاء: 34

آل محيي الدين: 39

آل النحوي: 36

آل هاشم: 191

ابن الباقلاني النحوي: 18

ابن حجر: 200

ابن حميدة: 14

ابن الخشاب: 14

ابن الخلفة: 31، 71، 72

ابن داود: 14، 44

ابن الرومي: 79

ابن سبع: 29، 30، 83

ابن السكوني الحلبي: 18

ابن العرندس الحلبي: 20

ابن عساكر: 140

ابن عنبه الحسيني: 35

ابن العود الحلبي: 18

ابن فهد الحلبي: 19

ابن منير الطرابلسي: 159، 92

ابن مهنا العبيدلي: 18

أبو بكر الصديق: 265

أبو تمام: 208، 120، 92

أبو حنيفة: 282، 76

أبو الفضائل أحمد بن موسى = ابن طاووس: 16

أبو القاسم جعفر بن الحسن: 16

أبو مخنف: 285

أبو منصور الخياط: 14

أبي الكرم ابن الشهرزوري: 14

ص: 313

الأتراك : 33، 55

أحمد بن حمد الله: 31، 70

أحمد بن حنبل: 160

أحمد المزيدي: 27، 28، 35

أحمد النحوي : 31، 53، 71، 72، 74، 310

الأخطل : 195

الأخنس بن مرثد: 285

إسحاق بن حياة الحضرمي : 285

أسماء بنت عميس: 158

أغا بزرك الطهراني : 45

أفلاطون: 73، 76

أم سلمة: 160

أم كلثوم بنت الإمام علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلَامُ): 204

أمامة بنت أبي العاص : 158

أمية = آل أمية : 68، 66، 114، 216، 217، 254

البحثري : 208

البخاري: 282

بشر بن أبي خازم 195

بقراط : 76

بنو إسرائيل: 194

بنو تميم: 151

بنو سليم: 289

بنو غالب: 153

بنو مزيد 13

بنو المصطلق : 141

بنو نزار 153

بنو هاشم: 29، 237

بنو هوازن 174

التركمان: 22

ثمود: 268

جابر بن النضر : 136

جبار بن عمرو الطائي : 173

جرير بن عطية الخطفي : 195

جعفر الصادق (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : 282

جعفر الطيار: 202

جواد شبر: 31، 50، 51

الحارث بن النعمان الفهري : 136

د. حازم سليمان: 98

حبيب المطيري: 41

حبيب بن مظاهر الأسدي: 71

حذيفة بن اليمان: 183

السيد حسام الشلاه: 99

الحسن الأسمر : 27، 35

ص: 314

الحسن بن علي بن داود الحلبي: 18

الحسن بن راشد: 20

حيدر الشرع: 27، 28، 33، 35، 38

حسن الفلوجي: 48

حسن كاشف الغطاء صاحب (أنوار الفقاهة): 47

حسن مصيِّح: 47

حسن نصار: 56

حسن بن الشيخ هادي الكاظمي: 71

الحسن بن يحيى بن الحسن بن سعيد الهذلي: 16

العلامة الحسن بن يوسف بن المطهر الحلبي: 18

حسون بن عبد الله: 48

حسين جاوش: 38

حسين الحكيم: 30، 38، 39، 40، 41، 42، 43، 51، 57

الحسين ابن الشاعر حيدر الحلبي: 49، 51

حسين علي سليمان الحكيم: 55

الإمام الحكيم: 9، 97

حكيم بن الطفيل: 285

حمادي الكوّاز: 47

حمادي نوح: 47، 48

حمزة البصير: 48

حمزة بن عبد المطلب: 172

السيد الحميري: 29، 237

السيد حيدر الحلبي: 44، 45، 55، 111

الخزرج: 140

الخصضر: 194

خلف بن محمد حسن: 36

خندف: 140

الخوارج: 282

خولِّي بن يزيد الأصبحي: 115

خير الدين الزركلي: 51

داود باشا: 55, 52, 33

داود بن حيدر الشرع: 27, 28, 33, 38

داود بن سليمان الكبير: 46, 44

درويش التميمي: 31, 299

ذو القرنين: 134

الرافضي الفقيه: 18

رجب البرسي: 19, 29, 93, 234

رضي الدين أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر ابن طاووس: 16

رضي الدين علي بن يوسف بن المطهر: 18

رقية بنت الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ): 253

زبيبة: 173

الزمخشري: 176, 331

زياد: 62, 149, 285, 286

ص: 315

زيد الشهيد: 27، 35

زين العابدين علي : 27، 153، 204، 272

زينب بنت علي 78، 116، 206، 286

سالم بن محفوظ السوراوي: 17

سكينة بنت الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : 253

سلمان الفارسي : 76، 280

سليمان الصغير : 34، 44، 46، 51، 83

سليمان بن السيد مرزة الحلبي: 45

سواع: 183

سيف الدين المشد: 86

الشافعي: 141

شبر و شبير: 190

شريف بن فلاح: 83، 300

شكر بن أبي الحسن الأسمر : 35

الشمر بن ذي الجوشن : 138

شمعون الراهب: 127

شمعون الصفا (وصي عيسى) : 134

شُميم الحلبي: 18

شهاب بن علي: 27

الشهابية: 36

شبية بن ربيعة: 172

صادق الفحّام: 39

صالح التميمي: 31، 40

صبحي بيك: 44

صدقة بن منصور بن ديبس: 13

صفي الدين الحلبي: 297

طالوت: 134

طاهر بن الحسين: 124

الطبرسي: 124

الطبري: 140، 145، 285

طرفة بن العبد: 7945

طلحة بن عثمان: 173

الشيخ الطوسي: 14، 15، 21

عائشة: 264

عاد: 182

عباس بن حسين بن حيدر الشاعر: 51

عباس القمي: 16

عبد الحسين الدورقي: 40

عبد الكريم ابن طاووس: 31

عبد الله الرضيع (بن الحسين): 116

عبد الله بن السيد سليمان الكبير: 37، 52

عبد الله شبر: 124

عبد الله بن عباس: 127، 264

عبد المطلب الحلبي: 50

عبيد الله بن زياد: 149، 286

ص: 316

عبيدة بن الحرث بن عبد المطلب: 172

عتبة بن ربيعة بن عبد شمس: 172

عثمان بن عفان: 265

علي بن الحسين الهاشمي: 95، 98، 100، 297

علي الخاقاني: 30، 31، 36، 39، 41، 42، 49، 50، 56

علي بن الشيخ رضا: 98

علي زيني: 299

علي بن سليمان الكبير: 33، 37، 52، 55، 71

علي عوض: 48

علي بن قاسم: 48

علي كاشف الغطاء: 38

علي بن يحيى بن الحسن بن بطريق: 15

عمار بن ياسر: 76، 280

عمر بن الخطاب: 171

عمر بن سعد: 116، 152، 285

عمر كحالة: 34

عمرو بن عبدود: 173

عنتر بن شداد: 173

غالب: 123، 128

القزويني الحلبي: 18

لقمان: 39، 76، 267، 281

لؤي: 123

المتنبي: 92، 208

السيد محسن الأمين: 34

محفوظ بن وشاح: 17

محمد بن السيد أحمد الشهير بالزيني: 70

محمد بن إدريس الحلبي: 14

محمد باقر البهبهاني: 71

محمد حرز الدين: 46

الشيخ محمد حسن باقر: 47

محمد حسن علي: 40

محمد حسن بن محمد: 36

محمد بن حسين السيد حيدر: 51

محمد حسين الفيخراني: 98

محمد الخليلي: 40

محمد بن داود: 49

محمد رضا النحوي: 38

محمد شريف الكاظمي: 70

محمد بن شهاب: 36

محمد طاهر السماوي: 29، 49، 83، 95، 97، 99

محمد بن العلقمي: 16

محمد علي الأعسم: 41، 53، 70

ص: 317

محمد علي الخوانساري: 45

محمد علي بن محمد: 36

محمد علي اليعقوبي: 31، 34، 37، 38، 39، 44، 46، 49، 50

السيد محمد القزويني: 49

محمد بن الكال الحلبي: 14

محمد بن محمد بن الجعفرية: 18

محمد محيي الدين: 41، 42

محمد بن مسلم 149

محمد مطر: 40

محمد بن مكّي: 19

محمد الملا: 48

محمد مهدي بحر العلوم: 32، 52

محمد نظر علي: 44

د. محمد هادي الأميني: 30، 31، 40، 49

محمد بن الهبارية: 13

محمد بن يوسف الجامعي: 41

محمود بن شهاب 27

مرحب اليهودي: 172

السيد مرزا صالح القزويني: 50

مرزة بن السيد عباس الحلبي: 43

مسلم بن عقيل الجصاني: 54

المسيح: 194

المشعشين: 22

مضر بن السيد مرزة: 51

مضر بن معد بن عدنان 215

معاوية بن أبي سفيان: 62، 140، 172

مغامس بن داغر: 20

المقداد السيوري: 19

المقداد بن عمرو: 280

منكر ونكير: 82

المنهال بن عمرو: 140

مهدي الأعرجي: 98

مهدي بن داود 46

مهذب الدين ابن الخيمي: 18

موسي بن عمران (عَلَيْهِ السَّلَامُ): 63، 185، 188، 194

النابعة الجعدي: 76

النابعة الذيباني: 92، 122

نزار بن معد بن عدنان: 153

النواصب: 49

نوح (عَلَيْهِ السَّلَامُ): 178

هارون أخو موسى: 134، 239

هند بنت عتبة (أم معاوية): 172

هوازن: 174

الشيخ ورام: 15

ص: 318

الوليد بن عتبة: 172

الوهايبة: 40

يحيى بن أحمد بن سعيد الهذلي: 17

يحيى بن الحسن بن الحسين بن علي البطريق: 15

يزيد بن معاوية : 140

يوسف البحراني: 71

د. يوسف عز الدين: 62

يوسف بن المطهر الحلبي: 18

يوشع بن نون وصبي موسى: 134

يونس بن الشيخ خضر : 56

ص: 319

أحد: 141، 173

أصفهان = أصبهان: 280

أم القرى: 278

باب حطة: 134

باب الطوسي : 52

بابل: 137

بدر: 137، 140، 172، 280

بصرة: 29، 237

بغداد: 14، 15، 21، 29، 40، 52، 44، 55، 97

97، 55

البيقاع: 157

تبوك: 183

الجامعين : 13

جصان: 54

الحبشة : 158، 202

الحلة: 7، 8، 13، 14، 15، 17، 18، 20، 21، 22، 23، 27، 28، 29، 30، 31، 32، 33، 34، 35، 36، 37، 38، 39، 40، 41، 42، 43، 44، 46،

47، 48، 49، 50، 52، 55، 57، 70، 83، 99، 100، 119، 131، 180، 274، 277، 279، 281، 283، 300، 301

حنين: 174

الخنديق : 141، 173، 280

خيبر 171، 172، 207، 263

دارخ: 35

دمشق: 140

الديوانية : 36

سدة الهندية: 36

سلع : 182، 207

الشام: 127، 164، 171، 286

الشرفية 35

شط الحلة : 28

شمام: 272

صفين: 172

الطائف: 174

الطف = الطفوف: 27، 31، 32، 33، 38، 40، 41، 44، 46، 47، 48، 49، 50، 51، 53، 54، 61، 65، 66، 70، 76، 71، 78، 81، 91، 97، 114،

119، 131، 145، 151، 180، 194، 204، 216، 222، 223، 225، 227، 232، 233، 267، 272، 287

ص: 321

العباسيات : 36

العذيب: 151

العراق: 20، 22، 249

العقبة: 183

العوالي: 211

الغاضرية : 254

غدير خم: 134

الغري: 206

فدك : 294

القادسية: 151

قباء: 280

قرية الحصين: 32

قناة الهندية : 36

الكاظمية: 31، 32، 40

كراع الغميم: 137

كربلاء: 8، 22، 128، 153، 250

الكفل : 36

الكوفة : 36، 68، 137، 149، 151، 250

اللولى: 289

محاويل الإمام: 35

المدينة المنورة : 182، 260

المزيدية: 14، 28، 35، 36

مسجد : 33، 46، 47، 52، 136، 287

أبو حواض : 33، 46، 47

مغينة: 151

مكة : 249

منبج : 208

مؤتة : 158، 202

نجد: 173، 253

النجف : 13، 21، 22، 23، 27، 28، 29، 30، 31، 32، 38، 39، 40، 45، 46، 47، 48، 51، 52، 53، 54، 70، 97، 98، 100، 260، 297، 299

نينوى: 80، 226

الهاشمية : 28، 35

الهندية : 48

وادي الصفراء: 172

وادي طوى: 289

وجرة: 289

يذبل 253

ص: 322

آخر البيت اسم القافية البحر عدد الأبيات الصفحة

68111 بلائه متدارك الكامل

81119 السباسب متدارك الطويل

83131 الجوابي متواتر الوافر

83142 القطوب متواتر الوافر

42151 كالشهاب متواتر الخفيف

59155 زفرتها متدارك الكامل

60162 لا توقد متدارك الكامل

76169 مبدر متدارك الكامل

58180 الصدر متواتر الطويل

75188 سعيرها متدارك الطويل

202197 حضر متدارك مجزوء الكامل

75202 تقطر متدارك الكامل

46209 الأمير متواتر مجزوء الرمل

27214 مسرور متواتر البسيط

52216 مضى متدارك الكامل

آخر البيت اسم القافية البحر عدد الأبيات الصفحة

الأبرع متدارك الكامل 222 67

هجو عي متواتر الكامل 51229

تشعشع متدارك الطويل 15 تشطيراً 234

ولا مرتع متدارك السريع 46 تشطيراً 237

الغليل متواتر الوافر 54244

البلا متدارك كامل 75249

الطلول متواتر مجزوء الرمل 55256

ألمي متراكب المتدارك 82260

الإلهام متواتر الكامل 80267

أشجانه متدارك مجزوء الكامل 118274

الأجفان متواتر الكامل 30284

دوا متدارك الكامل 46287

أهاليتها متواتر البسيط 82291

ص: 324

. - القرآن الكريم.

أ- المخطوطات والرسائل الجامعية

- 1- آل السيد سليمان الكبير: السيد سليمان السيد مرزة الحلبي (ت 1387هـ)، في مكتبة الباحث.
- 2- الحصون المنيعه: الشيخ علي بن محمد رضا كاشف الغطاء (1350هـ)، مكتبة الإمام محمد حسين الشيخ كاشف الغطاء، النجف الأشرف.
- 3- السيد حيدر الحلبي حياته وأدبه: أحلام فاضل عبود، رسالة ماجستير كلية الآداب، جامعة بغداد، 1976م.
- 4- ديوان سيف الدين المشد (ت 656 هـ): دراسة وتحقيق وتذييل عباس هاني الجراخ، رسالة ماجستير، كلية التربية جامعة بابل، 2000م.
- 5- سيرة السيد سليمان بن داود الحلبي: السيد داود بن السيد سليمان (ت 1232هـ)، في مكتبة الباحث.
- 6- سيرة السيد سليمان الكبير: السيد داود بن السيد سليمان الكبير (ت 1232هـ)، في مكتبة الدكتور حازم سليمان الحلبي.

ص: 325

7- شجرة آل السيد سليمان: السيد مرزة الحلبي (ت 1339 هـ)، في مكتبة الباحث.

8- الشعر في الحلة بين سنتي 1824 - 1917م: محمد حسن علي مجيد، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1977م.

ب - الكتب المطبوعة :

9- إحقاق الحق الشهيد نور الله التستري (ت 1019هـ). د.ت.

10 - أدب الطف أو شعراء الحسين : جواد شبر (ت 1403هـ)، مؤسسة التاريخ بيروت، ط 1، 1422هـ / 2001م.

11 - أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث: المستر ستيفن هيمسلي لونكريك، ترجمة جعفر خياط، انتشارات المكتبة الحيدرية، ط 1، قم، 1425هـ.

12 - الإرشاد : الشيخ محمد بن محمد بن النعمان الملقب بالشيخ المفيد (ت 413 هـ)، مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط 2، 1414هـ / 1993م.

13 - أطوار الشعر الشعبي العراقي - العروض والقافية: مضر سليمان الحسيني الحلبي منشورات فرصاد، قم، ط 2، 1428هـ.

14 - الأعلام ؛ قاموس تراجم لأسماء الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين خير الدين الزركلي (ت 1396هـ)، دار العلم للملايين، ط 4، بيروت، 1979م.

15 - إعلام الوري بأعلام الهدى الشيخ أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت 548) مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، مطبعة ستارة، قم: ط 1 - 1417هـ.

ص: 326

16 - الأعلام من الصحابة والتابعين الحاج حسين الشاكري، مطبعة ستارة، قم، ط2، 1418هـ.

17 - أعيان الشيعة : السيد محسن الأمين العاملي (ت 1371 هـ)، تحقيق وتخريج حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ط 5، 1420 هـ / 2000م.

18 - الإكمال في أسماء الرجال الخطيب التبريزي (ت 674هـ)، تحقيق محمد عبد الله الأنصاري، مؤسسة أهل البيت (عليهم السلام)

19 - إلزام النواصب بإمامة علي بن أبي طالب (عليه السلام): مفلح بن راشد البحراني (ت القرن التاسع الهجري)، تحقيق الشيخ عبد الرضا النجفي، ط1، 1420هـ.

20 - الإمام البخاري (ت 256هـ) وفقه آل العراق : حسين غيب الهرساوي، دار الإعتصام، بيروت، ط 1، 1420هـ.

21 - الأمالي : الشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (ت 381هـ)، تحقيق قسم الدراسات الإسلامية: مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة، قم، ط1، 1417هـ-.

22 - الأمالي للشيخ محمد بن الحسن (الشيخ الطوسي) (ت 460 هـ)، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية، مؤسسة البعثة دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع، قم، ط1، 1414هـ.

23 - أمل الآمل : الحر العاملي (ت 1104 هـ)، تحقيق : السيد أحمد الحسيني، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، مكتبة الأندلس، بغداد.

24 - أنصار الحسين (عليه السلام) : محمد مهدي شمس الدين الدار الإسلامية، ط2، 1401 هـ / 1981م.

- 25 - أنوار الربيع في أنواع البديع : السيد علي خان بن أحمد بن معصوم الحسيني الحسيني، طبعة حجرية على نسخة نسخت عام 1093هـ، كما هو مثبت في آخرها.
- 26 - الأنوار العلوية: الشيخ جعفر النقدي (ت 1370 هـ)، المطبعة الحيدرية، ط 2، 1381 هـ / 1962م، النجف الأشرف.
- 27 - إيضاح الفوائد ابن العلامة (ت770هـ)، تحقيق : السيد حسين الموسوي الكرمانى وجماعته، المطبعة العلمية، قم، ط 1، 1387هـ.
- 28 - البابليات الشيخ محمد علي اليعقوبي (ت 1385 هـ)، دار البيان، مطبعة مهر، قم، ط 2، د.ت.
- 29 - بحار الأنوار العلامة المجلسي (ت 1111 هـ)، مؤسسة الوفاء، بيروت، ط 2، 1403هـ / 1983م.
- 30 - البداية والنهاية : ابن كثير الدمشقي (ت 774هـ)، تحقيق وتدقيق وتعليق علي شيري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط 1، 1408 هـ / 1988م.
- 31 - البناء الفني للصورة الأدبية عند ابن الرومي: د. علي صبح، مطبعة الأمانة القاهرة، ط 1، 1976م.
- 32 تاج العروس من جواهر القاموس : محمد مرتضى الحسيني الزبيدي (ت 1205هـ)، تحقيق على شيري، دار الفكر للنشر والطباعة، بيروت، 1414هـ.
- 33- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت 748هـ)، تحقيق د. عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي،

- 34- تاريخ الحلة يوسف كركوش منشورات الشريف الرضي، قم المقدسة، مطبعة أمير، قم، ط 1، 1385 هـ / 1965م.
- 35 - تاريخ الطبري (تاريخ الأمم والملوك) : أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت 310هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1407هـ.
- 36 - تاريخ اليعقوبي : أحمد بن أبي يعقوب اليعقوبي (ت 284هـ)، دار صادر، بيروت، د.ت.
- 37- تبين القرآن : السيد محمد الحسيني الشيرازي (قدس سرّه)، دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع، ط 2، 1423هـ / 2002م.
- 38 - تذكرة الفقهاء: للحسن بن يوسف بن مطهر (العلامة الحلبي) (ت 726هـ)، تحقيق : مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث، مهر، قم، ط 1، 1414هـ.
- 39- التعاريف (التوقيف على مهمات التعاريف): محمد عبد الرؤوف المناوي (ت 1031هـ) تحقيق د. محمد رضوان الداية، دار الفكر بيروت ط 1، 1410هـ.
- 40 - تعطير الأنام في تعبير المنام الشيخ عبد الغني النابلسي (ت 1143هـ) شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، 1359 هـ / 1940م.
- 41 - تفسير ابن كثير: أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي (ت 774هـ)، تحقيق يوسف عبد الرحمن المرعشلي، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1412 هـ / 1992م.
- 42 - تفسير العياشي : محمد بن مسعود العياشي (ت 320 هـ)، تحقيق قسم الدراسات

الإسلامية في مؤسسة البعثة للطباعة والنشر، طهران، ط 1، 1421هـ.

43 - تفسير القرآن الكريم: العلامة المحقق الجليل عبدالله شبر (ت 1242هـ)، دار الفزدق للطباعة والنشر، النجف الأشرف، ط 2، 1425هـ / 2005م.

44 - تفسير القرطبي (الكتاب الجامع لأحكام القرآن) محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي (ت 671هـ)، دار الشعب القاهرة، د.ت.

45 - تهذيب الكمال في أسماء الرجال: جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي (ت 742هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 4، 1406هـ / 1985م.

46 - الثقات: محمد بن حبان التميمي البستي (ت 354هـ)، مؤسسة الكتب الثقافية، حيدر آباد، ط 1، 1393هـ.

47 - ثمار القلوب في المضاف والمنسوب: عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي (ت 429هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، 1965م.

48 - جامع البيان عن تأويل آي القرآن: محمد بن جرير الطبري (ت 310هـ)، دار الفكر، بيروت، 1405هـ.

49 - جامع المقاصد: علي بن عبد العال (المحقق الكركي): (ت 940هـ)، مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) الإحياء التراث المطبعة المهدية، قم المشرفة، ط 1، 1408هـ.

50 - جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام محمد حسن النجفي (ت 1266هـ)، مطبعة، خورشيد دار الكتب الإسلامية، طهران، ط 2، د.ت.

51 - الحاشية على أصول الكافي رفيع الدين محمد بن حيدر النائيني (ت 1082هـ).

تحقيق محمد حسين الدرايتي، دار الحديث للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1424هـ.

52 - الحصون المنيعه : السيد محسن الأمين (ت 1337هـ)، بيروت، 1326 هـ.

53 - السيد حيدر الحلبي شاعر عصره: د. حازم سليمان الحلبي، مطبعة أكرم تتردام هولندا، ط 1، 1424هـ/2003م

54 - خطباء المنبر الحسيني: حيدر صالح المرجاني (ت 1396هـ)، مطبعة دار النشر والتأليف، النجف الأشرف، 1391هـ.

55 الخلفاء محمد بن الحسن (الشيخ الطوسي) (ت 460 هـ)، تحقيق جماعة من المحققين مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم المشرفة، 1407هـ.

56 - الدر المنثور: عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي (ت 911 هـ)، دار الفكر بيروت، 1993م.

57- ديوان ابن منير الطرابلسي أحمد بن منير بن أحمد بن مفلح الطرابلسي (ت 547 أو 548 هـ) : جمعه وقدم له د. عمر عبد السلام تدمري، دار الجيل، بيروت 1986م.

58 - ديوان أبي الطيب المتنبّي، تحقيق د. عبد الوهاب عزّام، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1944م.

59 - ديوان السيد الحميري إسماعيل بن محمد (ت 173 أو 178 أو 179 هـ)، نواف الجراح، دار صادر، بيروت، ط 1، 1999م.

60 - ديوان السيد حيدر الحلبي: عني بنشره وتصحيحه والتعليق عليه علي الخاقاني، دار

- 61 - ديوان السيد مرزة الحلبي في مرثي أهل البيت (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)، تحقيق: مضر سليمان الحسيني الحلبي، منشورات فرصاد قم ط 2، 1428 هـ / 2007 م.
- 62 - ديوان النابغة الذبياني، صنعة ابن السكيت (244هـ)، حققه شكري فيصل، دار الفكر، بيروت، 1968 م.
- 63 - الذريعة إلى تصانيف الشيعة أغا بزرك الطهراني (ت 1389هـ)، دار الأضواء، بيروت، ط 3، 1403 هـ / 1983 م.
- 64 - الرجال: ابن داود الحلبي (740 هـ)، المطبعة الحيدرية النجف الأشرف 1392 هـ / 1972 م.
- 65 - رسائل المرتضى: علي بن الحسن (الشريف المرتضى): (ت 436هـ)، تحقيق: السيد أحمد الحسيني، دار القرآن الكريم، مطبعة الخيام، قم، 1405 هـ.
- 66 - روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: شهاب الدين محمود الألووسي البغدادي (ت 1270 هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.
- 67 - الروض النضير في معنى حديث الغدير فارس حسون كريم، تحقيق مؤسسة أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قم، ط 1، 1419 هـ.
- 68 - روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات: الميرزا محمد باقر الموسوي الخوانساري الأصفهاني (ت 1313 هـ)، الدار الإسلامية للطباعة والنشر، بيروت، ط 1، 1411 هـ / 1991 م.
- 69 - روضة الواعظين: الفتال النيسابوري (ت 508هـ): تحقيق وتقديم محمد مهدي الخرخسان منشورات الشريف الرضي، قم، إيران، د.ت.

- 70- رياض السالكين في شرح صحيفة سيد الساجدين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : السيد علي خان الحسيني الحسنى المدني الشيرازي (ت 1120 هـ)، تحقيق السيد محسن الحسينى الأمينى، النشر الإسلامى، ط4، 1415هـ.
- 71- سبل الهدى والرشاد محمد بن يوسف الصالحى الشامى (ت 942هـ)، تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وزميله وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمىة، بيروت، ط 1، 1414هـ.
- 72 - السرائر : ابن إدريس الحلى (ت 598هـ)، تحقيق لجنة التحقيق فى مؤسسة النشر الإسلامى التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ط 2، 1410هـ.
- 73- سيرتنا وسنتنا : الشيخ عبد الحسين الأمينى (ت 1392هـ)، دار الكتاب الإسلامى، بيروت، ط 2، 1412هـ / 1992م.
- 74- شجرة طوبى : الشيخ محمد مهدي الحائرى (ت 1369هـ)، منشورات المكتبة الحيدرىة ومطبعها، النجف الأشرف، ط 5، 1385هـ.
- 75- شرح إحقاق الحق وإزهاق الباطل : القاضى السيد نور الله المرعشى الشهيد (ت 1019هـ)، تحقيق وتعليق السيد شهاب الدين المرعشى النجفى مكتبة آية الله العظمى المرعشى النجفى، قم. د.ت.
- 76- شرح الأخبار : القاضى النعمان بن محمد التميمى المغربى (ت 363هـ) تحقيق: السيد محمد الحسينى الجلالى، مؤسسة النشر الإسلامى التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ط2، 1414هـ.
- 77- شرح ديوان حسان بن ثابت، تحقيق: عبد الرحمن البرقوقى، المطبعة الرحمانىة، مصر، 1347 هـ / 1929م

- 78- شرح الصولي لديوان أبي تمام دراسة، وتحقيق خلف رشيد نعمان، وزارة الإعلام، بغداد، 1977م.
- 79 - شرح منهاج الكرامة في معرفة الإمامة : السيد علي الميلاني، مؤسسة دار الهجرة، قم، ط 1، 1418 هـ / 1997م.
- 80 - الشعر العراقي: اهدافه وخصائصه في القرن التاسع عشر : د. يوسف عز الدين، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ط2، 1384 هـ / 1965م.
- 81- شعراء الحلة أو البابليات علي الخاقاني (ت1399هـ)، دار الأندلس للطباعة والنشر، بيروت، ط 2، 1383 هـ / 1964م.
- 82- شعراء الغري: علي الخاقاني (1399 هـ)، المطبعة الحيدرية، النجف، 1373 هـ / 1954م.
- 83- طبقات النحاة واللغويين تقي الدين ابن قاضي شهبة الأسدي الشافعي (ت 851 هـ) تحقيق: د. محسن غياض، مطبعة النعمان، النجف الأشرف 1974م.
- 84- الطوائف في معرفة مذاهب الطوائف السيد ابن طاووس (ت 664هـ)، ط 1، 1399، مطبعة الخيام، قم.
- 85- الطليعة من شعراء الشيعة الشيخ محمد طاهر السماوي (ت 1370هـ)، تحقيق كامل سلمان الجبوري، دار المؤرخ العربي، بيروت ط 1، 1422 هـ / 2001م.
- 86- العروة الوثقى: السيد اليزدي (ت 1337هـ) تحقيق ونشر مؤسسة النشر الإسلامي، قم المشرفة، ط 1، 1417هـ.
- 87- العقد المفصل في قبيلة المجد المؤثرل : السيد حيدر الحلبي (ت 1304 هـ)، مطبعة

- 88- علي في الكتاب والسنة والأدب : حسين الشاكري، مراجعة: ف-رات الأسدي، مطبعة ستارة، قم، ط 1، 1418هـ.
- 89- عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب السيد جمال الدين أحمد ابن علي بن عنبه (ت828هـ)، صححه السيد محمد حسن الطالقاني، منشورات المطبعة الحسيني الحيدرية، النجف الاشرف، ط 2، 1381 هـ / 1961م.
- 90 - عمدة القاري شرح صحيح البخاري: بدر الدين محمود بن أحمد العيني (ت855هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.
- 91 - عيون أخبار الرضا (عَلَيْهِ السَّلَامُ): محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (قدّس سرّه) (ت381هـ) : تصحيح وتقديم وتعليق : الشيخ حسين الأعلمي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، 1404 هـ / 1984م.
- 92 - الغدير في الكتاب والسنة والأدب : عبد الحسين أحمد الأميني النجفي دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1387 هـ / 1967م.
- 93 - غريب الحديث: أحمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي (ت388هـ)، تحقيق: عبد الكريم العزباوي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1402هـ.
- 94 - الفائق في غريب الحديث محمود بن عمر الزمخشري (ت538هـ)، تحقيق علي محمد الجاوي و، زميله دار المعرفة، بيروت، ط2، د.ت.
- 95 - الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية : محمد بن علي ابن طباطبا المعروف بابن الطقطقي (ت709هـ)، القاهرة، د.ت.

- 96 - الفصول المهمة في معرفة الأئمة: علي بن محمد بن أحمد المالكي المكي المعروف بابن الصباغ (ت 855هـ)، حققه ووثق أصوله وعلق عليه: سامي الغريزي، دار الحديث للطباعة والنشر، مطبعة، سرور، قم المقدسة، 1422هـ.
- 97 - الفضائل: شاذان بن جبرئيل القمي (ت 660هـ)، منشورات المطبعة الحيدرية ومكنتبتها، النجف الأشرف، 1381هـ / 1962م.
- 98 - فقه اللغة وسر العربية عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي (ت 429هـ)، تحقيق: مجدي فتحي السيد المكتبة التوفيقية، القاهرة، د.ت.
- 99 - فن التقطيع الشعري والقافية: د. صفاء خلوصي، ط4، بيروت، 974
- 100 - الفنون الشعرية غير المعربة - المواليا: د.رضا محسن حمود، وزارة الإعلام بغداد، 1976م.
- 101 - فوات الوفيات والذيل عليها: محمد بن شاكر بن أحمد الكتبي (ت 764هـ)، تحقيق علي محمد معوض وزميله، دار الكتب العلمية بيروت، ط1، 1421هـ / 2000م.
- 102 - القاموس المحيط: محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت 817هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت د.ت.
- 103 - قرى الضيف: عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس، تحقيق: عبد الله بن حمد المنصور، أضواء السلف، الرياض، ط، 1997م.
- 104 - الكافي للحلي: أبي الصلاح الحلي (ت 447هـ)، تحقيق: رضا أستاذي، مكتبة الإمام أمير المؤمنين علي (عليه السلام) العامة، اصفهان، د.ت.
- 105 - الكامل في التاريخ علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد

الواحد الشيباني المعروف بابن الأثير (ت 630 هـ)، دار صادر للطباعة، والنشر، بيروت، 1385 هـ / 1965 م.

106- كتاب الأم: الإمام أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي (ت 204 هـ)، دار المعرفة، بيروت، ط 2، 1393 هـ.

107- كتاب الفتوح: أحمد بن أعثم الكوفي (ت 314 هـ)، تحقيق علي شيري، دار الأضواء للطباعة والنشر، بيروت، 1411 هـ / 1991 م.

108 - الكرام البررة في القرن الثالث بعد العشرة: أغا بزرك الطهراني (ت 1389 هـ): المطبعة العلمية النجف، 1374 هـ / 1954 م، ط 2.

109- كشف الظنون: حاجي خليفة (ت 1067 هـ)، تحقيق: محمد شرف الدين وصاحبه، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.

110 - كشف الغطاء عن مبهمات الشريعة الغراء: العلامة الشيخ جعفر كاشف الغطاء (ت 1228 هـ)، انتشارات مهدي أصفهان، طبعة حجرية، د.ت.

111 - كشف اليقين: الحسن بن يوسف بن مطهر (العلامة الحلبي) (ت 726 هـ)، تحقيق: حسين الدراكهي، ط 1، 1411 هـ، د.ت.

112 - الكنى والألقاب الشيخ عباس القمي (ت 1359 هـ)، تقديم: محمد هادي الأميني، مكتبة الصدر، طهران، د.ت.

113 - كنز العمال: علي بن حسام الدين المتقي الهندي (ت 975 هـ)، تحقيق: بكري حياني، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1409 هـ / 1989 م.

114 - لسان العرب: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (ت 711 هـ)، دار

115 - اللهوف في قتلى الطفوف السيد علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس الحسيني (ت 664 هـ)، أنوار الهدى، مطبعة مهر، قم، إيران، ط 1، 1417 هـ.

116 - لواعج الأشجان السيد محسن الأمين (ت 1371 هـ)، مطبعة العرفان، صيدا، 1331 هـ.

117 - مجمع البيان في تفسير القرآن: الشيخ أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت 548 هـ)، انتشارات ناصر خسرو، مطبعة أمير، قم، ط 7، 1425 هـ.

118 - محاضرة الأديب ومسامرة الحبيب علي بن حسين بن عوض الحلبي (ت 1325 هـ)، تحقيق: عباس هاني الجراخ دار الضياء، النجف الاشرف، 2007 م.

119 - مختار الصحاح محمد بن أبي بكر الرازي تحقيق محمود خاطر مكتبة لبنان، ناشرون، بيروت، طبعة جديدة، 1415 هـ / 1995 م.

120 - مختصر تفسير الميزان للعلامة محمد حسين الطباطبائي، اعداد كمال مصطفى شاکر انتشارات اعتصام للطباعة والنشر، مطبعة بقیع، ط 2، 1426 هـ.

121 - مدينة المعاجز: السيد هاشم البحراني (ت 1107 هـ)، مؤسسة المعارف الإسلامية، قم، ط 1، 1414 هـ.

122 - مرآة المعارف محمد حرز الدين (ت 1365 هـ)، تحقيق: محمد حسين حرز الدين منشورات سعيد بن جبير، مطبعة شریعت، قم، ط 2، 1380 هـ.

123 - المسائل الصاغانية: محمد بن محمد بن النعمان الشيخ المفيد (ت 413 هـ)، تحقيق: السيد محمد القاضي، دار المفید للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط 2، 1414 هـ / 1993 م.

- 124 - مستدرك الوسائل للعلامة الميرزا حسين النوري الطبرسي (ت 1320هـ)، تحقيق مؤسسة آل البيت (عليهم السّلام) لإحياء التراث، ط 1، 1408هـ / 1987م.
- 125 - مستدركات أعيان الشيعة : حسن الأمين (ت 1368 هـ)، دار التعارف للمطبوعات بيروت، ط 2، 1418هـ / 1997م.
- 126 - مستمسك العروة الوثقى : السيد محسن الطباطبائي الحكيم (قدّس سرّه) (ت 1390هـ)، مطبعة الآداب النجف الأشرف، ط 4، 1391هـ.
- 127 - مشارق أنوار اليقين الحافظ رجب البرسي (كان حياً 813هـ) تحقيق : السيد علي عاشور، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، 1419هـ.
- 128 - مشاهير علماء الأمصار: محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي (ت 354هـ)، تحقيق: مرزوق علي إبراهيم دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة، ط 1، 1411هـ.
- 129 - معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء : محمد حرز الدين (1365هـ)، مطبعة الآداب / النجف 1385 هـ / 1965م.
- 130 - معالم التنزيل : الحسين بن مسعود الفراء البغوي (ت 510 هـ)، تحقيق: خالد عبد الرحمن العك، دار المعرفة، بيروت، د.ت.
- 131 - المعتبر في شرح المختصر: أبي القاسم جعفر بن الحسن المحقق الحلبي (ت 676هـ)، إشراف : ناصر مكارم الشيرازي، منشورات سيد الشهداء (عليه السّلام)، قم، إيران.
- 132 - معجم أدباء الأطباء: محمد الخليلي (ت 1388 هـ)، مطبعة الغري، النجف 1365هـ / 1946م.

- 133 - المعجم الأوسط سليمان بن أحمد الطبراني (ت 360هـ)، تحقيق قسم التحقيق بدار الحرمين للنشر والطباعة والتوزيع، 1415هـ / 1995م.
- 134 - معجم البلدان ياقوت الحموي (ت 626هـ)، تحقيق فريد عبد العزيز الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.
- 135 - معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام: د. محمد هادي الأميني، ط 2، بيروت، 1413هـ / 1992م.
- 136 - معجم المؤلفين: عمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي، مكتبة المثنى، بيروت، د.ت.
- 137 - معجم المطبوعات النجفية: محمد هادي الأميني، مطبعة الآداب النجف الأشرف، ط 1، 1385هـ.
- 138 - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم وضعه محمد فؤاد عبد الباقي، ط 1، 1407هـ / 1987م، الناشر: دار الحديث القاهرة.
- 139 - مقاتل الطالبين: أبي الفرج الإصهاني (ت 356هـ)، تحقيق: كاظم المظفر، منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها، النجف الأشرف، ط 2، 1385هـ / 1965م.
- 140 - مقتل الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ): المنسوب لأبي مخنف لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سليم الأزدي الغامدي (157هـ)، طباعة حجرية، د.ت.
- 141 - من هدى القرآن العلامة السيد محمد تقي المدرسي، نشر دار الهدى، ط 1، 1406هـ.
- 142 - مناقب الإمام أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلَامُ): محمد بن سليمان الكوفي (حوالي 300هـ)،

تحقيق الشيخ محمد باقر المحمودي، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، مطبعة النهضة، قم المقدسة، ط 1، 1412هـ.

143 - منتهى المطلب في تحقيق المذهب : العلامة الحلي الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلي (ت 726 هـ)، تحقيق قسم الفقه في مجمع البحوث الإسلامية، مشهد، ط 1، 1414هـ.

144 - منهاج الكرامة في معرفة الإمامة : العلامة الحلي الحسن بن يوسف بن المطهر (ت 726 هـ)، تحقيق عبد الرحيم مبارك، مؤسسة عاشوراء للتحقيقات والبحوث، مطبعة الهادي، مشهد، قم، ط، د.ت.

145 - منية الطالب : تقرير بحث النائيني للخوانساري (ت 1355 هـ)، تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي، قم المشرفة، ط 1، 1418هـ.

146 - موسوعة الإمام علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلَامُ) في الكتاب والسنة والتاريخ، محمد الريشهري، تحقيق مركز بحوث دار الحديث دار الحديث للطباعة والنشر قم المقدسة، ط 2، 1425هـ.

147- موسيقى الشعر: د. إبراهيم أنيس، القاهرة، 1972م.

148 - ميزان الاعتدال في نقد الرجال أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت 748 هـ)، تحقيق علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، ط 1، 1382 هـ / 1963م.

149 - النهاية في غريب الحديث والأثر : أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري المعروف بابن الأثير (ت 606 هـ)، تحقيق طاهر أحمد الزاوي و محمود محمد

150 - نهج الإيمان: زين الدين علي بن يوسف بن جبر (توفي في القرن السابع الهجري)، تحقيق السيد أحمد الحسيني، نشر مجتمع امام هادي (عليه السلام)، مشهد، مطبعة ستارة، قم، ط 1، 1418 هـ.

151 - نهج البلاغة خطب الإمام علي (عليه السلام) (ت 40 هـ)، تحقيق: الشيخ محمد عبده، دار الذخائر، مطبعة النهضة، قم، 1412 هـ.

152 - نهج الحق الحسن بن يوسف المطهر (العلامة الحلي) (ت 726 هـ) تحقيق : السيد رضا الصدر وعين الله الأرموي، مؤسسة الطباعة والنشر، دار الهجرة، مطبعة ستارة قم 1421 هـ.

153 - نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة: الشيخ محمد باقر المحمودي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، د.ت.

154 - نور الإفهام في علم الكلام السيد حسن الحسيني اللواساني (ت 1400 هـ)، تحقيق السيد ابراهيم اللواساني، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم المشرفة، ط 1، 1425 هـ.

155 - نور البراهين: السيد نعمة الله الجزائري (ت 1112 هـ)، تحقيق السيد مهدي الرجائي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم المشرفة، ط 1، 1417 هـ.

156 - الهداية: محمد بن علي بن بابويه (الشيخ الصدوق) (ت 381 هـ)، تحقيق: مؤسسة الإمام الهادي (عليه السلام)، المطبعة اعتماد، قم، ط 1، 1418 هـ.

157 - هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار العارفين : إسماعيل باشا البغدادي

(ت 1339 هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1951م.

158 - الوافي بالوفيات صلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي (ت 764هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركلي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1420هـ.

159 - وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (ت 681هـ)، تحقيق: د. إحسان عباس دار الثقافة، بيروت، د.ت.

160 - يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر: أبي منصور عبد الملك الثعالبي (ت 429هـ)، القاهرة، 1377 هـ.

161 ينابيع المودة لذوي القربى سليمان بن إبراهيم القندوزي الحنفي (ت 1294هـ): تحقيق: سيد علي جمال أشرف الحسيني، دار الأسوة للطباعة والنشر، طهران، ط 1، 1416هـ.

ص: 343

فهرس المحتويات

مقدمة الناشر...5

القسم الأول / الدراسة...11

تمهيد...13

الفصل الأول/ حياة الشاعر...25

اسمه ونسبه...27

ولادته ونشأته...28

أسرته...35

وفاته...52

الفصل الثاني/ شعره، أغراضه وخصائصه الفنية...59

توطئة...61

أغراضه...63

المديح...63

الثناء...65

الهجاء...68

الغزل...69

الاخوانيات...70

الخصائص الفنية...76

الأسلوب...76

ص: 345

البناء الفني...80

موسيقى الشعر...83

الصنعة...86

الفصل الثالث/ وُصِفَ مخطوطتي الديوان...95

القسم الثاني/ الديوان محققا...109

الملحق...299

الفهارس العامة...303

ص: 346

تشرفت مكتبتنا - مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة -

بتحقيق أو مراجعة الكتب الآتية، ونشرها :

(1). العباس (عَلَيْهِ السَّلَامُ).

تأليف: السيد عبد الرزاق الموسوي المقرّم (ت 1391 هـ).

تحقيق الشيخ محمد الحسون.

(2). المجالس الحسينية.

تأليف: الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء (ت 1373 هـ).

تحقيق: الأستاذ أحمد علي مجيد الحلّي.

راجعوه ووضع فهارسه وحدة التحقيق في مكتبة العتبة العباسية المقدسة.

(3) سند الخصام في ما انتخب من مسند الإمام أحمد بن حنبل.

تأليف: الحجّة الشيخ شير محمد بن صفر علي الهمداني (ت 1390 هـ).

تحقيق: وحدة التحقيق في مكتبة العتبة العباسية / الأستاذ أحمد علي مجيد الحلّي.

(4). معارج الأفهام إلى علم الكلام.

تأليف: الشيخ جمال الدين أحمد بن علي الجبعي الكفعمي (ق 9).

تحقيق: عبد الحلّيم عوض الحلّي.

مراجعة وتصحيح: وحدة التحقيق في مكتبة العتبة العباسية المقدسة.

(5). مكارم أخلاق النبي والأئمة.

تأليف : الشيخ الإمام قطب الدين الراوندي (ت 573 هـ).

تحقيق السيد حسين الموسوي البروجردي.

مراجعة وتصحيح : وحدة التحقيق في مكتبة العتبة العباسية المقدسة.

(6). منار الهدى في إثبات النص على الأئمة الاثني عشر النجبا.

تأليف : الشيخ علي بن عبد الله البحراني (ت 1319 هـ).

تحقيق عبد الحلیم عوض الحلبي.

مراجعة وحدة التحقيق في مكتبة العتبة العباسية المقدسة.

(7). الأربعون حديثا.

اختيار: محمد صادق السيد محمد رضا الخرخسان.

تحقيق: وحدة التحقيق في مكتبة العتبة العباسية المقدسة.

(8) فهرس مخطوطات العتبة العباسية المقدسة.

إعداد وفهرسة: السيد حسن الموسوي البروجردي.

(9). الصولة العلوية على القصيدة البغدادية.

تأليف : محمد صادق آل بحر العلوم (ت 1399 هـ).

تحقيق: وحدة التحقيق في مكتبة العتبة العباسية المقدسة.

(10). ديوان السيد سليمان بن داود الحلبي.

دراسة وتحقيق د. مضر سليمان الحسيني الحلبي.

مراجعة: وحدة التحقيق في مكتبة العتبة العباسية المقدسة.

وسيصدر قريباً :

(11). كشف الأستار عن وجه الغائب عن الأبصار (عَجَّلَ اللَّهُ تَعَالَى فَرَجَهُ الشَّرِيف).

تأليف: العلامة الميرزا المحمّد حسين النوري الطبرسي (ت 1320 هـ).

تحقيق: الأستاذ أحمد علي مجيد الحلبي.

راجعته ووضع فهرسه وحدة التحقيق في مكتبة العتبة العباسية المقدسة.

(12) نهج البلاغة (المختار من كلام أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلَام)).

جمع : الشريف الرضي (ت 406هـ)

مراجعة: وحدة التحقيق في مكتبة العتبة العباسية المقدسة.

(13). مجالس اللطف بأرض الطف.

نظم : الشيخ محمد بن طاهر السماوي (ت 1371 هـ).

شرح: علاء عبد النبي الزبيدي.

راجعته وضبطه ووضع فهرسه وحدة التحقيق في مكتبة العتبة العباسية المقدسة.

(14). الدرر البهية في تراجم علماء الإمامية.

تأليف: العلامة محمد صادق بحر العلوم (ت 1399 هـ).

تحقيق وحدة التحقيق في مكتبة العتبة العباسية المقدسة.

(15). وفيات الأعلام.

تأليف: العلامة محمد صادق بحر العلوم (ت 1399 هـ).

تحقيق وحدة التحقيق في مكتبة العتبة العباسية المقدسة.

ص: 349

.First chapter: is about the poet's life, starting of his birth then rise, education, works, his own family and death

Chapter two: chapter two is specialized in the purposes of his poetry; eulogy, bewailing, satire, erotic poetry, etc. and
.studying artistic aspects in it. Represented in style and musical and artistic structure and technique

.Chapter Three: In which I described my book precisely, and I approved method of study

.Second part: Examined book

I have made rhymes index to simplify using them. I concluded that with sources and bibliography that I used. It is arranged
alphabetically. No doubt that the endeavors I gave in writing the study and examining the book according to a scientific
.right method and maintaining sources and triumphing over difficulties that I face

Finally, I hope that I presented a new book to the Arabic literature Library generally and Hilla Library specially that
.participated in enrichment Hilla heritage to motivate scholars to study scientifically and carefully

Praise be to God

Dr. Mudhar Sulayman al-Hilli

1st June, 2010

ص: 351

Mr. Sulayman al-Hilli's family has its important literary heritage Historical and literary aspects praised it. Unfortunately, plenty of it lost or damaged. It is delightful to get the book of Sulayman bin Dawuod al-Hilli (d. 1211 of the Hegira). I saw :to inspect this book. The following are what drive me to achieve this work

.1 .Recognize this important personality in the history of Hilla .1

.2 .The view of Mr. Sulayman is a scientific precise view in order to let us recognize his message in life .2

.3 .Recognize an aspect from cultural activity aspects of Hilla in the dark period of its history .3

.4 .Expose the bright page of Hilla history, remove the ambiguity of time from it, and place it in its right position .4

.5 .Draw the scholars' attention to verify more in this era of Hilla history and to know its men and their rules in it .5

:I divided this study into three parts: Preface and two main parts

:Preface: Preface included a brief idea about the study and its content

First Part: Study, includes preface and three chapters. In the preface I studied generalcircumstances in Hilla city, in the period that the poet lived and before it to let the readers know about the elements effect the poet's culture and directives .appeared on versification

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
جَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ
(التوبة : 41)

منذ عدة سنوات حتى الآن ، يقوم مركز القائمة لأبحاث الكمبيوتر بإنتاج برامج الهاتف المحمول والمكتبات الرقمية وتقديمها مجانًا. يحظى هذا المركز بشعبية كبيرة ويدعمه الهدايا والندور والأوقاف وتخصيص النصيب المبارك للإمام عليه السلام. لمزيد من الخدمة ، يمكنك أيضًا الانضمام إلى الأشخاص الخيريين في المركز أينما كنت.

هل تعلم أن ليس كل مال يستحق أن ينفق على طريق أهل البيت عليهم السلام؟
ولن ينال كل شخص هذا النجاح؟
تهانينا لكم.

رقم البطاقة :

6104-3388-0008-7732

رقم حساب بنك ميالت:

9586839652

رقم حساب شيبا:

IR390120020000009586839652

المسمى : (معهد الغيمية لبحوث الحاسوب).

قم بإيداع مبالغ الهدية الخاصة بك.

عنوان المكتب المركزي :

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر أباده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 021_88318722

قسم البيع 09132000109 شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
اصبهان
الغمامية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

